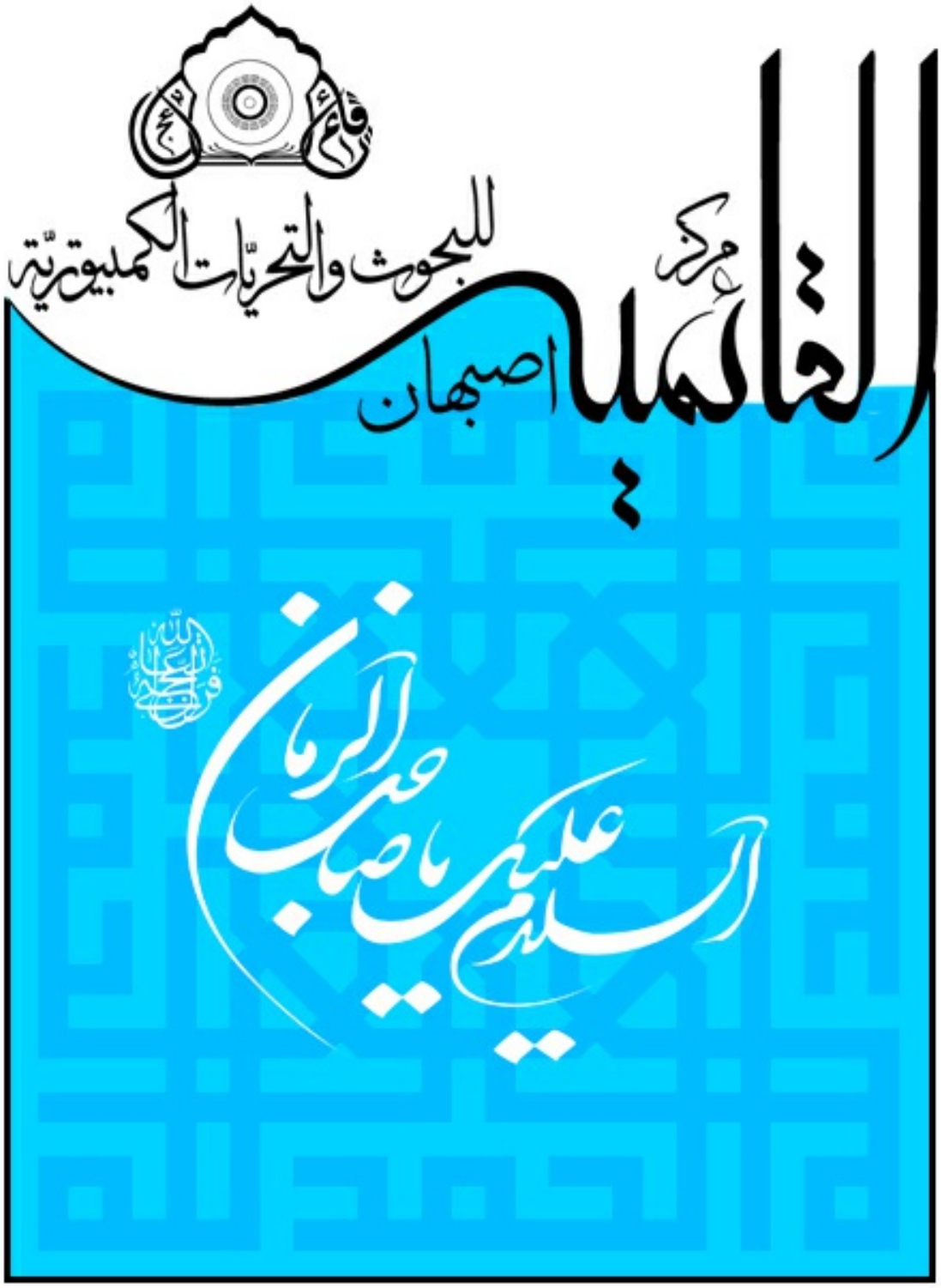

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٤

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

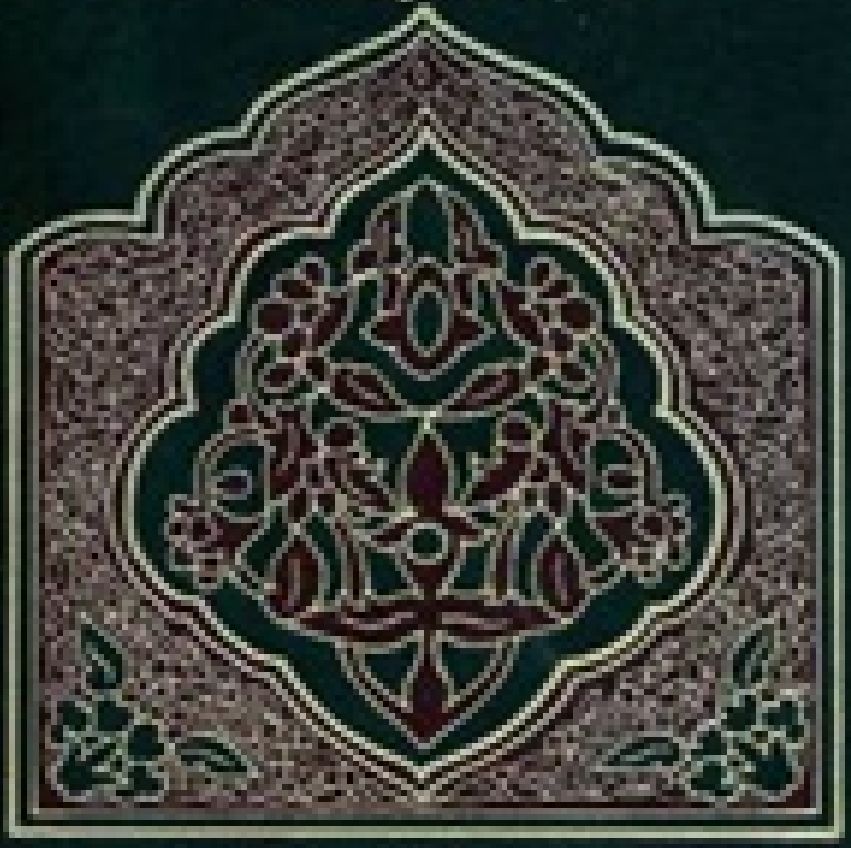

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۴ ----- ۷

اشاره ----- ۷

تتمه كتاب التوحيد ----- ۷

أبواب تأويل الآيات و الأخبار الموهمه لخلاف ما سبق ----- ۷

باب ۱ تأويل قوله تعالى: «خَلَقْتُ بِيَدَيَّ و جَنْبِ اللَّهِ و وَجْهُ اللَّهِ و يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ» و أمثالها ----- ۷

باب ۲ تأويل قوله تعالى: «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» و «رُوحٌ مِنْهُ» و قوله صلى الله عليه و آله: خلق الله آدم على صورته ----- ۱۸

باب ۳ تأويل آيه النور ----- ۲۲

باب ۴ معنى حجزه الله عز و جل ----- ۳۱

باب ۵ نفى الرؤيه و تأويل الآيات فيها ----- ۳۳

أبواب الصفات ----- ۷۰

باب ۱ نفى التركيب و اختلاف المعانى و الصفات و أنه ليس محلا للحوادث و التغييرات و تأويل الآيات فيها و الفرق بين صفات الذات و صفات الأفعال ----- ۷۰

باب ۲ العلم و كيفيته و الآيات الوارده فيه ----- ۸۲

باب ۳ البداء و النسخ ----- ۱۰۰

باب ۴ القدره و الإراده ----- ۱۴۵

باب ۵ أنه تعالى خالق كل شى ء و ليس الموجد و المعدم إلا الله تعالى و أن ما سواه مخلوق ----- ۱۵۹

باب ۶ كلامه تعالى و معنى قوله تعالى قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً الآيه ----- ۱۶۲

أبواب أسمائه تعالى و حقائقها و صفاتها و معانيها ----- ۱۶۵

باب ۱ المغايره بين الاسم و المعنى و أن المعبود هو المعنى و الاسم حادث ----- ۱۶۵

باب ۲ معانى الأسماء و اشتقاقها و ما يجوز إطلاقه عليه تعالى و ما لا يجوز ----- ۱۸۴

باب ۳ عدد أسماء الله تعالى و فضل إحصائها و شرحها ----- ۱۹۶

باب ۴ جوامع التوحيد ----- ۲۲۵

باب ۵ إبطال التناسخ ----- ۳۳۳

باب ۶ نادر ----- ۳۳۵

فهرست ما فی هذا الجزء ---------- ۳۳۶

رموز الکتاب ---------- ۳۴۰

تعریف مرکز ---------- ۳۴۵

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۴

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

منـدرجات : ج.۲۴.کتـاب الامامه. ج.۵۲.تاریـخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمـان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصـلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب التوحید

أبواب تأویل الآیات و الأخبار الموهمه لخلاف ما سبق

باب ۱ تأویل قوله تعالی: «خَلَقْتُ بِیَدَیَّ و جَنْبِ اللَّهِ و وَجْهُ اللَّهِ و یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ» و أمثالها

«۱»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَیَّارٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ

عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ کُلَّهُمْ بِیَدِهِ لَمْ یَحْتَجَّ فِی آدَمَ أَنَّهُ خَلَقَهُ بِیَدِهِ فَیَقُولَ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ أَ فَتَرَی اللَّهَ یَبْعَثُ الْأَشْیَاءَ بِیَدِهِ.

بیان: لعل المراد أنه لو کان الله تعالی جسما یزاول الأشیاء و یعالجها بیده لم یکن ذلک مختصا بآدم علیه السلام بل هو تعالی منزه عن ذلک و هو کنایه عن کمال العنایه بشأنه کما سیأتی.

«۲»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنِ الْعَلَّانِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیَّ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ فَقَالَ ذَلِکَ تَغْیِیرُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ أَ لَا تَرَی أَنَّهُ قَالَ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ مَعْنَاهُ إِذْ قَالُوا إِنَّ الْأَرْضَ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ کَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلی بَشَرٍ مِنْ شَیْ ءٍ ثُمَّ نَزَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضَهِ وَ الْیَمِینِ فَقَالَ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ.

بیان: هذا وجه حسن لم یتعرض له المفسرون و قوله تعالی وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ متصل بقوله وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً فیکون علی تأویله علیه السلام القول مقدرا أی ما عظموا الله حق تعظیمه و قد قالوا إن الأرض جمیعا و یؤیده

أَنَّ الْعَامَّهَ رَوَوْا أَنَّ یَهُودِیّاً أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ ذَکَرَ نَحْواً مِنْ ذَلِکَ فَضَحِکَ ص

«۳»-ید، التوحید أَحْمَدُ بْنُ الْهَیْثَمِ الْعِجْلِیُّ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ فَقَالَ یَعْنِی مِلْکَهُ لَا یَمْلِکُهَا مَعَهُ أَحَدٌ وَ الْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی فِی مَوْضِعٍ آخَرَ الْمَنْعُ وَ الْبَسْطُ مِنْهُ الْإِعْطَاءُ وَ التَّوْسِیعُ کَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ یَقْبِضُ وَ یَبْصُطُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ یَعْنِی یُعْطِی وَ یُوَسِّعُ وَ یَمْنَعُ وَ یُضَیِّقُ وَ الْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی وَجْهٍ آخَرَ الْأَخْذُ فِی وَجْهِ الْقَبُولِ مِنْهُ کَمَا قَالَ وَ یَأْخُذُ الصَّدَقاتِ أَیْ یَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَ یُثِیبُ عَلَیْهَا قُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ قَالَ الْیَمِینُ الْیَدُ وَ الْیَدُ الْقُدْرَهُ وَ الْقُوَّهُ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ السَّمَوَاتُ مَطْوِیَّاتٌ بِقُدْرَتِهِ وَ قُوَّتِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ.

بیان: قال الشیخ الطبرسی رحمه الله القبضه فی اللغه ما قبضت علیه بجمیع کفّک أخبر الله سبحانه عن کمال قدرته فذکر أن الأرض کلها مع عظمها فی مقدوره کالشی ء الذی یقبض علیه القابض بکفّه فیکون فی قبضته و هذا تفهیم لنا علی عاده التخاطب فیما بیننا لأنا نقول هذا فی قبضه فلان و فی ید فلان إذا هان علیه التصرف فیه و إن لم یقبض علیه و کذا قوله وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ أی یطویها بقدرته کما یطوی أحد منا الشی ء المقدور له طیّه بیمینه و ذکر الیمین للمبالغه فی الاقتدار و التحقیق للملک کما قال أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ أی ما کانت تحت قدرتکم إذ لیس الملک یختص بالیمین دون الشمال و سائر الجسد و قیل معناه أنها محفوظات مصونات بقوّته و الیمین القوّه (۱).

۱- قال الرضی رضوان اللّه علیه فی تلخیص البیان: و هاتان استعارتان، و معنی «قبضنا» هاهنا أی ملک له خالص قد ارتفعت عنه أیدی المالکین من بریته و المتصرفین فیه من خلیفته، و قد ورث تعالی عباده ما کان ملکهم فی دار الدنیا من ذلک، فلم یبق ملک إلّا انتقل، و لا مالک إلّا بطل. و قیل أیضا: معنی ذلک أن الأرض فی مقدوره کالذی یقبض علیه القابض و یستولی علیه کفه، و یحوزه ملکه، و لا یشارکه فیه غیره. و معنی قوله: «وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ» أی مجموعات فی ملکه و مضمونات بقدرته، و الیمین هاهنا بمعنی الملک، یقول القائل: هذا ملک یمینی، و لیس یرید الیمین التی هی الجارحه، و قد یعبرون عن القوّه أیضا بالیمین، فیجوز علی هذا التأویل أن یکون معنی قوله: «مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ» أی یجمع أقطارها و یطوی انتشارها بقوته، کما قال سبحانه: «یَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ کَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ» و قیل: للیمین هاهنا وجه آخر، و هو أن یکون بمعنی القسم، لأنه تعالی لما قال فی سوره الأنبیاء: «یَوْمَ نَطْوِی السَّماءَ کَطَیِّ السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ وَعْداً عَلَیْنا إِنَّا کُنَّا فاعِلِینَ» کان التزامه تعالی فعل ما أوجبه علی نفسه بهذا الوعد، کأنّه قسم أقسم به لیفعلن ذلک، فأخبر سبحانه فی هذا الموضع من السوره الأخری «وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ» أی بذلک الوعد الذی ألزمه نفسه تعالی و جری مجری القسم الذی لا بد أن یقع الوفاء به، و الخروج منه. و الاعتماد علی القولین المتقدمین أولی.

«۴»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّهِ فَقَالَ عليه السلام يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ جَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَ مُبَايَعَتَهُ مُبَايَعَتَهُ وَ زِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ زِيَارَتَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ وَ دَرَجَهُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي الْجَنَّهِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ فَمَنْ زَارَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّهِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ عليه السلام يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهٍ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ لَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى دِينِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ عليهم السلام فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَ عِتْرَتِي

لَمْ يَرَنِی وَ لَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِی بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَنِی يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ وَ الْأَوْهَامِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ أَ هُمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ رَأَی النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ فَقَالَ علیه السلام مَا أُولَئِكَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ كَذَّبَنَا وَ لَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَی شَیْ ءٍ وَ يُخَلَّدُ فِی نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِی جَبْرَئِيلُ فَأَدْخَلَنِی الْجَنَّهَ فَنَاوَلَنِی مِنْ رُطَبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْفَهً فِی صُلْبِی فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَهَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَهَ فَفَاطِمَهُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّهٌ فَكُلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَی رَائِحَهِ الْجَنَّهِ شَمِمْتُ رَائِحَهَ ابْنَتِی فَاطِمَهَ (۱).

«۵»-يد، التوحيد مع، معانی الأخبار الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَكِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَیَّ فَقَالَ الْيَدُ فِی كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّهُ وَ النِّعْمَهُ قَالَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ وَ قَالَ وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ أَیْ بِقُوَّهٍ وَ قَالَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أَیْ قَوَّاهُمْ وَ يُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدِی أَيَادِی كَثِيرَهٌ أَیْ فَوَاضِلُ وَ إِحْسَانٌ وَ لَهُ عِنْدِی يَدٌ بَيْضَاءُ أَیْ نِعْمَهٌ.

بيان: يظهر منه أن التأييد مشتقّ من اليد بمعنی القوّه كما يظهر من كلام الجوهریّ أيضا.

«۶»-يد، التوحيد مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْمَشْرِقِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ فَقُلْتُ لَهُ يَدَانِ هَكَذَا وَ أَشَرْتُ بِيَدِی إِلَی يَدَيْهِ فَقَالَ لَا لَوْ كَانَ هَكَذَا لَكَانَ مَخْلُوقاً.

۱- أخرج الحديث مقطّعا عن التوحيد و العيون و الأمالی و الاحتجاج فی باب نفی الرؤيه تحت رقم ۶.

بيان: غلّ اليد و بسطها كنايه عن البخل و الجود و ثنى اليد مبالغه فى الردّ و نفى البخل عنه و إثبات لغايه الجود فإن غايه ما يبذله السخىّ من ماله أن يعطيه بيديه أو للإشاره إلى منح الدنيا و الآخره أو ما يعطى للاستدراج و ما يعطى للإكرام أو للإشاره إلى لطفه و قهره.

«٧»-فس، تفسير القمى كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ قَالَ دِينُ رَبِّكَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام نَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِى يُؤْتَى اللَّهُ مِنْهُ.

«٨»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ جَلِيسٍ لِأَبِى حَمْزَهَ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَىْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ فَيَهْلِكُ كُلُّ شَىْ ءٍ وَ يَبْقَى الْوَجْهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْوَجْهِ وَ لَكِنَّ مَعْنَاهُ كُلُّ شَىْ ءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ وَ الْوَجْهُ الَّذِى يُؤْتَى مِنْهُ.

ير، بصائر الدرجات ابن يزيد عن ابن أبى عمير عن منصور مثله- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن أبى حمزه مثله.

«٩»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ كُلُّ شَىْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ مَا يَقُولُونَ فِيهِ قُلْتُ يَقُولُونَ يَهْلِكُ كُلُّ شَىْ ءٍ إِلَّا وَجْهَهُ فَقَالَ يَهْلِكُ كُلُّ شَىْ ءٍ إِلَّا وَجْهَهُ الَّذِى يُؤْتَى مِنْهُ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِى يُؤْتَى مِنْهُ.

«١٠»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِىِّ عَنِ الْبَرْقِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَبِيعٍ الْوَرَّاقِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَىْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نَحْنُ.

«١١»- يد، التوحيد مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِىِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَىْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَهِ مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِى لَا يَهْلِكُ ثُمَّ قَرَأَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ.

«۱۲»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِی لَا یَهْلِکَ.

«۱۳»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی (۱)عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ النَّصْرِیِّ (۲)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ کُلُّ شَیْ ءٍ هَالِکٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ طَرِیقَ الْحَقِّ.

بیان: ذکر المفسّرون فیه وجهین أحدهما أن المراد به إلا ذاته کما یقال وجه هذا الأمر أی حقیقته و ثانیهما أن المعنی ما أرید به وجه الله من العمل و اختلف علی الأول فی الهلاک هل هو الانعدام حقیقه أو أنه لإمکانه فی معرض الفناء و العدم و علی ما ورد فی تلک الأخبار یکون المراد بالوجه الجهه کما هو فی أصل اللغه فیمکن أن یراد به دین الله إذ به یتوسل إلی الله و یتوجه إلی رضوانه أو أئمه الدین فإنهم جهه الله و بهم یتوجه إلی الله و رضوانه و من أراد طاعه الله تعالی یتوجه إلیهم (۳) .

ص: ۶

۱- قد وقع الخلاف فی اسمه فسماه النجاشیّ و العلامه هاشم بن حیان، و الشیخ هشام بن حیان، و الرجل کوفیّ مولی بنی عقیل، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و کان هو و ابنه الحسین وجهین فی الواقفه، نص علی ذلک النجاشیّ فی ترجمه ابنه.

۲- النصری- بالنون المفتوحه و الصاد المهمله- من بنی نصر بن معاویه، یکنی أبا علی، بصری ثقه ثقه، روی عن الباقر و الصادق و موسی بن جعفر علیهم السلام و زید بن علیّ. و روی الکشّیّ و غیره روایات تدلّ علی مدحه و وثاقته.

۳- قال السیّد الرضیّ ذیل قوله تعالی «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ»: و هذه استعاره و الوجه هاهنا عباره عن ذات الشی ء و نفسه، و علی هذا قوله تعالی فی السوره التی فیها الرحمن سبحانه: «وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ» أی و یبقی ذات ربک، و من الدلیل علی ذلک الرفع فی قوله: «ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ» لانه صفه للوجه الذی هو الذات، و لو کان الوجه هاهنا بمعنی العضو المخصوص علی ما ظنه الجهال لکان «و یبقی وجه ربک ذی الجلال و الإکرام» فیکون «ذی» صفه للجمله لا صفه للوجه الذی هو التخاطیط المخصوص، کما یقول القائل: رأیت وجه الامیر ذی الطول و الانعام، و لا یقول: «ذا» لان الطول و الانعام من صفات جملته، لا من صفات وجهه، و یوضح ذلک قوله فی هذه السوره: «تَبارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ» لما کان الاسم غیر المسمی وصف سبحانه المضاف إلیه، و لما کان الوجه فی الآیه المتقدمه هو النفس و الذات قال تعالی: «ذُو الْجَلالِ» و لم یقل: «ذِی الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ» و یقولون: عین الشی ء و نفس الشی ء علی هذا النحو. و قد قیل فی ذلک وجه آخر و هو أن یراد بالوجه هاهنا ما قصد اللّه به من العمل الصالح و المتجر الرابح علی طریق القربه و طلب الزلفه و علی ذلک قول الشاعر: «استغفر اللّه ذنبا لست محصیه رب العباد إلیه الوجه و العمل» أی إلیه تعالی قصد الفعل الذی یستنزل به فضله و درجات عفوه، فأعلمنا سبحانه أن کل شی ء هالک الا وجه دینه الذی یوصل إلیه منه، و یستزلف عنده به و یجعل وسیله إلی رضوانه و سببا لغفرانه.

«۱۴»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ النَّخَعِيِّ عَنْ خثيمه [خَيْثَمَةَ] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ دِينَهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام دِينَ اللَّهِ وَ وَجْهَهُ وَ عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ وَ لِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَ يَدَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ لَنْ نَزَالَ فِي عِبَادِهِ مَا دَامَتْ لِلَّهِ فِيهِمْ رَوِيَّةٌ قُلْتُ وَ مَا الرَّوِيَّةُ قَالَ الْحَاجَةُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ رَفَعَنَا إِلَيْهِ فَصَنَعَ مَا أَحَبَّ.

بيان: قال الجوهرى لنا قبلك رويّه أى حاجه انتهى و حاجه الله مجاز عن علم الخير و الصلاح فيهم.

«۱۵»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قَالَ تَبَارَكَ الْجَبَّارُ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى سَاقِهِ فَكَشَفَ عَنْهَا الْإِزَارَ قَالَ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ قَالَ أُفْحِمَ الْقَوْمُ وَ دَخَلَتْهُمُ الْهَيْبَةُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ شَاخِصَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمُ الذِّلَّةُ وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قال الصدوق رحمه الله قوله عليه السلام تَبارَكَ الْجَبَّارُ وَ أَشَارَ إِلَى سَاقِهِ فَكَشَفَ عَنْهَا الْإِزَارَ يعنى به تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذى هذه صفته. بيان أفحمته أسكتته فى خصومه أو غيرها.

«۱۶»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قَالَ كَشَفَ إِزَارَهُ عَنْ سَاقِهِ وَ يَدُهُ الْأُخْرَى عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى.

قال الصدوق معنى قوله سبحان ربى الأعلى تنزيه لله عز و جل عن أن يكون له ساق.

«۱۷»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْمُكَتِّبُ وَ الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ (۱)عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ

۱- و فى نسخه: عن الحسين بن سعيد.

وَ جَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قَالَ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّداً أو [وَ] تُدْمَجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ.

ج، الإحتجاج عن الرضا عليه السلام مثله بيان دمج دموجا دخل فى الشى ء و استحكم فيه و الدامج المجتمع قوله يكشف أى عن شى ء من أنوار عظمته و آثار قدرته و اعلم أن المفسرين ذكروا فى تأويل هذه الآيه وجوها الأول أن المراد يوم يشتدّ الأمر و يصعب الخطب و كشف الساق مثل فى ذلك و أصله تشمير المخدّرات عن سوقهن فى الهرب قال حاتم

إن عضّت به الحرب عضّها و إن شمّرت عن ساقها الحرب شمّرا.

الثانى أن المعنى يوم يكشف عن أصل الأمر و حقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر و ساق الإنسان و تنكيره للتهويل أو للتعظيم. الثالث أن المعنى أنه يكشف عن ساق جهنم أو ساق العرش أو ساق ملك مهيب عظيم. قال الطبرسىّ رحمه الله وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ أى يقال لهم على وجه التوبيخ اسجدوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ و قيل معناه أن شدّه الأمر و صعوبه حال ذلك اليوم تدعوهم إلى السجود و إن كانوا لا ينتفعون به ليس أنهم يؤمرون به و هذا كما يفزع الإنسان إلى السجود إذا أصابه هول من أهوال الدنيا خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ أى ذليله أبصارهم لا يرفعون نظرهم عن الأرض ذلّه و مهانه تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ أى تغشاهم ذلّه الندامه و الحسره وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ أى أصحاء يمكنهم السجود فلا يسجدون يعنى أنهم كانوا يؤمرون بالصلاه فى الدنيا فلم يفعلوا

وَ رُوِىَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُمَا قَالا فِى هَذِهِ الْآيَهِ أُفْحِمَ الْقَوْمُ وَ دَخَلَتْهُمُ الْهَيْبَهُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ لِمَا رَهِقَهُمْ مِنَ النَّدَامَهِ وَ الْخِزْيِ وَ الْمَذَلَّهِ وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ أَىْ يَسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَ التَّرْكَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ لِذَلِكَ ابْتُلُوا

«۱۸»- يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ

سِنَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ أَنَا الْهَادِی وَ أَنَا الْمُهْتَدِی وَ أَنَا أَبُو الْیَتَامَی وَ الْمَسَاکِینِ وَ زَوْجُ الْأَرَامِلِ وَ أَنَا مَلْجَأُ کُلِّ ضَعِیفٍ وَ مَأْمَنُ کُلِّ خَائِفٍ وَ أَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ أَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِینُ وَ أَنَا عُرْوَهُ اللَّهِ الْوُثْقَی وَ کَلِمَهُ التَّقْوَی وَ أَنَا عَیْنُ اللَّهِ وَ لِسَانُهُ الصَّادِقُ وَ یَدُهُ وَ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ الَّذِی یَقُولُ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ أَنَا یَدُ اللَّهِ الْمَبْسُوطَهُ عَلَی عِبَادِهِ بِالرَّحْمَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ وَ أَنَا بَابُ حِطَّهٍ مَنْ عَرَفَنِی وَ عَرَفَ حَقِّی فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ لِأَنِّی وَصِیُّ نَبِیِّهِ فِی أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَی خَلْقِهِ لَا یُنْکِرُ هَذَا إِلَّا رَادٌّ عَلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

قال الصدوق الجنب الطاعه فی لغه العرب یقال هذا صغیر فی جنب الله أی فی طاعه الله عز و جل فمعنی قول أمیر المؤمنین علیه السلام أنا جنب الله أی أنا الذی ولایتی طاعه الله قال الله عز و جل أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ أی فی طاعه الله عز و جل. بیان

رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَی جَنْبِ اللَّهِ أَنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ أَقْرَبَ إِلَی اللَّهِ مِنْ رَسُولِهِ وَ لَا أَقْرَبَ إِلَی رَسُولِهِ مِنْ وَصِیِّهِ فَهُوَ فِی الْقُرْبِ کَالْجَنْبِ وَ قَدْ بَیَّنَ اللَّهُ تَعَالَی ذَلِکَ فِی کِتَابِهِ بِقَوْلِهِ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ یَعْنِی فِی وَلَایَهِ أَوْلِیَائِهِ.

و قال الطبرسیّ رحمه الله الجنب القرب أی یا حسرتی علی ما فرطت فی قرب الله و جواره و فلان فی جنب فلان أی فی قربه و جواره و منه قوله تعالی وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ و هو الرفیق فی السفر و هو الذی یصحب الإنسان بأن یحصل بجنبه لکونه رفیقه قریبا منه ملاصقا له انتهی (۱)و العین أیضا من المجازات الشائعه أی لمّا کان شاهدا علی عباده مطّلعا

۱- قال السیّد الرضیّ رضی اللّه عنه: و هذه استعاره و قد اختلف فی المراد بالجنب هاهنا، فقال قوم: معناه فی ذات اللّه؛ و قال قوم: معناه فی طاعه اللّه و فی أمر اللّه، إلّا أنّه ذکر الجنب علی مجری العاده فی قولهم: هذا الامر صغیر فی جنب ذلک الامر أی فی جهته، لانه إذا عبر عنه بهذه العباره دل علی اختصاصه به من وجه قریب من معنی صفته؛ و قال بعضهم: معنی «فی جنب اللّه» أی فی سبیل اللّه أو فی الجانب الأقرب الی مرضاته بالاوصل الی طاعاته، و لما کان الامر کله یتشعب الی طریقین: إحداهما هدی و رشاد، و الأخری غی و ضلال، و کل واحد منهما مجانب لصاحبه، أی هو فی جانب و الآخر فی جانب، و کان الجنب و الجانب بمعنی واحد حسنت العباره هاهنا عن سبیل اللّه بجنب اللّه علی النحو الذی ذکرناه.

علیهم فکأنه عینه و کذا اللسان فإنه لمّا کان یخاطب الناس من قبل الله و یعبّر عنه فی بریّته فکأنه لسانه.

«۱۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدِیِّ (۱)قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَعْنِی لَا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ بِخَیْرٍ لِمَنْ لَا یَرْحَمُهُمْ وَ قَدْ یَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ السَّیِّدِ أَوْ لِلْمَلِکِ لَا تَنْظُرُ إِلَیْنَا یَعْنِی أَنَّکَ لَا تُصِیبُنَا بِخَیْرٍ وَ ذَلِکَ النَّظَرُ مِنَ اللَّهِ إِلَی خَلْقِهِ.

«۲۰»-ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَیْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدَهَ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِیسَ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ قَالَ یَعْنِی بِقُدْرَتِی وَ قُوَّتِی.

قال الصدوق رحمه الله سمعت بعض مشایخ الشیعه بنیسابور یذکر فی هذه الآیه أن الأئمه علیهم السلام کانوا یقفون علی قوله ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ ثم یبتدءون بقوله بِیَدَیَّ أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ قال و هذا مثل قول القائل بسیفی تقاتلنی و برمحی تطاعننی کأنه یقول بنعمتی علیک و إحسانی إلیک قویت علی الاستکبار و العصیان. بیان ما ورد فی الخبر أظهر ما قیل فی تفسیر هذه الآیه و یمکن أن یقال فی توجیه التشبیه إنها لبیان أن فی خلقه کمال القدره أو أن له روحا و بدنا أحدهما من عالم الخلق و الآخر من عالم الأمر أو لأنه مصدر لأفعال ملکیه و منشأ لأفعال بهیمیه و الثانیه کأنها أثر الشمال و کلتا یدیه یمین و أما حمل الید علی القدره فهو شائع فی کلام العرب تقول ما لی لهذا الأمر من ید أی قوه و طاقه و قال تعالی أَوْ یَعْفُوَا الَّذِی بِیَدِهِ عُقْدَهُ النِّکاحِ و قد ذکر فی الآیه وجوه أخر أحدها أن الید عباره عن النعمه یقال أیادی فلان فی حق فلان ظاهره و المراد بالیدین النعم الظاهره و الباطنه أو نعم الدین و الدنیا

۱- یحتمل قویا أن یکون هو عبد اللّه بن سنجر الأزدیّ الذی عده الشیخ من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، و حکی عن ابن حجر أنّه قال: عبد اللّه بن سنجر- بفتح المهمله و سکون المعجمه و فتح الموحده- الأزدیّ، أبو معمر الکوفیّ ثقه من الثانیه.

و ثانيها أن المراد خلقته بنفسى من غير توسّط كأب و أمّ و ثالثها أنه كنايه عن غايه الاهتمام بخلقه فإن السلطان العظيم لا يعمل شيئا بيديه إلا إذا كانت غايه عنايته مصروفه إلى ذلك العمل أقول سيأتى كثير من الأخبار المناسبه لهذا الباب فى أبواب كتاب الإمامه و باب أسئله الزنديق المدّعى للتناقض فى القرآن.

باب ۲ تأويل قوله تعالى: «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» و «رُوحٌ مِنْهُ» و قوله صلى الله عليه و آله: خلق الله آدم على صورته

«۱»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ حَذَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ فَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَ وَجْهَ مَنْ يُشْبِهُكَ فَقَالَ عليه السلام يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

ج، الإحتجاج مرسلا عن الحسين مثله.

«۲»- مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ رُوحٌ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَ اصْطَفَاهُ وَ خَلَقَهُ وَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ فَأَمَرَ فَنُفِخَ مِنْهُ فِي آدَمَ عليه السلام.

يد، التوحيد حمزه العلوى عن على عن أبيه مثله.

«۳»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرٍ عَنِ لْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ

فَقَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرِّيحِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتُقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّيحِ وَ إِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِهِ الرُّوحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرِّيحِ وَ إِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ كَمَا اصْطَفَى بَيْتاً مِنَ الْبُيُوتِ فَقَالَ بَيْتِي وَ قَالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِيلِي وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ وَ كُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُحْدَثٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ.

ج، الإحتجاج مرسلا عن محمد عنه عليه السلام.

«۴»-ج، الإحتجاج حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِيَ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ بِحِكْمَتِهِ فِي آدَمَ وَ فِي عِيسَى عليه السلام.

«۵»-مع، معانى الأخبار غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ مِنْ قُدْرَتِي.

يد، التوحيد بالإسناد عن العباس عن ابن أسباط عن سيف بن عميره عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام مثله.

«۶»-يد، التوحيد الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَةَ (۱)عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَ وَجْهَ مَنْ يُشْبِهُكَ فَقَالَ عليه السلام مَهْ لَا تَقُلْ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

قال الصدوق رحمه الله: تركت المشبه من هذا الحديث أوله و قالوا إن الله خلق آدم على صورته فضلوا فى معناه و أضلوا.

«۷»-يد، التوحيد السِّنَانِيُّ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الدَّقَّاقُ جَمِيعاً عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقاً وَ خَلَقَ رُوحاً ثُمَّ أَمَرَ مَلَكاً فَنَفَخَ فِيهِ وَ لَيْسَتْ بِالَّتِي نَقَصَتْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ شَيْئاً هِيَ مِنْ قُدْرَتِهِ.

شى، تفسير العياشى عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام مثله.

۱- هو أبو الورد بن ثمامه بن حزن القشيرى البصرى، قال ابن حجر فى تقريب التهذيب ص ۶۱۷: مقبول من السادسه.

«۸»- يد، التوحيد ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَصَمِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ وَ الَّتِي فِي عِيسَى مَا هُمَا قَالَ رُوحَانِ مَخْلُوقَانِ اخْتَارَهُمَا وَ اصْطَفَاهُمَا رُوحُ آدَمَ وَ رُوحُ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

«۹»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ وَ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَدٌ صَمَدٌ لَيْسَ لَهُ جَوْفٌ وَ إِنَّمَا الرُّوحُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ نَصْرٌ وَ تَأْيِيدٌ وَ قُوَّةٌ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الرُّسُلِ وَ الْمُؤْمِنِينَ.

«۱۰»-شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قَالا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

«۱۱»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ قَالَ رُوحٌ خَلَقَهَا اللَّهُ فَنَفَخَ فِي آدَمَ مِنْهَا.

«۱۲»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ قَوْلِهِ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ وَ الرُّوحُ الَّتِي فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ.

«۱۳»-شى، تفسير العياشى فِي رِوَايَةِ سَمَاعَةَ عَنْهُ عليه السلام خَلَقَ آدَمَ فَنَفَخَ فِيهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحِ قَالَ هِيَ مِنْ قُدْرَتِهِ مِنَ الْمَلَكُوتِ.

«۱۴»-يد، التوحيد ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ (۱)عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَمَّا يَرْوُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ هِيَ صُورَةٌ مُحْدَثَةٌ مَخْلُوقَةٌ اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَ اخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَةِ فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَ الرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ بَيْتِي وَ قَالَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

ج، الإحتجاج عن محمد مثله

۱- كوفيّ صيرفى، أورده العلامه فى القسم الثانى من الخلاصه قال: عبد اللّه بن بحر كوفيّ روى عن أبى بصير و الرجال ضعيف مرتفع القول. قلت: و الحديث لا يخلو عن غرابه، و قد تقدمت روايات اخرى بطرق متعدّده فى معنى الحديث تحت رقم ۱ و ۷ تعرب عن تدليس وقع فى نقل الحديث عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فارجعها.

بیان: هذا الخبر لا ینافی ما سبق لأنه تأویل علی تقدیر عدم ذکر أوله کما یرویه من حذف منه ما حذف. تذنیب قال السید المرتضی قدّس الله روحه فی کتاب تنزیه الأنبیاء فإن قیل ما معنی الخبر المرویّ

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَی صُورَتِهِ.

أ و لیس ظاهر هذا الخبر یقتضی التشبیه و أن له تعالی عن ذلک صوره قلنا قد قیل فی تأویل هذا الخبر أن الهاء فی صورته إذا صحّ هذا الخبر راجعه إلی آدم علیه السلام دون الله تعالی فکان المعنی أنه تعالی خلقه علی الصوره التی قبض علیها فإن حاله لم یتغیر فی الصوره بزیاده و لا نقصان کما یتغیر أحوال البشر و ذکر وجه ثان و هو علی أن تکون الهاء راجعه إلی الله تعالی و یکون المعنی أنه خلقه علی الصوره التی اختارها و اجتباها لأن الشی ء قد یضاف علی هذا الوجه إلی مختاره و مصطفاه و ذکر أیضا وجه ثالث و هو أن هذا الکلام خرج علی سبب معروف

لِأَنَّ الزُّهْرِیَّ رَوَی عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ هُوَ یَضْرِبُ وَجْهَ غُلَامٍ لَهُ وَ یَقُولُ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَکَ وَ وَجْهَ مَنْ تُشْبِهُهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِئْسَ مَا قُلْتَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَی صُورَتِهِ.

یعنی صوره المضروب و یمکن فی الخبر وجه رابع و هو أن یکون المراد أن الله تعالی خلق آدم و خلق صورته لینتفی بذلک الشک فی أن تألیفه من فعل غیره لأن التألیف من جنس مقدور البشر و الجواهر و ما شاکلها من الأجناس المخصوصه من الأعراض هی التی یتفرد القدیم تعالی بالقدره علیها فیمکن قبل النظر أن یکون الجواهر من فعله و تألیفها من فعل غیره فکأنه علیه السلام أخبر بهذه الفائده الجلیله و هو أن جوهر آدم و تألیفه من فعل الله تعالی و یمکن وجه خامس و هو أن یکون المعنی أن الله أنشأه علی هذه الصوره التی شوهد علیها علی سبیل الابتداء و أنه لم ینتقل إلیها و یتدرج کما جرت العاده فی البشر و کل هذه الوجوه جائز فی معنی الخبر و الله تعالی و رسوله أعلم بالمراد. انتهی کلامه رفع الله مقامه.

أقول: و فیه وجه سادس ذکره جماعه من شرّاح الحدیث و هو أن المراد بالصوره

الصفه من كونه سميعا بصيرا متكلّما و جعله قابلا للاتّصاف بصفاته الكماليّه و الجلاليّه على وجه لا يفضى إلى التشبيه و الأولى الاقتصار على ما ورد فى النصوص عن الصادقين عليهما السلام و قد روت العامّه الوجه الأول المروىّ عن أمير المؤمنين و عن الرضا صلوات الله عليهما بطرق متعدّده فى كتبهم.

باب ۳ تأويل آيه النور

«۱»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ هَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ.

«۲»-وَ فِى رِوَايَهِ الْبَرْقِيِّ هُدَى مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ هُدَى مَنْ فِى الْأَرْضِ.

«۳»-ج، الإحتجاج عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ عليه السلام هَادِى مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ هَادِى مَنْ فِى الْأَرْضِ (۱).

«۴»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الهيستى [الْهِيتِىُ (۲)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى الثَّلْجِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الذُّهْلِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ (۳)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ مَثَلُ نُورِهِ قَالَ لِى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قُلْتُ كَمِشْكاهٍ قَالَ صَدْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قُلْتُ فِيها مِصْباحٌ قَالَ فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ يَعْنِى النُّبُوَّهَ قُلْتُ الْمِصْباحُ فِى زُجاجَهٍ قَالَ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِىٍّ عليه السلام (۴)قُلْتُ كَأَنَّها قَالَ لِأَىِّ شَىْ ءٍ تَقْرَأُ كَأَنَّهَا قُلْتُ

۱- الظاهر اتّحاده مع ما قبله.

۲- لعل الصواب: الهيتى، قال الفيروزآبادى هيت بالكسر: بلده بالعراق.

۳- فى السند رجال لم نجد بيان أحوالهم فى التراجم مدحا أو ذما.

۴- فى نسخه: صار الى قلب علىّ عليه السلام.

وَ كَيْفَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قُلْتُ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَكَهٍ زَيْتُونَهٍ لا شَرْقِيَّهٍ وَ لا غَرْبِيَّهٍ قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام لَا يَهُودِيٌّ وَ لَا نَصْرَانِيٌّ قُلْتُ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ قَالَ يَكَادُ الْعِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ قُلْتُ نُورٌ عَلى نُورٍ قَالَ الْإِمَامُ عَلَى أَثَرِ الْإِمَامِ.

قال الصدوق رحمه الله إن المشبّهه تفسّر هذه الآيه على أنه ضياء السماوات و الأرض و لو كان لذلك لما جاز أن توجد الأرض مظلمه فی وقت من الأوقات لا- بالليل و لا- بالنهار لأن الله هو نورها و ضياؤها على تأويلهم و هو موجود غير معدوم فوجود الأرض مظلمه بالليل و وجودنا داخلها أيضا مظلما بالنهار يدل على أن تأويل قوله اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ هو ما قاله الرضا عليه السلام دون تأويل المشبّه و أنه عز و جل هادى أهل السماوات و الأرض و المبين لأهل السماوات و الأرض أمور دينهم (۱)و مصالحهم فلما كان بالله و بهداه يهتدى أهل السماوات و الأرض إلى صلاحهم و أمور دينهم كما يهتدون بالنور الذى خلقه الله لهم فی السماوات و الأرض إلى إصلاح دنياهم قال إنه نور السماوات و الأرض على هذا المعنى و أجرى على نفسه هذا الاسم توسعا و مجازا لأن العقول داله على أن الله عز و جل لا يجوز أن يكون نورا و لا ضياء و لا من جنس الأنوار و الضياء لأنه خالق الأنوار و خالق جميع أجناس الأشياء و قد دل على ذلك أيضا قوله مَثَلُ نُورِهِ و إنما أراد به صفه نوره و هذا النور هو غيره لأنه شبهه بالمصباح و ضوئه الذى ذكره و وصفه فی هذه الآيه و لا يجوز أن يشبه نفسه بالمصباح لأن الله لا شبه له و لا نظير فصح أن نوره الذى شبهه بالمصباح إنما هو دلالته أهل السماوات و الأرض على مصالح دينهم و على توحيد ربهم و حكمته و عدله ثم بين وضوح دلالته هذه و سماها نورا من حيث يهتدى بها عباده إلى دينهم و صلاحهم فقال مثله مثل كوّه و هی المشكاه فيها المصباح و المصباح هو السراج فی زجاجه صافيه شبيهه بالكوكب الذى هو الكوكب المشبّه بالدرّ فی لونه و هذا المصباح الذى فی هذه الزجاجه الصافيه يتوقّد (۲)

۱- فی نسخه: أمورهم. و كذا فيما يأتى بعد ذلك.

۲- فی نسخه: توقد.

من زیت زیتونه مبارکه و أراد به زیتون الشام لأنه یقال إنه بورک فیه لأهله و عنی عز و جل بقوله لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ أن هذه الزیتونه لیست بشرقیّه فلا تسقط الشمس علیها فی وقت الغروب و لا غربیّه و لا تسقط الشمس علیها فی وقت الطلوع بل هی فی أعلی شجرها و الشمس تسقط علیها فی طول نهارها فهو أجود لها و أضوأ لزیتها ثم أکّد وصفه لصفاء زیتها فقال یَکادُ زَیْتُها یُضِیءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ لما فیها من الصفاء فبین أن دلالات الله التی بها دل عباده فی السماوات و الأرض علی مصالحهم و علی أمور دینهم فی الوضوح و البیان بمنزله هذا المصباح الذی فی هذه الزجاجه الصافیه و یتوقّد بها الزیت الصافی الذی وصفه فیجتمع فیه ضوء النار مع ضوء الزجاجه و ضوء الزیت هو معنی قوله نُورٌ عَلی نُورٍ و عنی بقوله عز و جل یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ یعنی من عباده و هم المکلّفون لیعرفوا بذلک و یهتدوا به و یستدلوا به علی توحید ربهم و سائر أمور دینهم و قد دل الله عز و جل بهذه الآیه و بما ذکره من وضوح دلالاته و آیاته التی دل بها عباده علی دینهم أن أحدا منهم لم یؤت فیما صار إلیه من الجهل و من تضییع الدین لشبهه و لبس دخلا علیه فی ذلک من قبل الله عز و جل إذ کان الله عز و جل قد بین لهم دلالاته و آیاته علی سبیل ما وصف و أنهم إنما أوتوا فی ذلک من قبل نفوسهم (۱)بترکهم النظر فی دلالات الله و الاستدلال بها علی الله عز و جل و علی صلاحهم فی دینهم و بین أنه بکل شی ء من مصالح عباده و من غیر ذلک علیم

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکاهٍ فِیها مِصْباحٌ فَقَالَ هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَنَا.

فالنبی و الأئمه صلوات الله علیهم من دلالات الله و آیاته التی یهتدی بها إلی التوحید و مصالح الدین و شرائع الإسلام و السنن و الفرائض و لا قوه إلا بالله العلی العظیم.

«۵»-فس، تفسیر القمی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ (۲)

۱- و فی نسخه: من قبل أنفسهم.

۲- هو طلحه بن زید أبو الخزرج النهدی الشامیّ، و یقال: الخزرجی العامی، روی عن جعفر بن محمّد علیهما السلام له کتاب، قاله النجاشیّ. و وصفه الشیخ فی رجاله بالتبری، و فی فهرسه بأنّه عامی المذهب.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام فِی هَذِهِ الْآیَهِ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ بَدَأَ بِنُورِ نَفْسِهِ تَعَالَی مَثَلُ نُورِهِ مَثَلُ هُدَاهُ فِی قَلْبِ الْمُؤْمِنِ قَوْلُهُ کَمِشْکاهٍ فِیها مِصْباحٌ الْمِشْکَاهُ جَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقِنْدِیلُ قَلْبُهُ وَ الْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ فِیهِ یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ قَالَ الشَّجَرَهُ الْمُؤْمِنُ زَیْتُونَهٍ لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ قَالَ عَلَی سَوَاءِ الْجَبَلِ لَا غَرْبِیَّهٍ أَیْ لَا شَرْقَ لَهَا وَ لَا شَرْقِیَّهٍ أَیْ لَا غَرْبَ لَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ عَلَیْهَا وَ إِذَا غَرَبَتْ غَرَبَتْ عَلَیْهَا یَکادُ زَیْتُها یَعْنِی یَکَادُ النُّورُ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ فِی قَلْبِهِ یُضِیءُ وَ إِنْ لَمْ یَتَکَلَّمْ نُورٌ عَلی نُورٍ فَرِیضَهٌ عَلَی فَرِیضَهٍ وَ سُنَّهٌ عَلَی سُنَّهٍ یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ یَهْدِی اللَّهُ لِفَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ مَنْ یَشَاءُ وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ ثُمَّ قَالَ فَالْمُؤْمِنُ مَنْ یَتَقَلَّبُ (۱)فِی خَمْسَهٍ مِنَ النُّورِ مَدْخَلُهُ نُورٌ وَ مَخْرَجُهُ نُورٌ وَ عِلْمُهُ نُورٌ وَ کَلَامُهُ نُورٌ وَ مَصِیرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَی الْجَنَّهِ نُورٌ قُلْتُ لِجَعْفَرٍ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا سَیِّدِی إِنَّهُمْ یَقُولُونَ مَثَلُ نُورِ الرَّبِّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَیْسَ لِلَّهِ بِمَثَلٍ مَا قَالَ اللَّهُ فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ.

بیان: قوله علیه السلام الشجره المؤمن لعل المراد أن نور الإیمان الذی جعله الله فی قلب المؤمن یتقد من أعمال صالحه هی ثمره شجره مبارکه هی المؤمن المهتدی و یحتمل أن یکون المراد بالمؤمن المؤمن الکامل و هو الإمام علیه السلام و لا یبعد أن یکون المؤمن تصحیف الإیمان أو القرآن أو نحن أو الإمام.

«۶»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّائِغِ (۲)

۱- و فی نسخه: فالمؤمن من ینقلب.

۲- ضبط العلامه فی القسم الثانی من الخلاصه اسم أبیه مکبرا حیث قال: محمّد بن الحسن- بغیر یاء بعد السین- ابن سعید الصائغ- بالغین المعجمه- کوفیّ نزل فی بنی ذهل، أبو جعفر ضعیف جدا، قیل: إنّه غال لا یلتفت إلیه. انتهی. لکن النجاشیّ عنونه مصغرا، قال: محمّد بن الحسین بن سعید الصائغ کوفیّ نزل فی بنی ذهل، أبو جعفر ضعیف جدا، قیل: إنّه غال، له کتاب التباشیر و کتاب نوادر «الی أن قال»: و مات محمّد بن الحسین لاثنتی عشر بقین من رجب سنه تسع و ستین و مأتین، و صلی علیه جعفر المحدث المحمدی و دفن فی جعفی. انتهی. و تبعه الشیخ فی ذلک فی کتابیه الرجال و الفهرس.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (۱)عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ (۲)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فَاطِمَهُ علیها السلام فِيها مِصْباحٌ الْحَسَنُ وَ الْمِصْباحُ الْحُسَيْنُ فِي زُجاجَهٍ الزُّجاجَهُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ كَأَنَّ فَاطِمَهَ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا يُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَكَهٍ يُوقَدُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام لا شَرْقِيَّهٍ وَ لا غَرْبِيَّهٍ لَا يَهُودِيَّهٍ وَ لَا نَصْرَانِيَّهٍ يَكادُ زَيْتُها يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ مِنْهَا (۳)وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يَهْدِي اللَّهُ بِالْأَئِمَّهِ علیهم السلام مَنْ يَشَاءُ.

توضيح قوله علیه السلام و المصباح الحسين أى المصباح المذكور فى الآيه ثانيا و على هذا الخبر تكون المشكاه و الزجاجه كنايتين عن فاطمه علیها السلام.

«۷»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَقُولُ أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ وَ هُوَ نُورِيَ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ مَثَلُ الْمِشْكَاهِ فِيهَا الْمِصْبَاحُ فَالْمِشْكَاهُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ الْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ وَ قَوْلُهُ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَهٍ يَقُولُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلِ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ الْمِصْبَاحُ فِي الزُّجَاجَهِ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَ الْوَصِيِّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبَارَكَهٍ فَأَصْلُ الشَّجَرَهِ الْمُبَارَكَهِ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّهً

۱- هو الصيرفى.

۲- حكى عن ابن الغضائرى أنّه قال: صالح بن سهل الهمدانىّ كوفىّ غال كذاب، وضاع للحديث روى عن أبى عبد اللّه علیه السلام، لا خير فيه و لا فى سائر ما رواه. انتهى. و روى الكشّىّ فى صلى الله علیه و آله ۲۱۸ من رجاله عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن علىّ الصيرفى، عن صالح بن سهل قال: كنت أقول فى أبى عبد اللّه علیه السلام بالربوبيه فدخلت عليه، فلما نظر إلى قال: يا صالح أنا و اللّه عبد مخلوق، لنا ربّ نعبده، و ان لم نعبده عذبنا. انتهى. أقول: رواه الكلينى فى الكافى عن صالح بن سهل، و رواه أيضا بسند صحيح عن علىّ بن جعفر عن أخيه علیه السلام.

۳- و فى نسخه: يكاد العلم يتفجر منها.

بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لا شَرْقِيَّهٍ وَ لا غَرْبِيَّهٍ يَقُولُ لَسْتُمْ بِيَهُودَ فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ وَ لَا نَصَارَى فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ أَنْتُمْ عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يَقُولُ مَثَلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِى يُعْصَرُ مِنَ الزَّيْتُونِ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ يَقُولُ يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنُّبُوَّهِ وَ لَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ (۱).

أقول: سيأتى الأخبار الكثيره فى تأويل تلك الآيه فى كتاب الإمامه فى باب أنهم أنوار الله. تنوير قال البيضاوى النور فى الأصل كيفيه تدركها الباصره أولا- و بواسطتها سائر المبصرات كالكيفيه الفائضه من النيرين على الأجرام الكثيفه المحاذيه لهما و هو بهذا المعنى لا- يصح إطلاقه على الله تعالى إلا- بتقدير مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذو كرم أو على تجوز بمعنى منور السماوات و الأرض و قد قرئ به فإنه تعالى نورها بالكواكب و ما يفيض عنها من الأنوار و بالملائكه و الأنبياء أو مدبرها من قولهم للرئيس الفائق فى التدبير نور القوم لأنهم يهتدون به فى الأمور أو موجدها فإن النور ظاهر بذاته مظهر لغيره و أصل الظهور هو الوجود كما أن أصل الخفاء هو العدم و الله سبحانه موجود بذاته موجد لما عداه أو الذى به يدرك أو يدرك أهلها من حيث إنه يطلق على الباصره لتعلقها به أو لمشاركتها له فى توقف الإدراك عليه ثم على البصيره لأنها أقوى إدراكا فإنها تدرك نفسها و غيرها من الكليات و الجزئيات الموجودات و المعدومات و يغوص فى بواطنها و يتصرف فيها بالتركيب و التحليل ثم إن هذه الإدراكات ليست بذاتها و إلا لما فارقتها فهى إذن من سبب يفيضها عليها و هو الله تعالى ابتداء أو بتوسط من الملائكه و الأنبياء و لذلك سموا أنوارا و يقرب منه قول

۱- الحديث ضعيف بعلى بن عبّاس و غيره.

ابن عباس معناه هادی من فیهما فهم بنوره یهتدون و إضافته إلیهما للدلاله علی سعه إشراقه و لاشتمالهما علی الأنوار الحسیه و العقلیه و قصور الإدراکات البشریه علیهما و علی المتعلق بهما و المدلول لهما. مَثَلُ نُورِهِ صفه نوره العجیبه الشأن و إضافته إلی ضمیره سبحانه دلیل علی أن إطلاقه علیه لم یکن علی ظاهر کَمِشْکاهٍ کصفه مشکاه و هی الکوه الغیر النافذه فِیها مِصْباحٌ سراج ضخم ثاقب و قیل المشکاه الأنبوبه فی وسط القندیل و المصباح الفتیله المشتعله الْمِصْباحُ فِی زُجاجَهٍ فی قندیل من الزجاج الزُّجاجَهُ کَأَنَّها کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ مضی ء متلألئ کالزهره فی صفائه و زهرته منسوب إلی الدر أو فعیل کبریق من الدرء فإنه یدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضا من لمعانه إلا أنه قلب همزته یاء و یدل علیه قراءه حمزه و أبی بکر علی الأصل و قراءه أبی عمرو و الکسائی دری ء کشریب و قد قرئ به مقلوبا یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ زَیْتُونَهٍ أی ابتداء توقد المصباح من شجره الزیتون المتکاثر نفعه بأن رویت زبالتها بزیتها و فی إبهام الشجره و وصفه بالبرکه ثم إبدال الزیتونه عنها تفخیم لشأنها و قرأ نافع و ابن عامر و حفص بالیاء و البناء للمفعول من أوقد و حمزه و الکسائی و أبو بکر بالتاء کذلک علی إسناده إلی الزجاجه بحذف المضاف و قرئ توقد بمعنی تتوقد و توقد بحذف التاء لاجتماع الزیادتین و هو غریب لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ یقع الشمس علیها حینا بعد حین بل بحیث یقع علیها طول النهار کالتی تکون علی قله أو صحراء واسعه فإن ثمرتها تکون أنضج و زیتها أصفی أو لا ثابته فی شرق المعموره و غربها بل فی وسطها و هو الشام فإن زیتونه أجود الزیتون أو لا فی مضحی (۱)تشرق الشمس علیها دائما فتحرقها و مقناه (۲)تغیب عنها دائما فیترکها نیا و فی الحدیث لا خیر فی شجره و لا فی نبات فی مقناه و لا خیر فیها فی مضحی یَکادُ زَیْتُها یُضِی ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ أی یکاد یضی ء بنفسه من غیر نار لتلألئه و فرط بیضه نُورٌ عَلی نُورٍ متضاعف فإن نور المصباح زاد فی إنارته صفاء الزیت و زهره القندیل و ضبط المشکاه لأشعته.

۱- أرض مضحاه: معرضه للشمس، أولا یکاد تغیب عنها الشمس.

۲- المقناه و المقنوه: الموضع الذی لا تطلع علیه الشمس.

و قد ذكر فی معنی التمثیل وجوه الأول أنه تمثیل للهدی الذی دل علیه الآیات البینات فی جلاء مضمونها و ظهور ما تضمنته من الهدی بالمشکاه المنعوته أو تشبیه للهدی من حیث إنه محفوظ من ظلمات أوهام الناس و خیالاتهم بالمصباح و إنما ولی الکاف المشکاه لاشتمالها علیها و تشبیهه به أوفق من تشبیهه بالشمس أو تمثیل لما نور الله به قلب المؤمن من المعارف و العلوم بنور المشکاه المثبت فیها من مصباحها و یؤیده قراءه أبی مثل نور المؤمن أو تمثیل لما منح الله عباده من القوی الدراکه الخمس المترتبه التی بها المعاش و المعاد و هی الحاسه التی تدرک المحسوسات بالحواس الخمس و الخیالیه التی تحفظ صوره تلک المحسوسات لتعرضها علی القوه العقلیه متی شاءت و العلمیه التی تدرک الحقائق الکلیه و المفکره و هی التی تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم تعلم و القوه القدسیه التی یتجلی فیها لوائح الغیب و أسرار الملکوت المختصه بالأنبیاء و الأولیاء المعنیه بقوله تعالی وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا بالأشیاء الخمسه المذکوره فی الآیه و هی المشکاه و الزجاجه و المصباح و الشجره و الزیت فإن الحاسه کالمشکاه لأن محلها کالکوه و وجهها إلی الظاهر لا یدرک ما وراءها و إضاءتها بالمعقولات لا بالذات و الخیالیه کالزجاجه فی قبول صور المدرکات من الجوانب و ضبطها للأنوار العقلیه و إنارتها بما یشتمل علیها من المعقولات و العاقله کالمصباح لإضاءتها بالإدراکات الکلیه و المعارف الإلهیه و المفکره کالشجره المبارکه لتأدیتها إلی ثمرات لا نهایه لها و الزیتونه المثمره بالزیت الذی هو ماده المصابیح التی لا تکون شرقیه و لا غربیه لتجردها عن اللواحق الجسمیه أو لوقوعها بین الصور و المعانی متصرفه فی القبیلتین منتفعه من الجانبین و القوه القدسیه کالزیت فإنها لصفائها و شده ذکائها تکاد زیتها تضی ء بالمعارف من غیر تفکر و لا تعلیم. أو تمثیل للقوه العقلیه فی مراتبها بذلک فإنها فی بدء أمرها خالیه عن العلوم مستعده لقبولها کالمشکاه ثم ینتقش بالعلوم الضروریه بتوسط إحساس الجزئیات بحیث یتمکن من تحصیل النظریات فتصیر کالزجاجه متلألئه فی نفسها قابله للأنوار

و ذلک التمکن إن کان بفکر و اجتهاد فکالشجره الزیتونه و إن کان بالحدس فکالزیت و إن کان بقوه قدسیه فکالذی یکاد زیتها یضی ء لأنها تکاد تعلم و إن لم تتصل بملک الوحی و الإلهام الذی مثله النار من حیث إن العقول تشتعل عنها ثم إذا حصلت لها العلوم بحیث یتمکن من استحضارها متی شاءت کان کالمصباح فإذا استحضرها کان نورا علی نور یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ الثاقب مَنْ یَشاءُ فإن الأسباب دون مشیئته لاغیه إذ بها تمامها وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ إدناء للمعقول من المحسوس توضیحا و بیانا وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ معقولا کان أو محسوسا ظاهرا أو خفیا و فیه وعد و وعید لمن تدبرها و لمن لم یکترث بها انتهی. و قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی هذا التشبیه و المشبه به علی أقوال أحدها أنه مثل ضربه الله لنبیه محمد صلی الله علیه و آله فالمشکاه صدره و الزجاجه قلبه و المصباح فیه النبوه لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ أی لا یهودیه و لا نصرانیه یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ یعنی شجره النبوه و هی إبراهیم یکاد نور محمد یتبین و لو لم یتکلم به کما أن ذلک الزیت یکاد یضی ء وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ أی تصیبه النار و قیل إن المشکاه إبراهیم و الزجاجه إسماعیل و المصباح محمد کما سمی سراجا فی موضع آخر مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ یعنی إبراهیم لأن أکثر الأنبیاء من صلبه لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ لا نصرانیه و لا یهودیه لأن النصاری تصلی إلی المشرق و الیهود تصلی إلی المغرب یَکادُ زَیْتُها یُضِی ءُ أی یکاد محاسن محمد تظهر قبل أن یوحی إلیه نُورٌ عَلی نُورٍ أی نبی من نسل نبی و قیل إن المشکاه عبد المطلب و الزجاجه عبد الله و المصباح هو النبی صلی الله علیه و آله لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ بل مکیه لأن مکه وسط الدنیا

وَ رُوِیَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ الْمِشْکَاهُ وَ الْمِصْبَاحُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله یَهْدِی اللَّهُ لِوَلَایَتِنَا مَنْ أَحَبَّ.

و ثانیها أنها مثل ضربه الله للمؤمن المشکاه نفسه و الزجاجه صدره و المصباح الإیمان و القرآن فی قلبه یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ هی الإخلاص لله وحده لا شریک له فهی خضراء ناعمه کشجره التفت بها الشجر فلا یصیبها الشمس علی أی حال کانت لا إذا طلعت و لا إذا غربت و کذلک المؤمن قد احترز من أن یصیبه شی ء من الفتن فهو بین أربع

خلال إن أعطى شكر و إن ابتلى صبر و إن حكم عدل و إن قال صدق فهو فى سائر الناس كالرجل الحى يمشى بين قبور الأموات نُورٌ عَلى نُورٍ كلامه نور و عمله نور و مدخله نور و مخرجه نور و مصيره إلى نور يوم القيامه عن أبى بن كعب. و ثالثها أنه مثل القرآن فى قلب المؤمن فكما أن هذا المصباح يستضاء به و هو كما هو لا ينقص فكذلك القرآن يهتدى به و يعمل به فالمصباح هو القرآن و الزجاجه قلب المؤمن و المشكاه لسانه و فمه و الشجره المباركه شجره الوحى يَكادُ زَيْتُها يُضِى ءُ تكاد حجج القرآن تتضح و إن لم يقرأ و قيل تكاد حجج الله على خلقه تضى ء لمن تفكر فيها و تدبرها و لو لم ينزل القرآن نُورٌ عَلى يعنى أن القرآن نور مع سائر الأدله قبله فازدادوا به نورا على نور انتهى كلامه رحمه الله.

باب ۴ معنى حجزه الله عز و جل

«۱»-يد، التوحيد مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى الْجَارُودِ (۱)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْهَمْدَانِيِّ (۲)قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّهِ يَقُولُ حَدَّثَنِى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْقِيَامَهِ آخِذٌ بِحُجْزَهِ اللَّهِ وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَهِ نَبِيِّنَا وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الْحُجْزَهُ قَالَ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِحُجْزَهٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله آخِذٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ نَحْنُ آلَ مُحَمَّدٍ آخِذُونَ بِأَمْرِ نَبِيِّنَا وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِأَمْرِنَا.

«۲»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْقِيَامَهِ آخِذٌ بِحُجْزَهِ اللَّهِ وَ نَحْنُ

۱- هو زياد بن المنذر الهمدانىّ الخارقى الاعمى، زيدى المذهب، و إليه ينسب الجارودیه، ضعفه الشيخ و العلامه و غيرهما، و أورد الكشّىّ فى رجاله روايات تدلّ على ذمه.

۲- مجهول.

آخِذُونَ بِحُجْزَهِ نَبِيِّنَا وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا ثُمَّ قَالَ الْحُجْزَهُ النُّورُ (۱).

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ (۲)عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ (۳)عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ (۴)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَجِي ءُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْقِيَامَهِ آخِذاً بِحُجْزَهِ رَبِّهِ وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَهِ نَبِيِّنَا وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا فَنَحْنُ وَ شِيعَتُنَا حِزْبُ اللَّهِ وَ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ وَ اللَّهِ مَا نَزْعُمُ أَنَّهَا حُجْزَهُ الْإِزَارِ وَ لَكِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ يَجِي ءُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله آخِذاً بِدِينِ اللَّهِ وَ نَجِي ءُ نَحْنُ آخِذِينَ بِدِينِ نَبِيِّنَا وَ يَجِي ءُ شِيعَتُنَا آخِذِينَ بِدِينِنَا.

«۴»-وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الصَّلَاهُ حُجْزَهُ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا تَحْجُزُ الْمُصَلِّيَ عَنِ الْمَعَاصِي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ بيان الأخذ بالحجزه كنايه عن التمسك بالسبب الذى جعلوه فى الدنيا بينهم و بين ربهم و نبيهم و حججهم أى الأخذ بدينهم و طاعتهم و متابعه أمرهم و تلك الأسباب الحسنه تتمثل فى الآخره بالأنوار فإذا عرفت ذلك فاعلم أن مضامين تلك الأخبار ترجع إلى أمر واحد فقوله عليه السلام فى الخبر الأول و لكن رسول الله صلى الله عليه و آله آخذ بأمر الله أى بما عمل به من أوامر الله فيحتجّ فى ذلك اليوم و يتمسك بأنه عمل بما أمره الله به و كذا النور الذى ورد فى الخبر الثانى يرجع إلى ذلك إذ الأديان و الأخلاق و الأعمال الحسنه أنوار معنويه تظهر للناس فى القيامه و الثالث ظاهر قال الجزرى فيه إن الرحم أخذت بحجزه الرحمن أى اعتصمت به و التجأت إليه مستجيره و أصل الحجزه موضع شدّ الإزار ثم قيل للإزار حجزه للمجاوره و احتجز الرجل بالإزار إذا شدّه على وسطه فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسك بالشى ء و التعلق به و منه الحديث الآخر يا ليتنى آخذ بحجزه الله أى بسبب منه.

۱- قال الصدوق- رحمه اللّه- فى كتاب العيون: و فى حديث آخر: الحجزه: الدين.

۲- لعله هو علىّ بن العباس الجراذينى الرازىّ الضعيف المرمى بالغلو، حكى عن جامع الرواه و روايه البرمكى عنه.

۳- يحتمل كونه الحسن بن علىّ بن يوسف بن بقاح الأزدىّ الثقه، كما يحتمل كون عبد السلام الآتى بعده هو ابن سالم البجلىّ الثقه، نقل النجاشىّ روايه الحسن بن علىّ بن يوسف بن بقاح عنه.

۴- كذا فى النسخ و الظاهر ان كلمه «عن» زائده. و هو عمّار بن موسى الساباطى أبو اليقظان.

باب ۵ نفی الرؤیه و تأویل الآیات فیها

الآیات؛

النساء: «یَسْئَلُکَ أَهْلُ الْکِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَیْهِمْ کِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسی أَکْبَرَ مِنْ ذلِکَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَهُ بِظُلْمِهِمْ»(۱۵۲)

الأنعام: «لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ»(۱۰۳)

«۱»-لی، الأمالی للصدوق أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ الْبَاقِرَ علیه السلام وَ دَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَقَالَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ أَیَّ شَیْ ءٍ تَعْبُدُ قَالَ اللَّهَ قَالَ رَأَیْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِیَانِ وَ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ لَا یُعْرَفُ بِالْقِیَاسِ وَ لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا یُشَبَّهُ بِالنَّاسِ مَوْصُوفٌ بِالْآیَاتِ مَعْرُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا یَجُورُ فِی حُکْمِهِ ذَلِکَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ (۱)

ید، التوحید أبی عن علی عن أبیه عن علی بن معبد عن عبد الله بن سنان عن أبیه مثله- ج، الإحتجاج مرسلا عن عبد الله بن سنان عن أبیه مثله بیان قوله علیه السلام بحقائق الإیمان أی بالعقائد التی هی حقائق أی عقائد عقلیه ثابته یقینیه لا یتطرق إلیها الزوال و التغیر هی أرکان الإیمان أو بالأنوار و الآثار التی حصلت فی القلب من الإیمان أو بالتصدیقات و الإذعانات التی تحق أن تسمی إیمانا أو المراد بحقائق الإیمان ما ینتمی إلیه تلک العقائد من البراهین العقلیه فإن الحقیقه ما یصیر إلیه حق الأمر و وجوبه ذکره المطرزی فی الغریبین لا یعرف بالقیاس أی بالمقایسه بغیره و قوله علیه السلام و لا یشبه بالناس کالتعلیل لقوله لا یدرک بالحواس موصوف بالآیات أی إذا أرید أن یذکر و یوصف بأن له الآیات الصادره عنه المنتمیه إلیه أو إنما یوصف بالصفات الکمالیه بما یشاهد من آیات قدرته و عظمته و ینزه

۱- فی نسخه: حیث یجعل رسالاته.

عن مشابهتها لما يرى من العجز و النقص فيها معروف بالعلامات أى يعرف وجوده و صفاته العينيه الكماليه بالعلامات الداله عليه لا بالكنه.

«۲»-يد، التوحيد لى، الأمالى للصدوق الْقَطَّانُ وَ الدَّقَّاقُ وَ السِّنَانِيُّ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى السَّرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ فِى حَدِيثٍ قَالَ: قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذِعْلِبٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا ذِعْلِبُ لَمْ أَكُنْ بِالَّذِى أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ صِفْهُ لَنَا قَالَ وَيْلَكَ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَيْلَكَ يَا ذِعْلِبُ إِنَّ رَبِّى لَا يُوصَفُ بِالْبُعْدِ وَ لَا بِالْحَرَكَهِ وَ لَا بِالسُّكُونِ وَ لَا بِالْقِيَامِ قِيَامِ انْتِصَابٍ وَ لَا بِجَيْئَهٍ وَ لَا بِذَهَابٍ لَطِيفُ اللَّطَافَهِ لَا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ عَظِيمُ الْعَظَمَهِ لَا يُوصَفُ بِالْعِظَمِ كَبِيرُ الْكِبْرِيَاءِ لَا يُوصَفُ بِالْكِبَرِ جَلِيلُ الْجَلَالَهِ لَا يُوصَفُ بِالْغِلَظِ رَءُوفُ الرَّحْمَهِ لَا يُوصَفُ بِالرِّقَّهِ مُؤْمِنٌ لَا بِعِبَادَهٍ مُدْرِكٌ لَا بِمَجَسَّهٍ قَائِلٌ لَا بِلَفْظٍ هُوَ فِى الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مُمَازَجَهٍ خَارِجٌ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ مُبَايَنَهٍ فَوْقَ كُلِّ شَىْ ءٍ وَ لَا يُقَالُ شَىْ ءٌ فَوْقَهُ أَمَامَ كُلِّ شَىْ ءٍ وَ لَا يُقَالُ لَهُ أَمَامٌ دَاخِلٌ فِى الْأَشْيَاءِ لَا كَشَىْ ءٍ فِى شَىْ ءٍ دَاخِلٍ وَ خَارِجٌ مِنْهَا لَا كَشَىْ ءٍ مِنْ شَىْ ءٍ خَارِجٍ فَخَرَّ ذِعْلِبٌ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ الْخَبَرَ.

بيان: ذعلب بكسر الذال المعجمه و سكون العين المهمله و كسر اللام كما ضبطه الشهيد رحمه الله و الأبصار بفتح الهمزه و يحتمل كسرها قوله عليه السلام لطيف اللطافه أى لطافته لطيفه عن أن تدرك بالعقول و الأفهام و لا يوصف باللطف المدرك لعباده فى دقائق الأشياء و لطائفها و عظمته أعظم من أن يحيط به الأذهان و هو لا يوصف بالعظم الذى يدركه مدارك الخلق من عظائم الأشياء و جلائلها و كبرياؤه أكبر من أن يوصف و يعبر عنه بالعباده و البيان و هو لا يوصف بالكبر الذى يتصف به خلقه و جلالته أجل من أن يصل إليه أفهام الخلق و هو لا يوصف بالغلظ كما يوصف الجلائل من الخلق به و المراد بالغلظ إما الغلظ فى الخلق أو الخشونه فى الخلق قوله عليه السلام لا يوصف بالرقّه أى رقه القلب لأنه من صفات الخلق بل المراد فيه تعالى غايته قوله عليه السلام مؤمن لا بعباده أى يؤمن عباده من عذابه من غير أن يستحقّوا ذلك بعباده أو يطلب عليه المؤمن

لا كما يطلق بمعنى الإيمان و الإذعان و التعبد قوله عليه السلام لا بلفظ أى من غير تلفظ بلسان أو من غير احتياج إلى إظهار لفظ بل يلقى فى قلوب من يشاء من خلقه ما يشاء.

«٣»-لى، الأمالى للصدوق عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ الرُّوَيَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ قَالَ يَعْنِي مُشْرِقَةٌ تَنْتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا.

يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الدقاق عن الصوفى مثله- ج، الإحتجاج مرسلا مثله بيان اعلم أن للفرقه المحقّه فى الجواب عن الاستدلال بتلك الآيه على جواز الرؤيه وجوها الأول ما ذكره عليه السلام فى هذا الخبر من أن المراد بالناظره المنتظره كقوله تعالى فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ روى ذلك عن مجاهد و الحسن و سعيد بن جبير و الضحاك و هو المروى عن على عليه السلام (١)و اعترض عليه بأن النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى بإلى و أجيب بأن تعديته بهذا المعنى بإلى كثيره كما قال الشاعر

إنى إليك لما وعدت لناظر نظر الفقير إلى الغنى الموسر.

و قال آخر

و يوم بذى قار رأيت وجوههم إلى الموت من وقع السيوف نواظر.

و الشواهد عليه كثيره مذكوره فى مظانه و يحكى عن الخليل أنه قال يقال نظرت إلى فلان بمعنى انتظرته و عن ابن عباس أنه قال العرب تقول إنما أنظر إلى الله ثم إلى فلان و هذا يعمّ الأعمى و البصير فيقولون عينى شاخصه إلى فلان و طامحه إليك و نظرى إلى الله و إليك و قال الرازى و تحقيق الكلام فيه أن قولهم فى الانتظار نظرته بغير صله فإنما ذلك فى الانتظار لمجى ء الإنسان بنفسه فأما إذا كان منتظرا لرفده و معونته فقد يقال فيه نظرت إليه انتهى و أجيب أيضا بأنا لا نسلم أن لفظه إلى صله للنظر بل هو واحد الآلاء و مفعول به للنظر بمعنى الانتظار و منه قال الشاعر

١- سيجى ء هذا المعنى عن أمير المؤمنين عليه السلام تحت رقم ٩.

أبيض لا يرهب الهزال و لا يقطع رحما و لا يخون إلى

أى لا- يخون نعمه. الثانى أن يكون فيه حذف مضاف أى إلى ثواب ربها أى هى ناظره إلى نعيم الجنّه حالا- بعد حال فيزداد بذلك سرورها و ذكر الوجوه و المراد به أصحاب الوجوه روى ذلك عن جماعه من علماء المفسّرين من الصحابه و التابعين و غيرهم. الثالث أن يكون إلى بمعنى عند و هو معنى معروف عند النحاه و له شواهد كقول الشاعر

فهل لكم فيما إلى فإننى طبيب بما أعيا النطاسى حذيما

(۱)أى فيما عندى و على هذا يحتمل تعلق الظرف بناضره و بناظره و الأول أظهر. الرابع أن يكون النظر إلى الربّ كنايه عن حصول غايه المعرفه بكشف العلائق الجسمانيه فكأنها ناظره إليه تعالى

كقوله صلى الله عليه و آله اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ

«۴»- لى، الأمالى للصدوق الْمُكَتِّبُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ قَالَ لَا تُدْرِكُهُ أَوْهَامُ الْقُلُوبُ فَكَيْفَ تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْعُيُونِ.

بيان: هذه الآيه إحدى الدلالات التى استدلّ بها النافون للرؤيه و قرّروها بوجهين أحدهما أن إدراك البصر عباره شائعه فى الإدراك بالبصر إسنادا للفعل إلى الآله و الإدراك بالبصر هو الرؤيه بمعنى اتّحاد المفهومين أو تلازمهما و الجمع المعرّف باللام عند عدم قرينه العهديه و البعضيه للعموم و الاستغراق بإجماع أهل العربيه و الأصول و أئمه التفسير و بشهاده استعمال الفصحاء و صحّه الاستثناء فالله سبحانه قد أخبر بأنه لا يراه أحد فى المستقبل فلو رآه المؤمنون فى الجنّه لزم كذبه تعالى و هو محال. و اعترض عليه بأن اللام فى الجمع لو كان للعموم و الاستغراق كما ذكرتم كان قوله تدركه الأبصار موجبه كليه و قد دخل عليها النفى فرفعها هو رفع الإيجاب الكلى

۱- النطاسى: الطبيب الحاذق، العالم. و الحذيم بالكسر فالسكون فالفتح من السيوف: القاطع.

و رفع الإيجاب الكلى سلب جزئى و لو لم يكن للعموم كان قوله لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ سالبه مهمله فى قوّه الجزئيه فكان المعنى لا تدركه بعض الأبصار و نحن نقول بموجبه حيث لا يراه الكافرون و لو سلم فلا نسلم عمومه فى الأحوال و الأوقات فيحمل على نفى الرؤيه فى الدنيا جمعا بين الأدلّه. و الجواب أنه قد تقرّر فى موضعه أن الجمع المحلّى باللام عام نفيا و إثباتا فى المنفىّ و المثبت كقوله تعالى وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ و ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ حتى أنه لم يرد فى سياق النفى فى شى ء من الكتاب الكريم إلا بمعنى عموم النفى و لم يرد لنفى العموم أصلا نعم قد اختلف فى النفى الداخل على لفظه كلّ لكنه فى القرآن المجيد أيضا بالمعنى الذى ذكرنا كقوله تعالى وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ إلى غير ذلك و قد اعترف بما ذكرنا فى شرح المقاصد و بالغ فيه و أما منع عموم الأحوال و الأوقات فلا يخفى فساده فإن النفى المطلق الغير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الأوقات إذ لا ترجيح لبعضها على بعض و هو أحد الأدله على العموم عند علماء الأصول و أيضا صحّه الاستثناء دليل عليه و هل يمنع أحد صحه قولنا ما كلمت زيدا إلا يوم الجمعه و لا أكلّمه إلا يوم العيد و قال تعالى وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ إلى قوله إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ و قال لا تُخْرِجُوهُنَّ إلى قوله إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ و أيضا كل نفى ورد فى القرآن بالنسبه إلى ذاته تعالى فهو للتأبيد و عموم الأوقات لا سيما فيما قبل هذه الآيه و أيضا عدم إدراك الأبصار جميعا لشى ء لا يختص بشى ء من الموجودات خصوصا مع اعتبار شمول الأحوال و الأوقات فلا يختصّ به تعالى فتعيّن أن يكون التمدّح بعدم إدراك شى ء من الأبصار له فى شى ء من الأوقات. و ثانيهما أنه تعالى تمدح بكونه لا يرى فإنه ذكره فى أثناء المدائح و ما كان من الصفات عدمه مدحا كان وجوده نقصا يجب تنزيه الله تعالى عنه و إنما قلنا من الصفات احترازا عن الأفعال كالعفو و الانتقام فإن الأول تفضل و الثانى عدل و كلاهما كمال.

«۵»-لی، الأمالی للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (۱)عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْمِیثَمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْفَضْلِ (۲)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ علیه السلام عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی هَلْ یُرَی فِی الْمَعَادِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَی عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً یَا ابْنَ الْفَضْلِ إِنَّ الْأَبْصَارَ لَا تُدْرِکُ إِلَّا مَا لَهُ لَوْنٌ وَ کَیْفِیَّهٌ وَ اللَّهُ خَالِقُ الْأَلْوَانِ وَ الْکَیْفِیَّهِ.

«۶»-ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِی الْحَدِیثِ الَّذِی یَرْوِیهِ أَهْلُ الْحَدِیثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِینَ یَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ علیه السلام یَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَضَّلَ نَبِیَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی جَمِیعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ جَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَ مُبَایَعَتَهُ مُبَایَعَتَهُ وَ زِیَارَتَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ زِیَارَتَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ قَالَ إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ زَارَنِی فِی حَیَاتِی أَوْ بَعْدَ مَوْتِی فَقَدْ زَارَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ دَرَجَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی الْجَنَّهِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ فَمَنْ زَارَهُ إِلَی دَرَجَتِهِ فِی الْجَنَّهِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی الْخَبَرِ الَّذِی رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَی وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ علیه السلام یَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهٍ کَالْوُجُوهِ فَقَدْ کَفَرَ وَ لَکِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِیَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ هُمُ الَّذِینَ بِهِمْ یُتَوَجَّهُ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی دِینِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَالنَّظَرُ إِلَی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ

۱- هو منذر بن محمّد بن المنذر بن سعید بن أبی الجهم القابوسی أبو القاسم الثقه، یوجد ذکره مع بیان وثاقته فی رجال النجاشیّ ص ۲۹۸ و فی القسم الأوّل من الخلاصه ص ۸۴ و فی الکشّیّ ص ۳۵۰ و فی غیرها من التراجم. و ذکر العلامه الطباطبائی قدس اللّه روحه فی فوائده «آل أبی الجهم القابوسی» و أطراهم بالثناء و ذکر الجمیل، و ذکر منهم منذر بن محمّد هذا.

۲- هو إسماعیل بن الفضل بن یعقوب بن الفضل بن عبد اللّه بن الحارث نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، من أصحاب أبی جعفر علیه السلام. ثقه من أهل البصره یوجد ذکره فی رجال الشیخ فی باب رجال الباقر و رجال الصادق علیهما السلام، و فی الکشّیّ ص ۱۴۳ و فی القسم الأوّل من الخلاصه ص ۵ و فی غیرها من التراجم.

وَ حُجَجِهِ علیهم السلام فِی دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِیمٌ لِلْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَیْتِی وَ عِتْرَتِی لَمْ یَرَنِی وَ لَمْ أَرَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِیکُمْ مَنْ لَا یَرَانِی بَعْدَ أَنْ یُفَارِقَنِی یَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُوصَفُ بِمَکَانٍ وَ لَا یُدْرَکُ بِالْأَبْصَارِ وَ الْأَوْهَامِ الْخَبَرَ (۱).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

«۷»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْکَرْخِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِنَّ رَجُلًا رَأَی رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مَنَامِهِ فَمَا یَکُونُ ذَلِکَ فَقَالَ ذَلِکَ رَجُلٌ لَا دِینَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُرَی فِی الْیَقَظَهِ وَ لَا فِی الْمَنَامِ وَ لَا فِی الدُّنْیَا وَ لَا فِی الْآخِرَهِ.

بیان: لعل المراد أنه کذب فی تلک الرؤیا أو أنه لما کان مجسما تخیل له ذلک أو أن هذه الرؤیا من الشیطان و ذکرها یدل علی کونه معتقدا للتجسّم.

«۸»-شا، الإرشاد ج، الإحتجاج رَوَی أَهْلُ السِّیَرِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ أَ رَأَیْتَهُ حِینَ عَبَدْتَ اللَّهَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ لَمْ أَکُ بِالَّذِی أَعْبُدُ مَنْ لَمْ أَرَهُ فَقَالَ کَیْفَ رَأَیْتَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ وَیْحَکَ لَمْ تَرَهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِیَانِ وَ لَکِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ مَعْرُوفٌ بِالدَّلَالَاتِ مَنْعُوتٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا یُقَاسُ بِالنَّاسِ وَ لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ.

«۹»-ج، الإحتجاج فِی خَبَرِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَمَّا تَوَهَّمَهُ مِنَ التَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ قَالَ علیه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَی وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ ذَلِکَ فِی مَوْضِعٍ یَنْتَهِی فِیهِ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا یَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَی نَهَرٍ یُسَمَّی الْحَیَوَانَ فَیَغْتَسِلُونَ فِیهِ وَ یَشْرَبُونَ مِنْ آخَرَ فَتَبْیَضُّ وُجُوهُهُمْ فَیَذْهَبُ عَنْهُمْ کُلُّ قَذًی وَ وَعْثٍ ثُمَّ یُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّهِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ یَنْظُرُونَ إِلَی رَبِّهِمْ کَیْفَ یُثِیبُهُمْ وَ مِنْهُ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی تَسْلِیمِ الْمَلَائِکَهِ عَلَیْهِمْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِینَ

۱- أورد الحدیث بتمامه فی الباب الأوّل تحت رقم ۴.

فَعِنْدَ ذَلِكَ أُثِيبُوا بِدُخُولِ الْجَنَّهِ وَ النَّظَرِ إِلَى مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ وَ النَّاظِرَهُ فِي بَعْضِ اللُّغَهِ هِيَ الْمُنْتَظِرَهُ أَ لَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَناظِرَهٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ أَيْ مُنْتَظِرَهٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى يَعْنِي مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله حِينَ كَانَ عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى حَيْثُ لَا يُجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَهِ ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى رَأَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّهَ وَ مَرَّهً أُخْرَى وَ ذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جَبْرَئِيلَ عَظِيمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُ خَلْقَهُمْ وَ صُورَتَهُمْ (۱)إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَبَرَ.

بيان: الوعث و الوعثاء المشقّه قوله صلوات الله عليه و النظر إلى ما وعدهم الله يحتمل أن يكون المراد بالنظر الانتظار فيكون قوله و الناظره فى بعض اللغه تتمه و تأييدا للتوجيه الأول و الأظهر أنه عليه السلام أشار إلى تأويلين الأول تقدير مضاف فى الكلام أى ناظره إلى ثواب ربها فيكون النظر بمعنى الإبصار و الثانى أن يكون النظر بمعنى الانتظار و يؤيده ما فى التوحيد فى تتمه التوجيه الأول فذلك قوله إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ و إنما يعنى بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك و تعالى و أرجع عليه السلام الضمير فى قوله تعالى وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى إلى جبرئيل عليه السلام و سيأتى القول فيه.

«۱۰»-ج، الإحتجاج يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ أَ رَأَيْتَ اللَّهَ حِينَ عَبَدْتَهُ قَالَ لَهُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ شَيْئاً لَمْ أَرَهُ قَالَ وَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْأَبْصَارُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ.

«۱۱»-ج، الإحتجاج عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ قَالَ إِحَاطَهُ الْوَهْمِ أَ لَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ يَعْنِي بَصَرَ الْعُيُونِ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ لَيْسَ يَعْنِي مِنَ الْبَصَرِ بِعَيْنِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا لَيْسَ يَعْنِي عَمَى الْعُيُونِ إِنَّمَا عَنَى إِحَاطَهَ الْوَهْمِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالشِّعْرِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالْفِقْهِ

۱- و فى نسخه: لا يدرك خلقهم و صفتهم.

وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالدَّرَاهِمِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالثِّيَابِ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ.

يد، التوحيد أبى عن محمد العطار عن ابن عيسى عن ابن أبى نجران عن عبد الله بن سنان مثله بيان قَوْلُهُ عليه السلام اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ هذا تفريع على ما سبق أى إذا لم يكن مدركا بالأوهام فيكون أعظم من أن يدرك بالعين و يحتمل أن يكون المعنى أنه أعظم من أن يشكّ أو يتوهم فيه أنه مدرك بالعين حتى يتعرض لنفيه فيكون دليلا على أن المراد بالأبصار الأوهام.

«١٢»- ج، الإحتجاج أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَهِ وَ مَا فِيهِ الْخَلْقُ فَكَتَبَ عليه السلام لَا تَجُوزُ الرُّؤْيَهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِي وَ الْمَرْئِيِّ هَوَاءٌ يَنْفُذُهُ الْبَصَرُ فَمَتَى انْقَطَعَ الْهَوَاءُ وَ عُدِمَ الضِّيَاءُ لَمْ تَصِحَّ الرُّؤْيَهُ وَ فِي وُجُوبِ اتِّصَالِ الضِّيَاءِ بَيْنَ الرَّائِي وَ الْمَرْئِيِّ وُجُوبُ الِاشْتِبَاهِ وَ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الِاشْتِبَاهِ فَثَبَتَ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ الرُّؤْيَهُ بِالْأَبْصَارِ لِأَنَّ الْأَسْبَابَ لَا بُدَّ مِنِ اتِّصَالِهَا بِالْمُسَبَّبَاتِ.

«١٣»-يد، التوحيد ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ (١)قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَهِ وَ مَا فِيهِ النَّاسُ فَكَتَبَ لَا تَجُوزُ الرُّؤْيَهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِي وَ الْمَرْئِيِّ هَوَاءٌ يَنْفُذُهُ الْبَصَرُ فَإِذَا انْقَطَعَ الْهَوَاءُ وَ عُدِمَ الضِّيَاءُ عَنِ الرَّائِي وَ الْمَرْئِيِّ لَمْ تَصِحَّ الرُّؤْيَهُ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الِاشْتِبَاهُ لِأَنَّ الرَّائِيَ مَتَى سَاوَى الْمَرْئِيَّ فِي السَّبَبِ الْمُوجِبِ بَيْنَهُمَا فِي الرُّؤْيَهِ وَجَبَ الِاشْتِبَاهُ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ التَّشْبِيهُ لِأَنَّ الْأَسْبَابَ لَا بُدَّ مِنِ اتِّصَالِهَا بِالْمُسَبَّبَاتِ.

بيان: استدل عليه السلام على عدم جواز الرؤيه بأنها تستلزم كون المرئى جسمانيا ذا جهه و حيّز و بين ذلك بأنه لا بد أن يكون بين الرائى و المرئى هواء ينفذه البصر

١- هو أحمد بن إسحاق بن عبد اللّه بن سعد بن مالك الاحوص الأشعرىّ أبو علىّ القمّىّ، كان وافد القميين و شيخهم، روى عن أبى جعفر الثانى و أبى الحسن عليهما السلام و كان خاصّه أبى محمّد عليه السلام و كان ممن تشرف بلقاء صاحب الزمان عجل اللّه تعالى فرجه الشريف، توجد ترجمته مع الاطراء و التوثيق فى التراجم، و أورده الشيخ فى كتاب الغيبه فى عداد الموثقين الذين كان يرد عليهم التوقيعات من قبل المنسوبين للسفاره من الأصل.

و ظاهره كون الرؤيه بخروج الشعاع و إن أمكن أن يكون كنايه عن تحقق الإبصار بذلك و توقفه عليه فإذا لم يكن بينهما هواء و انقطع الهواء و عدم الضياء الذى هو أيضا من شرائط الرؤيه عن الرائى و المرئى لم تصح الرؤيه بالبصر و كان فى ذلك أى فى كون الهواء بين الرائى و المرئىّ الاشتباه يعنى شبه كل منها بالآخر يقال اشتبها إذا أشبه كل منها الآخر لأن الرائى متى ساوى المرئىّ و ماثله فى النسبه إلى السبب الذى أوجب بينهما فى الرؤيه وجب الاشتباه و مشابهه أحدهما الآخر فى توسط الهواء بينهما و كان فى ذلك التشبيه أى كون الرائى و المرئىّ فى طرفى الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهه المرئى بالرائى من الوقوع فى جهه ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزا ذا صوره وضعيه فإن كون الشى ء فى طرف مخصوص من طرفى الهواء و توسط الهواء بينه و بين شى ء آخر سبب عقلى للحكم بكونه فى جهه و متحيزا و ذا وضع و هو المراد بقوله لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات و يحتمل أن يكون ذلك تعليلا لجميع ما ذكر من كون الرؤيه متوقفه على الهواء إلى آخر ما ذكر و حاصله يرجع إلى ما ادعاه جماعه من أهل الحق من العلم الضرورى بأن الإدراك المخصوص المعلوم بالوجه الممتاز عن غيره لا يمكن أن يتعلق بما ليس فى جهه و إلا لم يكن للبصر مدخل فيه و لا كسب لرؤيته بل المدخل فى ذلك للعقل فلا وجه حينئذ لتسميته إبصارا و الحاصل أن الإبصار بهذه الحاسه يستحيل أن يتعلق بما ليس فى جهه بديهه و إلا لم يكن لها مدخل فيه و هم قد جوزوا الإدراك بهذه الجارحه الحساسه و أيضا هذا النوع من الإدراك يستحيل ضروره أن يتعلق بما ليس فى جهه مع قطع النظر عن أن تعلق هذه الحاسه يستدعى الجهه و المقابله و ما ذكره الفخر الرازى من أن الضرورى لا يصير محلا للخلاف و أن الحكم المذكور مما يقتضيه الوهم و يعين عليه و هو ليس مأمونا لظهور خطائه فى الحكم بتجسم البارى تعالى و تحيزه و ما ظهر خطؤه مره فلا يؤمن بل يتهم ففاسد لأن خلاف بعض العقلاء فى الضروريات جائز كالسوفسطائيه و المعتزله فى قولهم بانفكاك الشيئيه و الوجود و ثبوت الحال و أما قوله بأنه حكم الوهم الغير المأمون فطريف جدا لأنه منقوض بجميع أحكام العقل لأنه أيضا مما ظهر خطؤه مرارا و جميع

الهندسیّات و الحسابیّات و أیضا مدخلیّه الوهم فی الحکم المذکور ممنوع و إنما هو عقلی صرف عندنا و کذلک لیس کون البارى تعالى متحیّزا مما یحکم به و یجزم بل هو تخیل یجرى مجرى سائر الأکاذیب فی أن الوهم و إن صوره و خیله إلینا لکن العقل لا یکاد یجوزه بل یحیله و یجزم ببطلانه و کون ظهور الخطإ مره سببا لعدم ایتمان المخطئ و اتهامه ممنوع أیضا و إلا قدح فی الحسیات و سائر الضروریات و قد تقرّر بطلانه فی موضعه فی رد شبه القادحین فی الضروریات.

«۱۴»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَى قَالَ: سَأَلَنِی أَبُو قُرَّهَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِی ذَلِکَ فَأَذِنَ لِی فَدَخَلَ عَلَیْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْکَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ التَّوْحِیدَ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ إِنَّا رُوِّینَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَ الرُّؤْیَهَ وَ الْکَلَامَ بَیْنَ اثْنَیْنِ فَقَسَمَ لِمُوسَى علیه السلام الْکَلَامَ وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الرُّؤْیَهَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَمَنِ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الثَّقَلَیْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ أَ لَیْسَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَالَ بَلَى قَالَ فَکَیْفَ یَجِی ءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِیعاً فَیُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَّهُ یَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ یَقُولُ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ یَقُولُ أَنَا رَأَیْتُهُ بِعَیْنِی وَ أَحَطْتُ بِهِ عِلْماً وَ هُوَ عَلَى صُورَهِ الْبَشَرِ أَ مَا یَسْتَحْیُونَ مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَهُ أَنْ تَرْمِیَهُ بِهَذَا أَنْ یَکُونَ یَأْتِی عَنِ اللَّهِ بِشَیْ ءٍ ثُمَّ یَأْتِی بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ قَالَ أَبُو قُرَّهَ فَإِنَّهُ یَقُولُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآیَهِ مَا یَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَیْثُ قَالَ ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى یَقُولُ مَا کَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا رَأَتْ عَیْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ لَقَدْ رَأى مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْرى فَآیَاتُ اللَّهِ غَیْرُ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمَ وَ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَهُ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ فَتُکَذِّبُ الرِّوَایَاتِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِذَا کَانَتِ الرِّوَایَاتُ مُخَالِفَهً لِلْقُرْآنِ کَذَّبْتُ بِهَا وَ مَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَیْهِ (۱)أَنَّهُ لَا یُحِیطُ بِهِ عِلْمٌ وَ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ.

۱- و فی نسخه: و ما اجتمع المسلمون علیه.

بیان: اعلم أن المفسّرین اختلفوا فی تفسیر تلک الآیات قوله تعالی ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی یحتمل کون ضمیر الفاعل فی رأی راجعا إلی النبی صلی الله علیه و آله و إلی الفؤاد قال البیضاوی ما کذب الفؤاد ما رأی ببصره من صوره جبرئیل أو الله أی ما کذب الفؤاد بصره بما حکاه له فإن الأمور القدسیه تدرک أولا بالقلب ثم ینتقل منه إلی البصر أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفک و لو قال ذلک کان کاذبا لأنه عرفه بقلبه کما رآه بصره أو ما رآه بقلبه و المعنی لم یکن تخیلا کاذبا و یدل علیه أنه

سُئِلَ علیه السلام هَلْ رَأَیْتَ رَبَّکَ فَقَالَ رَأَیْتُهُ بِفُؤَادِی.

و قرئ ما کذب أی صدقه و لم یشکّ فیه أَ فَتُمارُونَهُ عَلی ما یَری أ فتجادلونه علیه من المراء و هو المجادله انتهی قوله تعالی وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْری قال الرازی یحتمل الکلام وجوها ثلاثه الأول الرب تعالی (۱)و الثانی جبرئیل علیه السلام و الثالث الآیات العجیبه الإلهیه انتهی أی و لقد رآه نازلا نزله أخری فیحتمل نزوله صلی الله علیه و آله و نزول مرئیه. فإذا عرفت محتملات تلک الآیات عرفت سخافه استدلالهم بها علی جواز الرؤیه و وقوعها بوجوه الأول أنه یحتمل أن یکون المرئی جبرئیل إذا المرئی غیر مذکور فی اللفظ و قد أشار أمیر المؤمنین علیه السلام إلی هذا الوجه فی الخبر السابق

وَ رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرْعَهَ (۲)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی قَالَ رَأَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ.

وَ رَوَی أَیْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْری قَالَ

۱- قال البغوی فی معالم التنزیل: هو قول انس و الحسن و عکرمه، قالوا: رأی محمّد ربّه، و روی عکرمه عن ابن عبّاس قال: إن اللّه اصطفی إبراهیم بالخله، و اصطفی موسی بالکلام، و اصطفی محمّدا صلّی اللّه علیه و آله بالرؤیه؛ و نسب القول الثانی إلی ابن مسعود و عائشه و روی بطریقه عن مسروق قیل: قلت لعائشه: یا اماه هل رأی محمّد صلّی اللّه ربّه؟ فقالت: لقد تکلمت بشی ء وقف له شعری ممّا قلت، أین أنت من ثلاث من حدثکهن فقد کذب: من حدثک أن محمّد رأی ربّه فقد کذب ثمّ قرأت: لا تدرکه الابصار و هو اللطیف الخبیر و ما کان لبشر أن یکلمه اللّه وحیا أو من وراء حجاب» إلی أن قالت: و لکنه رأی جبرئیل فی صورته مرتین. أقول: أخرجه البخاری فی صحیحه ص ۱۷۵ و المسلم فی ج ۱ ص ۱۱۰ من صحیحه و نسب القول الثانی الشیخ فی التبیان إلی مجاهد و الربیع أیضا.

۲- الصحیح کما فی نسخه: عن زر «أی ابن حبیش» عن عبد اللّه. أخرجه المسلم فی ج ۱ ص ۱۰۹ و کذا حدیث أبی هریره.

رَأَى جَبْرَئِيلَ علیه السلام بِصُورَتِهِ الَّتِی لَهُ فِی الْخِلْقَهِ الْأَصْلِیَّهِ.

الثانی ما ذکره علیه السلام فی هذا الخبر و هو قریب من الأول لکنه أعم منه الثالث أن یکون ضمیر الرؤیه راجعا إلی الفؤاد فعلی تقدیر إرجاع الضمیر إلی الله تعالی أیضا لا فساد فیه الرابع أن یکون علی تقدیر إرجاع الضمیر إلیه علیه السلام و کون المرئی هو الله تعالی المراد بالرؤیه غایه مرتبه المعرفه و نهایه الانکشاف. و أما استدلاله علیه السلام بقوله تعالی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ فهو إما لأن الرؤیه تستلزم الجهه و المکان و کونه جسما أو جسمانیا أو لأن الصوره التی تحصل منه فی المدرکه تشبهه قوله علیه السلام حیث قال أی أولا قبل هذه الآیه و إنما ذکر علیه السلام ذلک لبیان أن المرئی قبل هذه الآیه غیر مفسر أیضا بل إنما یفسره ما سیأتی بعدها قوله علیه السلام و ما أجمع المسلمون علیه أی اتفق المسلمون علی حقیه مدلول ما فی الکتاب مجملا و الحاصل أن الکتاب قطعی السند متفق علیه بین جمیع الفرق فلا یعارضه الأخبار المختلفه المتخالفه التی تفردتم بروایتها. ثم اعلم أنه علیه السلام أشار فی هذا الخبر إلی دقیقه غفل عنها الأکثر و هی أن الأشاعره وافقونا فی أن کنهه تعالی یستحیل أن یتمثل فی قوه عقلیه حتی أن المحقق الدوانی نسبه إلی الأشاعره موهما اتفاقهم علیه و جوزوا ارتسامه و تمثله فی قوه جسمانیه و تجویز إدراک القوه الجسمانیه لها دون العقلیه بعید عن العقل مستغرب فأشار علیه السلام إلی أن کل ما ینفی العلم بکنهه تعالی من السمع ینفی الرؤیه أیضا فإن الکلام لیس فی رؤیه عرض من أعراضه تعالی بل فی رؤیه ذاته و هو نوع من العلم بکنهه تعالی (۱).

«۱۵»-ید، التوحید أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ بَلَغَ بِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام مَکَاناً لَمْ یَطَأْهُ

۱- لا ملازمه بین الامرین فان حس البصر لا ینال إلّا الاضواء و الالوان، و أمّا جوهر الاجسام أعنی موضوع هذه الاعراض فلا یناله شی ء من الحواس لا البصر و لا غیره، و إنّما طریق نیله الفکر و القیاس و الروایه غیر متعرضه لشی ء من ذلک. ط.

جَبْرَئِيلُ قَطَّ فَكَشَفَ لِي فَأَرَانِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ.

«۱۶»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يُوصَفُ (۱)فَقَالَ أَ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَتَعْرِفُونَ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ أَبْصَارُ الْعُيُونِ فَقَالَ إِنَّ أَوْهَامَ الْقُلُوبِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ فَهُوَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَوْهَامَ.

بيان: أكثر أى أعمّ إدراكا فهو أولى بالتعرّض لنفيه.

«۱۷»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ أَدَقُّ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ أَنْتَ قَدْ تُدْرِكُ بِوَهْمِكَ السِّنْدَ وَ الْهِنْدَ وَ الْبُلْدَانَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْهَا وَ لَمْ تُدْرِكْهَا بِبَصَرِكَ (۲)فَأَوْهَامُ الْقُلُوبِ لَا تُدْرِكُهُ فَكَيْفَ أَبْصَارُ الْعُيُونِ.

ج، الإحتجاج عن الجعفرى مثله.

«۱۸»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ (۳)عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَحَكَيْنَا لَهُ مَا رُوِيَ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَأَى رَبَّهُ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ فِي سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً رِجْلَاهُ فِي خُضْرَةٍ وَ قُلْنَا إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ (۴)

۱- أى هل يوصف بأنّه مرئى.

۲- و فى نسخه: و لا تدركها ببصرك.

۳- مشترك بين الضعيف و المجهول.

۴- هو هشام بن سالم الجواليقىّ الكوفىّ، مولى بشر بن مروان. أبو الحكم روى عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن عليهما السلام، ثقه ثقه جليل، مقرب عند الأئمّه، و كان متكلما جدليا؛ أطراه الرجاليون كلهم بالوثاقه، و أبرءوا ساحته عما نسب إليه من الأقوال الشنيعه و الاعتقادات الفاسده.

وَ صَاحِبَ الطَّاقِ (۱)وَ الْمِيثَمِيَّ (۲)يَقُولُونَ إِنَّهُ أَجْوَفُ إِلَى السُّرَّهِ وَ الْبَاقِي صَمَدٌ فَخَرَّ سَاجِداً ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا عَرَفُوكَ وَ لَا وَحَّدُوكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفُوكَ لَوَصَفُوكَ بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ سُبْحَانَكَ كَيْفَ طَاوَعَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ شَبَّهُوكَ بِغَيْرِكَ إِلَهِي لَا أَصِفُكَ إِلَّا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ لَا أُشَبِّهُكَ بِخَلْقِكَ أَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ فَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۳)ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا تَوَهَّمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَتَوَهَّمُوا اللَّهَ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ النَّمَطُ الْوُسْطَى الَّذِي لَا يُدْرِكُنَا الْغَالِي وَ لَا يَسْبِقُنَا التَّالِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ نَظَرَ إِلَى عَظَمَهِ رَبِّهِ كَانَ فِي هَيْئَهِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ وَ سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَهً يَا مُحَمَّدُ عَظُمَ رَبِّي وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي صِفَهِ الْمَخْلُوقِينَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ كَانَتْ رِجْلَاهُ فِي خُضْرَهٍ قَالَ ذَاكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَهُ فِي نُورٍ مِثْلِ نُورِ الْحُجُبِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ مَا فِي الْحُجُبِ إِنَّ نُورَ اللَّهِ

۱- هو محمّد بن علیّ بن النعمان أبو جعفر، الملقب بمؤمن الطاق، و شاه الطاق، و یلقبه المخالفون بشیطان الطاق، کان ثقه متکلما حاذقا حاضر الجواب، له مناظرات مع أبی حنیفه و حکایات، قال النجاشیّ: أما منزلته فی العلم و حسن الخاطر فأشهر، و قد نسب إلیه أشیاء لم تثبت عندنا.

۲- لقب لجماعه من الاصحاب: منهم أحمد بن الحسن بن إسماعیل، و علیّ بن إسماعیل، و علی ابن الحسن، و محمّد بن الحسن بن زیاد و غیرهم و حیث اطلق فلا بد فی تشخیصه من الرجوع إلی القرائن، و یحتمل قویا بقرینه موضوع الحدیث بل یتعین کون المیثمی الواقع فی الحدیث هو علی ابن إسماعیل الذی ترجمه النجاشیّ فی ص ۱۷۶ من رجاله بقوله: علی بن إسماعیل بن شعیب بن میثم بن یحیی التمار، أبو الحسن مولی بنی أسد کوفیّ، سکن البصره، و کان من وجوه المتکلّمین من أصحابنا کلم أبا الهذیل و النظام، له مجالس و کتب: منها کتاب الإمامه، کتاب الطلاق، کتاب النکاح، کتاب مجالس هشام بن الحکم، کتاب المتعه. انتهی. و قیل: کان فی زمان الکاظم علیه السلام من الفضلاء المعروفین و المتکلّمین المدققین و ربما یظهر أنّه کان من تلامذه هشام. قلت: توجد جمله من حجاجه و مناظراته مع أبی الهذیل العلّاف و ضرار فی مسأله الإمامه فی ص ۵ و ۹ و ۵۲ من الطبعه الثانیه من الفصول المختاره، و مع رجل نصرانی و رجل ملحد و غیره فی ص ۳۱ و ۳۹ و ۴۴، فما فی الوافی من أن المیثمی هذا هو أحمد بن الحسن ممّا لم نجد علیه دلیلا بل الشاهد قائم علی خلافه.

۳- و فی نسخه: فلا تجعلنی مع القوم الظالمین.

مِنْهُ اخْضَرَّ مَا اخْضَرَّ (۱)وَ مِنْهُ احْمَرَّ مَا احْمَرَّ وَ مِنْهُ ابْيَضَّ مَا ابْيَضَّ وَ مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ مَا شَهِدَ بِهِ الْكِتَابُ وَ السُّنَّهُ فَنَحْنُ الْقَائِلُونَ بِهِ.

بيان: قوله عليه السلام النمط الوسطى و فى الكافى الأوسط قال الجزرى

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ.

النمط الطريقه من الطرائق و الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط أى من ذلك الضرب و النمط الجماعه من الناس أمرهم واحد انتهى قوله عليه السلام لا يدركنا الغالى فى أكثر النسخ بالغين المعجمه و فى بعضها بالعين المهمله و على التقديرين المراد به من يتجاوز الحد فى الأمور أى لا يدركنا و لا يلحقنا فى سلوك طريق النجاه من يغلو فينا أو فى كل شى ء و التالى أى التابع لنا لا يصل إلى النجاه إلا بالأخذ عنا فلا يسبقنا بأن يصل إلى المطلوب لا بالتوصل بنا و فى الكافى أن نور الله منه أخضر و منه أحمر و منه أبيض و منه غير ذلك و سيأتى فى باب العرش فى خبر أبى الطفيل أن الله خلق العرش من أنوار مختلفه فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضره و نور أصفر اصفرت منه الصفره و نور أحمر احمرت منه الحمره و نور أبيض و هو نور الأنوار و منه ضوء النهار. ثم اعلم أنه يمكن إبقاء الحجب و الأنوار على ظواهرها بأن يكون المراد بالحجب أجساما لطيفه مثل العرش و الكرسى يسكنها الملائكه الروحانيون كما يظهر من بعض الدعوات و الأخبار أى أفاض عليه شبيه نور الحجب ليمكن له رؤيه الحجب كنور الشمس بالنسبه إلى عالمنا و يحتمل التأويل أيضا بأن يكون المراد بها الوجوه التى يمكن الوصول إليها فى معرفه ذاته تعالى و صفاته إذ لا سبيل لأحد إلى الكنه و هى تختلف باختلاف درجات العارفين قربا و بعدا فالمراد بنور الحجب قابليه تلك المعارف و تسميتها بالحجب إما لأنها وسائط بين العارف و الرب تعالى كالحجاب أو لأنها موانع عن أن يسند إليه تعالى ما لا يليق به أو لأنها لما لم تكن موصله إلى الكنه فكأنها حجب إذ الناظر خلف الحجاب لا تتبين له حقيقه الشى ء كما هى. و قيل إن المراد بها العقول فإنها حجب نور الأنوار و وسائط النفوس الكامله

۱- كذا فى النسخ، و لعلّ الصحيح: إن نور اللّه منه أخضر اخضر منه ما اخضر؛ و كذا فيما بعده.

و النفس إذا استكملت ناسبت نوريتها نوريه تلك الأنوار فاستحقت الاتصال بها و الاستفاده منها فالمراد بجعله فی نور الحجب جعله فی نور العلم و الکمال مثل نور الحجب حتی یناسب جوهر ذاته جوهر ذاتهم فیستبین له ما فی ذواتهم و لا یخفی فساده علی أصولنا بوجوه شتی. و أما تأویل ألوان الأنوار فقد قیل فیه وجوه الأول أنها کنایه عن تفاوت مراتب تلک الأنوار بحسب القرب و البعد من نور الأنوار فالأبیض هو الأقرب و الأخضر هو الأبعد کأنه ممزج بضرب من الظلمه و الأحمر هو المتوسط بینهما ثم ما بین کل اثنین ألوان أخری کألوان الصبح و الشفق المختلفه فی الألوان لقربها و بعدها من نور الشمس. الثانی أنها کنایه عن صفاته المقدسه فالأخضر قدرته علی إیجاد الممکنات و إفاضته الأرواح التی هی عیون الحیاه و منابع الخضره و الأحمر غضبه و قهره علی الجمیع بالإعدام و التعذیب و الأبیض رحمته و لطفه علی عباده کما قال تعالی وَ أَمَّا الَّذِینَ ابْیَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِی رَحْمَتِ اللَّهِ الثالث ما استفدته من الوالد العلامه قدس الله روحه و ذکر أنه مما أفیض علیه من أنوار الکشف و الیقین و بیانه یتوقف علی تمهید مقدمه و هی أن لکل شی ء مثالا فی عالم الرؤیا و المکاشفه و تظهر تلک الصور و الأمثال علی النفوس مختلفه باختلاف مراتبها فی النقص و الکمال فبعضها أقرب إلی ذی الصوره و بعضها أبعد و شأن المعبر أن ینتقل منها إلی ذواتها. فإذا عرفت هذا فالنور الأصفر عباره عن العباده و نورها کما هو المجرب فی الرؤیا فإنه کثیر ما یری الرائی الصفره فی المنام فیتیسر له بعد ذلک عباده یفرح بها و کما هو المعاین فی جباه المتهجدین و قد ورد فی الخبر فی شأنهم أنه ألبسهم الله من نوره لما خلوا به و النور الأبیض العلم لأنه منشأ للظهور و قد جرب فی المنام أیضا و النور الأحمر المحبه کما هو المشاهد فی وجوه المحبین عند طغیان المحبه و قد جرب فی الأحلام أیضا و النور الأخضر المعرفه کما تشهد به الرؤیا و یناسبه هذا الخبر

لأنه علیه السلام فی مقام غایه العرفان کانت رجلاه فی خضره و لعلهم علیه السلام إنما عبروا عن تلک المعانی علی تقدیر کونها مراده بهذه التعبیرات لقصور أفهامنا عن محض الحقیقه کما تعرض علی النفوس الناقصه فی الرؤیا هذه الصور و لأنا فی منام طویل من الغفله عن الحقائق کما

قَالَ علیه السلام النَّاسُ نِیَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا.

و هذه التأویلات غایه ما یصل إلیه أفهامنا القاصره و الله أعلم بمراد حججه و أولیائه علیهم السلام.

«۱۹»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَعْنِی بِقَلْبِهِ.

وَ تَصْدِیقُ ذَلِکَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام هَلْ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ بِقَلْبِهِ رَآهُ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی لَمْ یَرَهُ بِالْبَصَرِ وَ لَکِنْ رَآهُ بِالْفُؤَادِ

«۲۰»- ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ أَوْ غَیْرِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْری قَالَ رَأَی جَبْرَئِیلَ عَلَی سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَی الْبَقْلِ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

«۲۱»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ (۱)قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام أَسْأَلُهُ کَیْفَ یَعْبُدُ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَ هُوَ لَا یَرَاهُ فَوَقَّعَ علیه السلام یَا أَبَا یُوسُفَ جَلَّ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ وَ الْمُنْعِمُ عَلَیَّ وَ عَلَی آبَائِی أَنْ یُرَی قَالَ وَ سَأَلْتُهُ هَلْ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَبَّهُ فَوَقَّعَ علیه السلام أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرَی رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ.

۱- قال المصنّف قدس اللّه روحه فی کتابه مرآه العقول ذیل الحدیث: ظن أصحاب الرجال أن یعقوب بن إسحاق هو ابن السکیت و الظاهر أنّه غیره لان ابن السکیت قتله المتوکل فی زمان الهادی علیه السلام و لم یلحق أبا محمّد علیه السلام انتهی. أقول: أدرک ابن السکیت من بدء عمر أبی محمّد علیه السلام اثنی عشر سنه أو أزید لان العسکریّ علیه السلام ولد فی سنه ۲۳۰ أو ۲۳۱ أو ۲۳۲ علی اختلاف. و قتل المتوکل ابن السکیت فی سنه ۲۴۴ کما فی تاریخ الخلفاء، و ابن خلّکان و غیرهما، فعلی ذلک لا یبعد روایته عنه علیه السلام، و لا یتوقف صحه روایته عنه علیه السلام علی زمان إمامته و فوت أبیه علیه السلام.

«۲۲»-يد، التوحيد ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ (۱)قَالَ: ذَاكَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيمَا يَرْوُونَ مِنَ الرُّؤْيَهِ فَقَالَ الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ وَ الْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ الْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ وَ الْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّرِّ فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فَلْيَمْلَئُوا أَعْيُنَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ.

بيان: لعله تمثيل و تنبيه على عجز القوى الجسمانيه و بيان لأن لإدراكها حدا لا تتجاوزه و يحتمل أن يكون تنبيها بضعف القوى الظاهره على ضعف القوى الباطنه أى كما لا يقدر بصرك فى رأسك على تحديق النظر إلى الشمس فكذلك لا يقدر عين قلبك على مطالعه شمس ذاته و أنوار جلاله و الأول أظهر.

«۲۳»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ حِبْرٌ (۲)إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ حِينَ عَبَدْتَهُ فَقَالَ وَيْلَكَ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ وَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ وَيْلَكَ لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ فِي مُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ.

«۲۴»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ نَعَمْ وَ قَدْ رَأَوْهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقُلْتُ مَتَى قَالَ حِينَ قَالَ لَهُمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ثُمَّ سَكَتَ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَرَوْنَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۳)أَ لَسْتَ تَرَاهُ فِي وَقْتِكَ هَذَا

۱- بضم الحاء المهمله و فتح الميم و سكون الياء. هو عاصم بن حميد الحناط الحنفيّ أبو الفضل الكوفيّ، ثقه، عين، صدوق روى عن أبى عبد اللّه عليه السلام.

۲- الحبر بفتح الحاء و كسره و سكون الباء: رئيس الكهنه عند اليهود و يطلق على عالم من علمائهم أيضا.

۳- لأن فى القيامه يظهر آثار عظمته و كبريائه و ملكوته و سلطانه أشدّ الظهور، و يرتفع حجب الشكوك و الاوهام و أستار الجحد و العناد عن القلوب، فما من نفس إلّا و هى مذعنه لربوبيته و موقنه بالوهيته، و خاشعه لعظمته و كبريائه، و صعق من فى السماوات و الأرض، كل أتوه داخرين و عنت الوجوه للحى القيوم و قد خاب من حمل ظلما. و إليه الإشاره بقوله تعالى: «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَهٍ» من هذا و بصرك اليوم حديد» هذا حال غير أوليائه و أصفيائه، و أمّا عباد اللّه الصالحون فلهم الدنيا و الآخره سيان فما رأون شيئا إلّا و يرون اللّه قبله و بعده و معه بل لو كشف الغطاء ما ازدادوا يقينا و بالجمله ما يمنع عن رؤيته و ظهور براهين وجوده و شواهد قدرته هو التوغل و الانهماك فى الماديات و تعلق القلب بالدنيا و زخرفها و إلّا فهو ظاهر مشهور، لم يحتجب عن خلقه، و لم يمنعهم عن عرفان جماله، و لنعم ما قال زين العابدين عليه الصلاه و السلام: انك لا تحتجب عن خلقك إلّا أن تحجبهم الآمال دونك.

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْكَ فَقَالَ لَا فَإِنَّكَ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ فَأَنْكَرَهُ مُنْكِرٌ جَاهِلٌ بِمَعْنَى مَا تَقُولُهُ ثُمَّ قَدَّرَ أَنَّ ذَلِكَ تَشْبِيهٌ وَ كَفْرٌ وَ لَيْسَتِ الرُّؤْيَهُ بِالْقَلْبِ كَالرُّؤْيَهِ بِالْعَيْنِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْمُشَبِّهُونَ وَ الْمُلْحِدُونَ.

«۲۵»-لی، الأمالی للصدوق يد، التوحيد ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ رُؤْيَهً وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تُرَى قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّ مُوسَى عليه السلام عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَهُ وَ إِنَّمَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرِيَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ عَنْ قَوْمِهِ حِينَ أَلَحُّوا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَأْذِنَهُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فِي حَالِ تَدَكْدُكِهِ (۱)فَسَوْفَ تَرانِي وَ مَعْنَاهُ أَنَّكَ لَا تَرَانِي أَبَداً لِأَنَّ الْجَبَلَ لَا يَكُونُ سَاكِناً مُتَحَرِّكاً فِي حَالٍ أَبَداً وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ أَبَداً كَمَا لَا يَلِجُ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ أَبَداً فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أَيْ ظَهَرَ بِآيَهٍ مِنْ آيَاتِهِ وَ تِلْكَ الْآيَهُ نُورٌ مِنَ الْأَنْوَارِ الَّتِي خَلَقَهَا أَلْقَى مِنْهَا عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقاً مِنْ هَوْلِ تَدَكْدُكِ ذَلِكَ الْجَبَلِ عَلَى عِظَمِهِ وَ كِبَرِهِ فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ أَيْ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَادِلًا عَمَّا حَمَلَنِي عَلَيْهِ قَوْمِي مِنْ سُؤَالِكَ الرُّؤْيَهَ وَ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ التَّوْبَهُ مِنْ ذَنْبٍ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُذْنِبُونَ ذَنْباً صَغِيراً وَ لَا كَبِيراً وَ لَمْ يَكُنِ الِاسْتِئْذَانُ

۱- فی التوحید المطبوع: فی حال تزلزله و تدکدکه.

قَبلَ السُّؤَالِ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ كَانَ أَدَباً أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ وَ يَأْخُذَ بِهِ نَفْسَهُ مَتَى أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّهُ قَدِ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ لِيَعْلَمَ قَوْمُهُ بِذَلِكَ أَنَّ الرُّؤْيَةَ لَا تَجُوزُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَوْلِهِ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِأَنَّكَ لَا تُرَى. وَ الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَ أَخْرَجَهَا مَشَايِخُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ عِنْدِي صَحِيحَةٌ وَ إِنَّمَا تَرَكْتُ إِيرَادَهَا فِي هَذَا الْبَابِ خَشْيَةَ أَنْ يَقْرَأَهَا جَاهِلٌ بِمَعَانِيهَا فَيُكَذِّبَ بِهَا فَيَكْفُرَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ. وَ الْأَخْبَارُ الَّتِي ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى فِي نَوَادِرِهِ وَ الَّتِي أَوْرَدَهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي جَامِعِهِ فِي مَعْنَى الرُّؤْيَةِ صَحِيحَةٌ لَا يَرُدُّهَا إِلَّا مُكَذِّبٌ بِالْحَقِّ أَوْ جَاهِلٌ بِهِ وَ أَلْفَاظُهَا أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ وَ لِكُلِّ خَبَرٍ مَعْنًى يَنْفِي التَّشْبِيهَ وَ التَّعْطِيلَ وَ يُثْبِتُ التَّوْحِيدَ وَ قَدْ أَمَرَنَا الْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا نُكَلِّمَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ وَ مَعْنَى الرُّؤْيَةِ هُنَا الْوَارِدَةِ فِي الْأَخْبَارِ الْعِلْمُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ شُكُوكٍ وَ ارْتِيَابٍ وَ خَطَرَاتٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُشِفَ لِلْعِبَادِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ أُمُورِهِ فِي ثَوَابِهِ وَ عِقَابِهِ مَا تَزُولُ بِهِ الشُّكُوكُ وَ يُعْلَمُ حَقِيقَةُ قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ فَمَعْنَى مَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُرَى أَيْ يُعْلَمُ عِلْماً يَقِينِيّاً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ وَ قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ وَ لَيْسَتْ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ (۱)فَمَعْنَاهُ لَمَّا

۱- قال الرضی فی تلخیصه: هذه استعاره علی أحد وجهی التأویل و هو أن یکون المعنی: فلما حقق تعالی بمعرفته لحاضری الجبل الآیات التی أحدثها فی العلم بحقیقته عوارض الشبه و خوالج الریب، و کأنّ معرفته سبحانه تجلت لهم من غطاء أو برزت لهم من حجاب. و أمّا التأویل الآخر و هو أن یقدر فی الکلام محذوف، هو سلطانه أو أمره سبحانه، و یکون تقدیر الکلام: فلما تجلی أمر ربه أو سلطان ربّه للجبل، و یکون ذلک مثل قوله: «وَ جاءَ رَبُّکَ» أی ملائکه ربک أو أمر ربک أو عقاب ربک، و هذه استعاره من وجه آخر و هو من حیث وصف الامر أو السلطان بالتجلی و إنّما المتجلی حاملهما و الوارد بهما.

ظَهَرَ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِ الْآخِرَةِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْجِبَالُ سَرَاباً وَ الَّذِي يَنْسِفُ بِهَا الْجِبَالُ نَسْفاً تَدَكْدَكَ الْجَبَلُ فَصَارَ تُرَاباً لِأَنَّهُ لَمْ يُطِقْ حَمْلَ تِلْكَ الْآيَةِ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّهُ بَدَا لَهُ نُورُ الْعَرْشِ. وَ تَصْدِيقُ مَا ذَكَرْتُهُ.

مَا حَدَّثَنَا بِهِ تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَ أَنْ قَالَ لَهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي الْآيَةَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَةُ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِيّاً رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ آلَافٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَةٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ (۱)وَ صَعِدَ مُوسَى عليه السلام إِلَى الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ يُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ سَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَ أَسْفَلُ وَ يَمِينُ وَ شِمَالُ وَ وَرَاءُ وَ أَمَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقاً فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ إِيَّاكَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيَكَ

۱- سفح الجبل: أصله و أسفله، عرضه و مضطجعه الذى يسفح أى ينصب فيه الماء.

تَنْظُرُ إِلَيْهِ لَأَجَابَكَ وَ كُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى علیه السلام يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى علیه السلام يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى علیه السلام رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَ هُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَاتِهِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ (۱)يَا أَبَا الْحَسَنِ الْخَبَرَ.

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تمیم القرشی مثله. بیان اعلم أن المنکرین للرؤیه و المثبتین لها کلیهما استدلّوا بما ورد فی تلک القصّه علی مطلوبهم فأما المثبتون فاحتجوا بها بوجهین الأول أن موسی علیه السلام سأل الرؤیه و لو امتنع کونه تعالی مرئیا لما سأل لأنه حینئذ إما أن یعلم امتناعه أو یجهله فإن علمه فالعاقل لا یطلب المحال لأنه عبث و إن جهله فالجاهل بما لا یجوز علی الله تعالی و یمتنع لا یکون نبیا کلیما. و أجیب عنه بوجوه الأول ما ورد فی هذا الخبر من أن السؤال إنما کان بسبب قومه لا لنفسه لأنه کان عالما بامتناعها و هذا أظهر الوجوه و اختاره السید الأجل المرتضی فی کتابی تنزیه الأنبیاء و غرر الفوائد و أیده بوجوه منها حکایه طلب الرؤیه من بنی إسرائیل فی مواضع کقوله تعالی فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ و قوله تعالی وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ و منها أن موسی علیه السلام أضاف ذلک إلی السفهاء قال الله تعالی فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا و إضافه ذلک إلی السفهاء تدل علی أنه کان بسببهم و من أجلهم حیث سألوا ما لا یجوز علیه تعالی

۱- أی للّه ما خرج منک من خیر.

فإن قيل فلم أضاف السؤال إلى نفسه و وقع الجواب مختصّا به قلنا لا يمتنع وقوع الإضافه على هذا الوجه مع أن السؤال كان لأجل الغير إذا كانت هناك دلاله تؤمن من اللبس فلهذا يقول أحدنا إذا شفع فى حاجه غيره للمشفوع إليه أسألك أن تفعل بى كذا و تجيبنى إلى ذلك و يحسن أن يقول المشفوع إليه قد أجبتك و شفعتك و ما جرى مجرى ذلك على أنه قد ذكر فى الخبر ما يغنى عن هذا الجواب. و أما ما يورد فى هذا المقام من أن السؤال إذا كان للغير فأى جرم كان لموسى حتى تاب منه فأجاب عليه السلام بحمل التوبه على معناه اللغوى أى الرجوع أى كنت قطعت النظر عما كنت أعرفه من عدم جواز رؤيتك و سألت ذلك للقوم فلما انقضت المصلحه فى ذلك تركت هذا السؤال و رجعت إلى معرفتى بعدم جواز رؤيتك و ما تقتضيه من عدم السؤال. و أجاب السيّد قدّس الله روحه عنه بأنه يجوز أن يكون التوبه لأمر آخر غير هذا الطلب أو يكون ما أظهره من التوبه على سبيل الرجوع إلى الله تعالى و إظهار الانقطاع إليه و التقرب منه و إن لم يكن هناك ذنب و الحاصل أن الغرض من ذلك إنشاء التذلّل و الخضوع و يجوز أن يضاف إلى ذلك تنبيه القوم المخطئين على التوبه مما التمسوه من الرؤيه المستحيله عليه بل أقول يحتمل أن تكون التوبه من قبلهم كما كان السؤال كذلك. الثانى أنه عليه السلام لم يسأل الرؤيه بل تجوز بها عن العلم الضرورىّ لأنه لازمها و إطلاق اسم الملزوم على اللازم شائع سيما استعمال رأى بمعنى علم و أرى بمعنى أعلم و الحاصل أنه سأله أن يعلمه نفسه ضروره بإظهار بعض أعلام الآخره التى تضطرّه إلى المعرفه فتزول عنه الدواعى و الشكوك و يستغنى عن الاستدلال كما سأل إبراهيم عليه السلام رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى الثالث أن فى الكلام مضافا محذوفا أى أرنى آيه من آياتك أنظر إلى آيتك و حاصله يرجع إلى الثانى. الرابع أنه عليه السلام سأل الرؤيه مع علمه بامتناعها لزياده الطمأنينه بتعاضد دليل

العقل و السمع كما فی طلب إبراهيم عليه السلام و حاصله يرجع إلی منع أن العاقل لا يطلب المحال الذی علم استحالته إذ يمكن أن يكون الطلب لغرض آخر غير حصول المطلوب فلا يلزم العبث لجواز ترتب غرض آخر عليه و العبث ما لا فائده فيه أصلا و لعل فی هذا السؤال فوائد عظيمه سوی ما ذكر أيضا و لا يلزمنا تعيين الفائده بل علی المستدل أن يدل علی انتفائها مطلقا و نحن من وراء المنع و مما يستغرب من الأشاعره أنهم أجمعوا علی أن الطلب غير الإراده و احتجوا عليه بأن الآمر ربما أمر عبده بأمر و هو لا يريده بل يريد نقيضه ثم يقولون هاهنا بأن طلب ما علم استحالته لا يتأتی من العاقل. الثانی من وجهی احتجاجهم هو أنه تعالی علق الرؤيه علی استقرار الجبل و هو أمر ممكن فی نفسه و المعلق علی الممكن ممكن لأن معنی التعليق أن المعلق يقع علی تقدير وقوع المعلق عليه و المحال لا يقع علی شی ء من التقادير و يمكن الجواب عنه بوجوه أوجهها أن يقال التعليق إما أن يكون الغرض منه بيان وقت المعلق و تحديد وقوعه بزمان و شرط و من البين أن ما نحن فيه ليس من هذا القبيل و إما أن يكون المطلوب فيه مجرد بيان تحقق الملازمه و علاقه الاستلزام بأن يكون لإفاده النسبه التی بين الشرط و الجزاء مع قطع النظر عن وقوع شی ء من الطرفين و عدم وقوعه و لا يخفی علی ذی لب أن لا علاقه بين استقرار الجبل و رؤيته تعالی فی نفس الأمر و لا ملازمه علی أن إفاده مثل هذا الحكم و هو تحقق علاقه اللزوم بين هاتين القضيتين لا يليق بسياق مقاصد القرآن الحكيم مع ما فيه من بعده عن مقام سؤال الكليم فإن المناسب لما طلب من الرؤيه بيان وقوعه و لا وقوعه لا مجرد إفاده العلاقه بين الأمرين فالصواب حينئذ أن يقال المقصود من هذا التعليق بيان أن الجزاء لا يقع أصلا بتعليقه علی ما لا يقع ثم هذا التعليق إن كان مستلزما للعلاقه بين الشرط و الجزاء فواجب أن يكون إمكان الجزاء مستتبعا لإمكان الشرط لأن ما له هذه العلاقه مع المحال لا يكون ممكنا علی ما هو المشهور من أن مستلزم المحال محال و إلا فلا وجه لوجوب إمكان الجزاء و الأول و إن كان شائع الإراده من اللفظ إلا أن الثانی أيضا مذهب معروف للعرب كثير الدوران بينهم و هو عمده البلاغه و دعامتها و من ذلك قول الشاعر

إذا شاب الغراب أتيت أهلی و صار القار کاللبن الحلیب.

(۱)و معلوم أن مشیب الغراب و صیروره القار کالحلیب لا- ملازمه بینهما و بین إتیان الشاعر أهله. و نظیره فی الکتاب الکریم کثیر کتعلیق خروج أهل النار منها علی ولوج الجمل فی سم الخیاط و بعید من العاقل أن یدعی علاقه بینهما و إذا کان ذلک التعلیق أمرا شائعا کثیر الوقوع فی کلامهم فلا- ترجیح للاحتمال الأول بل الترجیح معنا فإن البلاغه فی ذلک و أما إذا تحقق العلاقه فی الواقع بینهما و علق علیه لمکان تلک العلاقه فلیس له ذلک الموقع من حسن القبول أ لا- تری أن المتمنی لوصال حبیبه المیت لو قال إذا رجع الموتی إلی الدنیا أمکن لی زیاره الحبیب لم یکن کقول الصب المتحسر علی مفارقه الأحباء متی أقبل الأمس الدابر و حیی المیت الغابر طمعت فی اللقاء و أیضا لا یخفی علی ذی فطره أن التزام تحقق علاقه لزوم بین استقرار الجبل فی تلک الحال و بین رؤیته تعالی بحیث لو فرض وقوع ذلک الاستقرار امتنع أن لا یقع رؤیته تعالی مستبعد جدا یکاد یجزم العقل ببطلانه فإذن المقصود من ذلک الکلام مجرد بیان انتفائه بتعلیقه علی أمر غیر واقع و یکفی فی ذلک عدم وقوع المعلق علیه و لا- یستدعی امتناع المعلق امتناعه و لو سلم فنقول إن المعلق علیه هو الاستقرار لا مطلقا بل فی المستقبل و عقیب النظر بدلاله الفاء و إن و ذلک لأنه إذا دخل الفاء علی أن یفید اشتراط التعقیب لا تعقیب الاشتراط فالشرط هاهنا وقوع الاستقرار عقیب النظر و النظر ملزوم لوقوع حرکه الجبل عقیبه فوقوع السکون عقیبه محال لاستحاله وقوع الشی ء عقیب ما یستعقب منافی ذلک الشی ء و یستلزم وقوعه عقیبه و أما أن النظر لا یستلزم اندکاک الجبل و تزلزله و لا علاقه بینه و بینه و إنما هو مصاحبه اتفاقیه فممنوع و لعل النظر ملزوم للحرکه کما أن استقرار الجبل ملزوم لرؤیته تعالی و تحقق العلاقه بین النظر و الحرکه لیس بأبعد من تحقق العلاقه بین الاستقرار و الرؤیه و لنقتصر علی ذلک فإن إطناب الکلام فی کل من الدلائل و الأجوبه یوجب الخروج عما هو المقصود من الکتاب. و أما المنکرون فاحتجوا بقوله تعالی لَنْ تَرانِی فإن کلمه لن تفید إما تأبید

۱- القار: ماده سوداء تطلی بها السفن. و قیل: هو الزفت.

النفی فی المستقبل کما صرح به الزمخشری فی أنموذجه فیکون نصا فی أن موسی علیه السلام لا یراه أبدا أو تأکیده علی ما صرح به فی الکشاف فیکون ظاهرا فی ذلک لأن المتبادر فی مثله عموم الأوقات و إذا لم یره موسی لم یره غیره إجماعا و إن نوقش فی کونها للتأکید أو للتأبید فکفاک شاهدا استدلال أئمتنا علیهم السلام بها علی نفی الرؤیه مطلقا لأنهم أفصح الفصحاء طرا باتفاق الفریقین مع أنا لکثره براهیننا لا نحتاج إلی الإکثار فی دلاله هذه الآیه علی المطلوب.

«۲۶»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَاهِرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَحْیَی الْکُوفِیِّ عَنْ قُثَمَ بْنِ قَتَادَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَخْطُبُ عَلَی مِنْبَرِ الْکُوفَهِ إِذْ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ ذِعْلِبٌ ذَرِبُ اللِّسَانِ بَلِیغٌ فِی الْخِطَابِ شُجَاعُ الْقَلْبِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَلْ رَأَیْتَ رَبَّکَ فَقَالَ وَیْلَکَ یَا ذِعْلِبُ مَا کُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ رَأَیْتَهُ قَالَ یَا ذِعْلِبُ لَمْ تَرَهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَکِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ (۱)أَقُولُ تَمَامُهُ فِی بَابِ جَوَامِعِ التَّوْحِیدِ.

«۲۷»-نهج، نهج البلاغه مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام وَ قَدْ سَأَلَهُ ذِعْلِبٌ الْیَمَانِیُّ فَقَالَ هَلْ رَأَیْتَ رَبَّکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام أَ فَأَعْبُدُ مَا لَا أَرَی (۲)قَالَ وَ کَیْفَ تَرَاهُ قَالَ لَا تُدْرِکُهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِیَانِ وَ لَکِنْ تُدْرِکُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ (۳)قَرِیبٌ مِنَ الْأَشْیَاءِ غَیْرَ

۱- تقدم الحدیث بإسناد آخر تحت رقم ۲.

۲- استفهام إنکاری لعباده ما لا یدرک و فیه إزراء علی السائل.

۳- قال ابن میثم: تنزیه له عن الرؤیه بحاسه البصر و شرح لکیفیه الرؤیه الممکنه، و لما کان تعالی منزها عن الجسمیه و لواحقها من الجهه و توجیه البصر إلیه و إدراکه به و انما یری و یدرک بحسب ما یمکن لبصیره العقل لا جرم نزهه عن تلک و أثبت له هذه، فقال: لا تدرکه العیون الی قوله: بحقائق الایمان، و أراد بحقائق الایمان أرکانه، و هی التصدیق بوجود اللّه و وحدانیته و سائر صفاته، و اعتبارات أسمائه الحسنی، و عد من جملتها اعتبارات یدرکه بها: أحدها کونه قریبا من الأشیاء، و لما کان المفهوم من القرب المطلق الملامسه و الالتصاق- و هما من عوارض الجسمیه- نزه قربه تعالی عنها، فقال: غیر ملامس فأخرجت هذه القرینه ذلک اللفظ عن حقیقته الی مجازه و هو اتصاله بالاشیاء و قربه منها بعلمه المحیط و قدرته التامه. الثانی: کونه بعیدا منها، و لما کان البعد یستلزم المباینه- و هی أیضا من لواحق الجسمیه- نزهه عنها بقوله: غیر مباین فکان بعده عنها إشاره الی مباینته بذاته الکامله عن مشابهه شی ء منها. الثالث: و کذلک قوله: «متکلم بلا رویه» و کلامه یعود الی علمه بصور الاوامر و النواهی، و سائر أنواع الکلام عند قوم، و الی المعنی النفسانی عند الأشعریّ؛ و الی خلقه الکلام فی جسم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله عند المعتزله. و قوله: بلا رویه تنزیه له عن کلام الخلق لکونه تابعا للافکار و التروی. الرابع: و کذلک «مرید بلا همه» تنزیه لارادته عن مثلیه ارادتنا فی سبق العزم و الهمه لها. الخامس: «صانع بلا جارحه» و هو تنزیه لصنعه عن صنع المخلوقین لکونه بالجارحه التی من لواحق الجسمیه. السادس: و کذلک «لطیف لا یوصف بالخفاء» و اللطیف یطلق و یراد به رقیق القوام و صغیر الحجم المستلزمین للخفاء و عدیم اللون من الاجسام و المحکم من الصنعه، و هو منزه عن اطلاقه بأحد هذه المعانی لاستلزام الجسمیه و الإمکان، فبقی اطلاقها علیه باعتبارین: أحدهما تصرفه فی الذوات و الصفات تصرفا خفیا بفعل الأسباب المعده لها لافاضاته

كمالاتها. و الثانى جلاله ذاته و تنزيهها عن قبول الإدراك البصرى. السابع: «رحيم لا يوصف بالرقه» تنزيه لرحمته عن رحمه أحدنا لاستلزامها رقه الطبع و الانفعال النفسانى. الثامن: كونه عظيما تخضع الوجوه لعظمته، اذ هو الاله المطلق لكل موجود و ممكن فهو العظيم المطلق الذى تفرد باستحقاق ذل الكل و خضوعه له و وجيب القلوب و اضطرابها من هيبته عند ملاحظه كل منها ما يمكن له من تلك العظمه.

مُلَامِسٍ بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرَ مُبَايِنٍ مُتَكَلِّمٌ لَا بِرَوِيَّةٍ وَ مَرِيدٌ بِلَا هِمَّةٍ صَانِعٌ لَا بِجَارِحَةٍ لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَّةِ رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرِّقَّةِ تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ وَ تَجِبُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ.

«۲۸»-سن، المحاسن الْبَزَنْطِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ مَا كُنْتُ بِالَّذِي أَعْبُدُ إِلَهاً لَمْ أَرَهُ ثُمَّ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ فِي مُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ غَيْرَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْغَيْبِ مِنْ عَقْدِ الْقُلُوبِ.

«۲۹»-شی، تفسير العياشي عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ قَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الرُّؤْيَهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يُرَى فَقَالَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِخِلَافِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَهَ عَلَى

اللَّهِ قَالَ اللَّهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ هَذِهِ الْأَبْصَارُ لَيْسَتْ هِيَ الْأَعْيُنَ إِنَّمَا هِيَ الْأَبْصَارُ الَّتِي فِي الْقُلُوبِ لَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ وَ لَا يُدْرَكُ كَيْفَ هُوَ.

«۳۰»-ضه، روضه الواعظين سَأَلَ مُحَمَّدٌ الْحَلَبِيُّ الصَّادِقَ عليه السلام فَقَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَبَّهُ قَالَ نَعَمْ رَآهُ بِقَلْبِهِ فَأَمَّا رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ فَلَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ حَدَقِ النَّاظِرِينَ وَ لَا يُحِيطُ بِهِ أَسْمَاعُ السَّامِعِينَ.

«۳۱»-وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام هَلْ يُرَى اللَّهُ فِي الْمَعَادِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً إِنَّ الْأَبْصَارَ لَا تُدْرِكُ إِلَّا مَا لَهُ لَوْنٌ وَ كَيْفِيَّةٌ وَ اللَّهُ خَالِقُ الْأَلْوَانِ وَ الْكَيْفِيَّةِ.

«۳۲»-نص، كفايه الأثر الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَهُ بْنُ وَهْبٍ وَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ بْنُ وَهْبٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَى رَبَّهُ عَلَى أَيِّ صُورَهٍ رَآهُ وَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الْجَنَّهِ عَلَى أَيِّ صُورَهٍ يَرَوْنَهُ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَهُ مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ يَأْتِي عَلَيْهِ سَبْعُونَ سَنَهً أَوْ ثَمَانُونَ سَنَهً يَعِيشُ فِي مُلْكِ اللَّهِ وَ يَأْكُلُ مِنْ نِعَمِهِ ثُمَّ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله لَمْ يَرَ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمُشَاهَدَهِ الْعِيَانِ وَ إِنَّ الرُّؤْيَهَ عَلَى وَجْهَيْنِ رُؤْيَهُ الْقَلْبِ وَ رُؤْيَهُ الْبَصَرِ فَمَنْ عَنَى بِرُؤْيَهِ الْقَلْبِ فَهُوَ مُصِيبٌ وَ مَنْ عَنَى بِرُؤْيَهِ الْبَصَرِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَ بِآيَاتِهِ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقِيلَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ وَ كَيْفَ أَعْبُدُ مَنْ لَمْ أَرَهُ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ فَإِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ يَرَى رَبَّهُ بِمُشَاهَدَهِ الْبَصَرِ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ الْبَصَرُ وَ الرُّؤْيَهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ لَا بُدَّ لِلْمَخْلُوقِ مِنَ الْخَالِقِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ إِذاً مُحْدَثاً مَخْلُوقاً وَ مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ فَقَدِ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكاً

وَيْلَهُمْ أَ وَ لَمْ يَسْمَعُوا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ قَوْلُهُ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ إِنَّمَا طَلَعَ مِنْ نُورِهِ عَلَى الْجَبَلِ كَضَوْءٍ يَخْرُجُ مِنْ سَمِّ الْخِياطِ فَدَكْدَكَتِ الْأَرْضُ وَ صَعِقَتِ الْجِبَالُ فَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً أَيْ مَيِّتاً فَلَمَّا أَفاقَ وَ رُدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ تُرَى وَ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ أَنَّ الْأَبْصارَ لا تُدْرِكُكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوَّلُ الْمُقِرِّينَ بِأَنَّكَ تَرَى وَ لا تُرَى وَ أَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ أَفْضَلَ الْفَرائِضِ وَ أَوْجَبَهَا عَلَى الْإِنْسانِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ وَ الْإِقْرارُ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَ حَدُّ الْمَعْرِفَةِ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ لا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ لا شَبِيهَ لَهُ وَ لا نَظِيرَ وَ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ قَدِيمٌ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ مَوْصُوفٌ مِنْ غَيْرِ شَبِيهٍ وَ لا مُبْطِلٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ بَعْدَهُ مَعْرِفَةُ الرَّسُولِ وَ الشَّهَادَةُ بِالنُّبُوَّةِ وَ أَدْنَى مَعْرِفَةِ الرَّسُولِ الْإِقْرارُ بِنُبُوَّتِهِ وَ أَنَّ مَا أَتَى بِهِ مِنْ كِتابٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ فَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعْدَهُ مَعْرِفَةُ الْإِمامِ الَّذِي بِهِ تَأْتَمُّ بِنَعْتِهِ وَ صِفَتِهِ وَ اسْمِهِ فِي حَالِ الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ وَ أَدْنَى مَعْرِفَةِ الْإِمامِ أَنَّهُ عِدْلُ النَّبِيِّ إِلَّا دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ وَ وَارِثُهُ وَ أَنَّ طَاعَتَهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَ طَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَ الرَّدُّ إِلَيْهِ وَ الْأَخْذُ بِقَوْلِهِ وَ يَعْلَمُ أَنَّ الْإِمامَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنَا ثُمَّ بَعْدِي مُوسَى ابْنِي وَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ وَ بَعْدَ عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ وَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ ابْنُهُ وَ بَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنُ ابْنُهُ وَ الْحُجَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَهُ جَعَلْتُ لَكَ أَصْلًا فِي هَذَا فَاعْمَلْ عَلَيْهِ فَلَوْ كُنْتَ تَمُوتُ عَلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهِ لَكَانَ حَالُكَ أَسْوَأَ الْأَحْوَالِ فَلَا يَغُرَّنَّكَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرَى بِالْبَصَرِ قَالَ وَ قَدْ قَالُوا أَعْجَبَ مِنْ هَذَا أَ وَ لَمْ يَنْسُبُوا آدَمَ عليه السلام إِلَى الْمَكْرُوهِ أَ وَ لَمْ يَنْسُبُوا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِلَى مَا نَسَبُوهُ أَ وَ لَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ عليه السلام إِلَى مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِيثِ الطَّيْرِ أَ وَ لَمْ يَنْسُبُوا يُوسُفَ الصِّدِّيقَ إِلَى مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِيثِ زَلِيخَا أَ وَ لَمْ يَنْسُبُوا مُوسَى عليه السلام إِلَى مَا نَسَبُوهُ مِنَ الْقَتْلِ أَ وَ لَمْ يَنْسُبُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِيثِ زَيْدٍ أَ وَ لَمْ يَنْسُبُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام إِلَى

مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِيثِ الْقَطِيفَهِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِذَلِكَ تَوْبِيخَ الْإِسْلَامِ لِيَرْجِعُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ أَعْمَى اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ كَمَا أَعْمَى قُلُوبَهُمْ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.

«۳۳»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَهَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَهِ وَ مَا تَرْوِيهِ الْعَامَّهُ وَ الْخَاصَّهُ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَشْرَحَ لِي ذَلِكَ فَكَتَبَ عليه السلام بِخَطِّهِ اتَّفَقَ الْجَمِيعُ لَا تَمَانُعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَعْرِفَهَ مِنْ جِهَهِ الرُّؤْيَهِ ضَرُورَهٌ فَإِذَا جَازَ أَنْ يُرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعَيْنِ (۱)وَقَعَتِ الْمَعْرِفَهُ ضَرُورَهً ثُمَّ لَمْ تَخْلُ تِلْكَ الْمَعْرِفَهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِيمَاناً أَوْ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعْرِفَهُ مِنْ جِهَهِ الرُّؤْيَهِ إِيمَاناً فَالْمَعْرِفَهُ الَّتِي فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ جِهَهِ الِاكْتِسَابِ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ لِأَنَّهَا ضِدُّهُ فَلَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ مُؤْمِناً لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوُا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَعْرِفَهُ الَّتِي مِنْ جِهَهِ الرُّؤْيَهِ إِيمَاناً لَمْ تَخْلُ هَذِهِ الْمَعْرِفَهُ الَّتِي مِنْ جِهَهِ الِاكْتِسَابِ أَنْ تَزُولَ أَوْ لَا تزال [تَزُولَ فِي الْمَعَادِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ إِذِ الْعَيْنُ يُؤَدِّي إِلَى مَا وَصَفْنَاهُ.

إيضاح اعلم أن الناظرين فى هذا الخبر قد سلكوا مسالك شتّى فى حلها و لنذكر بعضها الأول و هو الأقرب إلى الأفهام و إن كان أبعد من سياق الكلام و كان الوالد العلامه قدّس الله روحه يرويه عن المشايخ الأعلام و تقريره على ما حرّره بعض الأفاضل الكرام هو أن المراد أنه اتفق الجميع أى جميع العقلاء من مجوزى الرؤيه و محيليها لا تمانع و لا تنازع بينهم على أن المعرفه من جهه الرؤيه ضروره أى كل ما يرى يعرف بأنه على ما يرى و أنه متصف بالصفات التى يرى عليها ضروره فحصول معرفه المرئى بالصفات التى يرى عليها ضرورى و هذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما كون قوله من جهه الرؤيه خبرا أى إن المعرفه بالمرئى يحصل من جهه الرؤيه ضروره و ثانيهما تعلق الظرف بالمعرفه و كون قوله ضروره خبرا أى المعرفه الناشئه من جهه الرؤيه ضروره أى ضروريه و الضروره على الاحتمالين تحتمل الوجوب و البداهه و تقرير الدليل أن

۱- و فى نسخه: فاذا جاز أن يرى اللّه عزّ و جلّ بالعيون.

حصول المعرفه من جهه الرؤيه ضروری فلو جاز أن یری الله سبحانه بالعین وقعت المعرفه من جهه الرؤیه ضروره فتلک المعرفه لا یخلو من أن یکون إیمانا أو لا یکون إیمانا و هما باطلان لأنه إن کانت إیمانا لم تکن المعرفه الحاصله فی الدنیا من جهه الاکتساب إیمانا لأنهما متضادان فإن المعرفه الحاصله بالاکتساب أنه لیس بجسم و لیس فی مکان و لیس بمتکمم و لا متکیف و الرؤیه بالعین لا یکون إلا بإدراک صوره متحیزه من شأنها الانطباع فی ماده جسمانیه و المعرفه الحاصله من جهتها معرفه بالمرئی بأنه متصف بالصفات المدرکه فی الصوره فهما متضادتان لا تجتمعان فی المطابقه للواقع فإن کانت هذه إیمانا لم تکن تلک إیمانا فلا یکون فی الدنیا مؤمن لأنهم لم یروا الله عز ذکره و لیس لهم إلا المعرفه من جهه الاکتساب فلو لم یکن إیمانا لم یکن فی الدنیا مؤمن و إن لم تکن تلک المعرفه التی من جهه الرؤیه إیمانا أی اعتقادا مطابقا للواقع و کانت المعرفه الاکتسابیه إیمانا لم تخل هذه المعرفه التی من جهه الاکتساب من أن تزول عند المعرفه من جهه الرؤیه لتضادهما أو لا تزول لامتناع زوال الإیمان فی الآخره. و هذه العباره تحتمل ثلاثه أوجه أحدها لم تخل هذه المعرفه من الزوال عند الرؤیه و المعرفه من جهتها لتضادهما و الزوال مستحیل لا یقع لامتناع زوال الإیمان فی الآخره و ثانیها لم تخل هذه المعرفه من الزوال و عدم الزوال و یکون متصفا بکلیهما فی المعاد عند وقوع الرؤیه و المعرفه من جهتها لامتناع اجتماع الضدین و امتناع زوال الإیمان فی المعاد و المستلزم لاجتماع النقیضین مستحیل و ثالثها لم تخل هذه المعرفه من الزوال و عدم الزوال و لا بد من أحدهما و کل منهما محال. و أما بیان أن الإیمان لا یزول فی المعاد بعد الاتفاق و الاجتماع علیه أن الاعتقاد الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع معارضه الوساوس الحاصله فی الدنیا یمتنع زوالها عند ارتفاع الوساوس و الموانع علی أن الرؤیه عند مجوزیها أنها تقع للخواص من المؤمنین و الکمل منهم فی الجنه فلو زال إیمانهم لزم کون غیر المؤمن أعلی درجه من المؤمن و کون الأحط مرتبه أکمل من الأعلی درجه و فساده ظاهر. أقول الاحتمالات الثلاثه إنما هی علی ما فی الکافی من الواو و أما علی ما فی التوحید من کلمه أو فالأخیر متعین.

ثم اعلم أنه يرد على هذا الحل أن من لم يسلم امتناع الرؤيه كيف يسلم كون الإيمان المكتسب منافيا لها و إن ادعى الضروره فى كون الرؤيه مستلزمه لما اتفقوا على امتناعه فهو كاف فى إثبات المطلوب إلا أن يقال إنما أورد هكذا بيانا لكثره الفساد و إيضاحا للمراد أو يقال لعله عليه السلام كان بين للسائل امتناع الرؤيه بالدلائل فلما ذكر السائل ما ترويه العامه فى ذلك بين امتناع وقوع ما ثبت لنا بالبراهين امتناعه و آمنا به بهذا الوجه. الثانى أن حاصل الدليل أن المعرفه من جهه الرؤيه غير متوقفه على الكسب و النظر و المعرفه فى دار الدنيا متوقفه عليه ضعيفه بالنسبه إلى الأولى فتخالفتا مثل الحراره القويه و الحراره الضعيفه فإن كانت المعرفه من جهه الرؤيه إيمانا لم تكن المعرفه من جهه الكسب إيمانا كاملا لأن المعرفه من جهه الرؤيه أكمل منها و إن لم يكن إيمانا يلزم سلب الإيمان عن الرأيين لامتناع اجتماع المعرفتين فى زمان واحد فى قلب واحد يعنى قيام تصديقين أحدهما أقوى من الآخر بذهن واحد و أحدهما حاصل من جهه الرؤيه و الآخر من جهه الدليل كما يمتنع قيام حرارتين بماء واحد فى زمان واحد و يرد عليه النقض بكثير من المعارف التى تعرف فى الدنيا بالدليل و تصير فى الآخره بالمعاينه ضروريه و يمكن بيان الفرق بتكلف. الثالث ما حققه بعض الأفاضل بعد ما مهد من أن نور العلم و الإيمان يشتد حتى ينتهى إلى المشاهده و العيان لكن العلم إذا صار عينا لم يصر عينا محسوسا و المعرفه إذا انقلبت مشاهده لم تنقلب مشاهده بصريه حسيه لأن الحس و المحسوس نوع مضاد للعقل و المعقول ليس نسبه أحدهما إلى الآخر نسبه النقص إلى الكمال و الضعف إلى الشده بل لكل منهما فى حدود نوعه مراتب فى الكمال و النقص لا يمكن لشى ء من أفراد أحد النوعين المتضادين أن ينتهى فى مراتب استكمالاته و اشتداده إلى شى ء من أفراد النوع الآخر فالإبصار إذا اشتد لا يصير تخيلا مثلا و لا التخيل إذا اشتد يصير تعقلا و لا بالعكس نعم إذا اشتد التخيل تصير مشاهده و رؤيه بعين الخيال لا بعين الحس و كثيرا ما يقع الغلط من صاحبه أنه رأى بعين الخيال أم بعين الحس الظاهر كما يقع

للمبرسمين و المجانين و كذا التعقل إذا اشتد يصير مشاهده قلبيه و رؤيه عقليه لا خياليه و لا حسيه و بالجمله الإحساس و التخيل و التعقل أنواع متقابله من المدارك كل منها فى عالم آخر من العوالم الثلاثه و يكون تأكد كل منها حجابا مانعا عن الوصول إلى الآخر فإذا تمهد هذا فنقول اتفق الجميع أن المعرفه من جهه الرؤيه أمر ضرورى و أن رؤيه الشى ء متضمنه لمعرفته بالضروره بل الرؤيه بالحس نوع من المعرفه فإن من رأى شيئا فقد عرفه بالضروره فإن كان الإيمان بعينه هو هذه المعرفه التى مرجعها الإدراك البصرى و الرؤيه الحسيه فلم تكن المعرفه العلميه التى حصلت للإنسان من جهه الاكتساب بطريق الفكر و النظر إيمانا لأنها ضده لأنك قد علمت أن الإحساس ضد التخيل و أن الصوره الحسيه ضد الصوره العقليه فإذا لم يكن الإيمان بالحقيقه مشتركا بينهما و لا أمرا جامعا لهما لثبوت التضاد و غايه الخلاف بينهما و لا جنسا مبهما بينهما غير تام الحقيقه المتحصله كجنس المتضادين مثل اللونيه بين نوعى السواد و البياض لأن الإيمان أمر محصل و حقيقه معينه فهو إما هذا و إما ذاك فإذا كان ذاك لم يكن هذا و إن كان هذا لم يكن ذاك ثم ساق الدليل إلى آخره كما مر و لا يخفى أن شيئا من الوجوه لا يخلو من تكلفات إما لفظيه و إما معنويه و لعله عليه السلام بنى ذلك على بعض المقدمات المقرره بين الخصوم فى ذلك الزمان إلزاما عليهم كما صدر عنهم كثير من الأخبار كذلك و الله تعالى يعلم و حججه حقائق كلامهم عليهم السلام.

تذييل: اعلم أن الأمه اختلفوا فى رؤيه الله تعالى على أقوال فذهبت الإماميه و المعتزله (۱)

۱- و يسمون أصحاب العدل و التوحيد، و افترقت المعتزله عشرين فرقه: الواصليه، و العمرويه، و الهذيليه، و النظاميه، و الاسواريه، و المعمريه، و الاسكافيه، و الجعفريه- أصحاب جعفر بن حرب الثقفى المتوفّى سنه ۲۳۴ ه و جعفر بن مبشر الهمدانىّ المتوفّى سنه ۲۳۶ ه- و البشريه، و المرداريه و الهشاميه- اصحاب هشام بن عمر الفوطى- و الثماميه، و الجاحظيه، و الخياطيه، و أصحاب صالح بن قبه، و المريسيه، و الشحاميه، و الكعبيه، و الجبائيه، و البهشميه- المنسوبه الى أبى هاشم الجبّائىّ و الذى يعم جميع فرقهم من الاعتقاد القول: بأن اللّه قديم، و القدم أخص وصف ذاته، و نفوا الصفات القديمه أصلا فقالوا: هو عالم لذاته، قادر لذاته، حى لذاته، لا بعلم و قدره و حياه، هى صفات قديمه و معان قائمه به. و بأن كلامه محدث مخلوق فى محل و هو حرف و صوت. كتب أمثاله فى المصاحف حكايات عنه و بأن الإراده و السمع و البصر ليست بمعان قائمه بذاته، و اختلفوا فى وجوه وجودها و محامل معانيها. و بأن رؤيه اللّه تعالى مستحيله فى الدنيا و الآخره، و نفوا عنه التشبيه من كل جهه مكانا و صوره و جسما و تحيزا و انتقالا- و زوالا- و تغيرا و تأثرا، و بأن العبد قادر لافعاله خيرها و شرها، مستحق على ما يفعله ثوابا و عقابا فى الآخره؛ و الرب تعالى منزه من أن يضاف إليه شر و ظلم. و بأنّه تعالى لا يفعل الا الصلاح و الخير. و بأن أصول المعرفه و شكر النعمه واجبه قبل ورود السمع، و الحسن و القبيح يجب معرفتهما بالعقل و اعتناق الحسن و اجتناب القبيح واجب كذلك و ورود التكاليف ألطاف للبارى تعالى. و غير ذلك ممّا اتّفقوا عليه و اختلفوا كل واحد من فرقهم فى أمور ذكرت فى مظانها. و سموا بالمعتزله لان واصل بن عطا لما قال بمقاله المنزله بين المنزلتين و أن صاحب الكبيره لا مؤمن و لا كافر و تفرد بهذه المقاله خلافا لاستاذه الحسن البصرى و اعتزل عنه الى أسطوانه من اسطوانات المسجد يقرر ذلك على جماعه من أصاب الحسن فقال الحسن: اعتزل عنا واصل فسمى هو و أصحابه معتزله؛ و قيل فى وجه التسميه غير ذلك أيضا.

إلی امتناعها مطلقا و ذهبت المشبهه (۱)و الکرامیه (۲)إلی جواز رؤیته تعالی فی الجهه و المکان لکونه تعالی عندهم جسما و ذهبت الأشاعره إلی جواز رؤیته تعالی منزها عن المقابله و الجهه و المکان. قال الآبی فی کتاب إکمال الإکمال ناقلا عن بعض علمائهم أن رؤیه الله تعالی جائزه فی الدنیا عقلا و اختلف فی وقوعها و فی أنه هل رآه النبی صلی الله علیه و آله لیله الإسراء أم لا

۱- اعلم أن المشبهه صنفان: صنف شبهوا ذات الباری سبحانه بذات غیره وصف شبهوا صفاته بصفات غیره فمن الأول جماعه من أصحاب الحدیث الحشویه صرحوا بالتشبیه مثل مضر و کهمش و و أحمد الجهیمی و غیرهم من أهل السنه قالوا: معبودهم صوره ذات أعضاء و أبعاض اما روحانیه أو جسمانیه یجوز علیه الانتقال و النزول و الصعود و الاستقراء و التمکن و أجازوا علی ربهم الملامسه و المصافحه و أن المخلصین من المسلمین یعانقونه فی الدنیا و الآخره إذا بلغوا فی الریاضه و الاجتهاد الی حدّ الإخلاص و الاتّحاد المحض و حکی عن داود الجواربی أنّه قال: اعفونی عن الفرج و اللحیه و اسألونی عما وراء ذلک، قاله الشهرستانی. و نسب الی الحنابله أنهم مشارکون معهم فی بعض التشبیهات. أقول: و منهم الکرامیه و البیانیه و المغیریه و المنصوریه و الخطابیه و الحلولیه و الاتّحادیه و غیر ذلک، یطول ذکرهم و بیان معتقداتهم فمن شاء فلیطلب من المعاجم. و من الصنف الثانی المعتزله البصریه و الکرامیه الذین زعموا أن ارادته تعالی من جنس ارادتنا و غیرهما ممن یعتقدون بأن صفاته کصفاتنا زائده علی وجوده تعالی.

۲- أصحاب أبی عبد اللّه محمّد بن الکرام المتوفّی سنه ۲۵۵ و له و لاصحابه مقالات زائفه خرافیه فی التشبیه قال الشهرستانی: و هم طوائف یبلغ عددهم الی اثنی عشره فرقه و اصولها سته: العابدیه، و التونیه، و الزرینیه، و الاسحاقیه، و الواحدیه، و الهیصمیه.

فأنكرته عائشه (۱)و جماعه من الصحابه و التابعين و المتكلمين و أثبت ذلك ابن عباس (۲)و قال إن الله اختصه بالرؤيه و موسى بالكلام و إبراهيم بالخله و أخذ به جماعه من السلف و الأشعرى فى جماعه من أصحابه و ابن حنبل و كان الحسن يقسم لقد رآه و توقف فيه جماعه هذا حال رؤيته فى الدنيا و أما رؤيته فى الآخره فجائزه عقلا و أجمع على وقوعها أهل السنه و أحالها المعتزله و المرجئه و الخوارج و الفرق بين الدنيا و الآخره أن القوى و الإدراكات ضعيفه فى الدنيا حتى إذا كانوا فى الآخره و خلقهم للبقاء قوى إدراكهم فأطاقوا رؤيته انتهى كلامه. و قد عرفت مما مر أن استحاله ذلك مطلقا هو المعلوم من مذهب أهل البيت عليهم السلام و عليه إجماع الشيعه باتفاق المخالف و المؤالف و قد دلت عليه الآيات الكريمه و أقيمت عليه البراهين الجليه و قد أشرنا إلى بعضها و تمام الكلام فى ذلك موكول إلى الكتب الكلاميه.

۱- أوردنا قبل ذلك روايتها التى تدلّ على ذلك بل على استحاله رؤيته سبحانه من صحاحهم فالصحيح أن عائشه أيضا تكون ممن قال بامتناع رؤيته سبحانه.

۲- الصحيح من مذهب ابن عبّاس أنّه كان ممن يقول بعدم جواز رؤيته سبحانه بالبصر و كان يثبت الرؤيه بالفؤاد، يدل على ذلك ما أخرجه مسلم فى صحيحه ج ۱ ص ۱۰۹ بطريقيه عن أبى العاليه عن ابن عبّاس قال: «ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى قال: رآه بفؤاده مرتين.

أبواب الصفات

باب ۱ نفی الترکیب و اختلاف المعانی و الصـفات و أنه لیس محلا للحوادث و التغییرات و تأویل الآیات فیها و الفرق بین صـفات الذات و صفات الأفعال

«۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السـلام ید، التوحید لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْکُوفِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلِیَّ بْنَ مُوسَی علیهما السـلام یَقُولُ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَالِماً قَادِراً حَیّاً قَدِیماً سَمِیعاً بَصِیراً فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قَوْماً یَقُولُونَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَزَلْ عَالِماً بِعِلْمٍ وَ قَادِراً بِقُدْرَهٍ وَ حَیّاً بِحَیَاهٍ وَ قَدِیماً بِقِدَمٍ وَ سَمِیعاً بِسَمْعٍ وَ بَصِیراً بِبَصَرٍ فَقَالَ علیه السلام مَنْ قَالَ بِذَلِکَ وَ دَانَ بِهِ فَقَدِ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ آلِهَهً أُخْرَی وَ لَیْسَ مِنْ وَلَایَتِنَا عَلَی شَیْ ءٍ ثُمَّ قَالَ علیه السـلام لَمْ یَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَالِماً قَادِراً حَیّاً قَدِیماً سَمِیعاً بَصِیراً لِذَاتِهِ تَعَالَی عَمَّا یَقُولُ الْمُشْرِکُونَ وَ الْمُشَبِّهُونَ عُلُوّاً کَبِیراً.

ج، الإحتجاج مرسـلا مثله بیان اعلم أن أکثر أخبار هـذا الباب تدل علی نفی زیاده الصـفات أی علی نفی صـفات موجوده زائده علی ذاته تعالی و أما کونها عین ذاته تعالی بمعنی أنها تصـدق علیها أو أنها قائمه مقام الصـفات الحاصـله فی غیره تعالی أو أنها أمور اعتباریه غیر موجوده فی الخارج واجبه الثبوت لذاته تعالی فلا نص (۱)فیها علی شی ء منها و إن

۱- و هذا من عجیب الکلام و دلاله الروایات علی عینیه الصـفات للذات ممّا لا غبار علیها بمعنی أن للّه سـبحانه مثلا علما حقیقه بالاشیاء لا مجازا و لا أثر العلم و نتیجته و هذا العلم بذاته لا بصفه غیر ذاته. ط.

كان الظاهر من بعضها أحد المعنيين الأولين و لتحقيق الكلام فی ذلک مقام آخر. قال المحقق الدوانی لا خلاف بين المتكلمين كلهم و الحكماء فی كونه تعالى عالما قديرا مريدا متكلما و هكذا فی سائر الصفات و لكنهم يخالفوا فی أن الصفات عين ذاته أو غير ذاته أو لا هو و لا غيره فذهبت المعتزله و الفلاسفه إلى الأول و جمهور المتكلمين (۱)إلى الثانی و الأشعری إلى الثالث و الفلاسفه حققوا عينيه الصفات بأن ذاته تعالى من حيث إنه مبدأ لانكشاف الأشياء عليه علم و لما كان مبدأ الانكشاف عين ذاته كان عالما بذاته و كذا الحال فی القدره و الإراده و غيرهما من الصفات قالوا و هذه المرتبه أعلى من أن تكون تلک الصفات زائده عليه فإنا نحتاج فی انكشاف الأشياء علينا إلى صفه مغايره لنا قائمه بنا و الله تعالى لا يحتاج إليه بل بذاته ينكشف الأشياء عليه و لذلک قيل محصول كلامهم نفی الصفات و إثبات نتائجها و غاياتها و أما المعتزله فظاهر كلامهم أنها عندهم من الاعتبارات العقليه التی لا وجود لها فی الخارج انتهى.

«۲»-يد، التوحيد لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً بَصِيراً عَلِيماً قَادِراً قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ رَجُلًا يَنْتَحِلُ مُوَالاتَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً بِسَمْعٍ وَ بَصِيراً بِبَصَرٍ وَ عَلِيماً بِعِلْمٍ وَ قَادِراً بِقُدْرَهٍ قَالَ فَغَضِبَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَ دَانَ بِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَیْ ءٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذَاتٌ عَلَّامَهٌ سَمِيعَهٌ بَصِيرَهٌ قَادِرَهٌ.

«۳»-يد، التوحيد لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ هَلْ لَهُ رِضًی وَ سَخَطٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَكِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عِقَابُهُ وَ رِضَاهُ ثَوَابُهُ.

«۴»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْعَلَّانِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ

۱- من أهل السنه ط.

الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَنْسَى وَ لَا يَسْهُو وَ إِنَّمَا يَنْسَى وَ يَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحْدَثُ أَ لَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا وَ إِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَ نَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ وَ قَالَ تَعَالَى فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا أَيْ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الِاسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا.

قال الصدوق رحمه الله قوله نتركهم أى لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لأن الترك لا يجوز على الله تعالى عز و جل و أما قول الله عز و جل وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ أى لم يعاجلهم بالعقوبه و أمهلهم ليتوبوا. بيان أراد الصدوق رحمه الله أن ينبه على أن الترك لا يعنى به الإهمال فإن ترك التكليف فى الدنيا أو ترك الجزاء فى الآخره لا يجوز على الله تعالى بل المراد ترك الإثابه و الرحمه و تشديد العذاب عليهم. ثم إنه عليه السلام أشار إلى الوجهين الذين يمكن أن يئول بهما أمثال تلك الآيات الأول أن يكون الله تعالى عبر عن جزاء النسيان بالنسيان على مجاز المشاكله و الثانى أن يكون المراد بالنسيان الترك قال الجوهرى النسيان الترك قال الله تعالى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ و قوله تعالى وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ و قال البيضاوى نَسُوا اللَّهَ أغفلوا ذكر الله و تركوا طاعته فَنَسِيَهُمْ فتركهم من لطفه و فضله و قال وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ نسوا حقه فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها و لم يفعلوا ما يخلصها أو أراهم يوم القيامه من الأهوال ما أنساهم أنفسهم.

«۵»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ الرَّبِيعِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (۱)إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ

۱- أى محمّد بن على الباقر.

عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ (۱)فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۲)وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى مَا ذَلِكَ الْغَضَبُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَى شَيْ ءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةَ مَخْلُوقٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْتَفِزُّهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يُغَيِّرُهُ (۳).

«۶»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى لَا يَأْسَفُ كَأَسَفِنَا وَ لَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَ يَرْضَوْنَ وَ هُمْ مَخْلُوقُونَ مُدَبَّرُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ لِنَفْسِهِ رِضًى وَ سَخَطَهُمْ لِنَفْسِهِ سَخَطاً وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ إِلَيْهِ وَ الْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ وَ لِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَ لَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ وَ لَكِنَّ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ قَالَ أَيْضاً مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَهِ وَ دَعَانِي إِلَيْهَا وَ قَالَ أَيْضاً مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ قَالَ أَيْضاً إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ وَ كُلُّ هَذَا وَ شِبْهُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَ هَكَذَا الرِّضَا وَ الْغَضَبُ وَ غَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِكَ وَ لَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى الْمُكَوِّنِ الْأَسَفُ وَ الضَّجَرُ وَ هُوَ الَّذِي أَحْدَثَهُمَا وَ أَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْمُكَوِّنَ يَبِيدُ يَوْماً لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الضَّجَرُ

۱- هو عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور شيخ المعتزله فى وقته، مولى بنى عقيل آل عراده بن يربوع بن مالك، كان جده باب من سبى كابل من جبال السند، و كان أبوه يخلف أصحاب الشرط بالبصره و كان من تلامذه الحسن البصرى، قيل لابيه عبيد: ان ابنك يختلف الى الحسن البصرى و لعله أن يكون خيرا، فقال: و أى خير يكون من ابنى و قد أصبت أمه من غلول و أنا أبوه؟! و له مناظره مع واصل بن عطا فى معنى مرتكب الكبيره فكان يقول: هو منافق، و واصل يقول: فاسق لا مؤمن و لا منافق فألزمه واصل فى المناظره، و لهشام بن الحكم فى أمر الإمامه معه مناظره مفحمه، و كانت ولادته سنه ثمانين للهجره، و توفّى سنه أربع و أربعين و مائه، و قيل: اثنين، و قيل: ثلاث، و قيل: ثمان، و كان يكنى أبا عثمان.

۲- فى نسخه: قال اللّه عزّ و جلّ.

۳- أى لا يستخفه و لا يزعجه، قال المصنّف فى المرآه: و قيل: أى لا يجد خاليا عما يكون قابلا له فيغيره للحصول تغير الصفه لموصوفها.

وَ الْغَضَبُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَ إِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَهُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْمُكَوِّنُ مِنَ الْمُكَوَّنِ وَ لَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ وَ لَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوّاً كَبِيراً هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَهٍ فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَهٍ اسْتَحَالَ الْحَدُّ وَ الْكَيْفُ فِيهِ فَافْهَمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فَلَمَّا آسَفُونا أى أغضبونا عن ابن عباس و مجاهد و غضب الله سبحانه على العصاه إراده عقابهم و رضاه عن المطيعين إراده ثوابهم و قيل معناه آسفوا رسلنا لأن الأسف بمعنى الحزن لا يجوز على الله تعالى انتهى. و قوله عليه السلام و هو الذى أحدثهما إشاره إلى وجه آخر لاستحاله ذلك كما مر فى بعض الأخبار أن الله لا يوصف بخلقه و أشار عليه السلام آخرا إلى أن الاحتياج إلى الغير ينافى الخالقيه و وجوب الوجود كما هو المشهور.

«٧»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُ رِضًى وَ سَخَطٌ قَالَ نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الرِّضَا وَ الْغَضَبَ دِخَالٌ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ مُعْتَمِلٌ مُرَكَّبٌ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ مَدْخَلٌ وَ خَالِقُنَا لَا مَدْخَلَ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ وَاحِدٌ أَحَدِيُّ الذَّاتِ وَ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى فَرِضَاهُ ثَوَابُهُ وَ سَخَطُهُ عِقَابُهُ مِنْ غَيْرِ شَيْ ءٍ يَتَدَاخَلُهُ فَيُهَيِّجُهُ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَإِنَّ ذَلِكَ صِفَهُ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ وَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ لَا حَاجَهَ بِهِ إِلَى شَيْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ وَ خَلْقُهُ جَمِيعاً مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ إِنَّمَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ حَاجَهٍ (١)وَ لَا سَبَبِ اخْتِرَاعاً وَ ابْتِدَاعاً.

بيان: فى الكافى هكذا فينقله من حال إلى حال لأن المخلوق أجوف معتمل و هو الظاهر و الحاصل أن عروض تلك الأحوال و التغيرات إنما يكون لمخلوق أجوف له قابليه ما يحصل فيه و يدخله معتمل يعمل بأعمال صفاته و آلاته مركب من أمور مختلفه و جهات مختلفه للأشياء من الصفات و الجهات و الآلات فيه مدخل و خالقنا تبارك

١- فى التوحيد المطبوع: انما خلق الأشياء من غير حاجه.

اسمه لا مدخل للأشياء فيه لاستحاله التركيب فی ذاته فإنه أحدی الذات و أحدی المعنی فإذن لا کثره فيه لا فی ذاته و لا فی صفاته الحقيقيه و إنما الاختلاف فی الفعل فيثيب عند الرضا و يعاقب عند السخط قال السيد الداماد رحمه الله المخلوق أجوف لما قد برهن و استبان فی حکمه ما فوق الطبيعه أن کل ممکن زوج ترکيبی و کل مرکب مزوج الحقيقه فإنه أجوف الذات لا محاله فما لا جوف لذاته علی الحقيقه هو الأحد الحق سبحانه لا غير فإذن الصمد الحق ليس هو إلا الذات الأحديه الحقه من کل جهه فقد تصحح من هذا الحديث الشريف تأويل الصمد بما لا جوف له و ما لا مدخل لمفهوم من المفهومات و شی ء من الأشياء فی ذاته أصلا.

«۸»-ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزِّنْدِيقُ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فَقَالَ فَلَمْ يَزَلْ صَانِعُ الْعَالَمِ عَالِماً بِالْأَحْدَاثِ الَّتِی أَحْدَثَهَا قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَهَا قَالَ لَمْ يَزَلْ يَعْلَمُ فَخَلَقَ قَالَ أَ مُخْتَلِفٌ هُوَ أَمْ مُؤْتَلِفٌ قَالَ لَا يَلِيقُ بِهِ الِاخْتِلَافُ وَ لَا الِايتِلَافُ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ الْمُتَجَزِّی وَ يَأْتَلِفُ الْمُتَبَعِّضُ فَلَا يُقَالُ لَهُ مُؤْتَلِفٌ وَ لَا مُخْتَلِفٌ قَالَ فَکَيْفَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ قَالَ وَاحِدٌ فِی ذَاتِهِ فَلَا وَاحِدَ کَوَاحِدٍ لِأَنَّ مَا سِوَاهُ مِنَ الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ وَ هُوَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّئٌ وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْعَدُّ.

«۹»-ج، الإحتجاج رَوَی بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ دَخَلَ عَلَی الْبَاقِرِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی مَا ذَلِکَ الْغَضَبُ قَالَ الْعَذَابُ يَا عَمْرُو إِنَّمَا يَغْضَبُ الْمَخْلُوقُ الَّذِی يَأْتِيهِ الشَّیْ ءُ فَيَسْتَفِزُّهُ وَ يُغَيِّرُهُ عَنِ الْحَالِ الَّتِی هُوَ بِهَا إِلَی غَيْرِهَا فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُهُ الْغَضَبُ وَ الرِّضَا وَ يَزُولُ عَنْهُ مِنْ هَذَا فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَهِ الْمَخْلُوقِ (۱).

«۱۰»-ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ وَفَدَ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام لِامْتِحَانِهِ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا مَعْنَی قَوْلِهِ تَعَالَی أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ کَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ کانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما مَا هَذَا الرَّتْقُ وَ الْفَتْقُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام کَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقاً لَا تُنْزِلُ الْقَطْرَ وَ کَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقاً لَا تُخْرِجُ النَّبَاتَ فَفَتَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ بِالْقَطْرِ وَ فَتَقَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ فَانْطَلَقَ عَمْرٌو وَ لَمْ يَجِدِ اعْتِرَاضاً وَ مَضَی ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ

۱- تقدم الحديث مسندا تحت رقم ۵.

أَخْبِرْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی مَا غَضَبُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَی عِقَابُهُ یَا عَمْرُو مَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ یُغَیِّرُهُ شَیْ ءٌ فَقَدْ کَفَرَ.

«۱۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی شَیْخُ الطَّائِفَهِ عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ عَالِماً بِذَاتِهِ وَ لَا مَعْلُومَ (۱)وَ لَمْ یَزَلْ قَادِراً بِذَاتِهِ وَ لَا مَقْدُورَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَلَمْ یَزَلْ مُتَکَلِّماً قَالَ الْکَلَامُ مُحْدَثٌ کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَیْسَ بِمُتَکَلِّمٍ ثُمَّ أَحْدَثَ الْکَلَامَ.

«۱۲»-ید، التوحید الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ التَّوْحِیدِ فَقَالَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ لَا مُبْطَلٌ وَ لَا مَعْدُودٌ وَ لَا فِی شَیْ ءٍ مِنْ صِفَهِ الْمَخْلُوقِینَ وَ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ نُعُوتٌ وَ صِفَاتٌ فَالصِّفَاتُ لَهُ وَ أَسْمَاؤُهَا جَارِیَهٌ عَلَی الْمَخْلُوقِینَ مِثْلُ السَّمِیعِ وَ الْبَصِیرِ وَ الرَّءُوفِ وَ الرَّحِیمِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِکَ وَ النُّعُوتُ نُعُوتُ الذَّاتِ لَا یَلِیقُ إِلَّا بِاللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ اللَّهُ نُورٌ لَا ظَلَامَ فِیهِ وَ حَیٌّ لَا مَوْتَ فِیهِ وَ عَالِمٌ لَا جَهْلَ فِیهِ وَ صَمَدٌ لَا مَدْخَلَ فِیهِ رَبُّنَا نُورِیُّ الذَّاتِ حَیُّ الذَّاتِ عَالِمُ الذَّاتِ صَمَدِیُّ الذَّاتِ.

بیان: قوله علیه السلام فالصفات له أی لا تجری صفاته بالمعنی الذی یطلق علیه تعالی علی المخلوقین بل إنما یطلب علیهم هذا الاسم بمعنی آخر و إن اشترک المعنیان بوجه من الوجوه و النور هو الوجود لأنه منشأ الظهور و الظلام الإمکان و قال الحکماء

۱- فی الکافی: لم یزل اللّه عزّ و جلّ ربّنا و العلم ذاته و لا معلوم، و السمع ذاته و لا مسموع، و البصر ذاته و لا مبصر، و القدره ذاته و لا مقدور، فلما أحدث الأشیاء و کان المعلوم وقع العلم منه علی المعلوم، و السمع علی المسموع، و البصر علی المبصر، و القدره علی المقدور، قال: قلت: فلم یزل اللّه متحرکا؟ قال: فقال: تعالی اللّه عن ذلک، إن الحرکه صفه محدثه بالفعل، قال: قلت: فلم یزل اللّه متکلما؟ قال: فقال: إن الکلام صفه محدثه لیست بأزلیه، کان اللّه عزّ و جلّ و لا متکلم. أقول: لیس المراد بوقوع العلم علی المعلوم تعلقه به تعلقا لم یکن قبل الایجاد. بل المراد أن علمه قبل الایجاد هو بعینه علمه بعد الایجاد، و المعلوم قبله هو المعلوم بعینه بعده من غیر تفاوت و تغیر فی العلم أصلا و التفاوت لیس إلّا فی تحقّق المعلوم فی وقت و عدم تحققه قبله خلافا للعامه حیث یقولون بأن الشی ء سیوجد نفس العلم بذلک الشی ء إذا وجد. و یأتی الحدیث مثل ما فی الکافی تحت رقم ۱۸ مع بیان من المصنّف.

الحی فی حقه تعالی هو الدراک الفعال و عند المتکلمین من المعتزله و الشیعه هی کونه تعالی منشأ للعلم و الإراده و بعباره أخری کونه تعالی بحیث یصح أن یعلم و یقدر و ذهبت الأشاعره المثبتون للصفات الزائده أنها صفه توجب صحه العلم و القدره و قد عرفت بطلانها.

«۱۳»-ید، التوحید مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَانَ وَ لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ نُوراً لَا ظَلَامَ فِیهِ وَ صَادِقاً لَا کَذِبَ فِیهِ وَ عَالِماً لَا جَهْلَ فِیهِ وَ حَیّاً لَا مَوْتَ فِیهِ وَ کَذَلِکَ هُوَ الْیَوْمَ وَ کَذَلِکَ لَا یَزَالُ أَبَداً.

سن، المحاسن أبی مثله.

«۱۴»-ید، التوحید حَمْزَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ فِی صِفَهِ الْقَدِیمِ إِنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ أَحَدِیُّ الْمَعْنَی لَیْسَ بِمَعَانٍ کَثِیرَهٍ مُخْتَلِفَهٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَزْعُمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ یَسْمَعُ بِغَیْرِ الَّذِی یُبْصِرُ وَ یُبْصِرُ بِغَیْرِ الَّذِی یَسْمَعُ قَالَ فَقَالَ کَذَبُوا وَ أَلْحَدُوا وَ شَبَّهُوا تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ إِنَّهُ سَمِیعٌ بَصِیرٌ یَسْمَعُ بِمَا یُبْصِرُ وَ یُبْصِرُ بِمَا یَسْمَعُ قَالَ قُلْتُ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِیرٌ عَلَی مَا یَعْقِلُونَهُ قَالَ فَقَالَ تَعَالَی اللَّهُ إِنَّمَا یَعْقِلُ مَا کَانَ بِصِفَهِ الْمَخْلُوقِ وَ لَیْسَ اللَّهُ کَذَلِکَ.

ج، الإحتجاج عن محمد بن مسلم مثله بیان قوله علیه السلام علی ما یعقلونه أی من الإبصار بآله البصر فیکون نقلا لکلام المجسمه أو باعتبار صفه زائده قائمه بالذات فیکون نقلا لکلام الأشاعره و الجواب أنه إنما یعقل بهذا الوجه من کان بصفه المخلوق أو المراد تعالی الله أن یتصف بما یحصل و یرتسم فی العقول و الأذهان و الحاصل أنهم یثبتون لله تعالی ما یعقلون من صفاتهم و الله منزه عن مشابهتهم و مشارکتهم فی تلک الصفات الإمکانیه.

«۱۵»-ید، التوحید ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ: فِی حَدِیثِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ أَ تَقُولُ إِنَّهُ

سَمِيعٌ بَصِيرٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ سَمِيعٌ بِغَيْرِ جَارِحَهٍ وَ بَصِيرٌ بِغَيْرِ آلَهٍ بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ وَ لَيْسَ قَوْلِي إِنَّهُ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْ ءٌ وَ النَّفْسُ شَيْ ءٌ آخَرُ وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ عِبَارَهً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْئُولًا وَ إِفْهَاماً لَكَ إِذْ كُنْتَ سَائِلًا فَأَقُولُ يَسْمَعُ بِكُلِّهِ لَا أَنَّ كُلَّهُ لَهُ بَعْضٌ وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهَامَكَ وَ التَّعْبِيرُ عَنْ نَفْسِي وَ لَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَ لَا اخْتِلَافِ مَعْنًى.

«۱۶»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ (۱)عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِي أَ تَنْعَتُ اللَّهَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَاتِ فَقُلْتُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قَالَ هَذِهِ صِفَهٌ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمَخْلُوقُونَ قُلْتُ فَكَيْفَ نَنْعَتُهُ فَقَالَ هُوَ نُورٌ لَا ظُلْمَهَ فِيهِ وَ حَيَاهٌ لَا مَوْتَ فِيهِ وَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ وَ حَقٌّ لَا بَاطِلَ فِيهِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالتَّوْحِيدِ.

قال الصدوق رحمه الله إذا وصفنا الله تبارك و تعالى بصفات الذات فإنما ننفى عنه بكل صفه منها ضدها فمتى قلنا إنه حى نفينا عنه ضد الحياه و هو الموت و متى قلنا عليم نفينا عنه ضد العلم و هو الجهل و متى قلنا سميع نفينا عنه ضد السمع و هو الصمم و متى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر و هو العمى و متى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزه و هو الذله و متى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمه و هو الخطاء و متى قلنا غنى نفينا عنه ضد الغنى و هو الفقر و متى قلنا عدل نفينا عنه الجور و هو الظلم و متى قلنا حليم نفينا عنه العجله و متى قلنا قادر نفينا عنه العجز و لو لم نفعل ذلك أثبتنا معه أشياء لم تزل معه و متى قلنا لم يزل حيا سميعا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا (۲)فلما جعلنا معنى كل صفه من هذه الصفات التى هى صفات ذاته نفى ضدها أثبتنا أن الله لم يزل واحدا لا شى ء معه و ليست الإراده و المشيئه و الرضا و الغضب و ما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابه صفات الذات فإنه لا يجوز أن يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما

۱- فى بعض النسخ: عن أبيه عن ابن أبى عمير.

۲- فى التوحيد المطبوع هكذا: لم يزل حيا عليما سميعا ملكا حليما عدلا كريما.

یجوز أن یقال لم یزل الله قادرا عالما. بیان حاصل کلامه أن کل ما یکون اتصاف ذاته تعالی به بنفی ضده عنه مطلقا فهی من صفات الذات و یمکن أن یکون عین ذاته و لا یلزم من قدمها تعدد فی ذاته و لا فی صفاته و أما الصفات التی قد یتصف بها بالنسبه إلی شی ء و قد یتصف بنقیضها بالنسبه إلی شی ء آخر فلا یمکن أن یکون النقیضان عین ذاته فلا بد من زیادتها فلا یکون من صفات الذات و أیضا یلزم من کونها من صفات الذات قدمها مع زیادتها فیلزم تعدد القدماء و أیضا لو کانت من صفات الذات یلزم زوالها عند طرو نقیضها فیلزم التغیر فی الصفات الذاتیه و قد أشار الکلینی إلی هذا الوجه الأخیر بعد ما ذکر فی وجه الفرق ما تقدم ذکره و سیأتی تحقیق الإراده فی بابها. و قال الصدوق رحمه الله فی موضع آخر من التوحید و الدلیل علی أن الله عز و جل عالم قادر حی بنفسه لا بعلم و قدره و حیاه هو غیره أنه لو کان عالما بعلم لم یخل علمه من أحد أمرین إما أن یکون قدیما أو حادثا فإن کان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غیر عالم و هذا من صفات النقص و کل منقوص محدث بما قدمناه و إن کان قدیما وجب أن یکون غیر الله عز و جل قدیما و هذا کفر بالإجماع و کذلک القول فی القادر و قدرته و الحی و حیاته و الدلیل علی أنه عز و جل لم یزل قادرا عالما حیا أنه قد ثبت أنه عالم قادر حی بنفسه و صح بالدلائل أنه عز و جل قدیم و إذا کان کذلک کان عالما لم یزل إذ نفسه التی لها علم لم تزل و نفس هذا یدل علی أنه قادر حی لم یزل.

«۱۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: اللَّهُ تَعَالَی کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ فَإِنَّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ یَغْفِرَ ذَنْباً وَ یُفَرِّجَ کَرْباً وَ یَرْفَعَ قَوْماً وَ یَضَعَ آخَرِینَ.

«۱۸»-ید، التوحید مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ رَبَّنَا وَ الْعِلْمُ ذَاتُهُ وَ لَا مَعْلُومَ وَ السَّمْعُ ذَاتُهُ وَ لَا مَسْمُوعَ وَ الْبَصَرُ ذَاتُهُ وَ لَا مُبْصَرَ وَ الْقُدْرَهُ ذَاتُهُ وَ لَا مَقْدُورَ فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْیَاءَ وَ کَانَ الْمَعْلُومُ وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَی الْمَعْلُومِ (۱)وَ السَّمْعُ عَلَی

۱- تقدم ذیل الحدیث ۱۱ شرح یناسب تلک الجمله.

الْمَسْمُوعِ وَ الْبَصِيرُ عَلَى الْمُبْصَرِ وَ الْقُدْرَهُ عَلَى الْمَقْدُورِ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّماً قَالَ إِنَّ الْكَلَامَ صِفَهٌ مُحْدَثَهٌ لَيْسَتْ بِأَزَلِيَّهٍ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا مُتَكَلِّمَ (۱).

بيان: قوله عليه السلام وقع العلم منه على المعلوم أى وقع على ما كان معلوما فى الأزل و انطبق عليه و تحقق مصداقه و ليس المقصود تعلّقه به تعلّقا لم يكن قبل الإيجاد أو المراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على أنه حاضر موجود و كان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبه و أنه سيوجد و التغير يرجع إلى المعلوم لا إلى العلم. و تحقيق المقام أن علمه تعالى بأن شيئا وجد هو عين العلم الذى كان له تعالى بأنه سيوجد فإن العلم بالقضيه إنما يتغير بتغيرها و هو إما بتغير موضوعها أو محمولها و المعلوم هاهنا هى القضيه القائله بأن زيدا موجود فى الوقت الفلانى و لا يخفى أن زيدا لا يتغير معناه بحضوره و غيبته نعم يمكن أن يشار إليه إشاره خاصه بالموجود حين وجوده و لا يمكن فى غيره و تفاوت الإشاره إلى الموضوع لا يؤثر فى تفاوت العلم بالقضيه و نفس تفاوت الإشاره راجع إلى تغير المعلوم لا العلم. (۲)و أما الحكماء فذهب محققوهم إلى أن الزمان و الزمانيات كلها حاضره عنده تعالى لخروجه عن الزمان كالخيط الممتد من غير غيبه لبعضها دون بعض و على هذا فلا إشكال لكن فيه إشكالات لا يسع المقام إيرادها.

«۱۹»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ (۳)عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَعْلَمُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ يَعْلَمُ وَ لَا مَعْلُومَ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَسْمَعُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَا مَسْمُوعَ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلْ يُبْصِرُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَا مُبْصَرَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً ذَاتٌ عَلَّامَهٌ سَمِيعَهٌ بَصِيرَهٌ.

۱- أورد الكلينى الحديث مع زياده فى كتابه الكافى، أوردناه ذيل الحديث ۱۱.

۲- العلم الذى لا يتغير حاله مع وجود المعلوم الخارجى و عدمه و قبله و بعده كما هو لازم هذا البيان علم كلى و سيأتى طعن المؤلّف على من يقول به، و الحق أن علمه تعالى حضورى لا حصولى و تفصيل بيانه فى محله و عليه ينبغى أن يوجه الخبر لا على العلم الحصولى. ط.

۳- هو إسماعيل بن سهل الدهقان الضعيف عند أصحابنا.

بيان: لعل السائل إنما سأل عن العلم على وجه الحضور بأن يكون المعلوم حاضرا موجودا فنفى عليه السلام ذلك ثم أثبت كونه تعالى أزلا متصفا بالعلم لكن لا مع وجود المعلوم و حضوره و كذا السمع و البصر ثم اعلم أن السمع و البصر قد يظن أنهما نوعان من الإدراك لا يتعلقان إلا بالموجود العينى فهما من توابع الفعل فيكونان حادثين بعد الوجود و مع قطع النظر عن المفاسد التى ترد عليه لا- يوافق الأخبار الكثيره الداله صريحا على قدمهما و كونهما من صفات الذات فهما إما راجعان إلى العلم بالمسموع و المبصر و إنما يمتازان عن سائر العلوم بالمتعلق أو أنهما ممتازان عن غيرهما من العلوم لا بمجرد المتعلق المعلوم بل بنفسهما لكنهما قديمان يمكن تعلقهما لمعدوم كسائر العلوم و بعد وجود المسموع و المبصر يتعلقان بهما من حيث الوجود و الحضور و لا- تفاوت بين حضورهما باعتبار الوجود و عدمه فيما يرجع إلى هاتين الصفتين كما مر فى العلم بالحوادث آنفا نعم لما كان هذان النوعان من الإدراك فى الإنسان مشروطين بشرائط لا يتصور فى المعدوم كالمقابله و توسط الشفاف فى البصر لم يمكن تعلقه بالمعدوم و لا يشترط شى ء من ذلك فى إبصاره تعالى فلا يستحيل تعلقه بالمعدوم و كذا السمع و قيل يحتمل أن يكون المراد بكون السمع و البصر قديما أن إمكان إبصار المبصرات الموجوده و سماع المسموعات الموجوده و ما يساوق هذا المعنى قديم فإذا تحقق المبصر صار مبصرا بالفعل بخلاف العلم فإن تعلقه بجميع المعلومات قديم و يرد عليه أن الفرق بين العلم و السمع و البصر على هذا الوجه بعيد عن تلك الأخبار الكثيره المتقدمه و الله تعالى يعلم و حججه عليهم السلام.

أقول: سيأتى خبر سليمان المروزى فى أبواب الاحتجاجات و هو يناسب هذا الباب.

ص: ٧٣

باب ۲ العلم و کیفیته و الآیات الوارده فیه

الآیات؛

البقره: «وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ»(۲۹) (و قال تعالی): «وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَیْرٍ یَعْلَمْهُ اللَّهُ»(۱۹۷) (و قال تعالی): «وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَیْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِیمٌ»(۲۱۵) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ یَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» (فی موضعین:۲۱۶ و ۲۳۲) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ یَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ»(۲۲۰) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ»(۲۲۴) (و قال تعالی): «فَإِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ»(۲۲۷) (و قال تعالی): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ»(۲۳۱) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ»(۲۳۳) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ»(۲۳۴) (و قال تعالی): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما فِی أَنْفُسِکُمْ فَاحْذَرُوهُ»(۲۳۵) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ»(۲۳۷) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ»(۲۴۴) (و قال): «وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ»(۲۴۷) (و قال): «یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا یُحِیطُونَ بِشَیْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ»(۲۵۵) (و قال): «وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ»(۲۶۵) (و قال تعالی): «وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَهٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُهُ»(۲۷۰) (و قال): «وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَیْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِیمٌ»(۲۷۳) (و قال): «وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ»(۲۸۲) (و قال): «وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِیمٌ»(۲۸۳)

آل عمران: «وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ» (مرتین: ۱۵ و ۲۰) (و قال تعالی): «قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِی صُدُورِکُمْ أَوْ تُبْدُوهُ یَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ یَعْلَمُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ»(۲۹) (و قال): «وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ»(۳۴) (و قال): «إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ»(۳۵) (و قال): «وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَیْ ءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِیمٌ»(۹۲) (و قال): «وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالْمُتَّقِینَ»(۱۱۵) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(۱۱۹) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ»(۱۲۰) (و قال): «وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ»(۱۲۱) (و قال): «وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ»(۱۵۳) (و قال): «وَ لِیَعْلَمَ الْمُؤْمِنِینَ* وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ نافَقُوا»(۱۶۶-۱۶۷)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلِیماً حَکِیماً»(۱۱ و ۲۴) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ کانَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً»(۳۲) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیداً»(۳۳) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلِیماً خَبِیراً»(۳۵) (و قال): «وَ کانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِیماً»(۳۹) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ کانَ سَمِیعاً بَصِیراً»(۵۸) (و قال): «وَ کَفی بِاللَّهِ عَلِیماً»(۷۰)

(و قال): «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً»(۱۰۸) (و قال): «وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(۱۷۶)

المائده: «ذلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(۹۷) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَكْتُمُونَ»(۹۹)

الأنعام: «وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ* وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَ يَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ»(۵۹-۶۰) (و قال): «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»(۱۱۷)

الأعراف: «وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْ ءٍ عِلْماً»(۸۹)

الأنفال: «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(۴۲) (و قال): «وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ»(۴۷)

التوبه: «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ»(۴۴) (و قال): «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ»(۴۷) (و قال تعالى): «أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»(۷۸) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(۱۱۵)

يونس: «وَ ما تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ»(۶۱)

هود: «وَ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَ مُسْتَوْدَعَها كُلٌّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ»(۶) (و قال): «إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(۱۱۲) (و قال): «وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(۱۲۳)

الرعد: «اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ* عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ* سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سارِبٌ بِالنَّهارِ»(۸-۱۰) (و قال): «يَعْلَمُ ما تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ»(۴۲)

الحجر: «وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ»(۲۴)

النحل: «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ»(۱۹) (و قال): «لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ»(۲۳) (و قال تعالى): «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»(۱۲۵)

الإسراء: «وَ كَفى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً»(۱۷) (و قال تعالى): «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صالِحِينَ»(۲۵) (و قال تعالى): «وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»(۵۵) (و قال تعالى): «قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً»(۹۶)

مريم: «لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا»(۹۴)

طه: «يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً»(۱۱۰)

الأنبياء: «قالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(۴) (و قال تعالى): «يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ»(۲۸) (و قال تعالى): «إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ يَعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ»(۱۱۰)

الحج: «أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»(۷۰)

المؤمنين: «عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ»(۹۲)

النور: «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَكْتُمُونَ»(۲۹) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ»(۳۰) (و قال): «وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(۳۵ و ۶۴)

الفرقان: «قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»(۶)

النمل: «وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ* وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ»(۷۴-۷۵)

العنكبوت: «أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ *وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ»(۱۰-۱۱) (و قال تعالى): «قُلْ كَفى بِاللَّهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»(۵۲)

لقمان: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»(۳۴)

أحزاب: «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً»(۵۱) (و قال تعالى):

«وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ رَقِيباً»(۵۲) (و قال عز و جل): «إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً»(۵۴) (و قال سبحانه): «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيداً»(۵۵)

سبأ: «يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فِيها وَ هُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ»(۲) (و قال عز و جل): «عالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ»(۳) (و قال تعالى): «إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ»(۵۰)

فاطر: «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ»(۸) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ»(۳۱) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ عالِمُ غَيْبِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(۳۸)

يس: «وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ»(۱۲) (و قال تعالى): «فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ»(۷۶)

المؤمن: «يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ»(۱۹)

السجده: «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آياتِنا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا» (و قال تعالى): «اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(۴۰) (و قال سبحانه): «إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ ما تَخْرُجُ مِنْ ثَمَراتٍ مِنْ أَكْمامِها وَ ما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى وَ لا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ»(۴۷)

الزخرف: «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ»(۸۰)

محمد: «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَ مَثْواكُمْ»(۱۹) (و قال): «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ»(۲۶)

الفتح: «فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ»(۱۸) (و قال تعالى): «وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً»(۲۴) (و قال تعالى): «وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً»(۲۶) (و قال تعالى): «وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً»(۲۸)

الحجرات: «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(۸) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»(۱۳) (و قال): «قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(۱۶) (و قال سبحانه): «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ»(۱۸)

ق: «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»(۱۶) (و قال تعالى): «نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ»(۴۵)

النجم: «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدى»(۳۰) (و قال تعالى): «هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى»(۳۲)

المجادله: «وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ»(۱) (و قال تعالى): «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(۷)

الممتحنه: «وَ أَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَيْتُمْ وَ ما أَعْلَنْتُمْ»(۱) (و قال تعالى): «اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ»(۱۰)

الملک: «وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»(۱۴)

ن: «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»(۷)

الجن: «عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ»(۲۶-۲۷) (و قال): «وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصى كُلَّ شَيْ ءٍ عَدَداً»(۲۸)

الأعلى: «إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ ما يَخْفى»(۷)

العلق: «أَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى»(۱۴)

«۱»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ أَ يَعْلَمُ اللَّهُ الشَّيْ ءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ أَوْ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا يَكُونُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ قَالَ لِأَهْلِ النَّارِ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فَقَدْ عَلِمَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ لَوْ رَدَّهُمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ لَمَّا قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ

الـدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَـبِّحُ بِحَمْـدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فَلَمْ یَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمُهُ سابِقاً لِلْأَشْـیاءِ قَدِیماً قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَهَا فَتَبارَکَ رَبُّنَا وَ تَعالَی عُلُوّاً کَبِیراً خَلَقَ الْأَشْیاءَ وَ عِلْمُهُ بِهَا سابِقٌ لَهَا کَمَا شاءَ کَذَلِکَ لَمْ یَزَلْ رَبُّنَا عَلِیماً سَمِیعاً بَصِیراً.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله هـذا کِتابُنا یعنی دیوان الحفظه یَنْطِقُ عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ أی یشـهد علیکم بالحق إِنَّا کُنَّا نَسْـتَنْسِخُ ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أی ستکتب الحفظه ما کنتم تعملون فی دار الدنیا (۱)و قیل المراد بالکتاب اللوح المحفوظ یشهد بما قضی فیه من خیر و شرّ و علی هـذا فیکون معنی نسـتنسخ أن الحفظه تسـتنسخ ما هو مـدوّن عنـدها من أحوال العباد و هو قول ابن عباس انتهی أقول بناء استشهاده علیه السلام علی المعنی الثانی و إن کان المشهور بین المفسّرین هو المعنی الأول.

«۲»-مع، معـانی الأخبـار مَـاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُوسَـی بْنِ سَـعْدَانَ الْحَنَّاطِ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ مُسْـکَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْـلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفی قَالَ السِّرُّ مَا کَتَمْتَهُ فِی نَفْسِکَ وَ أَخْفَی مَا خَطَرَ بِبَالِکَ ثُمَّ أُنْسِیتَهُ.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله السرّ ما حـدث به العبـد غیره فی خفیه و أخفی منه ما أضـمره فی نفسه ما لم تحـدث غیره عن ابن عباس و قیل السرّ ما أضمره العبد فی نفسه و أخفی منه ما لم یکن و لا أضمره أحد (۲)و قیل السرّ ما تحدّث به نفسک و أخفی منه ما تریـد أن تحـدّث به نفسک فی ثانی الحال و قیل السرّ العمل الـذی تستره عن الناس و أخفی منه الوسوسه (۳)و قیل معناه یعلم أسـرار الخلق و أخفی أی سرّ نفسه عن زید بن أسـلم جعله فعلا ماضـیا ثم روی هذا الخبر عن الباقر و الصادق علیه السـلام (۴).

«۳»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ

۱- و قال بعد ذلک، و الاستنساخ: الامر بالنسخ مثل الاستکتاب: الامر بالکتابه.

۲- عن قتاده و سعید بن جبیر و ابن زید.

۳- عن مجاهد.

۴- الا أنّه قال: السر: ما أخفیته فی نفسک.

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ فَقَالَ الْغَیْبُ مَا لَمْ یَکُنْ وَ الشَّهَادَهُ مَا قَدْ کَانَ.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله أی عالم بما غاب عن حسّ العباد و بما تشاهده العباد و قیل عالم بالمعدوم و الموجود و قیل عالم السرّ و العلانیه و الأولی أن یحمل علی العموم.

«۴»-مع، معانی الأخبار بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَمَهَ الْحَرِیرِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْیُنِ فَقَالَ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الرَّجُلِ یَنْظُرُ إِلَی الشَّیْ ءِ وَ کَأَنَّهُ لَا یَنْظُرُ إِلَیْهِ فَذَلِکَ خَائِنَهُ الْأَعْیُنِ.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله خائِنَهَ الْأَعْیُنِ أی خیانتها و هی مسارقه النظر إلی ما لا یحل النظر إلیه و قیل تقدیره یعلم الأعین الخائنه و قیل هو الرمز بالعین و قیل هو قول الإنسان ما رأیت و قد رأی و رأیت ما رأی (۱).

«۵»-ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَقَالَ علیه السلام إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِیَبْلُوَهُمْ بِتَکْلِیفِ طَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ لَا عَلَی سَبِیلِ الِامْتِحَانِ وَ التَّجْرِبَهِ لِأَنَّهُ لَمْ یَزَلْ عَلِیماً بِکُلِّ شَیْ ءٍ.

«۶»-مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا یَعْلَمُها وَ لا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ قَالَ فَقَالَ الْوَرَقَهُ السِّقْطُ وَ الْحَبَّهُ الْوَلَدُ وَ ظُلُمَاتُ الْأَرْضِ الْأَرْحَامُ وَ الرَّطْبُ مَا یَحْیَا وَ الْیَابِسُ مَا یَغِیضُ (۲)وَ کُلٌّ فِی کِتَابٍ مُبِینٍ.

۱- قال الرضی رضوان اللّه تعالی علیه فی تلخیصه: هذه استعاره و المراد بخائنه الاعین- و اللّه أعلم- الریب فی کسر الجفون و مرامز العیون و سمی سبحانه ذلک خیانه لانه أماره للریبه و مجانبه للعفه و قد یجوز أن تکون خائنه الاعین، هاهنا صفه لبعض الاعین بالمبالغه فی الخیانه، علی المعنی الذی أشرنا إلیه، کما یقال: علامه و نسابه.

۲- فی نسخه: ما یقبض، و هو أظهر حیث لا یحتاج إلی التکلف.

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الشَّامِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مثله بیان فی أکثر نسخ الکتابین یغیض بالغین المعجمه و الیاء المثناه من تحت من الغیض بمعنی النقص کما قال تعالی وَ ما تَغِیضُ الْأَرْحامُ و قال الفیروزآبادی الغیض السقط الذی لم یتم خلقه فیحتمل أن یکون المراد بالسقط ما یسقط قبل حلول الروح أو قبل تمام خلق البدن أیضا و بالحبه ما یکون فی علم الله أنه تحل فیه الروح و هو ینقسم إلی قسمین فإما أن ینزل فی أوانه و یعیش خارج الرحم فهو الرطب و إما أن ینزل قبل کماله فیموت إما فی الرحم أو فی خارجها و هو الیابس و فی بعض نسخ مع و الکافی یقیض بالقاف فیحتمل أن لا یکون ذلک تفصیلا لأحوال السقط بل یکون المراد أنه یعلم الحی من الناس و المیت منهم. ثم اعلم أن هذا التفسیر و ما سیأتی من بطون الآیه الکریمه لا ینافی کون ظاهرها أیضا مرادا قال الطبرسی قوله تعالی وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا یَعْلَمُها قال الزجاج المعنی أنه یعلمها ساقطه و ثابته و قیل یعلم ما سقط من ورق الأشجار و ما بقی و یعلم کم انقلبت ظهر البطن عند سقوطها وَ لا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ معناه و ما تسقط من حبه فی باطن الأرض إلا یعلمها و کنی بالظلمه عن باطن الأرض لأنه لا یدرک کما لا یدرک ما حصل فی الظلمه و قال ابن عباس یعنی تحت الصخره و أسفل الأرضین السبع أو تحت حجر أو شی ء وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ قد جمع الأشیاء کلها لأن الأجسام لا تخلو من أحد هذین و قیل أراد ما ینبت و ما لا ینبت عن ابن عباس و عنه أیضا أن الرطب الماء و الیابس البادیه و قیل الرطب الحی و الیابس المیت انتهی(۱).

«۷»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعالَی اللَّهُ یَعْلَمُ ما تَحْمِلُ کُلُّ أُنْثی وَ ما تَغِیضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ (۲)ما تَغِیضُ أَیْ مَا تَسْقُطُ قَبْلَ التَّمامِ وَ ما تَزْدادُ

۱- أقول: ثم روی الحدیث مرسلا عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

۲- قال السیّد الرضیّ: هذه استعاره عجیبه لان حقیقه الغیض إنّما یوصف بها الماء دون غیره، یقال: غاض الماء و غضته، و لکن النطفه لما کانت تسمی ماء جاز أن توصف الارحام بأنها تغیض فی قرارها و تشتمل علی بقاعاتها، فیکون ما غاضته من ذلک الماء سببا لزیادته بأن یصیر علقه ثمّ مضغه ثمّ خلقه مصوره، فذلک معنی قوله: و ما تزداد؛ و قیل أیضا: معنی ما تغیض الارحام أی ما تنقص باسقاط العلق و إخراج الخلق، و معنی ما تزداد أی ما تلده لتمام و تؤدی خلقه علی کمال فیکون الغیض هاهنا عباره عن النقصان و الازدیاد عباره عن التمام.

يَعْنِی عَلَی تِسْعَهِ أَشْهُرٍ کُلَّ مَا رَأَتِ الْمَرْأَهُ مِنْ حَیْضٍ فِی أَیَّامِ حَمْلِهَا زَادَ ذَلِکَ عَلَی حَمْلِهَا.

«۸»-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ سَوَاءٌ مِنْکُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ السِّرُّ وَ الْعَلَانِیَهُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ وَ قَوْلُهُ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّیْلِ أَیْ مُسْتَخْفٍ فِی جَوْفِ بَیْتِهِ.

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ سارِبٌ بِالنَّهارِ یَعْنِی تَحْتَ الْأَرْضِ فَذَلِکَ کُلُّهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَاحِدٌ یَعْلَمُهُ.

بیان: قال الطبرسی أی من هو مستتر متوار بالليل و من هو سالک فی سربه أی فی مذهبه ماض فی حوائجه بالنهار و قال الحسن معناه و من هو مستتر فی الليل و من هو مستتر فی النهار و صحح الزجاج هذا القول لأن العرب تقول انسرب الوحش إذا دخل فی کناسته (۱).

«۹»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ یُنَزِّلُ الْغَیْثَ وَ یَعْلَمُ ما فِی الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام هَذَا الْخَمْسَهُ أَشْیَاءَ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ هِیَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

بیان: أی بدون تعلیم الله تعالی و وحیه.

«۱۰»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَهَ عَنِ الْفُقَیْمِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ فَتْحِ بْنِ یَزِیدَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ یَعْلَمُ الْقَدِیمُ الشَّیْ ءَ الَّذِی لَمْ یَکُنْ أَنْ لَوْ کَانَ کَیْفَ کَانَ یَکُونُ قَالَ وَیْحَکَ إِنَّ مَسْأَلَتَکَ لَصَعْبَهٌ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ یَقُولُ لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا وَ قَوْلَهُ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ وَ قَالَ یَحْکِی قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً

۱- بکسر الکاف: بیت الظبی و الوحش.

غَيْرَ الَّذِی كُنَّا نَعْمَلُ وَ قَالَ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ فَقَدْ عَلِمَ الشَّیْ ءَ الَّذِی لَمْ یَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَیْفَ كَانَ یَكُونُ الْخَبَرَ.

«۱۱»- ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنْ عَمِّهِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ سُفْیَانَ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْقَصَّابِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَی عِلْمِهِ فَقَالَ لَا تَقُلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَیْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهًی.

نوادر علی بن أسباط عن القصاب مثله.

«۱۲»- ید، التوحید أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْكَاهِلِیِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی دُعَاءٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَی عِلْمِهِ فَكَتَبَ إِلَیَّ لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَی عِلْمِهِ وَ لَكِنْ قُلْ مُنْتَهَی رِضَاهُ.

«۱۳»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعِلْمُ هُوَ مِنْ كَمَالِهِ (۱).

ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ بَكَّارٍ الْوَاسِطِیِّ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی الْعِلْمِ قَالَ هُوَ كَیْدِكَ.

قال الصدوق رحمه الله یعنی أن العلم لیس هو غیره و أنه من صفات ذاته لأن الله عز و جل ذات علّامه سمیعه بصیره و إنما نرید بوصفنا إیاه بالعلم نفی الجهل عنه و لا نقول إن العلم غیره لأنا متی قلنا ذلک ثم قلنا إن الله لم یزل عالما أثبتنا معه شیئا قدیما لم یزل تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا. أقول فی بعض نسخ التوحید زیاده فی هذا المقام و هی هذه فیه إلحاق بخطّ بعض المشایخ رحمه الله یقول هذا غلط من الراوی و الصحیح الخبر الأول و الإمام أجل من أن یبعّض الله سبحانه بعلمه منه ککون ید الإنسان منه و الحق فیه أحمد بن محمد الموصلیّ أن قال إن الإمام علیه السلام یخاطب الناس علی قدر فهمهم و کنه عقولهم و لیس فی هذه الروایه ما ینافی الروایه التی قبلها لأن قوله علیه السلام فی العلم هو کیدک

۱- فی نسخه من التوحید هکذا: العلم هو من کماله کیدک.

منک أراد کما أن ید الإنسان من کماله کذلک الله سبحانه کونه عالما من کماله و لو لم یکن عالما لم یکن کاملا کما أن الإنسان لو لم یکن له ید لم یکن کاملا و علی هذا لا تنافی بینهما. بیان أقول یحتمل أن یکون التشبیه لبیان غایه ظهور معلوماته تعالی عنده فإن الید أظهر أعضاء الإنسان أی یعلم جمیع الأشیاء کما تعلم یدک و هذا مثل معروف بین العرب فلا حاجه إلی هذه التکلّفات.

«۱۴»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ رَأَیْتَ مَا کَانَ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ أَ لَیْسَ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَی قَالَ فَقَالَ بَلَی قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

سن، المحاسن أبی عن ابن أبی عمیر مثله.

«۱۵»-ید، التوحید ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ وَ ابْنِ إِبْرَاهِیمَ مَعاً عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ یَکُونُ الْیَوْمَ شَیْ ءٌ لَمْ یَکُنْ فِی عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَا بَلْ کَانَ فِی عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ یُنْشِئَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

«۱۶»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الصَّیْقَلِ (۱)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِیهِ حَیَاهٌ لَا مَوْتَ فِیهِ نُورٌ لَا ظُلْمَهَ فِیهِ.

«۱۷»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام رُوِّینَا أَنَّ اللَّهَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِیهِ حَیَاهٌ لَا مَوْتَ فِیهِ نُورٌ لَا ظُلْمَهَ فِیهِ قَالَ کَذَلِکَ هُوَ.

«۱۸»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عِیسَی بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ (۲)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ

۱- هو منصور الصیقل، و لم نجد فی التراجم ما یدلّ علی توثیقه و مدحه.

۲- بضم الجیم المعجمه و سکون العین المهمله ثمّ الفاء و الیاء، علی وزن کرسی.

سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ نُورٌ لَا ظُلْمَهَ فِيهِ وَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ وَ حَيَاهٌ لَا مَوْتَ فِيهِ.

«۱۹»-يد، التوحيد ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْماً خَاصّاً وَ عِلْماً عَامّاً فَأَمَّا الْعِلْمُ الْخَاصُّ فَالْعِلْمُ الَّذِي لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَمَّا عِلْمُهُ الْعَامُّ فَإِنَّهُ عِلْمُهُ الَّذِي أَطْلَعَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ وَ قَدْ وَقَعَ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

«۲۰»-يد، التوحيد عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَ كَانَ يَعْلَمُ الْمَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَكَانَ أَمْ عَلِمَهُ عِنْدَ مَا خَلَقَهُ وَ بَعْدَ مَا خَلَقَهُ فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ بَلْ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِالْمَكَانِ قَبْلَ تَكْوِينِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ مَا كَوَّنَهُ وَ كَذَلِكَ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كَعِلْمِهِ بِالْمَكَانِ.

قال الصدوق رحمه الله من الدليل على أن الله تعالى عالم أن الأفعال المختلفه التقدير المتضاده التدبير المتفاوته الصنعه لا يقع على ما ينبغى أن تكون عليه من الحكمه ممن لا يعلمها و لا يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها أ لا ترى أنه لا يصوغ قرطا (۱)يحكم صنعته و يضع كلا من دقيقه و جليله موضعه من لا يعرف الصياغه و لا أن ينظم كتابه يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابه و العالم ألطف صنعه و أبدع تقديرا مما وصفناه فوقوعه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده أبعد و أشد استحاله و تصديق ذلك

مَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليهما السلام يَقُولُ فِي دُعَائِهِ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ أَتْقَنَ مَا خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ وَ وَضَعَ كُلَّ شَيْ ءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَهَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

«۲۱»- يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدِّلِ

۱- بضم القاف و سكون الراء: ما يعلق فى شحمه الاذن من دره و نحوها، و يقال بالفارسيه: گوشواره.

النُّمَيْرِيِّ (۱)وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ لَعِلْماً لَا یَعْلَمُهُ غَیْرُهُ وَ عِلْماً یَعْلَمُهُ مَلَائِکَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِیَاؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ.

«۲۲»-یـد، التوحیـد بِهَـذَا الْإِسْـنَادِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی یَحْیَی عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَـی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السـلام قَالَ: عِلْمُ اللَّهِ لَا یُوصَفُ اللَّهُ مِنْهُ بِأَیْنٍ وَ لَا یُوصَفُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ بِکَیْفٍ وَ لَا یُفْرَدُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ وَ لَا یُبَانُ اللَّهُ مِنْهُ وَ لَیْسَ بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَ عِلْمِهِ حَدٌّ(۲).

بیـان: قوله لاـ یوصف الله منه بـأین أی لیس علمه تعـالی شـیئا مباینا منه بحسب المکان بأن یکون هو تعالی فی مکان و علمه فی مکان آخر أو لا یوصف بسبب العلم بمکان بأن یقال علم ذلک الشی ء فی هذا المکان أی لا یحتاج فی العلم بالأشیاء إلی الدنو منهـا و الإحـاطه الجسـمیه بها و یحتمل أن یکون المراد أنه تعالی لیس مکانا للمعلوم بأن یحل و یحصل فیه صورته لکنه بعیـد و قوله علیه السـلام و لاـ یوصف العلم من الله بکیف أی لیس علمه تعـالی کیفیه کمـا فی المخلوقین أو لاـ یعلم کنه علمه تعـالی و کیفیه تعلقه بالمعلومـات قوله و لیس بین الله و بین علمه حـد إما إشاره إلی عـدم مغایره العلم للـذات أو إلی عـدم حـدوث علمه تعـالی أی لم ینفـک علمه تعـالی عنه حتی یکون بین وجوده تعالی و علمه حـد و أمـد حتی یقال کان ثم حـدث علمه فی وقت معین و حد معلوم.

«۲۳»-یـد، التوحید أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْـلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَالَ سَـمِعْتُهُ یَقُولُ کَانَ اللَّهُ وَ لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ وَ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ عَالِماً بِمَا کَوَّنَ (۳)فَعِلْمُهُ بِهِ قَبْلَ کَوْنِهِ کَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ مَا کَوَّنَهُ.

«۲۴»-یـد، التوحید الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (۴)

۱- وزان الزبیری.

۲- من الروایات الداله علی عینیه العلم للذات صراحه. ط.

۳- فی الکافی: و لم یزل عالما بما یکون.

۴- الجوهریّ الکوفیّ، سـکن بغداد روی عن موسـی بن جعفر علیه السلام و له کتاب، و روی الکشّیّ عن نصر بن الصباح أنّه لم یلق أبا عبد اللّه علیه السلام و أنّه کان واقفیا.

عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ (۱)عَنْ فُضَيْلِ بْنِ سُكَّرَهَ (۲)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعَلِّمَنِي هَلْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَعْلَمُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَنَّهُ وَحْدَهُ فَقَدِ اخْتَلَفَ مَوَالِيكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَّهُ وَحْدَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً مِنْ خَلْقِهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا مَعْنَى يَعْلَمُ يَفْعَلُ فَهُوَ الْيَوْمَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا غَيْرُهُ قَبْلَ فِعْلِ الْأَشْيَاءِ وَ قَالُوا إِنْ أَثْبَتْنَا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِأَنَّهُ لَا غَيْرُهُ فَقَدْ أَثْبَتْنَا مَعَهُ غَيْرَهُ فِي أَزَلِيَّتِهِ فَإِنْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُعَلِّمَنِي مَا لَا أَعْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ فَكَتَبَ علیه السلام مَا زَالَ اللَّهُ عَالِماً تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذِكْرُهُ.

بيان: قوله علیه السلام إنما معنى يعلم يفعل أى إن تعلق علمه تعالى بشى ء يوجب وجود ذلك الشى ء و تحققه فلو كان لم يزل عالما كان لم يزل فاعلا فكان معه شى ء فى الأزل أو إن تعلق العلم بشى ء يستدعى انكشاف ذلك الشى ء و انكشاف الشى ء يستدعى نحو حصول له و كل حصول و وجود لغيره سبحانه مستند إليه فيكون من فعله فيكون معه فى الأزل شى ء من فعله فأجاب علیه السلام بأنه لم يزل عالما و لم يلتفت إلى بيان فساد متمسك نافيه إما لظهوره أو لتعليم أنه لا ينبغى الخوض فى تلك المسائل المتعلقه بذاته و صفاته تعالى فإنها مما تقصر عنه الأفهام و تزل فيه الأقدام. ثم اعلم أن من ضروريات المذهب كونه تعالى عالما أزلا و أبدا بجميع الأشياء كلياتها و جزئياتها من غير تغير فى علمه تعالى و خالف فى ذلك جمهور الحكماء فنفوا العلم بالجزئيات عنه تعالى (۳)و لقدماء الفلاسفه فى العلم مذاهب غريبه منها أنه تعالى لا يعلم شيئا أصلا و منها أنه لا يعلم ما سواه و يعلم ذاته و ذهب بعضهم إلى العكس و منها أنه لا يعلم جميع ما سواه و إن علم بعضه و منها أنه لا يعلم الأشياء إلا بعد وقوعها و نسب الأخير إلى أبى الحسين البصرى و هشام بن الحكم كما

۱- العرامى العبدى، مولاهم كوفىّ، ثقه ثقه، روى عن أبى عبد اللّه علیه السلام، له كتاب، قاله النجاشىّ.

۲- بضم السين المهمله، و فتح الكاف المشدده، و الراء المهمله و الهاء، الأسدى الامامى، يظهر من بعض الروايات حسن حاله.

۳- و هذا الذى سيطعن فيه فى ذيل كلامه بأنّه كفر صريح هو بعينه ما أورده فى بيان الخبر ۱۸ من باب نفى التركيب و ارتضاه، و على الجمله كل من صور علمه تعالى بنحو العلم الحصولى كالمتكلمين و بعض الحكماء لا مناص له من الالتزام بالعلم الكلى.

ورد فی الأخبار أیضا و لعله کان مذهبه قبل اختیار الحق أو اشتبه علی الناقلین بعض کلماته و جمیع هذه المذاهب الباطله کفر صریح مخالف لضروره العقل و الدین و قد دلت البراهین القاطعه علی نفیها و لهم فی ذلک شبه لیس هذا موضع ذکرها و بیان سخافتها.

«۲۵»- ید، التوحید الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ (۱)عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ أَنَّهُ کَتَبَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام یَسْأَلُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ کَانَ یَعْلَمُ الْأَشْیَاءَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْأَشْیَاءَ وَ کَوَّنَهَا أَوْ لَمْ یَعْلَمْ ذَلِکَ حَتَّی خَلَقَهَا وَ أَرَادَ خَلْقَهَا وَ تَکْوِینَهَا فَعَلِمَ مَا خَلَقَ عِنْدَ مَا خَلَقَ وَ مَا کَوَّنَ عِنْدَ مَا کَوَّنَ فَوَقَّعَ علیه السلام بِخَطِّهِ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ عَالِماً بِالْأَشْیَاءِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْأَشْیَاءَ کَعِلْمِهِ بِالْأَشْیَاءِ بَعْدَ مَا خَلَقَ الْأَشْیَاءَ.

«۲۶»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ (۲)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُوسَی بْنِ عَمْرٍو (۳)وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عُثْمَانَ (۴)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام هَلْ کَانَ اللَّهُ عَارِفاً بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ یَرَاهَا وَ یَسْمَعُهَا قَالَ مَا کَانَ مُحْتَاجاً إِلَی ذَلِکَ لِأَنَّهُ لَمْ یَکُنْ یَسْأَلُهَا وَ لَا یَطْلُبُ مِنْهَا هُوَ نَفْسُهُ وَ نَفْسُهُ هُوَ قُدْرَتُهُ نَافِذَهٌ فَلَیْسَ یَحْتَاجُ إِلَی أَنْ یُسَمِّیَ نَفْسَهُ وَ لَکِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِغَیْرِهِ یَدْعُوهُ بِهَا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ یُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ یُعْرَفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ لِأَنَّهُ أَعْلَی الْأَسْمَاءِ کُلِّهَا فَمَعْنَاهُ اللَّهُ وَ اسْمُهُ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ لِأَنَّهُ عَلِیٌّ عَلَا کُلَّ شَیْ ءٍ.

۱- فی الکافی: سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن عیسی، عن أیوب بن نوح.

۲- و فی نسخه: عن الحسین بن عبد اللّه.

۳- قال المولی صالح المازندرانی: هو عمرو بن بزیع الکوفیّ و ابنه موسی ثقه.

۴- الملقب بسجاده المکنی بأبی محمد، کوفیّ. قال النجاشیّ: ضعفه أصحابنا. و قال الکشّیّ: السجّاده لعنه اللّه و لعنه اللاعنون و الملائکه و الناس أجمعون فلقد کان من العلیائیه الذین یقعون فی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لیس لهم فی الإسلام نصیب انتهی. و حکی عن نصر بن الصباح تفضیل السجّاده محمّد بن أبی زینب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

بیان: قوله و یسمعها أی یسمی نفسه و یسمعها و یمکن أن یقرأ من باب الإفعال قوله فمعناه الله أی مدلول هذا اللفظ و یدل ظاهرا علی أن الله اسم للذات غیر صفه.

«۲۷»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ عِلْمُهُ.

«۲۸»-ید، التوحید أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَیْنَهُمَا فِی الْکُرْسِیِّ وَ الْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی لَا یَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ.

بیان: هذا الخبر و الذی تقدمه یدلان علی أن العرش و الکرسی قد یطلق کل منهما علی علمه تعالی و سیأتی تحقیقه فی کتاب السماء و العالم.

«۲۹»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ یَکُونُ الْیَوْمَ شَیْ ءٌ لَمْ یَکُنْ فِی عِلْمِ اللَّهِ بِالْأَمْسِ قَالَ لَا مَنْ قَالَ هَذَا فَأَخْزَاهُ اللَّهُ قُلْتُ أَ رَأَیْتَ مَا کَانَ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ أَ لَیْسَ فِی عِلْمِ اللَّهِ قَالَ بَلَی قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ.

«۳۰»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ ضُرَیْسٍ (۱)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَیْنِ عِلْماً مَبْذُولًا وَ عِلْماً مَکْفُوفاً فَأَمَّا الْمَبْذُولُ فَإِنَّهُ لَیْسَ مِنْ شَیْ ءٍ یَعْلَمُهُ الْمَلَائِکَهُ وَ الرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ وَ أَمَّا الْمَکْفُوفُ فَهُوَ الَّذِی عِنْدَ اللَّهِ فِی أُمِّ الْکِتَابِ.

«۳۱»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْماً یَعْلَمُهُ مَلَائِکَتُهُ وَ أَنْبِیَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ أَلَا وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ وَ لِلَّهِ عِلْمٌ لَا یَعْلَمُهُ مَلَائِکَتُهُ وَ أَنْبِیَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ.

«۳۲»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَیْنِ عِلْمٌ تَعْلَمُهُ مَلَائِکَتُهُ وَ رُسُلُهُ وَ عِلْمٌ لَا یَعْلَمُهُ غَیْرُهُ فَمَا کَانَ مِمَّا یَعْلَمُهُ مَلَائِکَتُهُ وَ رُسُلُهُ فَنَحْنُ

۱- وزان زبیر.

نَعْلَمُهُ وَ مَا خَرَجَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِی لَا یَعْلَمُ غَیْرُهُ فَإِلَیْنَا یَخْرُجُ.

«۳۳»-یج، الخرائج و الجرائح قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیُّ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَرْمَنِیُّ أَبَا مُحَمَّدٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ فَقَالَ هَلْ یَمْحُو إِلَّا مَا کَانَ وَ هَلْ یُثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ یَکُنْ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذَا خِلَافُ قَوْلِ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ إِنَّهُ لَا یَعْلَمُ بِالشَّیْ ءِ حَتَّی یَکُونَ (۱)فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ تَعَالَی الْجَبَّارُ الْحَاکِمُ الْعَالِمُ بِالْأَشْیَاءِ قَبْلَ کَوْنِهَا قُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّةُ اللَّهِ.

«۳۴»-کشف، کشف الغمه مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الْجَعْفَرِیِّ مِثْلَهُ وَ فِی آخِرِهِ تَعَالَی الْجَبَّارُ الْعَالِمُ بِالْأَشْیَاءِ قَبْلَ کَوْنِهَا الْخَالِقُ إِذْ لَا مَخْلُوقٌ وَ الرَّبُّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ وَ الْقَادِرُ قَبْلَ الْمَقْدُورِ عَلَیْهِ (۲)فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّکَ وَلِیُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ وَ الْقَائِمُ بِقِسْطِهِ وَ أَنَّکَ عَلَی مِنْهَاجِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ عِلْمِهِ.

«۳۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا یَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِینَ جاهَدُوا مِنْکُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ مُکَوِّنُهُ قَبْلَ أَنْ یُکَوِّنَهُ وَ هُمْ ذَرٌّ وَ عَلِمَ مَنْ یُجَاهِدُ مِمَّنْ لَا یُجَاهِدُ کَمَا عَلِمَ أَنَّهُ یُمِیتُ خَلْقَهُ قَبْلَ أَنْ یُمِیتَهُمْ وَ لَمْ یُرِهِمْ مَوْتَی وَ هُمْ أَحْیَاءٌ (۳).

بیان: فالعلم کنایه عن الوقوع أو المراد العلم بعد الوقوع.

«۳۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۴)عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا یَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ فَقَالَ الْوَرَقُ السِّقْطُ یَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُهِلَّ الْوَلَدُ (۵)قَالَ فَقُلْتُ وَ قَوْلُهُ وَ لا حَبَّةٍ قَالَ یَعْنِی الْوَلَدَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ إِذَا أَهَلَّ وَ یَسْقُطُ مِنْ قَبْلِ الْوِلَادَهِ قَالَ

۱- و فی نسخه: انه لا یعلم الشی ء حتّی یکون.

۲- و فی نسخه القادر اذ لا مقدور.

۳- یوجد الحدیث فی تفسیر البرهان و الصافی، و فیه. و لم یرهم موتهم و هم أحیاء.

۴- فی نسخه: سألت أبا الحسن علیه السلام. فعلی هذا یکون المراد من الحسین بن خالد الصیرفی، و علی ما فی المتن یکون هو ابن طهمان.

۵- أهل الصبی: رفع صوته بالبکاء حین الولاده.

قُلْتُ قَوْلُهُ وَ لا رَطْبٍ قَالَ يَعْنِي الْمُضْغَةَ إِذَا اسْتَكَنَّتْ فِي الرَّحِمِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ خَلْقُهَا قَبْلَ أَنْ يَنْتَقِلَ قَالَ قَوْلُهُ وَ لا يابِسٍ قَالَ الْوَلَدُ التَّامُّ قَالَ قُلْتُ فِي كِتابٍ مُبِينٍ قَالَ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ.

«۳۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام نَسُوا اللَّهَ قَالَ تَرَكُوا طَاعَةَ اللَّهِ فَنَسِيَهُمْ قَالَ فَتَرَكَهُمْ.

«۳۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ فَإِنَّمَا يَعْنِي أَنَّهُمْ نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَعْمَلُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ بِرَسُولِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ نَصِيباً فَصَارُوا مَنْسِيِّينَ مِنَ الْخَيْرِ.

«۳۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِيزٍ رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ قَالَ الْغَيْضُ كُلُّ حَمْلٍ دُونَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَ ما تَزْدادُ كُلُّ شَيْ ءٍ يَزْدَادُ عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَ كُلَّمَا رَأَتِ الدَّمَ فِي حَمْلِهَا مِنَ الْحَيْضِ يَزْدَادُ بِعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي رَأَتْ فِي حَمْلِهَا مِنَ الدَّمِ.

«۴۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۱)فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى يَعْنِي الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ قَالَ الْغَيْضُ مَا كَانَ أَقَلَّ مِنَ الْحَمْلِ وَ ما تَزْدادُ مَا زَادَ عَلَى الْحَمْلِ فَهُوَ مَكَانَ مَا رَأَتْ مِنَ الدَّمِ فِي حَمْلِهَا.

«۴۱»-شی، تفسیر العیاشی مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ حُمْرَانُ وَ زُرَارَةُ عَنْهُمَا قَالَ: ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى أُنْثَى أَوْ ذَكَرٍ وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ الَّتِي لَا تَحْمِلُ وَ ما تَزْدادُ مِنْ أُنْثَى أَوْ ذَكَرٍ.

«۴۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ قَالَ مَا لَمْ يَكُنْ حَمْلًا وَ ما تَزْدادُ قَالَ الذَّكَرُ وَ الْأُنْثَى جَمِيعاً.

«۴۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى قَالَ الذَّكَرُ وَ الْأُنْثَى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ قَالَ مَا كَانَ دُونَ التِّسْعَةِ وَ هُوَ غَيْضٌ وَ ما تَزْدادُ قَالَ مَا رَأَتِ الدَّمَ فِي حَالِ حَمْلِهَا ازْدَادَ بِهِ عَلَى التِّسْعَةِ الْأَشْهُرِ إِنْ كَانَ رَأَتِ الدَّمَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ زَادَ ذَلِكَ عَلَى التِّسْعَةِ الْأَشْهُرِ.

۱- فی نسخه: عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله اللَّهُ یَعْلَمُ ما تَحْمِلُ کُلَّ أُنْثی أی یعلم ما فی بطن کل حامل من ذکر أو أنثی تام أو غیر تام و یعلم لونه و صفاته ما تَغِیضُ الْأَرْحامُ أی یعلم الوقت الذی تنقصه الأرحام من المده التی هی تسعه أشهر وَ ما تَزْدادُ علی ذلک عن أکثر المفسرین و قال الضحاک الغیض النقصان من الأجل و الزیاده ما یزداد علی الأجل و ذلک أن النساء لا یلدون لأجل واحد و قیل یعنی بقوله ما تَغِیضُ الْأَرْحامُ الولد الذی تأتی به المرأه لأقل من سته أشهر وَ ما تَزْدادُ الولد الذی تأتی به لأقصی مده الحمل و قیل معناه ما تنقص الأرحام من دم الحیض و هو انقطاع الحیض و ما تزداد بدم النفاس بعد الوضع عن ابن عباس بخلاف و ابن زید.

«۴۴»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام یَعْلَمُ عَجِیجَ الْوُحُوشِ فِی الْفَلَوَاتِ وَ مَعَاصِیَ الْعِبَادِ فِی الْخَلَوَاتِ وَ اخْتِلَافَ النِّینَانِ فِی الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ (۱)وَ تَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّیَاحِ الْعَاصِفَاتِ.

أقول: سیأتی بعض الأخبار فی باب معانی الأسماء و باب جوامع التوحید و باب البداء و أبواب علوم الأئمه و قد سبق بعضها فی الباب السابق.

باب ۳ البداء و النسخ

باب ۳ البداء و النسخ (۲)

الآیات؛

البقره: «ما نَنْسَخْ مِنْ آیَهٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَیْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ»(۱۰۶)

المائده: «وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ یُنْفِقُ کَیْفَ یَشاءُ»(۶۴)

۱- النون: الحوت، و الجمع نینان و أنوان.

۲- البداء بالفتح و المد فی اللغه ظهور الشی ء بعد الخفاء و حصول العلم به بعد الجهل و اتفقت الأمه علی امتناع ذلک علی اللّه سبحانه إلّا من لا یعتد به، و من افتری ذلک علی الإمامیّه فقد افتری کذبا عظیما، و الإمامیّه منه براء. و فی العرف- علی ما یستفاد من کلام العلماء و أئمه الحدیث- یطلق علی معان کلها صحیحه فی حقه تعالی: منها: إبداء شی ء و إحداثه و الحکم بوجوده بتقدیر حادث و تعلق إراده حادثه بحسب الشروط و المصالح، و من هذا القبیل ایجاد الحوادث الیومیه، و یقرب منه قول ابن أثیر فی حدیث الاقرع و الابرص و الاعمی: بدا للّه عزّ و جلّ أن یبتلیهم، أی قضی بذلک، و هو معنی البداء هاهنا، لان القضاء سابق و البداء استصواب شی ء علم بعد أن لم یعلم، و ذلک علی اللّه عزّ و جلّ محال غیر جائز. انتهی. و لعله أراد بالقضاء الحکم بالوجود، و أراد بکونه سابقا أن العلم به سابق کما یرشد إلیه ظاهر التعلیل المذکور بعده. و منها ترجیح أحد المتقابلین و الحکم بوجوده بعد تعلق الإراده بهما تعلقا غیر حتمی، لرجحان مصلحته و شروطه علی مصلحه الآخر و شروطه، و من هذا القبیل اجابه الداعی، و تحقیق مطالبه، و تطویل العمر بصله الرحم، و إراده ابقاء قوم بعد إراده اهلاکهم. و منها: محو ما ثبت وجوده فی وقت

محدود بشروط معلومه و مصلحه مخصوصه، و قطع استمراره بعد انقضاء ذلك الوقت و الشروط و المصالح، سواء اثبت بدله لتحقّق الشروط و المصالح فى إثباته أولا- و من هذا القبيل الاحياء و الاماته و القبض و البسط فى الامر التكوينى، و نسخ الاحكام بلا- بدل أو معه فى الامر التكليفى. و النسخ أيضا داخل فى البداء كما صرّح به الصدوق فى كتابى التوحيد و الاعتقادات. و من أصحابنا من خص البداء بالامر التكوينى و أخرج النسخ عنه، و ليس لهذا التخصيص وجه يعتد به، و إنّما سميت هذه المعانى بداء لأنّها مستلزمه لظهور شى ء على الخلق بعد ما كان مخفيا عنهم، و من ثمّ عرف البداء بعض القوم بأنّه أثر لم يعلم أحد من خلقه قبل صدوره عنه أنّه يصدر عنه. و اليهود أنكروا البداء و قالوا: يد اللّه مغلوله- غلت أيديهم و لعنوا بما قالوا- و هم يعنون بذلك أنّه تعالى فرغ من الامر فليس يحدث شيئا، و نقل عنهم أيضا أنّه تعالى لا يقضى يوم السبت شيئا، و يقرب منه قول النظام من المعتزله: إن اللّه تعالى خلق الموجودات دفعه واحده على ما هى عليه الآن: معادن و نباتات، و حيوانات و إنسانا، و لم يتقدم خلق آدم عليه السلام على خلق أولاده و التقدّم و التاخر إنّما يقع فى ظهورها من مكانها دون حدوثها و وجودها، و كأنّه أخذ ذلك من الكمون و الظهور من مذهب الفلاسفه، و نقل صاحب الكشّاف عن الحسين بن الفضل ما يعود إلى هذا المذهب، و هو أن عبد اللّه بن طاهر دعا الحسين بن الفضل و ذكر أن من آيات اشكلت عليه قوله عز من قائل: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» و قد صح «أن القلم جف بما هو كان إلى يوم القيامه» قال الحسين: أما قوله: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» فانها شئون يبديها لا- شئون يبتديها. و هذه المذاهب عندنا باطله لانه تعالى يحدث بعد ما يشاء فى أى وقت يشاء على وفق الحكمه و المصلحه، كما دلت عليه روايات هذا الباب، و دلت عليه أيضا قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الحمد للّه الذى لا يموت و لا ينقضى عجائبه، لانه كل يوم فى شأن من إحداث بديع لم يكن» فانه صريح فى أنّه تعالى يحدث فى كل وقت ما أراد إحداثه من الاشخاص و الأحوال، و لعلّ الحسين كالسائل فهم أن ابتداءها و احداثها ينافى ما صح من جفاف القلم، و أنت تعلم أنّه لا منافاه بينهما، لان جفاف القلم دل على أن كل ما هو كائن الى يوم القيامه فهو مكتوب فى اللوح المحفوظ أو فى التقدير، و معلوم له بحيث لا يتغير و لا يتبدل، و من المكتوب و المعلوم له تعالى أن يقدر كذا فى وقت كذا و يبتدئ بايجاده و احداثه على وفق الحكمه و المصلحه، فالابتداء و الاحداث الذى هو البداء المراد هنا أيضا من المكتوبات فليتامل. قاله بعض الأفاضل فى شرحه على الكافى. أقول: سيأتى تحقيقات أخر حول البداء من المصنّف و غيره.

الأنعام: «هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ»(۲)

الرعد: «لِکُلِّ أَجَلٍ کِتابٌ* یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ»(۳۸-۳۹)

ص: ۹۳

«۱»-لی، الأمالی للصدوق عَلِیُّ بْنُ عِیسَی عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ الْمُحَاوِرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ الطَّحَّانِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّ عِیسَی رُوحَ اللَّهِ مَرَّ بِقَوْمٍ مُجَلِّبِینَ فَقَالَ مَا لِهَؤُلَاءِ قِیلَ یَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَهَ بِنْتَ فُلَانٍ تُهْدَی إِلَی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِی لَیْلَتِهَا هَذِهِ قَالَ یُجَلِّبُونَ الْیَوْمَ وَ یَبْکُونَ غَداً فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ لِمَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّ صَاحِبَتَهُمْ مَیِّتَهٌ فِی لَیْلَتِهَا هَذِهِ فَقَالَ الْقَائِلُونَ بِمَقَالَتِهِ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ وَ قَالَ أَهْلُ النِّفَاقِ مَا أَقْرَبَ غَداً فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا فَوَجَدُوهَا عَلَی حَالِهَا لَمْ یَحْدُثْ بِهَا شَیْ ءٌ فَقَالُوا یَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ الَّتِی أَخْبَرْتَنَا أَمْسِ أَنَّهَا مَیِّتَهٌ لَمْ تَمُتْ فَقَالَ عِیسَی عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَفْعَلُ اللَّهُ مَا یَشَاءُ فَاذْهَبُوا بِنَا إِلَیْهَا فَذَهَبُوا یَتَسَابَقُونَ حَتَّی قَرَعُوا الْبَابَ فَخَرَجَ زَوْجُهَا فَقَالَ لَهُ عِیسَی علیه السلام اسْتَأْذِنْ لِی عَلَی صَاحِبَتِکَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَیْهَا فَأَخْبَرَهَا أَنَّ رُوحَ اللَّهِ وَ کَلِمَتَهُ بِالْبَابِ مَعَ عِدَّهٍ قَالَ فَتَخَدَّرَتْ فَدَخَلَ عَلَیْهَا فَقَالَ لَهَا مَا صَنَعْتِ لَیْلَتَکِ هَذِهِ قَالَتْ لَمْ أَصْنَعْ شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ کُنْتُ أَصْنَعُهُ فِیمَا مَضَی إِنَّهُ کَانَ یَعْتَرِینَا سَائِلٌ فِی کُلِّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ فَنُنِیلُهُ مَا یَقُوتُهُ إِلَی مِثْلِهَا وَ إِنَّهُ جَاءَنِی فِی لَیْلَتِی هَذِهِ وَ أَنَا مَشْغُولَهٌ بِأَمْرِی وَ أَهْلِی فِی مَشَاغِلَ فَهَتَفَ فَلَمْ یُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ هَتَفَ فَلَمْ یُجَبْ حَتَّی هَتَفَ مِرَاراً فَلَمَّا سَمِعْتُ مَقَالَتَهُ قُمْتُ مُتَنَکِّرَهً حَتَّی نلته (أَنَلْتُهُ) کَمَا کُنَّا نُنِیلُهُ فَقَالَ لَهَا تَنَحَّیْ عَنْ مَجْلِسِکِ فَإِذَا تَحْتَ ثِیَابِهَا أَفْعًی مِثْلُ جِذْعِهِ عَاضٌّ عَلَی ذَنَبِهِ فَقَالَ علیه السلام بِمَا صَنَعْتِ صُرِفَ عَنْکِ هَذَا.

بیان: قال الفیروزآبادی جلبه یجلبه و یجلبه و اجتلبه ساقه من موضع إلی موضع آخر و الجلب اختلاط الصوت کالجلبه جلبوا یجلبون و یجلبون و أجلبوا و جلبوا و جلب و أجلب جمع الجمع انتهی و تخدرت دخلت فی الخدر و هو ستر یمد للجاریه فی ناحیه البیت و یقال

عره و اعتره و اعتر به و عراه و اعتراه إذا أتاه يطلب معروفه و قولها متنكره أى بحيث لا يعرفنى أحد و الجذع بالكسر ساق النخله.

«۲»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَمَّنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام لِسُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيِّ (۱)مَا أَنْكَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ يَا سُلَيْمَانُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِى يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ يَقُولُ بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ يَزِيدُ فِى الْخَلْقِ ما يَشاءُ وَ يَقُولُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِى كِتابٍ قَالَ سُلَيْمَانُ هَلْ رُوِّيتَ فِيهِ عَنْ آبَائِكَ شَيْئاً قَالَ نَعَمْ رُوِّيتُ عَنْ أَبِى عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَيْنِ عِلْماً مَخْزُوناً مَكْنُوناً لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ وَ عِلْماً عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ يَعْلَمُونَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أُحِبُّ أَنْ تَنْزِعَهُ لِى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ أَرَادَ إِهْلَاكَهُمْ ثُمَّ بَدَا فَقَالَ وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ سُلَيْمَانُ زِدْنِى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَقَدْ أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنْ أَخْبِرْ فُلَانَ الْمَلِكِ أَنِّى مُتَوَفِّيهِ إِلَى كَذَا وَ كَذَا فَأَتَاهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ فَأَخْبَرَهُ فَدَعَا اللَّهَ الْمَلِكُ وَ هُوَ عَلَى سَرِيرِهِ حَتَّى سَقَطَ مِنَ السَّرِيرِ وَ قَالَ يَا رَبِّ أَجِّلْنِى حَتَّى يَشِبَّ طِفْلِى وَ أَقْضِيَ أَمْرِى فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ أَنِ ائْتِ فُلَانَ الْمَلِكِ فَأَعْلِمْهُ أَنِّى قَدْ أَنْسَيْتُ أَجَلَهُ وَ زِدْتُ فِى عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ

۱- بفتح الميم و سكون الراء المهمله و فتح الواو بعده زاى معجمه ثمّ ياء نسبه الى مرو مدينه من مدن خراسان، و زادوا فى النسبه إليها الزاى على خلاف القياس كما فعلوا فى الرازىّ و غيره.

يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّی لَمْ أَكْذِبْ قَطَّ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ ذَلِكَ وَ اللَّهُ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ (۱)ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی سُلَيْمَانَ فَقَالَ لَهُ أَحْسِبُكَ ضَاهَيْتَ الْيَهُودَ فِی هَذَا الْبَابِ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ قَالَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ يَعْنُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يُحْدِثُ شَيْئاً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا وَ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْماً سَأَلُوا أَبِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام عَنِ الْبَدَاءِ فَقَالَ وَ مَا يُنْكِرُ النَّاسُ مِنَ الْبَدَاءِ وَ أَنْ يَقِفَ اللَّهُ قَوْماً يُرْجِئُهُمْ لِأَمْرِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ أُنْزِلَتْ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يُقَدِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَی السَّنَةِ مِنْ حَيَاهٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قَدَّرَهُ فِی تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ قَالَ سُلَيْمَانُ الْآنَ قَدْ فَهِمْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَزِدْنِی قَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُوراً مَوْقُوفَةً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ وَ لَا يُكَذِّبُ نَفْسَهُ وَ لَا مَلَائِكَتَهُ وَ لَا رُسُلَهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ وَ يَمْحُو وَ يُثْبِتُ مَا يَشَاءُ قَالَ سُلَيْمَانُ لِلْمَأْمُونِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أُنْكِرُ بَعْدَ يَوْمِی هَذَا الْبَدَاءَ وَ لَا أُكَذِّبُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

بيان: لعل استدلاله عليه السلام أولا بالآيات لرفع الاستبعاد عما هو مبنی البداء من أن لله تعالی أن يحدث شيئا لم يكن و يغير ما قد كان و ليس علی ما قالت اليهود و من يضاهيهم إن الله فعل ما فعل و قدر ما قدر فی أول الأمر فلا يغير شيئا من خلقه و لا أحكامه و إن لله كتابا يمحو فيه ما قد ثبت و يثبت فيه ما لم يكن علی ما سيأتی تحقيقه و ذكر بعض ما يدل علی النسخ إما علی التنظير و التمثيل لمشابهه البداء النسخ فی أن

۱- سيأتی مثله تحت رقم ۳۳ و فيه: أن النبیّ هو حزقيل و سيأتی مثله أيضا فی قصه شعيا علی نبيّنا و آله و عليهما السلام.

أحدهما تغيير فى الأمر التكليفى و الآخر تغيير فى الأمر التكوينى أو لأن المراد هنا ما يعم النسخ أيضا.

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَ أَنْ يُقِرَّ لَهُ بِأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ أَنْ يَكُونَ فِي تُرَاثِهِ الْكُنْدُرُ.

غط، الغيبه للشيخ الطوسى الأسدى عن على بن إبراهيم مثله.

«۴»-ج، الإحتجاج عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ هِيَ هَذِهِ الْآيَهُ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ لى، الأمالى للصدوق يد، التوحيد القطان و الدقاق عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن أبى السرى عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد عن الأصبغ مثله.

«۵»-ب، قرب الإسناد أَحْمَدُ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا سَمِعَنِي وَ أَنَا أَقُولُ إِنَّ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَوْ سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُ الْقَبْرِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمٌ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالَ لَقَدْ جَعَلَهُمَا فِي مَوْضِعِ صِدْقٍ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِنَّ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَوْ سُئِلَ عَنْهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمٌ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ سُمُّوا لَهُ وَ إِنَّمَا كَانَ لَهُ أَمْرٌ طَرَأَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ اللَّهِ لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَحَدَّثْنَاكُمْ بِمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.

بيان: مروان بن محمد هو الذى من خلفاء بنى أميه و كانت خلافته من الأمور الغريبه كما يظهر من السير و المقصود أن خلافته كانت من الأمور البدائيه التى لم تصل إلى النبى صلى الله عليه و آله فى حياته فلو كان صلى الله عليه و آله سئل فى حياته عن هذا الأمر لم يكن له علم بذلك لأن مروان لم يكن من الملوك الذين سموا للنبى صلى الله عليه و آله فالمراد بصاحب القبر الرسول صلى الله عليه و آله و لما حمله السامع على الشيخين قال عليه السلام قد جعل هذا الرجل هذين فى موضع صدق و أكرمهما حيث جعلهما جاهلين بهذا الأمر حسب و ليسا فى معرض

العلم بالأمور المغیبه حتی ینفی خصوص ذلک عنهما هکذا حقق هذا الخبر وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ

«۶»-فس، تفسیر القمی قَوْلِهِ وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ قَالَ قَالُوا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ لَا یُحْدِثُ اللَّهُ غَیْرَ مَا قَدَّرَهُ فِی التَّقْدِیرِ الْأَوَّلِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فَقَالَ بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ یُنْفِقُ کَیْفَ یَشاءُ أَیْ یُقَدِّمُ وَ یُؤَخِّرُ وَ یَزِیدُ وَ یَنْقُصُ وَ لَهُ الْبَدَاءُ وَ الْمَشِیئَهُ (۱).

بیان: ذکر الرازی فی الآیه وجوها من التأویل الأول أن القوم إنما قالوا ذلک علی الإلزام فإنهم لما سمعوا قوله تعالی مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً قالوا لو احتاج إلی القرض لکان فقیرا عاجزا. الثانی أن القوم لما رأوا أصحاب الرسول صلی الله علیه و آله فی غایه الشده و الفقر قالوا علی سبیل الاستهزاء إن إله محمد فقیر مغلول الید. الثالث قال المفسرون إن الیهود کانوا أکثر الناس مالا و ثروه فلما بعث الله محمدا صلی الله علیه و آله و کذبوا به ضیق الله علیهم المعیشه فعند ذلک قالت الیهود یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ أی مقبوضه عن العطاء. الرابع لعله کان فیهم من کان علی مذهب الفلسفه و هو أن الله تعالی موجب لذاته و أن حدوث الحوادث عنه لا یمکن إلا علی نهج واحد و سنن واحد و أنه تعالی غیر قادر علی إحداث الحوادث غیر الوجوه التی علیها یقع (۲)فعبروا عن عدم الاقتدار علی التغییر و التبدیل بغل الید. الخامس قال بعضهم المراد هو قول الیهود إن الله لا یعذبنا إلا قدر الأیام التی عبدنا فیها العجل فعبروا عنه بهذه العباره.

۱- قال السیّد الرضیّ فی تلخیص البیان: هذه استعاره و معناها أن الیهود أخرجوا هذا القول مخرج الاستبخال للّه سبحانه فکذبهم تعالی بقوله: «بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ یُنْفِقُ کَیْفَ یَشاءُ» و لیس المراد بذکر الیدین هاهنا الاثنتین اللتین هما أکثر من الواحده، و إنّما المراد به المبالغه فی وصف النعمه، کما یقول القائل: لیس لی بهذا الامر یدان. و لیس یرید به الجارحتین، و انما یرید به المبالغه فی نفی القوّه علی ذلک الامر؛ و ربما قیل: ان المراد بذلک نعمه الدنیا و نعمه الآخره.

۲- هذا من النسب التی یتبرأ منها أهل الفلسفه و انما هی ناشئه من سوء الفهم فی المقاصد البرهانیه. ط.

أقول: الوجه الرابع قريب مما ورد فی بعض الأخبار.

«۷»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ الْأَجَلُ الْمَقْضِیُّ هُوَ الْمَحْتُومُ الَّذِی قَضَاهُ اللَّهُ وَ حَتَمَهُ وَ الْمُسَمًّی هُوَ الَّذِی فِیهِ الْبَدَاءُ یُقَدِّمُ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ وَ الْمَحْتُومُ لَیْسَ فِیهِ تَقْدِیمٌ وَ لَا تَأْخِیرٌ وَ حَدَّثَنِی یَاسِرٌ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا بِتَحْرِیمِ الْخَمْرِ وَ أَنْ یُقِرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ أَنْ یَفْعَلُ اللَّهُ ما یَشاءُ وَ أَنْ یَکُونَ فِی تُرَاثِهِ الْکُنْدُرُ.

«۸»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ بَلَغَنَا أَنَّ لِآلِ جَعْفَرٍ رَایَهً وَ لِآلِ الْعَبَّاسِ رَایَتَیْنِ فَهَلِ انْتَهَی إِلَیْکَ مِنْ عِلْمِ ذَلِکَ شَیْ ءٌ قَالَ أَمَّا آلُ جَعْفَرٍ فَلَیْسَ بِشَیْ ءٍ وَ لَا إِلَی شَیْ ءٍ وَ أَمَّا آلُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْکاً مُبْطِئاً یُقَرِّبُونَ فِیهِ الْبَعِیدَ وَ یُبَاعِدُونَ فِیهِ الْقَرِیبَ وَ سُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَیْسَ فِیهِ یُسْرٌ حَتَّی إِذَا أَمِنُوا مَکْرَ اللَّهِ وَ أَمِنُوا عِقَابَهُ صِیحَ فِیهِمْ صَیْحَهٌ لَا یَبْقَی لَهُمْ مَالٌ یَجْمَعُهُمْ وَ لَا رِجَالٌ یَمْنَعُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ حَتَّی إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّیَّنَتْ الْآیَهَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَتَی یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ یُوَقَّتْ لَنَا فِیهِ وَقْتٌ وَ لَکِنْ إِذَا حَدَّثْنَاکُمْ بِشَیْ ءٍ فَکَانَ کَمَا نَقُولُ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ إِنْ کَانَ بِخِلَافِ ذَلِکَ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَیْنِ وَ لَکِنْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَاجَهُ وَ الْفَاقَهُ وَ أَنْکَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الْحَاجَهُ وَ الْفَاقَهُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا إِنْکَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ یَأْتِی الرَّجُلُ أَخَاهُ فِی حَاجَهٍ فَیَلْقَاهُ بِغَیْرِ الْوَجْهِ الَّذِی کَانَ یَلْقَاهُ فِیهِ وَ یُکَلِّمُهُ بِغَیْرِ الْکَلَامِ الَّذِی کَانَ یُکَلِّمُهُ.

«۹»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ لِکُلِّ أَجَلٍ کِتابٌ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ إِذَا کَانَ لَیْلَهُ الْقَدْرِ نَزَلَتِ الْمَلَائِکَهُ وَ الرُّوحُ وَ الْکَتَبَهُ إِلَی سَمَاءِ الدُّنْیَا فَیَکْتُبُونَ مَا یَکُونُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَی فِی تِلْکَ السَّنَهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُقَدِّمَ شَیْئاً أَوْ یُؤَخِّرَهُ أَوْ یَنْقُصَ شَیْئاً أَمَرَ الْمَلَکَ أَنْ یَمْحُوَ مَا یَشَاءُ ثُمَّ أَثْبَتَ الَّذِی أَرَادَ

قُلْتُ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتٌ فِي كِتَابٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْ ءٍ يَكُونُ بَعْدَهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ثُمَّ يُحْدِثُ اللَّهُ أَيْضاً مَا يَشَاءُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

«۱۰»-فس، تفسير القمي الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ قَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنَ الْأَئِمَّةِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ قَدْ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ فَارِسَ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَمَّا مَلِكُ الرُّومِ فَإِنَّهُ عَظَّمَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَكْرَمَ رَسُولَهُ وَ أَمَّا مَلِكُ فَارِسَ فَإِنَّهُ مَزَّقَ كِتَابَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ مَلِكُ فَارِسَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ مَلِكَ الرُّومِ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَهْوَوْنَ أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّومِ مَلِكَ فَارِسَ وَ كَانُوا لِنَاحِيَةِ مَلِكِ الرُّومِ أَرْجَى مِنْهُمْ لِمَلِكِ فَارِسَ فَلَمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكَ الرُّومِ بَكَى لِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَ اغْتَمُّوا (۱)فَأَنْزَلَ اللَّهُ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ يَعْنِي غَلَبَتْهَا فَارِسُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هِيَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا ثُمَّ قَالَ وَ فَارِسُ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمُ الرُّومَ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ قَوْلُهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ أَنْ يَأْمُرَ وَ مِنْ بَعْدُ أَنْ يَقْضِيَ بِمَا يَشَاءُ قَوْلُهُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي بِضْعِ سِنِينَ وَ قَدْ مَضَى لِلْمُسْلِمِينَ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ فَقَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيراً وَ الْقُرْآنُ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيئَةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ يُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ وَ يُقَدِّمَ مَا أَخَّرَ إِلَى يَوْمٍ يَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ.

بيان: قد قرئ في بعض الشواذّ غَلَبَتْ بالفتح و سَيُغْلَبُونَ بالضم قوله عليه السلام يعني غلبتها فارس الظاهر أن إضافه الغلبه إلى الضمير إضافه إلى المفعول أي مغلوبيه

۱- في التفسير المطبوع: كره لذلك المسلمون و اغتموا به.

روم من فارس و یمکن أن یقرأ فعلا و قوله و فارس تفسیر لضمیر هم فالظاهر أنه کان فی قراءتهم علیهم السلام غُلِبَتْ و سَیُغْلَبُونَ کلاهما علی المجهول و هی مرکبه من القراءتین و یحتمل أن یکون قراءتهم علیهم السلام علی وفق الشاذه بأن تکون إضافه الغلبه إلی الضمیر إضافه إلی الفاعل و إضافه غلبهم فی الآیه إضافه إلی المفعول أی بعد مغلوبیه فارس عن الروم سیغلبون عن المسلمین أیضا أو إلی الفاعل فیکون فی الآیه إشاره إلی غلبه فارس و مغلوبیتهم عن الروم و عن المسلمین جمیعا و لکنه یحتاج إلی تکلف. ثم إن البضع لما کان بحسب اللغه إنما یطلق علی ما بین الثلاث إلی التسع و کان تمام الغلبه علی فارس فی السابع عشر أو أواخر السادس عشر من الهجره فعلی المشهور بین المفسرین من نزول الآیه بمکه قبل الهجره لا بد من أن یکون بین نزول الآیه و بین الفتح ست عشره سنه و علی ما هو الظاهر من الخبر من کون نزول الآیه بعد مراسله قیصر و کسری و کانت علی الأشهر فی السنه السادسه فیزید علی البضع أیضا بقلیل فلذا اعترض السائل علیه علیه السلام بذلک فأجاب علیه السلام بأن الآیه مشعره باحتمال وقوع البداء حیث قال لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ أی لله أن یقدم الأمر قبل البضع و یؤخره بعده کما هو الظاهر من تفسیره علیه السلام و سیأتی تمام القول فی تفسیر تلک الآیه فی کتاب أحوال النبی صلی الله علیه و آله إن شاء الله تعالی.

«۱۱»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ یَعْنِی یُکْتَبُ فِی کِتَابٍ وَ هُوَ رَدٌّ عَلَی مَنْ یُنْکِرُ الْبَدَاءَ.

«۱۲»-فس، تفسیر القمی فِیها یُفْرَقُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ أَیْ یُقَدِّرُ اللَّهُ کُلَّ أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ وَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ مَا یَکُونُ فِی تِلْکَ السَّنَهِ وَ لَهُ فِیهِ الْبَدَاءُ وَ الْمَشِیئَهُ یُقَدِّمُ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ مِنَ الْآجَالِ وَ الْأَرْزَاقِ وَ الْبَلَایَا وَ الْأَعْرَاضِ وَ الْأَمْرَاضِ وَ یَزِیدُ فِیهَا مَا یَشَاءُ وَ یَنْقُصُ مَا یَشَاءُ وَ یُلْقِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ یُلْقِیهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی الْأَئِمَّهِ علیهم السلام حَتَّی یَنْتَهِیَ ذَلِکَ إِلَی صَاحِبِ الزَّمَانِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ وَ یَشْتَرِطُ لَهُ فِیهِ الْبَدَاءَ وَ الْمَشِیئَهَ وَ التَّقْدِیمَ وَ التَّأْخِیرَ قَالَ حَدَّثَنِی بِذَلِکَ أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ- عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِی الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ.

«۱۳»-فس، تفسير القمى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها قَالَ إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ كُتُباً مَوْقُوتَةً (۱)يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ شَيْ ءٍ يَكُونُ إِلَى لَيْلَةٍ مِثْلِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها إِذَا أَنْزَلَ وَ كَتَبَهُ كُتَّابُ السَّمَاوَاتِ وَ هُوَ الَّذِي لَا يُؤَخِّرُهُ.

«۱۴»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ تَنَزَّلُ فِيهَا الْمَلَائِكَهُ وَ الْكَتَبَهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَكْتُبُونَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي أَمْرِ السَّنَهِ وَ مَا يُصِيبُ الْعِبَادَ فِيهَا قَالَ وَ أَمْرٌ مَوْقُوفٌ لِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ الْمَشِيئَهُ يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.

شى، تفسير العياشى عن محمد مثله.

«۱۵»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَى آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْمَارَهُمْ قَالَ فَمَرَّ بِآدَمَ اسْمُ دَاوُدَ النَّبِيِّ فَإِذَا عُمُرُهُ فِي الْعَالَمِ أَرْبَعُونَ سَنَهً فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَ مَا أَكْثَرَ عُمُرِي يَا رَبِّ إِنْ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَهً أَ تُثْبِتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ نَعَمْ يَا آدَمُ قَالَ فَإِنِّي قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَهً فَأَنْفَذَ ذَلِكَ لَهُ وَ أَثْبَتَهَا لَهُ عِنْدَكَ وَ اطْرَحْهَا مِنْ عُمُرِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ فِي عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتَهٌ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ قَالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثْبَتاً لِآدَمَ وَ أَثْبَتَ لِدَاوُدَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثْبَتاً قَالَ فَمَضَى عُمُرُ آدَمَ فَهَبَطَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثُونَ سَنَهً فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمُ أَ لَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ وَ طَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حِينَ عُرِضَ

۱- و فى نسخه: ان عند اللّه كتبا موقوفه.

عَلَيْكَ أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ قَدْ عُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَارُهُمْ وَ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الدَّخْيَاءِ قَالَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ مَا أَذْكَرَ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمُ لَا تَجْحَدْ أَ لَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُثْبِتَهَا لِدَاوُدَ وَ يَمْحُوَهَا مِنْ عُمُرِكَ فَأَثْبَتَهَا لِدَاوُدَ فِي الزَّبُورِ وَ مَحَاهَا مِنْ عُمُرِكَ فِي الذِّكْرِ قَالَ آدَمُ حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ كَانَ آدَمُ صَادِقاً لَمْ يَذْكُرْ وَ لَمْ يَجْحَدْ فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعِبَادَ أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ إِذَا تَدَايَنُوا وَ تَعَامَلُوا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لِنِسْيَانِ آدَمَ وَ جُحُودِهِ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ.

بيان: قد شرحناه فى كتب النبوه.

«۱۶»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَرَّجَانِيِّ (۱)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَاناً مُدَّةً مِنْ لَيَالٍ وَ أَيَّامٍ وَ سِنِينَ وَ شُهُورٍ فَإِنْ عَدَلُوا فِي النَّاسِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْفَلَكِ أَنْ يُبْطِئَ بِإِدَارَتِهِ فَطَالَتْ أَيَّامُهُمْ وَ لَيَالِيهِمْ وَ سِنُوهُمْ وَ شُهُورُهُمْ وَ إِنْ هُمْ جَارُوا فِي النَّاسِ وَ لَمْ يَعْدِلُوا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْفَلَكِ فَأَسْرَعَ إِدَارَتَهُ وَ أَسْرَعَ فَنَاءَ لَيَالِيهِمْ وَ أَيَّامِهِمْ وَ سِنِيهِمْ وَ شُهُورِهِمْ وَ قَدْ وَفَى تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُمْ بِعَدَدِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ الشُّهُورِ.

بيان: لعل المراد سرعه تسبب أسباب زوال ملكهم و انقراض دولتهم و بالعكس على الاستعاره التمثيليه فالمراد بالوفاء بعدد شهورهم و سنيهم أن تلك الشهور و السنين التى كانت مقدره قبل ذلك كانت مشروطه بعدم الإتيان بتلك الأفعال و قد أخبر الله بنقصان ملكهم مع الإتيان بها فلم يخلف الله ما وعده لهم (۲)و يحتمل أن يكون لكل دوله فلك سوى الأفلاك المعروفه الحركات و قد قدر لدولتهم عدد من الدورات فإذا أراد الله إطاله مدتهم أمر بإبطائه فى الحركه و إذا أراد سرعه فنائها أمر بإسراعه.

۱- قال الفيروزآبادى: الارجان كهيبان: بلده بفارس. و الرجل لم نقف على اسمه و ترجمته.

۲- هذا الاحتمال لعجيب و اعجب منه ما يلحق به من كون كل دوله ذات فلك على حده تدور فتسرع أو تبطئ من التمحلات، و الروايه لا تشير الا الى أن اللّه يبارك فى أيّام العدل و ينزع البركه من أيّام الظلم فلا يلبث الإنسان دون أن يرى أن الأيّام و الشهور و السنين يمر به مر السحاب، و ذلك لكثره الابتلاءات و المشاغل الشاغله فى أيّام الظلم، و وجود الراحه و الرفاهيه فى أيّام العدل.

«۱۷»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ عَمَّنْ سَمِعَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ لَمْ يَعْنُوا أَنَّهُ هَكَذَا وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ تَكْذِيباً لِقَوْلِهِمْ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ أَ لَمْ تَسْمَعِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ

«۱۸»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ بِأَنْ نَرْفَعَ حُكْمَهَا أَوْ نُنْسِها بِأَنْ نَرْفَعَ رَسْمَهَا وَ قَدْ تُلِيَ وَ عَنِ الْقُلُوبِ حِفْظُهَا وَ عَنْ قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ كَمَا قَالَ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ أَنْ يُنْسِيَكَ فَرَفَعَ عَنْ قَلْبِكَ ذِكْرَهُ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها يَعْنِى بِخَيْرٍ لَكُمْ فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ أَعْظَمُ لِثَوَابِكُمْ وَ أَجَلُّ لِصَلَاحِكُمْ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى الْمَنْسُوخَةِ أَوْ مِثْلِهَا أَىْ مِثْلِهَا فِى الصَّلَاحِ لَكُمْ لِأَنَّا لَا نَنْسَخُ وَ لَا نُبَدِّلُ إِلَّا وَ غَرَضُنَا فِى ذَلِكَ مَصَالِحُكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ فَلِأَنَّهُ قَدِيرٌ يَقْدِرُ عَلَى النَّسْخِ وَ غَيْرِهِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِتَدْبِيرِهَا وَ مَصَالِحِهَا هُوَ يُدَبِّرُكُمْ بِعِلْمِهِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ بِإِصْلَاحِكُمْ إِذْ كَانَ الْعَالِمُ بِالْمَصَالِحِ هُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ دُونَ غَيْرِهِ وَ لا نَصِيرٍ وَ مَا لَكُمْ نَاصِرٌ يَنْصُرُكُمْ مِنْ مَكْرِهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ إِنْزَالَهُ بِكُمْ أَوْ عَذَابِهِ إِنْ أَرَادَ إِحْلَالَهُ لَكُمْ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ وَ مِمَّا قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّسْخُ وَ التَّنْزِيلُ لِمَصَالِحِكُمْ وَ مَنَافِعِكُمْ لِتُؤْمِنُوا وَ يَتَوَفَّرَ عَلَيْكُمُ الثَّوَابُ بِالتَّصْدِيقِ بِهَا فَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ مِمَّا فِيهِ صَلَاحُكُمْ وَ الْخِيَرَةُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ أَ لَمْ تَعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَهُوَ يَمْلِكُهُمَا بِقُدْرَتِهِ وَ يَصْرِفُهُمَا تَحْتَ مَشِيئَتِهِ لَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرَ وَ لَا مُؤَخِّرَ لِمَا قَدَّمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَ الْمُكَذِّبِينَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ الْجَاحِدِينَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ مِنْ دُونِ اللَّهِ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ وَلِيٍّ يَلِى مَصَالِحَكُمْ إِنْ لَمْ يَدُلَّكُمْ رَبُّكُمْ لِلْمَصَالِحِ وَ لا نَصِيرٍ يَنْصُرُكُمْ مِنَ اللَّهِ يَدْفَعُ عَنْكُمْ عَذَابَهُ

قَالَ علیه السلام وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا کَانَ بِمَکَّهَ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْبَیْتِ الْمُقَدَّسِ (۱)فِی صَلَاتِهِ وَ یَجْعَلَ الْکَعْبَهَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا إِذَا أَمْکَنَ وَ إِذَا لَمْ یَتَمَکَّنْ اسْتَقْبَلَ الْبَیْتَ الْمُقَدَّسَ کَیْفَ کَانَ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَفْعَلُ ذَلِکَ طُولَ مُقَامِهِ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً فَلَمَّا کَانَ بِالْمَدِینَهِ وَ کَانَ مُتَعَبِّداً بِاسْتِقْبَالِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ وَ انْحَرَفَ عَنِ الْکَعْبَهِ سَبْعَهَ عَشَرَ شَهْراً أَوْ سِتَّهَ عَشَرَ شَهْراً وَ جَعَلَ قَوْمٌ مِنْ مَرَدَهِ الْیَهُودِ (۲)یَقُولُونَ وَ اللَّهِ مَا دَرَی مُحَمَّدٌ کَیْفَ صَلَّی حَتَّی صَارَ یَتَوَجَّهُ إِلَی قِبْلَتِنَا وَ یَأْخُذُ فِی صَلَاتِهِ بِهُدَانَا وَ نُسُکِنَا فَاشْتَدَّ ذَلِکَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَا اتَّصَلَ بِهِ عَنْهُمْ وَ کَرِهَ قِبْلَتَهُمْ وَ أَحَبَّ الْکَعْبَهَ فَجَاءَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ لَوَدِدْتُ لَوْ صَرَفَنِیَ اللَّهُ تَعَالَی عَنْ بَیْتِ الْمَقْدِسِ إِلَی الْکَعْبَهِ فَقَدْ تَأَذَّیْتُ بِمَا یَتَّصِلُ بِی مِنْ قِبَلِ الْیَهُودِ مِنْ قِبْلَتِهِمْ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ فَاسْأَلْ رَبَّکَ أَنْ یُحَوِّلَکَ إِلَیْهَا فَإِنَّهُ لَا یَرُدُّکَ عَنْ طَلِبَتِکَ وَ لَا یُخَیِّبُکَ مِنْ بُغْیَتِکَ (۳)فَلَمَّا اسْتَتَمَّ دُعَاؤُهُ صَعِدَ جَبْرَئِیلُ ثُمَّ عَادَ مِنْ سَاعَتِهِ فَقَالَ اقْرَأْ یَا مُحَمَّدُ قَدْ نَرَی تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَیْثُ ما کُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَکُمْ شَطْرَهُ الْآیَاتِ فَقَالَتِ الْیَهُودُ عِنْدَ ذَلِکَ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کانُوا عَلَیْها فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ جَوَابٍ فَقَالَ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ وَ هُوَ یَمْلِکُهُمَا وَ تَکْلِیفُهُ التَّحَوُّلَ إِلَی جَانِبٍ کَتَحْوِیلِهِ لَکُمْ إِلَی جَانِبٍ آخَرَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ هُوَ مَصْلَحَتُهُمْ وَ تُؤَدِّیهِمْ طَاعَتُهُمْ إِلَی جَنَّاتِ النَّعِیمِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الْقِبْلَهُ بَیْتُ الْمَقْدِسِ قَدْ صَلَّیْتَ إِلَیْهَا أَرْبَعَ عَشْرَهَ سَنَهً ثُمَّ تَرَکْتَهَا الْآنَ أَ فَحَقّاً کَانَ مَا کُنْتَ عَلَیْهِ فَقَدْ تَرَکْتَهُ إِلَی بَاطِلٍ فَإِنَّمَا یُخَالِفُ الْحَقُّ الْبَاطِلَ أَوْ بَاطِلًا کَانَ ذَلِکَ فَقَدْ کُنْتَ عَلَیْهِ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّهِ فَمَا یُؤْمِنُنَا أَنْ تَکُونَ الْآنَ عَلَی بَاطِلٍ فَقَالَ

۱- وزان مسکن و یأتی أیضا علی اسم المفعول من باب التفعیل.

۲- جمع المارد و هو العاصی العاتی.

۳- فیه ثلاث لغات: البغیه بضم الباء و سکون الغین و فتح الیاء، و البغیه بکسر الباء، و البغیه بفتح الباء و کسر الغین و الیاء المشدده المفتوحه، و معناها ما یطلب و یرغب فیه.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ ذَلِكَ كَانَ حَقّاً وَ هَذَا حَقٌّ يَقُولُ اللَّهُ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ إِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ يَا أَيُّهَا الْعِبَادُ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَشْرِقِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَ إِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَغْرِبِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَ إِنْ عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي غَيْرِهِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَلَا تُنْكِرُوا تَدْبِيرَ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَ قَصْدَهُ إِلَى مَصَالِحِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَدْ تَرَكْتُمُ الْعَمَلَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ سَائِرَ الْأَيَّامِ ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُ فِي السَّبْتِ ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ أَ فَتَرَكْتُمُ الْحَقَّ إِلَى بَاطِلٍ أَوِ الْبَاطِلَ إِلَى حَقٍّ أَوِ الْبَاطِلَ إِلَى بَاطِلٍ أَوِ الْحَقَّ إِلَى حَقٍّ قُولُوا كَيْفَ شِئْتُمْ فَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ جَوَابُهُ لَكُمْ قَالُوا بَلْ تَرْكُ الْعَمَلِ فِي السَّبْتِ حَقٌّ وَ الْعَمَلُ بَعْدَهُ حَقٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَذَلِكَ قِبْلَهُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ ثُمَّ قِبْلَهُ الْكَعْبَهِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَ فَبَدَا لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ أَمَرَكَ بِهِ بِزَعْمِكَ مِنَ الصَّلَاهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى نَقَلَكَ إِلَى الْكَعْبَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا بَدَا لَهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ الْعَالِمُ بِالْعَوَاقِبِ وَ الْقَادِرُ عَلَى الْمَصَالِحِ لَا يَسْتَدْرِكُ عَلَى نَفْسِهِ غَلَطاً وَ لَا يَسْتَحْدِثُ رَأْياً يُخَالِفُ الْمُتَقَدِّمَ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ أَيْضاً مَانِعٌ يَمْنَعُهُ مِنْ مُرَادِهِ وَ لَيْسَ يَبْدُو إِلَّا لِمَا كَانَ هَذَا وَصْفَهُ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ مُتَعَالٍ عَنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ عُلُوّاً كَبِيراً ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّهَا الْيَهُودُ أَخْبِرُونِي عَنِ اللَّهِ أَ لَيْسَ يُمْرِضُ ثُمَّ يُصِحُّ وَ يُصِحُّ ثُمَّ يُمْرِضُ أَ بَدَا لَهُ فِي ذَلِكَ أَ لَيْسَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ أَ بَدَا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَا قَالَ فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَبَّدَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً بِالصَّلَاهِ إِلَى الْكَعْبَهِ بَعْدَ أَنْ تَعَبَّدَهُ بِالصَّلَاهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مَا بَدَا لَهُ فِي الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ أَ لَيْسَ اللَّهُ يَأْتِي بِالشِّتَاءِ فِي أَثَرِ الصَّيْفِ وَ الصَّيْفِ فِي أَثَرِ الشِّتَاءِ أَ بَدَا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَذَلِكَ لَمْ يَبْدُ لَهُ فِي الْقِبْلَهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ أَلْزَمَكُمْ فِي الشِّتَاءِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْبَرْدِ بِالثِّيَابِ الْغَلِيظَهِ وَ أَلْزَمَكُمْ فِي الصَّيْفِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْحَرِّ فَبَدَا لَهُ فِي الصَّيْفِ حَتَّى أَمَرَكُمْ بِخِلَافِ مَا كَانَ أَمَرَكُمْ بِهِ فِي الشِّتَاءِ قَالُوا لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتٍ لِصَلَاحٍ يَعْلَمُهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتٍ آخَرَ لِصَلَاحٍ آخَرَ يَعْلَمُهُ بِشَيْءٍ آخَرَ وَ إِذَا أَطَعْتُمُ اللَّهَ فِي الْحَالَتَيْنِ اسْتَحْقَقْتُمْ ثَوَابَهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ يَعْنِي إِذَا تَوَجَّهْتُمْ بِأَمْرِهِ فَثَمَّ الْوَجْهُ الَّذِي

تَقْصِدُونَ مِنْهُ اللَّهَ وَ تَأْمُلُونَ ثَوَابَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنْتُمْ كَالْمَرْضَى وَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَالطَّبِيبِ فَصَلَاحُ الْمَرْضَى فِيمَا يَعْلَمُهُ الطَّبِيبُ وَ يُدَبِّرُهُ بِهِ لَا فِيمَا يَشْتَهِيهِ الْمَرِيضُ وَ يَقْتَرِحُهُ (۱)أَلَا فَسَلِّمُوا لِلَّهِ أَمْرَهُ تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلِمَ أَمَرَ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى فَقَالَ لِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها وَ هِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ إِلَّا لِنَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ وُجُوداً بَعْدَ أَنْ عَلِمْنَاهُ سَيُوجَدُ وَ ذَلِكَ أَنَّ هَوَى أَهْلِ مَكَّةَ كَانَ فِي الْكَعْبَةِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَ مُتَّبِعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنْ مُخَالِفِيهِ بِاتِّبَاعِ الْقِبْلَةِ الَّتِي كَرِهَهَا وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُ بِهَا وَ لَمَّا كَانَ هَوَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمَرَهُمْ بِمُخَالَفَتِهَا وَ التَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ لِيُبَيِّنَ مَنْ يُوَافِقُ مُحَمَّداً فِيمَا يَكْرَهُهُ فَهُوَ مُصَدِّقُهُ وَ مُوَافِقُهُ ثُمَّ قَالَ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ إِنَّمَا كَانَ التَّوَجُّهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَبِيرَةً إِلَّا عَلَى مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ يُتَعَبَّدُ بِخِلَافِ مَا يُرِيدُهُ الْمَرْءُ لِيَبْتَلِيَ طَاعَتَهُ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاهُ.

بيان: قوله أو سته عشر شهرا الترديد إما من الراوى أو منه عليه السلام لبيان الاختلاف بين المخالفين. أقول لما كان الكلام فى النسخ و تجويزه مثبتا فى الكتب الأصوليه لم نتعرض لذكره و بسط القول فيه مع أن هذا الخبر مشتمل على رد شبه النافين له على أبلغ الوجوه.

«۱۹»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ (۲)عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَيْ ءٍ مِثْلِ الْبَدَاءِ(۳).

«۲۰»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا عُظِّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ.

۱- أى يجتبيه و يختاره.

۲- الحجال مشترك بين جماعه و الظاهر هنا بقرينه روايته عن ثعلبه بن ميمون أنّه عبد اللّه بن محمّد المزخرف.

۳- فى بعض النسخ: ما عبد اللّه عزّ و جلّ بشى ء أفضل من البداء. و قد أوعز المصنّف قدس اللّه أسراره فى خاتمه الباب الى معنى الحديث و الحديث الذى يأتى بعده و ما ضاهاهما.

«۲۱»-يد، التوحيد مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْإِقْرَارَ بِالْعُبُودِيَّهِ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ أَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ.

شى، تفسير العياشي عن محمد مثله.

«۲۲»-يد، التوحيد بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ غَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَهِ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ يَمْحُو اللَّهُ مَا كَانَ وَ هَلْ يُثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ.

«۲۳»-يد، التوحيد حَمْزَهُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا تَنَبَّأَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يُقِرَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِخَمْسٍ بِالْبَدَاءِ وَ الْمَشِيئَهِ وَ السُّجُودِ وَ الْعُبُودِيَّهِ وَ الطَّاعَهِ.

سن، المحاسن بعض أصحابنا عن محمد بن عمر الكوفى أخى يحيى عن مرازم مثله.

«۲۴»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثاً الْإِقْرَارَ لِلَّهِ بِالْعُبُودِيَّهِ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ أَنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ مَا يَشَاءُ.

«۲۵»-يد، التوحيد حَمْزَهُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّيَّانِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَ أَنْ يُقِرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ.

«۲۶»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا فَتَرُوا عَنِ الْكَلَامِ فِيهِ.

قال الصدوق رحمه الله فى التوحيد ليس البداء كما تظنّه جهّال الناس بأنه بداء ندامه تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا و لكن يجب علينا أن نقرّ لله عز و جل بأن له البداء معناه أن له أن يبدأ بشى ء من خلقه فيخلقه قبل شى ء ثم يعدم ذلك الشى ء و يبدأ بخلق غيره أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شى ء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه و ذلك مثل نسخ الشرائع و تحويل القبله و عده المتوفّى عنها زوجها و لا يأمر الله عباده بأمر

فی وقت ما إلا- و هو یعلم أن الصلاح لهم فی ذلک الوقت فی أن یأمرهم بذلک و یعلم أن فی وقت آخر الصلاح لهم فی أن ینهاهم عن مثل ما أمرهم به فإذا کان ذلک الوقت أمرهم بما یصلحهم فمن أقرّ لله عز و جل بأن له أن یفعل ما یشاء و یؤخر ما یشاء و یخلق مکانه ما یشاء و یؤخر ما یشاء کیف فقد أقرّ بالبداء و ما عظم الله عز و جل بشی ء أفضل من الإقرار بأن له الخلق و الأمر و التقدیم و التأخیر و إثبات ما لم یکن و محو ما قد کان و البداء هو ردّ علی الیهود لأنهم قالوا إن الله قد فرغ من الأمر فقلنا إن الله کل یوم فی شأن یحیی و یمیت و یرزق و یفعل ما یشاء و البداء لیس من ندامه و إنما هو ظهور أمر تقول العرب بدا لی شخص فی طریقی أی ظهر و قال الله عز و جل وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ یَکُونُوا یَحْتَسِبُونَ أی ظهر لهم و متی ظهر لله تعالی ذکره من عبد صله لرحمه زاد فی عمره و متی ظهر له قطیعه رحم نقص من عمره و متی ظهر له من عبد إتیان الزنا نقص من رزقه و عمره و متی ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد فی رزقه و عمره و من ذلک

قَوْلُ الصَّادِقِ علیه السلام مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ کَمَا بَدَا لَهُ فِی إِسْمَاعِیلَ ابْنِی یَقُولُ مَا ظَهَرَ لِلَّهِ أَمْرٌ کَمَا ظَهَرَ لَهُ فِی إِسْمَاعِیلَ ابْنِی إِذِ اخْتَرَمَهُ (۱)قَبْلِی لِیُعْلِمَ بِذَلِکَ أَنَّهُ لَیْسَ بِإِمَامٍ بَعْدِی.

و قد روی لی من طریق أبی الحسین الأسدی رضوان الله علیه فی ذلک شی ء غریب

وَ هُوَ أَنَّهُ رُوِیَ أَنَّ الصَّادِقَ علیه السلام قَالَ: مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ کَمَا بَدَا لَهُ فِی إِسْمَاعِیلَ أَبِی إِذَا أَمَرَ أَبَاهُ بِذَبْحِهِ ثُمَّ فَدَاهُ بِذِبْحٍ عَظِیمٍ.

و فی الحدیث علی الوجهین جمیعا عندی نظر إلا أنی أوردته لمعنی لفظ البداء و الله الموفق للصواب. بیان لیس غرضه رحمه الله من قوله إن له أن یبدأ بشی ء إن البداء مشتق من المهموز بل قد صرح آخرا بخلافه و إنما أراد أن هذا مما یتفرع علیه کما مر فی خبر المروزی و ستعرف أنه لا استبعاد فی صحه الخبرین الذین نفاهما.

«۲۷»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ أَوْ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ وَهْبٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ:

۱- أی أهلکه.

إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ وَ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ.

«۲۸»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ أَرَادَ أَنْ يُعَذِّبَ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ فَنَزَلَتِ الرَّحْمَةُ فَقَالَ ذَكِّرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَعْتُ مِنْ قَابِلٍ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي حَدَّثْتُ أَصْحَابَنَا (۱)فَقَالُوا بَدَا لِلَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ (۲)قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ عِنْدَهُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَ عِلْمٌ نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ فَمَا نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ فَقَدِ انْتَهَى إِلَيْنَا.

«۲۹»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ سَدِيرٍ (۳)قَالَ: سَأَلَ حُمْرَانُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً وَ كانَ وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ ارْتَضَاهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عالِمُ الْغَيْبِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ بِمَا يُقَدِّرُ مِنْ شَيْ ءٍ وَ يَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَ يَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمْضِيهِ فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُهُ اللَّهُ وَ يَقْضِيهِ وَ يُمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ إِلَيْنَا

۱- أی بما حدثتنی فی العام الماضی من البداء.

۲- لعلهم قالوه علی سبیل الاستفهام الإنکاری، أو قالوا: إن لازم ما حدثت من الآیتین أن بدا للّه ما لم یکن فی علمه، فهو خلاف ما علیه الشیعه؛ و لما رای أبو بصیر ذلک الإنکار و الإعجاب من أصحابه- و هم بطانته- عرض ذلک علیه، فأجاب علیه السلام بأنّه لا یلازم ذلک، لان للّه علمین: علم عنده مختص به، لم یطلع علیه أحدا ففیه البداء؛ یقدم ما یشاء، و یؤخر ما یشاء، و یثبت ما یشاء، و یمحو ما یشاء، علی ما تقتضیه مصالح الأشیاء و منافعها، مع علمه فی الازل بتقدیمه ذلک و تأخیره؛ و محوه و إثباته.
أقول: الحدیث بضمیمه ما تقدم عن أبی بصیر تحت رقم ۲۷ و ما یأتی عنه تحت رقم ۳۰ یدلّ علی ما قلناه.

۳- وزان شریف.

وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَ زَادَ فِيهِ فَمَا يُقَدِّرُ مِنْ شَيْ ءٍ وَ يَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ أَنْ يَخْلُقَهُ وَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ غَيْرُ مَقْضِيٍّ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

«۳۰»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَبْدُو لَهُ فِی شَیْ ءٍ لَمْ یَعْلَمْهُ أَمْسِ فَابْرَءُوا مِنْهُ (۱).

«۳۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوقَةَ عَنْ عِیسَى الْفَرَّاءِ وَ أَبِی عَلِیٍّ الْعَطَّارِ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا دَاوُدُ عَلَى نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ وَ عِنْدَهُ شَابٌّ رَثُّ الْهَیْئَةِ یُکْثِرُ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ وَ یُطِیلُ الصَّمْتَ إِذْ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ أَحَدَّ مَلَکُ الْمَوْتِ النَّظَرَ إِلَى الشَّابِّ (۲)فَقَالَ دَاوُدُ عَلَى نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَظَرْتَ إِلَى هَذَا فَقَالَ نَعَمْ إِنِّی أُمِرْتُ بِقَبْضِ رُوحِهِ إِلَى سَبْعَةِ أَیَّامٍ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَرَحِمَهُ دَاوُدُ فَقَالَ یَا شَابُّ هَلْ لَکَ امْرَأَةٌ قَالَ لَا وَ مَا تَزَوَّجْتُ قَطُّ قَالَ دَاوُدُ فَأْتِ فُلَاناً رَجُلًا کَانَ عَظِیمَ الْقَدْرِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ دَاوُدَ یَأْمُرُکَ أَنْ تُزَوِّجَنِی ابْنَتَکَ وَ تُدْخِلَهَا اللَّیْلَةَ وَ خُذْ مِنَ النَّفَقَةِ مَا تَحْتَاجُ إِلَیْهِ وَ کُنْ عِنْدَهَا فَإِذَا مَضَتْ سَبْعَةُ أَیَّامٍ فَوَافِنِی فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَمَضَى الشَّابُّ بِرِسَالَةِ دَاوُدَ عَلَى نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَزَوَّجَهُ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ وَ أَدْخَلُوهَا عَلَیْهِ وَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَةَ أَیَّامٍ ثُمَّ وَافَى دَاوُدَ

۱- أقول: هذا الحدیث و الحدیثان الإتیان تحت رقم ۴۲ و ۶۶ و أمثالها تشرح و تبین أن المراد من البداء لیس ما یحمله و یفتریه المخالفون علی الإمامیّه، من ظهور رأی للّه سبحانه لم یکن قبل، و أمر علیه السلام شیعته أن یبرءوا من قائله و حکم بکفره و خروجه عن التوحید. و روی فی الکافی عن محمّد بن یحیی، عن أحمد، عن الحسن بن علیّ بن فضال، عن داود بن فرقد، عن عمرو بن عثمان الجهنیّ، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: إن اللّه لم یبد له من جهل. و عن علیّ بن إبراهیم، عن محمّد بن عیسی، عن یونس، عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السلام هل یکون الیوم شی ء لم یکن فی علم اللّه بالامس؟ قال: لا من قال: هذا فأخزاه اللّه. قلت: أ رأیت ما کان و ما هو کائن الی یوم القیامه أ لیس فی علم اللّه؟ قال: بلی قبل أن یخلق الخلق. أقول: تقدم ما یدلّ علی ذلک فی باب العلم و کیفیته.

۲- أی بالغ فی النظر إلیه.

يَوْمَ الثَّامِنِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ يَا شَابُّ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا كُنْتَ فِيهِ قَالَ مَا كُنْتُ فِي نِعْمَهٍ وَ لَا سُرُورٍ قَطَّ أَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ قَالَ دَاوُدُ اجْلِسْ فَجَلَسَ وَ دَاوُدُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُقْبَضَ رُوحُهُ فَلَمَّا طَالَ قَالَ انْصَرِفْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَكُنْ مَعَ أَهْلِكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّامِنِ فَوَافِنِي هَاهُنَا فَمَضَى الشَّابُّ ثُمَّ وَافَاهُ يَوْمَ الثَّامِنِ وَ جَلَسَ عِنْدَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ أُسْبُوعاً آخَرَ ثُمَّ أَتَاهُ وَ جَلَسَ فَجَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ دَاوُدَ فَقَالَ دَاوُدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَ لَسْتَ حَدَّثْتَنِي بِأَنَّكَ أُمِرْتَ بِقَبْضِ رُوحِ هَذَا الشَّابِّ إِلَى سَبْعَهِ أَيَّامٍ قَالَ بَلَى فَقَالَ قَدْ مَضَتْ ثَمَانِيَهٌ وَ ثَمَانِيَهٌ وَ ثَمَانِيَهٌ قَالَ يَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَحِمَهُ بِرَحْمَتِكَ لَهُ فَأَخَّرَ فِي أَجَلِهِ ثَلَاثِينَ سَنَهً.

«۳۲»-كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، لِعَلِيِّ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْصُرَهُ إِلَى خَمْسَ عَشْرَهَ لَيْلَهً فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ قَوْمَهُ فَقَالُوا وَ اللَّهِ إِذَا كَانَ لَيَفْعَلَنَّ وَ لَيَفْعَلَنَّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ إِلَى خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ كَانَ فِيهِمْ مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ النُّصْرَهَ إِلَى خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ قَوْمَهُ فَقَالُوا مَا شَاءَ اللَّهُ فَعَجَّلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي خَمْسَ عَشْرَهَ لَيْلَهً.

«۳۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلَ عَبْدُ الْأَعْلَى مَوْلَى بَنِي سَامٍ الصَّادِقَ عليه السلام وَ أَنَا عِنْدَهُ حَدِيثٌ يَرْوِيهِ النَّاسُ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ يَرْوُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى حِزْقِيلَ (۱)النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ أَخْبِرْ فُلَانَ الْمَلِكِ أَنِّي مُتَوَفِّيكَ يَوْمَ كَذَا فَأَتَى حِزْقِيلُ الْمَلِكَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ وَ هُوَ عَلَى سَرِيرِهِ حَتَّى سَقَطَ مَا بَيْنَ الْحَائِطِ وَ السَّرِيرِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخِّرْنِي حَتَّى يَشِبَّ طِفْلِي وَ أَقْضِيَ أَمْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ النَّبِي

۱- بالحاء المهمله و الزاى المعجمه، على وزن زنبيل و زبرج هو حزقيل بن بورى، ثالث خلفاء بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام، و ذلك أن القيم بأمر بنى إسرائيل بعد موسى كان يوشع بن نون ثمّ كالب بن يوفنا، ثمّ حزقيل، قال الثعلبى فى العرائس: و يلقب بابن العجوز، لان أمه سألت عن اللّه تعالى ولدا و هى عجوز، و قد كبرت و عقمت عن الولد فوهبه اللّه تعالى لها. أقول: و يأتى ذكره و أخباره مفصلا فى كتاب الأنبياء.

أَنِ ائْتِ فُلَاناً وَ قُلْ إِنِّی أَنْسَأْتُ فِی عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَقَالَ النَّبِیُّ یَا رَبِّ وَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّی لَمْ أَکْذِبْ کَذِبَهً قَطُّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ.

أقول: سیأتی مثله فی قصه شعیا (۱)علی نبینا و آله و علیه السلام.

«۳۴»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ مُسَافِرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فِی الْعَشِیَّهِ الَّتِی اعْتَلَّ فِیهَا مِنْ لَیْلَتِهَا الْعِلَّهَ الَّتِی تُوُفِّیَ مِنْهَا یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ نَبِیّاً مِنْ أَنْبِیَائِهِ إِلَی أَحَدٍ حَتَّی یَأْخُذَ عَلَیْهِ ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ قُلْتُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ هُوَ یَا سَیِّدِی قَالَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ بِالْعُبُودِیَّهِ وَ الْوَحْدَانِیَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ یُقَدِّمُ مَا یَشَاءُ وَ نَحْنُ قَوْمٌ أَوْ نَحْنُ مَعْشَرٌ إِذَا لَمْ یَرْضَ اللَّهُ لِأَحَدِنَا الدُّنْیَا نَقَلَنَا إِلَیْهِ.

«۳۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ فَقَالَ کَانُوا یَقُولُونَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ.

«۳۶»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنِ الْفُضَیْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ عِنْدَ اللَّهِ مَخْزُونٌ لَمْ یُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَأَمَّا مَا عَلَّمَ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَإِنَّهُ سَیَکُونُ لَا یُکَذِّبُ نَفْسَهُ وَ لَا مَلَائِکَتَهُ وَ لَا رُسُلَهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ یُقَدِّمُ فِیهِ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ مَا یَشَاءُ.

شی، تفسیر العیاشی عن حماد بن عیسی مثله.

«۳۷»-سن، المحاسن بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ فُضَیْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَوْقُوفَهٌ عِنْدَ اللَّهِ یُقَدِّمُ مِنْهَا مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مِنْهَا مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ مِنْهَا مَا یَشَاءُ.

«۳۸»-غط، الغیبه للشیخ الطوسی الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ لِهَذَا الْأَمْرِ أَمَدٌ تُرِیحُ إِلَیْهِ أَبْدَانُنَا وَ نَنْتَهِی إِلَیْهِ قَالَ بَلَی وَ لَکِنَّکُمْ أَذَعْتُمْ فَزَادَ اللَّهُ فِیهِ.

۱- هو شعیا بن امضیا، بعث قبل مبعث زکریا و یحیی و عیسی، و هو الذی بشر بیت المقدس- حین شکی إلیه الخراب- فقال: أبشر فانه یأتیک راکب الحمار، و من بعده صاحب البعیر قاله الثعلبی فی العرائس.

«۳۹»-غط، الغیبه للشیخ الطوسی الْفَضْلُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یَقُولُ إِلَی السَّبْعِینَ بَلَاءٌ وَ کَانَ یَقُولُ بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ وَ قَدْ مَضَتِ السَّبْعُونَ وَ لَمْ نَرَ رَخَاءً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا ثَابِتُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی کَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِی السَّبْعِینَ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ إِلَی أَرْبَعِینَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ فَحَدَّثْنَاکُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِیثَ وَ کَشَفْتُمْ قِنَاعَ السِّرِّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ بَعْدَ ذَلِکَ وَقْتاً عِنْدَنَا وَ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ وَ قُلْتُ ذَلِکَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ قَدْ کَانَ ذَلِکَ.

«۴۰»-غط، الغیبه للشیخ الطوسی الْفَضْلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی التَّمْتَامِ (۱)السُّلَمِیِّ عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّاءِ (۲)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ کَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِیَّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَ یَفْعَلُ بَعْدُ فِی ذُرِّیَّتِی مَا یَشَاءُ.

أقول: قال الشیخ بعد نقل هذه الأخبار الوجه فی هذه الأخبار أن نقول إن صحت أنه لا یمتنع أن یکون الله تعالی قد وقّت هذا الأمر فی الأوقات التی ذکرت فلما تجدّد ما تجدّد تغیّرت المصلحه و اقتضت تأخیره إلی وقت آخر و کذلک فیما بعد و یکون الوقت الأول و کل وقت یجوز أن یؤخّر مشروطا بأن لا یتجدّد ما تقتضی المصلحه تأخیره إلی أن یجی ء الوقت الذی لا یغیّره شی ء فیکون محتوما و علی هذا یتأوّل ما روی فی تأخیر الأعمار عن أوقاتها و الزیاده فیها عند الدعاء و صله الأرحام و ما روی فی تنقیص الأعمار عن أوقاتها إلی ما قبله عند فعل الظلم و قطع الرحم و غیر ذلک و هو تعالی و إن کان عالما بالأمرین (۳)فلا یمتنع أن یکون أحدهما معلوما بشرط و الآخر بلا شرط و هذه الجمله لا خلاف فیها بین أهل العدل و علی هذا یتأوّل أیضا ما روی من أخبارنا المتضمّنه للفظ البداء و یبین أن معناها النسخ علی ما یریده جمیع أهل العدل فیما یجوز فیه النسخ أو تغیر شروطها إن کان طریقها الخبر عن الکائنات لأن البداء فی اللّغه هو الظهور فلا یمتنع أن یظهر لنا من أفعال الله تعالی ما کنا نظنّ خلافه أو نعلم و لا نعلم شرطه.

۱- و فی نسخه: عن أبی یحیی القمقام.

۲- مجهول کسابقه.

۳- و فی نسخه: و هو أنّه و ان کان عالما بالامرین.

فمن ذلك

مَا رَوَاهُ سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام كَيْفَ لَنَا بِالْحَدِيثِ مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ فَأَمَّا مَنْ قَالَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَعْلَمُ الشَّيْ ءَ إِلَّا بَعْدَ كَوْنِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ خَرَجَ عَنِ التَّوْحِيدِ.

وَ قَدْ رَوَى سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَرْمَنِيُّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ هَلْ يَمْحُو إِلَّا مَا كَانَ وَ يُثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا خِلَافُ مَا يَقُولُ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ الشَّيْ ءَ حَتَّى يَكُونَ فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ تَعَالَى الْجَبَّارُ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا.

و الحديث مختصر و الوجه فى هذه الأخبار ما قدّمنا ذكره من تغيّر المصلحه فيه و اقتضائها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بيّناه دون ظهور الأمر له تعالى فإنا لا نقول به و لا نجوّزه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. فإن قيل هذا يؤدى إلى أن لا نثق بشى ء من أخبار الله تعالى قلنا الأخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغيّر فى مخبراته فإنا نقطع عليها لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغيّر المخبر فى نفسه كالإخبار عن صفات الله و عن الكائنات فيما مضى و كالإخبار بأنه يثيب المؤمنين و الضرب الآخر هو ما يجوز تغيّره فى نفسه لتغيّر المصلحه عند تغيّر شروطه فإنا نجوّز جميع ذلك كالإخبار عن الحوادث فى المستقبل إلا أن يرد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغيّر فحينئذ نقطع بكونه و لأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فأعلمنا أنه مما لا يتغيّر أصلا فعند ذلك نقطع به.

«۴۱»-يج، الخرائج و الجرائح قَالَ أَبُو هَاشِمٍ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ فَقَالَ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ وَ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ بِمَا يَشَاءُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا قَوْلُ اللَّهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ هُوَ كَمَا أَسْرَرْتَ فِي نَفْسِكَ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَ ابْنُ حُجَّتِهِ فِي خَلْقِهِ.

كشف، كشف الغمه من دلائل الحميرى عن الجعفرى مثله.

«۴۲»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِم عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها قَالَ النَّاسِخُ مَا حُوِّلَ وَ مَا يُنْسِيهَا مِثْلُ الْغَيْبِ الَّذِى لَمْ يَكُنْ بَعْدُ كَقَوْلِهِ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ قَالَ فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُحَوِّلُ مَا يَشَاءُ مِثْلُ قَوْمٍ يُونُسَ إِذَا بَدَا لَهُ فَرَحِمَهُمْ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ قَالَ أَدْرَكَهُمْ رَحْمَتُهُ.

«۴۳»-شى، تفسير العياشى عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها فَقَالَ كَذَبُوا مَا هَكَذَا هِىَ إِذَا كَانَ يُنْسِى وَ يَنْسَخُهَا وَ يَأْتِى بِمِثْلِهَا لَمْ يَنْسَخْهَا قُلْتُ هَكَذَا قَالَ اللَّهُ قَالَ لَيْسَ هَكَذَا قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْتُ فَكَيْفَ قَالَ قَالَ لَيْسَ فِيهَا أَلِفٌ وَ لَا وَاوٌ قَالَ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا مِثْلِهَا يَقُولُ مَا نميت [نُمِتْ مِنْ إِمَامٍ أَوْ نُنْسِ ذِكْرَهُ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهُ مِنْ صُلْبِهِ مِثْلِهِ.

بيان: لعل الخيريّه باعتبار أن الإمام المتأخّر أصلح لأهل عصره من المتقدّم و إن كانا متساويين فى الكمال كما يدل عليه قوله مثله.

«۴۴»-شى، تفسير العياشى عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِهِ ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ قَالَ الْأَجَلُ الَّذِى غَيْرُ مُسَمًّى مَوْقُوفٌ يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا شَاءَ وَ يُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا شَاءَ وَ أَمَّا الْأَجَلُ الْمُسَمَّى فَهُوَ الَّذِى يُنْزَلُ مِمَّا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَيْلَهِ الْقَدْرِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ

«۴۵»- شى، تفسير العياشى عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ قَالَ الْمُسَمَّى مَا سُمِّىَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ فِى تِلْكَ اللَّيْلَهِ وَ هُوَ الَّذِى قَالَ اللَّهُ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ وَ هُوَ الَّذِى سُمِّىَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَ الْآخَرُ لَهُ فِيهِ الْمَشِيئَهُ إِنْ شَاءَ قَدَّمَهُ وَ إِنْ شَاءَ أَخَّرَهُ.

«۴۶»-شى، تفسير العياشى عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ قَالَ فَقَالَ هُمَا أَجَلَانِ أَجَلٌ مَوْقُوفٌ يَصْنَعُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ أَجَلٌ مَحْتُومٌ وَ فِى رِوَايَهِ حُمْرَانَ عَنْهُ أَمَّا الْأَجَلُ الَّذِى غَيْرُ مُسَمًّى عِنْدَهُ فَهُوَ أَجَلٌ مَوْقُوفٌ يُقَدِّمُ

فِيهِ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَ أَمَّا الْأَجَلُ الْمُسَمَّى هُوَ الَّذِی يُسَمَّی فِی لَيْلَهِ الْقَدْرِ.

«۴۷»-شی، تفسير العياشی عَنْ حُصَيْنٍ (۱)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْأَجَلُ الْأَوَّلُ هُوَ مَا نَبَذَهُ إِلَی الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَجَلُ الْمُسَمًّی عِنْدَهُ هُوَ الَّذِی سَتَرَهُ اللَّهُ عَنِ الْخَلَائِقِ.

بيان: هذا الخبر و خبر ابن مسكان يدلّان على أن الأجل الذی فيه البداء هو المسمی و سائر الأخبار على أنه هو المقضیّ و يشكل الجمع بينها إلا أن يقال صدر بعضها موافقه لبعض العامه أو أنه اشتبه على بعض الرواه أو أن أحد التأويلين من بطون الآيه. قال الرازی اختلف المفسّرون فی تفسير الأجلين على وجوه الأول أن المقضیّ آجال الماضين و المسمّی عنده آجال الباقين الثانی أن الأول أجل الموت و الثانی أجل القيامه لأن مده حياتهم فی الآخره لا آخر لها الثالث أن الأجل الأول ما بين أن يخلق إلى أن يموت و الثانی ما بين الموت و البعث الرابع أن الأول النوم و الثانی الموت الخامس أن الأول مقدار ما انقضی من عمر كل واحد و الثانی مقدار ما بقی من عمر كل أحد السادس و هو قول حكماء الإسلام أن لكل إنسان أجلين أحدهما الآجال الطبيعيه و الثانی الآجال الاختراميه أما الآجال الطبيعيه فهی التی لو بقی ذلك المزاج مصونا عن العوارض الخارجيه لانتهت مده بقائه إلى الوقت الفلانی و أما الآجال الاختراميه فهی التی تحصل بالأسباب الخارجيه كالغرق و الحرق و غيرهما من الأمور المنفصله انتهى ملخّص كلامه.

«۴۸»-شی، تفسير العياشی عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ قَالَ فَقَالَ لَيْسَ كَذَا وَ قَالَ بِيَدِهِ إِلَی عُنُقِهِ وَ لَكِنَّهُ قَالَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی عَنْهُ قَوْلُهُمْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ.

«۴۹»-شی، تفسير العياشی عَنْ حَمَّادٍ عَنْهُ فِی قَوْلِ اللَّهِ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ يَعْنُونَ قَدْ فَرَغَ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ لُعِنُوا بِما قالُوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ.

۱- كرجيل مشترك بين نفر حالهم مجهول.

«۵۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّهَ (۱)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی إِبْرَاهِیمَ أَنَّهُ سَیُولَدُ لَکَ فَقَالَ لِسَارَهَ فَقَالَتْ أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّهَا سَتَلِدُ وَ یُعَذَّبُ أَوْلَادُهَا أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ بِرَدِّهَا الْکَلَامَ عَلَیَّ قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ الْعَذَابُ ضَجُّوا وَ بَکَوْا إِلَی اللَّهِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی وَ هَارُونَ یُخَلِّصُهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ فَحَطَّ عَنْهُمْ سَبْعِینَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَکَذَا أَنْتُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ لَفَرَّجَ اللَّهُ عَنَّا فَأَمَّا إِذَا لَمْ تَکُونُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ یَنْتَهِی إِلَی مُنْتَهَاهُ.

«۵۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیُّ علیه السلام وَ أَنَا وَاقِفٌ بَیْنَ یَدَیْهِ بِالْمَدِینَهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَیْرِ مَسْأَلَهٍ یَا أَیُّوبُ إِنَّهُ مَا نَبَّأَ اللَّهُ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا بَعْدَ أَنْ یَأْخُذَ عَلَیْهِ ثَلَاثَ خِلَالٍ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْمَشِیئَهَ یُقَدِّمُ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ أَمَا إِنَّهُ إِذَا جَرَی الِاخْتِلَافُ بَیْنَهُمْ لَمْ یَزَلِ الِاخْتِلَافُ بَیْنَهُمْ إِلَی أَنْ یَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ.

«۵۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ لَوْ لَا آیَهٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَحَدَّثْتُکُمْ بِمَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقُلْتُ أَیَّهُ آیَهٍ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ.

«۵۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ قَالَ هَلْ یُثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ یَکُنْ وَ هَلْ یَمْحُو إِلَّا مَا کَانَ.

«۵۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ بَشَّارٍ (۲)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَدَعْ شَیْئاً کَانَ أَوْ یَکُونُ إِلَّا کَتَبَهُ فِی کِتَابٍ فَهُوَ مَوْضُوعٌ بَیْنَ یَدَیْهِ یَنْظُرُ إِلَیْهِ (۳)فَمَا شَاءَ مِنْهُ قَدَّمَ

۱- بالقاف المضمومه و الراء المشدده، قال النجاشیّ فی الفهرست ص ۲۱۸: الفضل بن أبی قره التمیمی السمندی- بلد من آذربیجان انتقل إلی أرمنیه- روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، لم یکن بذاک، له کتاب. اه.

۲- و فی بعض النسخ: الفضل بن یسار، و الظاهر أنّه تصحیف «الفضیل بن یسار» و إلّا فلیس فی التراجم له ذکر، لا بعنوان الفضل بن بشار و لا الفضل بن یسار. و الظاهر اتّحاد الخبر مع ما یاتی تحت رقم ۵۷.

۳- لعله کنایه عن شده الإحاطه العلمیه للّه تعالی.

وَ مَا شَاءَ مِنْهُ أَخَّرَ وَ مَا شَاءَ مِنْهُ مَحَا وَ مَا شَاءَ مِنْهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

«۵۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ فَقَالَ يَا حُمْرَانُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ الْكَتَبَةُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَكْتُبُونَ مَا يُقْضَى فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ أَمْرٍ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُقَدِّمَ شَيْئاً أَوْ يُؤَخِّرَهُ أَوْ يَنْقُصَ مِنْهُ أَوْ يَزِيدَ أَمَرَ الْمَلَكَ فَمَحَا مَا شَاءَ ثُمَّ أَثْبَتَ الَّذِي أَرَادَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَكُلُّ شَيْ ءٍ يَكُونُ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي كِتَابٍ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَيَكُونُ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَيَّ شَيْ ءٍ يَكُونُ بِيَدِهِ بَعْدَهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ثُمَّ يُحْدِثُ اللَّهُ أَيْضاً مَا شَاءَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

«۵۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ آخَرَ يُحْدِثُ فِيهِ مَا يَشَاءُ.

«۵۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَاباً فِيهِ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا شَاءَ مِنْهُ قَدَّمَ وَ مَا شَاءَ مِنْهُ أَخَّرَ وَ مَا شَاءَ مِنْهُ مَحَا وَ مَا شَاءَ مِنْهُ أَثْبَتَ وَ مَا شَاءَ مِنْهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ.

«۵۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَحْتُومَةٌ جَائِيَةٌ لَا مَحَالَةَ وَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْرٌ مَوْقُوفَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ يَمْحُو مِنْهَا مَا يَشَاءُ يُثْبِتُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَى ذَلِكَ أَحَداً يَعْنِي الْمَوْقُوفَةَ فَأَمَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ فَهِيَ كَائِنَةٌ لَا يُكَذِّبُ نَفْسَهُ وَ لَا نَبِيَّهُ وَ لَا مَلَائِكَتَهُ.

«۵۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنْ حَدَّثْنَاكَ بِأَمْرٍ أَنَّهُ يَجِي ءُ مِنْ هَاهُنَا فَجَاءَ مِنْ هَاهُنَا فَإِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ مَا يَشَاءُ وَ إِنْ حَدَّثْنَاكَ الْيَوْمَ بِحَدِيثٍ وَ حَدَّثْنَاكَ غَداً بِخِلَافِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ.

«۶۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ (۱)قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام حِينَ ضُرِبَ

۱- بفتح المهمله و کسر المیم بعدها قاف ککتف، أورده الشیخ فی رجاله فی أصحاب أمیر المؤمنین و الحسن علیهما السلام، و عده الکشّیّ تاره فی ص ۲۶ من السابقین الذین رجعوا إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، و اخری فی ص ۶ من حواری أمیر المؤمنین علیه السلام، و أورد فی ص ۳۱ حدیثا طویلا تدلّ علی جلاله قدره و أنّه أدرک النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و فیه و فی غیره من الکتب روایات تدل علی غایه جلالته. و أورد فی ص ۳۳ کتابا من الحسین بن علیّ علیه السلام إلی معاویه و فیه: أ و لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ العبد الصالح الذی أبلته العباده فنحل جسمه و صفرت لونه بعد ما آمنته و أعطیته من عهود اللّه و مواثیقه ما لو أعطیه طائرا لنزل إلیک من رأس الجبل ثمّ قتلته جرأه علی ربک و استخفافا بذلک العهد اه. و قال ابن حجر فی ص ۳۹۰ من التقریب: عمرو بن (س ق) الحمق- بفتح المهمله و کسر المیم بعدها قاف- ابن

كاهـل، و يقـال: ابن الكاهن- بالنون- ابن حبيب الخزاعىّ صـحابى، سـكن الكوفه، ثمّ مصـر، قتل فى خلافه معاويه انتهى. أقول: مراده من (س ق) أن النسائى و ابن ماجه رويا عنه.

عَلَى قَرْنِهِ فَقَالَ لِي يَا عَمْرُو إِنِّي مُفَارِقُكَمْ ثُمَّ قَالَ سَنَهُ السَّبْعِينَ فِيهَا بَلَاءٌ قَالَهَا ثَلَاثاً فَقُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ فَلَمْ يُجِبْنِي وَ أَغْمِيَ عَلَيْهِ فَبَكَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَأَفَاقَ فَقَالَ يَا أُمَّ كُلْثُومٍ لَمَا تُؤْذِينِي فَإِنَّكِ لَوْ قَدْ تَرَيْنَ مَا أَرَى لَمْ تَبْكِي إِنَّ الْمَلَائِكَهَ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بَعْضُهُمْ خَلْفَ بَعْضٍ وَ النَّبِيُّونَ خَلْفَهُمْ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله آخِذٌ بِيَدِي يَقُولُ انْطَلِقْ يَا عَلِيُّ فَمَا أَمَامَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قُلْتَ إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ فَهَلْ بَعْدَ السَّبْعِينَ رَخَاءٌ قَالَ نَعَمْ يَا عَمْرُو إِنَّ بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ وَ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.

«۶۱»-قَالَ أَبُو حَمْزَهَ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام كَانَ يَقُولُ إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ وَ بَعْدَ السَّبْعِينَ رَخَاءٌ فَقَدْ مَضَتِ السَّبْعُونَ وَ لَمْ يَرَوْا رَخَاءً فَقَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا ثَابِتُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِيثَ وَ كَشَفْتُمْ قِنَاعَ السِّرِّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَ لَمْ يَجْعَلْ لِذَلِكَ عِنْدَنَا وَقْتاً ثُمَّ قَالَ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.

«۶۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي الْجَارُودِ (۱)عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَكَ فَأَسْرَعَ الدَّوْرُ بِهِمْ فَكَانَ مَا يُرِيدُ مِنَ النُّقْصَانِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَقَاءَ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَكَ فَأَبْطَأَ الدَّوْرُ بِهِمْ فَكَانَ مَا يُرِيدُ مِنَ الزِّيَادَهِ فَلَا تُنْكِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ

۱- هو زیاد بن المنذر الضعیف، کوفیّ تابعی زیدی أعمی، إلیه ینسب الجارودیه منهم.

«۶۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ یُقَدِّمُ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ وَ یَمْحُو مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ مَا یَشَاءُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ وَ قَالَ فَکُلُّ أَمْرٍ یُرِیدُهُ اللَّهُ فَهُوَ فِی عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ یَصْنَعَهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ یَبْدُو لَهُ إِلَّا وَ قَدْ کَانَ فِی عِلْمِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا یَبْدُو لَهُ مِنْ جَهْلٍ.

«۶۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی مِیثَمٍ بْنِ أَبِی یَحْیَی (۱)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: مَا مِنْ مَوْلُودٍ یُولَدُ إِلَّا وَ إِبْلِیسُ مِنَ الْأَبَالِسَهِ بِحَضْرَتِهِ فَإِنْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ مِنْ شِیعَتِنَا حَجَبَهُ مِنْ ذَلِکَ الشَّیْطَانِ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ شِیعَتِنَا أَثْبَتَ الشَّیْطَانُ إِصْبَعَهُ السَّبَّابَهَ فِی دُبُرِهِ فَکَانَ مَأْبُوناً فَإِنْ کَانَ امْرَأَهً أَثْبَتَ فِی فَرْجِهَا فَکَانَتْ فَاجِرَهً فَعِنْدَ ذَلِکَ یَبْکِی الصَّبِیُّ بُکَاءً شَدِیداً إِذَا هُوَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ یَمْحُو ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ

«۶۵»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ قَالَ إِنَّ ذَلِکَ الْکِتَابَ کِتَابٌ یَمْحُو اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ فَمِنْ ذَلِکَ الَّذِی یَرُدُّ الدُّعَاءُ الْقَضَاءَ وَ ذَلِکَ الدُّعَاءُ مَکْتُوبٌ عَلَیْهِ الَّذِی یُرَدُّ بِهِ الْقَضَاءُ حَتَّی إِذَا صَارَ إِلَی أُمِّ الْکِتَابِ لَمْ یُغْنِ الدُّعَاءُ فِیهِ شَیْئاً.

«۶۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمَرْءَ لَیَصِلُ رَحِمَهُ وَ مَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا ثَلَاثُ سِنِینَ فَیَمُدُّهَا اللَّهُ إِلَی ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ إِنَّ الْمَرْءَ لَیَقْطَعُ رَحِمَهُ وَ قَدْ بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً فَیَقْصُرُهَا اللَّهُ إِلَی ثَلَاثِ سِنِینَ أَوْ أَدْنَی قَالَ الْحُسَیْنُ وَ کَانَ جَعْفَرٌ یَتْلُو هَذِهِ الْآیَهَ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ.

«۶۷»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُکْرَمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ یَهُودِیٌّ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ السَّامُ عَلَیْکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَیْکَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ إِنَّمَا سَلَّمَ عَلَیْکَ بِالْمَوْتِ فَقَالَ الْمَوْتُ عَلَیْکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ کَذَلِکَ رَدَدْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَذَا الْیَهُودِیَّ یَعَضُّهُ أَسْوَدُ فِی قَفَاهُ فَیَقْتُلُهُ قَالَ فَذَهَبَ الْیَهُودِیُّ فَاحْتَطَبَ حَطَباً کَثِیراً فَاحْتَمَلَهُ

۱- مجهول.

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنِ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ضَعْهُ فَوَضَعَ الْحَطَبَ فَإِذَا أَسْوَدُ فِي جَوْفِ الْحَطَبِ عَاضٌّ عَلَى عُودٍ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ مَا عَمِلْتَ الْيَوْمَ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا إِلَّا حَطَبِي هَذَا حَمَلْتُهُ فَجِئْتُ بِهِ وَ كَانَ مَعِي كَعْكَتَانِ (۱)فَأَكَلْتُ وَاحِدَةً وَ تَصَدَّقْتُ بِوَاحِدَةٍ عَلَى مِسْكِينٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِهَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ.

«۶۸»-كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِيِّ، (۲)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَانَتِ الدُّنْيَا قَطُّ مُنْذُ كَانَتْ وَ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ قَالَ قَدْ كَانَتِ الْأَرْضُ وَ لَيْسَ فِيهَا رَسُولٌ وَ لَا نَبِيٌّ وَ لَا حُجَّةٌ وَ ذَلِكَ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ فِي الْفَتْرَةِ وَ لَوْ سَأَلْتَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَذَا لَقَالُوا لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنَ الْحُجَّةِ وَ كَذَبُوا إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْ ءٌ بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ قَدْ كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَتْرَةٌ مِنَ الزَّمَانِ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ نَبِيٌّ وَ لَا رَسُولٌ وَ لَا عَالِمٌ فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ دَاعِياً إِلَيْهِ.

بيان: لعل المراد عدم الحجه و العالم الظاهرين لتظافر الأخبار بعدم خلو الأرض من حجه قط.

«۶۹»-وَ مِنْ كِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ أَعْظَمُ مِنْ بَدَاءٍ بَدَا لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي.

«۷۰»- كِتَابُ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ الطَّلْحِيِّ (۳)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَمَّا أَخْبَرَتْ بِهِ الرُّسُلُ عَنْ رَبِّهَا وَ أَنْهَتْ ذَلِكَ إِلَى قَوْمِهَا أَ يَكُونُ لِلَّهِ الْبَدَاءُ فِيهِ قَالَ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ لَكَ إِنَّهُ يَفْعَلُ وَ لَكِنْ إِنْ شَاءَ فَعَلَ.

بسط كلام لرفع شكوك و أوهام اعلم أن البداء مما ظنّ أن الإماميه قد تفرّدت به

۱- الكعك: خبز يعمل مستديرا من الدقيق و الحليب و السكر أو غير ذلك.

۲- نسبه إلى «نرس» بفتح النون و سكون الراء المهمله و السين: نهر حفره نرس بن بهرام بنواحى الكوفه. و قيل: قريه من قرى الكوفه تنسب إليها الثياب النرسيه و قيل: يمكن كون تسميه القريه بذلك باعتبار وقوعها على النهر المذكور. أقول: قد عرفت فى مقدّمه الكتاب حال زيد النرسى و أنه لم يوثقه أصحاب الرجال.

۳- هو سليمان بن عبد اللّه الطلحى المجهول.

و قد شنع عليهم بذلك كثير من المخالفين و الأخبار فى ثبوتها كثيره مستفيضه من الجانبين كما عرفت و لنشر إلى بعض ما قيل فى تحقيق ذلك ثم إلى ما ظهر لى من الأخبار مما هو الحق فى المقام. اعلم أنه لما كان البداء ممدودا فى اللغه بمعنى ظهور رأى لم يكن يقال بدا الأمر بدوا ظهر و بدا له فى هذا الأمر بداء أى نشأ له فيه رأى كما ذكره الجوهرى و غيره فلذلك يشكل القول بذلك فى جناب الحقّ تعالى لاستلزامه حدوث علمه تعالى بشى ء بعد جهله و هذا محال و لهذا شنع كثير من المخالفين على الإماميه فى ذلك نظرا إلى ظاهر اللفظ من غير تحقيق لمرامهم حتى أن الناصبى المتعصب الفخر الرازى ذكر فى خاتمه كتاب المحصل حاكيا عن سليمان بن جرير أن الأئمه الرافضه وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فإذا قالوا إنه سيكون لهم أمر و شوكه ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه و أعجب منه أنه أجاب المحقق الطوسى رحمه الله فى نقد المحصل عن ذلك لعدم إحاطته كثيرا بالأخبار بأنهم لا يقولون بالبداء و إنما القول به ما كان إلا فى روايه رووها عن جعفر الصادق عليه السلام أنه جعل إسماعيل القائم مقامه بعده فظهر من إسماعيل ما لم يرتضه منه فجعل القائم مقامه موسى عليه السلام فسئل عن ذلك فقال بدا لله فى إسماعيل و هذه روايه و عندهم أن خبر الواحد لا يوجب علما و لا عملا انتهى. فانظر إلى هذا المعاند كيف أعمت العصبيه عينه حيث نسب إلى أئمه الدين الذين لم يختلف مخالف و لا مؤالف فى فضلهم و علمهم و ورعهم و كونهم أتقى الناس و أعلاهم شأنا و رفعه الكذب و الحيله و الخديعه و لم يعلم أن مثل هذه الألفاظ المجازيه الموهمه لبعض المعانى الباطله قد وردت فى القرآن الكريم و أخبار الطرفين كقوله تعالى اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و مَكَرَ اللَّهُ و لِيَبْلُوَكُمْ و لِنَعْلَمَ و يَدُ اللَّهِ و وَجْهُ اللَّهِ و جَنْبِ اللَّهِ إلى غير ذلك مما لا يحصى و قد ورد فى أخبارهم ما يدل على البداء بالمعنى الذى قالت به الشيعه أكثر مما ورد فى أخبارنا كخبر دعاء النبى صلى الله عليه و آله على اليهودى و أخبار عيسى على نبينا و آله و عليه السلام و أن الصدقه و الدعاء يغيّران القضاء و غير ذلك و قال ابن الأثير فى النهايه

فی حدیث الأقرع و الأبرص و الأعمی بدا لله عز و جل أن یبتلیهم أی قضی بذلک و هو معنی البداء هاهنا لأن القضاء سابق و البداء استصواب شی ء علم بعد أن لم یعلم و ذلک علی الله غیر جائز انتهی. و قد دلّت الآیه علی الأجلین و فسّرهما أخیرا بما عرفت و قد قال تعالی یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ و قال هذا الناصبی فی تفسیرها فی هذه الآیه قولان الأول أنها عامه فی کل شی ء کما یقتضیه ظاهر اللفظ قالوا إن الله یمحو من الرزق و یزید فیه و کذا القول فی الأجل و السعاده و الشقاوه و الإیمان و الکفر و هو مذهب عمرو بن مسعود و رواه جابر عن رسول الله صلی الله علیه و آله.

و الثانی أنها خاصه فی بعض الأشیاء دون البعض ففیها وجوه الأول أن المراد من المحو و الإثبات نسخ الحکم المتقدم و إثبات حکم آخر بدلا عن الأول الثانی أنه تعالی یمحو من دیوان الحفظه ما لیس بحسنه و لا سیئه لأنهم مأمورون بکتبه کل قول و فعل و یثبت غیره الثالث أنه تعالی أراد بالمحو أن من أذنب أثبت ذلک الذنب فی دیوانه فإذا تاب عنه محا عن دیوانه الرابع یمحو الله ما یشاء و هو من جاء أجله و یدع من لم یجئ أجله و یثبته الخامس أنه تعالی یثبت فی أول السنه فإذا مضت السنه محیت و أثبت کتاب آخر للمستقبل السادس یمحو نور القمر و یثبت نور الشمس السابع یمحو الدنیا و یثبت الآخره الثامن أنه فی الأرزاق و المحن و المصائب یثبتها فی الکتاب ثم یزیلها بالدعاء و الصدقه و فیه حث علی الانقطاع إلی الله تعالی التاسع تعیر أحوال العبد فما مضی منها فهو المحو و ما حضر و حصل فهو الإثبات العاشر یزیل ما یشاء من حکمه لا یطلع علی غیبه أحد فهو المتفرد بالحکم کما یشاء و هو المستقلّ بالإیجاد و الإعدام و الإحیاء و الإماته و الإغناء و الإفقار بحیث لا یطّلع علی تلک الغیوب أحد من خلقه. و اعلم أن هذا الباب فیه مجال عظیم فإن قال قائل أ لستم تزعمون أن المقادیر سابقه قد جفّ بها القلم فکیف یستقیم مع هذا المعنی المحو و الإثبات قلنا ذلک المحو

و الإثبات أيضا مما قد جفّ به القلم فلا يمحو إلا ما سبق فى علمه و قضائه محوه ثم قال قالت الرافضه البداء جائز على الله تعالى و هو أن يعتقد شيئا ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقده و تمسكوا فيه بقوله تعالى يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ انتهى كلامه لعنه الله. و لا أدرى من أين أخذ هذا القول الذى افترى عليهم مع أن كتب الإماميه المتقدمين عليه كالصدوق و المفيد و الشيخ و المرتضى و غيرهم رضوان الله عليهم مشحونه بالتبرّى عن ذلك و لا يقولون إلا ببعض ما ذكره سابقا أو بما هو أصوب منها كما ستعرف و العجب أنهم فى أكثر الموارد ينسبون إلى الربّ تعالى ما لا يليق به و الإماميه قدس الله أسرارهم يبالغون فى تنزيهه تعالى و يفحمونهم بالحجج البالغه و لما لم يظفروا فى عقائدهم بما يوجب نقصا يباهتونهم و يفترون عليهم بأمثال تلك الأقاويل الفاسده و هل البهتان و الافتراء إلا دأب العاجزين و لو فرض أن بعضا من الجهله المنتحلين للتشيع قال بذلك فالإماميه يتبرّءون منه و من قوله كما يتبرءون من هذا الناصبى و أمثاله و أقاويلهم الفاسده فأما ما قيل فى توجيه البداء فقد عرفت ما ذكره الصدوق و الشيخ قدس الله روحهما فى ذلك (۱)

۱- تقدم توجيه الصدوق بعد الخبر الواقع تحت رقم ۲۶ و كلام الشيخ بعد رقم ۴۱. و لهما و لغيرهما من أعلام الشيعه حول مسأله البداء مقالات اخرى لا يخلو ذكرها عن فائده. قال الصدوق فى كتاب العقائد: «باب الاعتقاد فى البداء» إن اليهود قالوا: إن اللّه تبارك و تعالى قد فرغ من الامر! قلنا: بل هو تعالى كل يوم هو فى شأن، لا يشغله شأن عن شأن، يحيى و يميت، و يخلق و يرزق، و يفعل ما يشاء، و قلنا: «يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ» و أنّه لا يمحو إلّا ما كان، و لا يثبت إلّا ما لم يكن، و هذا ليس ببداء كما قالت اليهود و اتباعهم فنسبنا فى ذلك إلى القول بالبداء، و تبعهم على ذلك من خالفنا من أهل الاهواء المختلفه، و قال الصادق عليه السلام: «ما بعث اللّه نبيّا قط حتّى يأخذ عليه الإقرار للّه بالعبوديه و خلع الانداد، و ان اللّه يؤخر ما يشاء، و يقدم ما يشاء» و نسخ الشرائع و الاحكام بشريعه نبيّنا و أحكامه من ذلك، و نسخ الكتب بالقرآن من ذلك، و قال الصادق عليه السلام: «من زعم أن اللّه عزّ و جلّ بدا فى شى ء و لم يعلمه أمس فأبرأ منه» و قال: «من زعم أن اللّه بدا له من شى ء بداء ندامه فهو عندنا كافر باللّه العظيم» اه. و قال الشيخ الطوسىّ فى العده: البداء حقيقه فى اللغه هو الظهور، و لذلك يقال: بدا لنا سور المدينه، و بدا لنا وجه الرأى، و قال اللّه تعالى: «وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا، وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا» و يراد بذلك كله «ظهر» و قد يستعمل ذلك فى العلم بالشى ء بعد أن لم يكن حاصلا، و كذلك فى الظنّ، فأما إذا اضيف هذه اللفظه إلى اللّه تعالى فمنه ما يجوز اطلاقه عليه و منه ما لا يجوز، فأما ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النسخ بعينه. و يكون اطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع، و على هذا الوجه يحمل جميع ما ورد عن الصادقين عليهما السلام من الاخبار المتضمنه لإضافه البداء إلى اللّه تعالى، دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن، و يكون وجه اطلاق ذلك فيه تعالى و التشبيه هو أنّه إذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا لهم و يحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلا لهم اطلق على ذلك لفظ البداء. و ذكر سيدنا الأجل المرتضى قدس اللّه روحه وجها آخر فى ذلك: و هو أن قال: يمكن حمل ذلك على حقيقته بأن يقال: بدا له تعالى بمعنى أنّه ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا له، و بدا له من النهى ما لم يكن ظاهرا له، لان قبل وجود الامر و النهى لا يكونان ظاهرين مدركين، و إنّما يعلم أنّه يامر أو ينهى فى المستقبل، فاما كونه آمرا أو ناهيا فلا يصحّ أن يعلمه الا إذا وجد الامر و النهى، و جرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين فى قوله تعالى: «وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ بان نحمله على أن المراد به حتّى نعلم جهادكم موجودا، لان قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا، و انما يعلم كذلك بعد

حصوله فكذلك القول فى البداء و هذا وجه حسن جدا اه. و قال الإمام العلامه، معلم الأمه الشيخ المفيد محمّد بن النعمان فى كتاب تصحيح الاعتقاد فى شرح ما قدمنا من كلام الصدوق: قول الإماميّه فى البداء طريقه السمع دون العقل و قد جاءت الاخبار به عن أئمه الهدى عليهم السلام، و الأصل فى البداء هو الظهور، قال اللّه تعالى «وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ» يعنى به ظهر لهم من أفعال اللّه تعالى بهم ما لم يكن فى حسبانهم و تقديرهم، و قال: «وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ حاقَ بِهِمْ» يعنى ظهر لهم جزاء كسبهم و بان لهم ذلك، و تقول العرب: «قد بدا لفلان عمل حسن، و بدا له كلام فصيح» كما يقولون: «بدا من فلان كذا» فيجعلون اللام قائمه مقامه، فالمعنى فى قول الإماميّه: بدا للّه فى كذا أى ظهر له فيه، و معنى ظهر فيه أى ظهر منه، و ليس المراد منه تعقب الراى و وضوح أمر كان قد خفى عنه، و جميع أفعاله تعالى الظاهره فى خلقه بعد أن لم تكن فهى معلومه فيما لم يزل، و انما يوصف منها بالبداء ما لم يكن فى الاحتساب ظهوره، و لا فى غالب الظنّ وقوعه، فأما ما علم كونه و غلب فى الظنّ حصوله فلا يستعمل فيه لفظ البداء، و قول أبى عبد اللّه عليه السلام: «ما بدا للّه فى شى ء كما بدا له فى إسماعيل» فانما أراد به ما ظهر من اللّه تعالى فيه من دفاع القتل عنه و قد كان مخوفا عليه من ذلك، مظنونا به فلطف له فى دفعه عنه، و قد جاء الخبر بذلك عن الصادق عليه السلام فروى عنه عليه السلام أنّه قال: «ان القتل قد كتب على إسماعيل مرتين فسألت اللّه فى دفعه عنه فدفعه» و قد يكون الشى ء مكتوبا بشرط فيتغير الحال فيه، قال اللّه تعالى: «ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ» فتبيّن أن الآجال على ضربين: ضرب منها مشترط يصحّ فيه الزياده و النقصان، ألا ترى الى قوله تعالى: «وَ ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ» و قوله تعالى: «وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ» فبين أن آجالهم كانت مشترطه فى الامتداد بالبر و الانقطاع بالفسوق، و قال تعالى- فيما خبر به عن نوح عليه السلام فى خطابه لقومه-: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً» الى آخر الآيات، فاشترط لهم فى مد الأجل و سبوغ النعم الاستغفار، فلما لم يفعلوه قطع آجالهم و بتر أعمارهم و استأصلهم بالعذاب؛ فالبداء من اللّه تعالى يختص ما كان مشترطا فى التقدير، و ليس هو الانتقال من عزيمه الى عزيمه، و لا من تعقب الرأى- تعالى اللّه عما يقول المبطلون علوا كبيرا-. و قد قال بعض أصحابنا: ان لفظ البداء اطلق فى أصل اللغه على تعقب الرأى و الانتقال من عزيمه الى عزيمه، و انما اطلق على اللّه تعالى على وجه الاستعاره كما يطلق عليه الغضب و الرضا مجازا غير حقيقه، و ان هذا القول لم يضر بالمذهب، اذ المجاز من القول يطلق على اللّه تعالى فيما ورد به السمع، و قد ورد السمع بالبداء على ما بينا. و الذى اعتمدناه فى معنى البداء انه الظهور على ما قدمت القول فى معناه، فهو خاصّ فيما يظهر من الفعل الذى كان وقوعه يبعد فى النظر (الظنّ خ ل) دون المعتاد، اذ لو كان فى كل واقع من أفعال اللّه تعالى لكان اللّه تعالى موصوفا بالبداء فى كل أفعاله و ذلك باطل بالاتفاق. انتهى كلامه. أقول: انما أطلنا الكلام فى نقل الأقوال حتّى يتضح جليه الحال فى هذه المرغمه و الفريه الشائنه، و ترى الباحث أن أقوال الشيعه التى تعرب عن معتقداتهم قديما و حديثا تكذب ما عزاه المخالفون الينا، و أنهم لم يلتزموا بالصدق و الأمانه فيما يكتب عن الشيعه بل التزموا بضدها و لم يتركون قوس افكهم منزعا لم يرموا بها الشيعه، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا و اللّه خبير بما يعملون.

و قد قيل فيه وجوه أخر الأول ما ذكره السيد الداماد قدس الله روحه فى نبراس الضياء حيث قال البداء منزلته فى التكوين منزله النسخ فى التشريع فما فى الأمر التشريعى و الأحكام التكليفيه نسخ فهو فى الأمر التكوينى و المكونات الزمانيه بداء فالنسخ كأنه بداء تشريعى و البداء كأنه نسخ تكوينى و لا بداء فى القضاء و لا بالنسبه إلى جناب القدس

الحق و المفارقات المحضه من ملائکته القدسیه و فی متن الدهر الذی هو ظرف مطلق الحصول القار و الثبات البات و وعاء عالم الوجود کله و إنما البـداء فی القدر و فی امتداد الزمان الذی هو أفق التقضـی و التجدد و ظرف التدریج و التعاقب و بالنسـبه إلی الکائنات الزمانیه و من فی عالم الزمان و المکان و إقلیم الماده و الطبیعه و کما حقیقه النسخ عند التحقیق انتهاء الحکم التشریعی و انقطاع استمراره لا رفعه و ارتفاعه من وعاء الواقع فکذا حقیقه البداء عند الفحص البالغ انبتات استمرار الأمر التکوینی و انتهاء

اتصال الإفاضه و مرجعه إلی تحدید زمان الکون و تخصیص وقت الإفاضه لا أنه ارتفاع المعلول الکائن عن وقت کونه و بطلانه فی حد حصوله انتهی. الثانی ما ذکره بعض الأفاضل فی شرحه علی الکافی و تبعه غیره من معاصرینا و هو أن القوی المنطبعه الفلکیه لم تحط بتفاصیل ما سیقع من الأمور دفعه واحده لعدم تناهی تلک الأمور بل إنما ینتقش فیها الحوادث شیئا فشیئا و جمله فجمله مع أسبابها و عللها علی نهج مستمر و نظام مستقرّ فإن ما یحدث فی عالم الکون و الفساد فإنما هو من لوازم حرکات الأفلاک المسخره لله تعالی و نتائج برکاتها فهی تعلم أنه کلما کان کذا کان کذا فمهما حصل لها العلم بأسباب حدوث أمر ما فی هذا العالم حکمت بوقوعه فیه فینتقش فیها ذلک الحکم و ربما تأخر بعض الأسباب الموجب لوقوع الحادث علی خلاف ما یوجبه بقیه الأسباب لو لا ذلک السبب (۱)و لم یحصل لها العلم بذلک بعد لعدم اطلاعها علی سبب ذلک السبب (۲)ثم لما جاء أوانه و اطلعت علیه حکمت بخلاف الحکم الأول فیمحی عنها نقش الحکم السابق و یثبت الحکم الآخر مثلا لما حصل لها العلم بموت زید بمرض کذا لأسباب تقتضی ذلک و لم یحصل لها العلم بتصدقه الذی سیأتی به قبل ذلک الوقت لعدم اطلاعها علی أسباب التصدق بعد ثم علمت به و کان موته بتلک الأسباب مشروطا بأن لا یتصدق فتحکم أولا بالموت و ثانیا بالبرء و إذا کانت الأسباب لوقوع أمر و لا وقوعه متکافئه و لم یحصل لها العلم برجحان أحدهما بعد لعدم مجی ء أوان سبب ذلک الرجحان بعد کان لها التردد فی وقوع ذلک الأمر و لا وقوعه فینتقش فیها الوقوع تاره و اللاوقوع أخری فهذا هو السبب فی البداء و المحو و الإثبات و التردد و أمثال ذلک فی أمور العالم فإذا اتصلت بتلک القوی نفس النبی أو الإمام علیهما الصلاه و السلام و قرأ فیها بعض تلک الأمور فله أن یخبر بما رآه بعین قلبه أو شاهده بنور بصیرته أو سمع بأذن قلبه و أما نسبه ذلک کله إلی الله تعالی فلأن کل ما یجری فی العالم الملکوتی إنما یجری بإراده الله تعالی بل فعلهم بعینه فعل الله سبحانه حیث إنهم لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ إذ لا داعی لهم علی الفعل إلا إراده الله عز و جل لاستهلاک

۱- فی نسخه: ذلک الحادث.

۲- فی نسخه: ذلک الحادث.

إرادتهم فی إرادته تعالی و مثلهم کمثل الحواس للإنسان کلما هم بأمر محسوس امتثلت الحواس لما هم به فکل کتابه تکون فی هذه الألواح و الصحف فهو أیضا مکتوب لله عز و جل بعد قضائه السابق المکتوب بقلمه الأول فیصح أن یوصف الله عز و جل نفسه بأمثال ذلک بهذا الاعتبار و إن کان مثل هذه الأمور یشعر بالتغیر و السنوح و هو سبحانه منزه عنه فإن کل ما وجد فهو غیر خارج عن عالم ربوبیته. الثالث ما ذکره بعض المحققین (۱)حیث قال تحقیق القول فی البداء أن الأمور کلها عامها و خاصها و مطلقها و مقیدها و ناسخها و منسوخها و مفرداتها و مرکباتها و إخباراتها و إنشاءاتها بحیث لا یشذ عنها شی ء منتقشه فی اللوح و الفائض منه علی الملائکه و النفوس العلویه و النفوس السفلیه قد یکون الأمر العام المطلق أو المنسوخ حسب ما تقتضیه الحکمه الکامله من الفیضان فی ذلک الوقت و یتأخر المبین إلی وقت تقتضی الحکمه فیضانه فیه و هذه النفوس العلویه و ما یشبهها یعبر عنها بکتاب المحو و الإثبات و البداء عباره عن هذا التغییر فی ذلک الکتاب. الرابع ما ذکره السید المرتضی رضوان الله علیه فی جواب مسائل أهل الری و هو و إنه قال المراد بالبداء النسخ و ادعی أنه لیس بخارج عن معناه اللغوی. (۲)أقول هذا ما قیل فی هذا الباب و قد قیل فیه وجوه أخر لا طائل فی إیرادها و الوجوه التی أوردناها بعضها بمعزل عن معنی البداء و بینهما کما بین الأرض و السماء و بعضها مبنیه علی مقدمات لم تثبت فی الدین بل ادعی علی خلافها إجماع المسلمین و کلها یشتمل علی تأویل نصوص کثیره بلا ضروره تدعو إلیه و تفصیل القول فی کل منها یفضی إلی الإطناب و لنذکر ما ظهر لنا من الآیات و الأخبار بحیث تدل علیه النصوص الصریحه و تأبی عنه العقول الصحیحه. فنقول و بالله التوفیق إنهم علیهم السلام إنما بالغوا فی البداء ردا علی الیهود الذین

۱- و هو المیرزا رفیعا، قال ذلک فی شرحه علی الکافی.

۲- ما عده رحمه اللّه من الوجوه العدیده لیس الا وجها واحدا و هو الذی ذکر فی الروایه و محصله کون البداء نسبه حاصله للشی ء إلی علله الناقصه و القضاء نسبه الی علته التامه و بیانه التفصیلی یحتاج الی محل آخر ولیته- رحمه اللّه- اقتصر علی ایراد نفس الروایات فان بیانها شاف کاف. ط.

يقولون إن الله قد فرغ من الأمر و على النظام و بعض المعتزله الذين يقولون إن الله خلق الموجودات دفعه واحده على ما هى عليه الآن معادن و نباتا و حيوانا و إنسانا و لم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده و التقدم إنما يقع فى ظهورها. لا فى حدوثها و وجودها و إنما أخذوا هذه المقاله من أصحاب الكمون و الظهور من الفلاسفه و على بعض الفلاسفه القائلين بالعقول و النفوس الفلكيه و بأن الله تعالى لم يؤثر حقيقه إلا فى العقل الأول فهم يعزلونه تعالى عن ملكه و ينسبون الحوادث إلى هؤلاء فنفوا عليهم السلام ذلك و أثبتوا أنه تعالى كل يوم فى شأن من إعدام شى ء و إحداث آخر و إماته شخص و إحياء آخر إلى غير ذلك لئلا يتركوا العباد التضرع إلى الله و مسألته و طاعته و التقرب إليه بما يصلح أمور دنياهم و عقباهم و ليرجوا عند التصدق على الفقراء و صله الأرحام و بر الوالدين و المعروف و الإحسان ما وعدوا عليها من طول العمر و زياده الرزق و غير ذلك. ثم اعلم أن الآيات و الأخبار تدل على أن الله خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات أحدهما اللوح المحفوظ الذى لا تغير فيه أصلا و هو مطابق لعلمه تعالى و الآخر لوح المحو و الإثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيره لا تخفى على أولى الألباب مثلا يكتب فيه أن عمر زيد خمسون سنه و معناه أن مقتضى الحكمه أن يكون عمره كذا إذا لم يفعل ما يقتضى طوله أو قصره فإذا وصل الرحم مثلا يمحى الخمسون و يكتب مكانه ستون و إذا قطعها يكتب مكانه أربعون و فى اللوح المحفوظ أنه يصل و عمره ستون كما أن الطبيب الحاذق إذا اطلع على مزاج شخص يحكم بأن عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين سنه فإذا شرب سما و مات أو قتله إنسان فنقص من ذلك أو استعمل دواء قوى مزاجه به فزاد عليه لم يخالف قول الطبيب و التغيير الواقع فى هذا اللوح مسمى بالبداء إما لأنه مشبه به كما فى سائر ما يطلق عليه تعالى من الابتلاء و الاستهزاء و السخريه و أمثالها أو لأنه يظهر للملائكه أو للخلق إذا أخبروا بالأول خلاف ما علموا أولا و أى استبعاد فى تحقق هذين اللوحين

و أيه استحاله فى هذا المحو و الإثبات حتى يحتاج إلى التأويل و التكلف و إن لم تظهر الحكمه فيه لنا لعجز عقولنا عن الإحاطه بها مع أن الحكم فيه ظاهره. (۱)منها أن يظهر للملائكه الكاتبين فى اللوح و المطلعين عليه لطفه تعالى بعباده و إيصالهم فى الدنيا إلى ما يستحقونه فيزدادوا به معرفه. و منها أن يعلم بإخبار الرسل و الحجج عليهم الصلاه و السلام أن لأعمالهم الحسنه مثل هذه التأثيرات فى صلاح أمورهم و لأعمالهم السيئه تأثيرا فى فسادها فيكون داعيا لهم إلى الخيرات صارفا لهم عن السيئات فظهر أن لهذا اللوح تقدما على اللوح المحفوظ من جهه لصيرورته سببا لحصول بعض الأعمال فبذلك انتقش فى اللوح المحفوظ حصوله فلا يتوهم أنه بعد ما كتب فى هذا اللوح حصوله لا فائده فى المحو و الإثبات. و منها أنه إذا أخبر الأنبياء و الأوصياء أحيانا من كتاب المحو و الإثبات ثم أخبروا بخلافه يلزمهم الإذعان به و يكون ذلك تشديدا للتكليف عليهم تسبيبا لمزيد الأجر لهم كما فى سائر ما يبتلى الله عباده منه من التكاليف الشاقه و إيراد الأمور التى تعجز أكثر العقول عن الإحاطه بها و بها يمتاز المسلمون الذين فازوا بدرجات اليقين عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ فى الدين. و منها أن يكون هذه الأخبار تسليه من المؤمنين المنتظرين لفرج أولياء الله و غلبه الحق و أهله كما روى فى قصه نوح على نبينا و آله و عليه السلام حين أخبر بهلاك القوم ثم أخر ذلك مرارا و كما روى فى فرج أهل البيت عليهم السلام و غلبتهم لأنهم عليهم السلام لو كانوا أخبروا الشيعه فى أول ابتلائهم باستيلاء المخالفين و شده محنتهم أنه ليس فرجهم إلا بعد ألف سنه ليئسوا و رجعوا عن الدين و لكنهم أخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج و ربما أخبروهم بأنه يمكن أن يحصل الفرج فى بعض الأزمنه القريبه ليثبتوا على الدين و يثابوا بانتظار الفرج كما مر فى خبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه

۱- ان كنا بحثنا عن اللوح من جهه العقل فالبرهان يثبت فى الوجود أمرا نسبته الى الحوادث الكونيه نسبه الكتاب الى ما فيه من المكتوب، و من البديهى أن لوحا جسمانيا لا يسع كتابه ما يستقبل نفسه و أجزاؤه من الحالات و القصص فى أزمنه غير متناهيه و ان كبر ما كبر فضلا عن شرح حال كل شى ء فى الابد الغير المتناهى؛ و ان كنا بحثنا من جهه النقل فالاخبار نفسها تؤول اللوح و القلم الى ملكين من ملائكه اللّه كما سيجى ء فى المجلد الرابع عشر من هذا الكتاب، و على أى حال فلا وجه لما ذكره رحمه اللّه. ط.

وَ رَوَى الْكَلَيْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام الشِّيعَةُ تُرَبَّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتَيْ سَنَةٍ.

قَالَ وَ قَالَ يَقْطِينٌ لِابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ وَ قِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَنَا وَ لَكُمْ كَانَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَ فَأُعْطِيتُمْ مَحْضَهً فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ وَ أَنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعُلِّلْنَا بِالْأَمَانِيِّ فَلَوْ قِيلَ لَنَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى مِائَتَيْ سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ لَقَسَتِ الْقُلُوبُ وَ لَرَجَعَ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ لَكِنْ قَالُوا مَا أَسْرَعَهُ وَ مَا أَقْرَبَهُ تَأْلِيفاً لِقُلُوبِ النَّاسِ وَ تَقْرِيباً لِلْفَرَجِ و قوله قيل لنا أی فی خلافه العباسیه و کان من شیعتهم أو فی دوله آل یقطین و قیل لکم أی فی أمر القائم و ظهور فرج الشیعه.

وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتٌ فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ إِنَّ مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ وَافِداً إِلَى رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْماً فَلَمَّا زَادَ اللَّهُ إِلَى الثَّلَاثِينَ عَشْراً قَالَ قَوْمُهُ قَدْ أَخْلَفَنَا مُوسَى فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمُ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ إِذَا حَدَّثْنَاكُمُ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْنِ.

. و سیأتی کثیر من الأخبار فی ذلک فی کتاب النبوه لا سیما فی أبواب قصص نوح و موسی و شعیا علی نبینا و آله و علیهم السلام و سیأتی أیضا فی کتاب الغیبه فأخبارهم علیهم السلام بما یظهر خلافه ظاهرا من قبیل المجملات و المتشابهات التی تصدر عنهم بمقتضی الحکم ثم یصدر عنهم بعد ذلک تفسیرها و بیانها و قولهم یقع الأمر الفلانی فی وقت کذا معناه إن کان کذا أو إن لم یقع الأمر الفلانی الذی ینافیه و إن لم یذکروا الشرط کما قالوا فی النسخ قبل الفعل و قد أوضحناه فی باب ذبح إسماعیل علی نبینا و آله و علیه السلام فمعنی قولهم علیهم السلام ما عبد الله بمثل البداء أن الإیمان بالبداء من أعظم العبادات القلبیه

لصعوبته و معارضته الوساوس الشيطانيه فيه و لكونه إقرارا بأن لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ و هذا كمال التوحيد أو المعنى أنه من أعظم الأسباب و الدواعى لعباده الرب تعالى كما عرفت و كذا قولهم عليهم السلام ما عظم الله بمثل البداء يحتمل الوجهين و إن كان الأول فيه أظهر و أما

قول الصادق عليه السلام لو علم الناس ما فى القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه.

فلما مر أيضا من أن أكثر مصالح العباد موقوفه على القول بالبداء إذ لو اعتقدوا أن كل ما قدر فى الأزل فلا بد من وقوعه حتما لما دعوا الله فى شى ء من مطالبهم و ما تضرعوا إليه و ما استكانوا لديه و لا خافوا منه و لا رجعوا إليه (۱)إلى غير ذلك مما قد أومأنا إليه و أما إن هذه الأمور من جمله الأسباب المقدره فى الأزل أن يقع الأمر بها لا بدونها فمما لا يصل إليه عقول أكثر الخلق فظهر أن هذا اللوح و علمهم بما يقع فيه من المحو و الإثبات أصلح لهم من كل شى ء. بقى هاهنا إشكال آخر و هو أنه يظهر من كثير من الأخبار المتقدمه أن البداء لا يقع فيما يصل علمه إلى الأنبياء و الأئمه عليهم الصلاه و السلام و يظهر من كثير منها وقوع البداء فيما وصل إليهم أيضا و يمكن الجمع بينها بوجوه الأول أن يكون المراد بالأخبار الأوله عدم وقوع البداء فيما وصل إليهم على سبيل التبليغ بأن يؤمروا بتبليغه ليكون أخبارهم بها من قبل أنفسهم لا على وجه التبليغ. الثانى أن يكون المراد بالأوله الوحى و يكون و ما يخبرون به من جهه الإلهام و اطلاع نفوسهم على الصحف السماويه و هذا قريب من الأول. الثالث أن تكون الأوله محموله على الغالب فلا ينافى ما وقع على سبيل الندره. الرابع ما أشار إليه الشيخ قدس الله روحه من أن المراد بالأخبار الأوله عدم وصول الخبر إليهم و أخبارهم على سبيل الحتم فيكون أخبارهم على قسمين أحدهما ما أوحى إليهم أنه من الأمور المحتومه فهم يخبرون كذلك و لا بداء فيه و ثانيهما ما يوحى

۱- و فى نسخه: و لارجوا إليه.

إليهم لا على هذا الوجه فهم يخبرون كذلك و ربما أشعروا أيضا باحتمال وقوع البداء فيه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد الإخبار بالسبعين و يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ و هذا وجه قريب. الخامس أن يكون المراد بالأخبار الأوله أنهم لا يخبرون بشى ء لا يظهر وجه الحكمه فيه على الخلق لئلا يوجب تكذيبهم بل لو أخبروا بشى ء من ذلك يظهر وجه الصدق فيما أخبروا به كخبر عيسى على نبينا و آله و عليه السلام و النبى صلى الله عليه و آله حيث ظهرت الحيه داله على صدق مقالهما و سيأتى بعض القول فى ذلك فى باب ليله القدر و سيأتى بعض أخبار البداء فى باب القضاء و إيفاء حق الكلام فى هذه المسأله يقتضى رساله مفرده و الله الموفق.

باب ۴ القدره و الإراده

الآيات؛

البقره: «قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۲۵۹)

آل عمران: «وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۲۹ و ۱۸۹) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۱۶۵)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً»(۵۶) (و قال تعالى): «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ وَ كانَ اللَّهُ عَلى ذلِكَ قَدِيراً»(۱۳۳) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً»(۱۴۹)

المائده: «إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ»(۱)

التوبه: «فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ»(۵۵)

هود: «وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۴)

إبراهيم: «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ* وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ»(۱۹-۲۰)

النحل: «إِنَّما قَوْلُنا لِشَیْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ»(۴۰)

الکهف: «وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ مُقْتَدِراً»(۴۵)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ»(۱۴) (و قال تعالی): «وَ أَنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یُرِیدُ»(۱۶)

النور: «یَخْلُقُ اللَّهُ ما یَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ»(۴۵)

الأحزاب: «قُلْ مَنْ ذَا الَّذِی یَعْصِمُکُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِکُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِکُمْ رَحْمَةً وَ لا یَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیًّا وَ لا نَصِیراً»(۱۷) (و قال تعالی): «وَ کانَ اللَّهُ قَوِیًّا عَزِیزاً»(۲۵) (و قال تعالی): «وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیراً»(۲۷)

فاطر: «إِنْ یَشَأْ یُذْهِبْکُمْ وَ یَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِیدٍ* وَ ما ذلِکَ عَلَی اللَّهِ بِعَزِیزٍ»(۱۶-۱۷) (و قال تعالی): «وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعْجِزَهُ مِنْ شَیْ ءٍ فِی السَّماواتِ وَ لا فِی الْأَرْضِ إِنَّهُ کانَ عَلِیماً قَدِیراً»(۴۴)

یس: «أَ وَ لَیْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلی وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِیمُ *إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ»(۸۱-۸۲)

الفتح: «وَ أُخْری لَمْ تَقْدِرُوا عَلَیْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیراً»(۲)

القمر: «وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ کَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ»(۵۰)

المعارج: «إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا یَعْلَمُونَ *فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ* عَلی أَنْ نُبَدِّلَ خَیْراً مِنْهُمْ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِینَ»(۳۹-۴۱)

الجن: «وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِی الْأَرْضِ وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً»(۱۲)(۱)

«۱»-ید، التوحید لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ (۲)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا صَعِدَ مُوسَی عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی

۱- الآیات فی ذلک کثیره جدا.

۲- أورده الشیخ فی رجاله فی أصحاب الباقر و الصادق علیهما السلام و قال: تبری. و قال الکشّیّ فی ص ۲۴۷ من رجاله: مقاتل بن سلیمان البجلیّ و قیل: البلخیّ، تبری. انتهی. أقول: هو مقاتل ابن سلیمان بن بشر الأزدیّ الخراسانیّ، أبو الحسن البلخیّ المفسر و یقال له: ابن دوال دوز، کان من أهل بلخ، تحول الی مرو و خرج الی العراق و مات بها، أورده ابن حجر فی تقریبه ص ۵۰۵ و قال: کذبوه و حجروه و رمی بالتجسیم، من السابعه، و مات سنه خمسین و مائه. و الخطیب فی تاریخ بغداد ج ۱۳ ص ۱۶۰- ۱۶۹

و فصل فی ترجمته و بیان ما قیل فی حقه من الرمی بالکذب و وضع الحدیث و غیرهما.

الطُّورِ فَنَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

«۲»-ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ لِأَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ الْكِنَانِيِّ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَ هُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ وَ عِلْمٌ يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُ النَّظَرِ فِيهِ وَ هُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

بيان: صبغه الإسلام هى العلوم التى يوجب العلم بها الدخول فى دين الإسلام و التلون بلونه من توحيد الواجب تعالى و تنزيهه عن النقائص و سائر ما يعد من أصول المذهب و أما قوله و هو قدره الله تعالى فلعل المراد بها التفكر فى قضاء الله و قدره كما نهى فى أخبار أخر عن التفكر فيها و يحتمل أن يكون المراد التفكر فى كيفيه القدره و يشكل بأن التفكر فى كيفيه سائر الصفات منهى عنه فلا يختص بالقدره.

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام السِّنَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَهِ أَمْ بِغَيْرِ الْقُدْرَهِ فَقَالَ عليه السلام لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَهِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَهِ فَكَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ الْقُدْرَهَ شَيْئاً غَيْرَهُ وَ جَعَلْتَهَا آلَهً لَهُ بِهَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَ هَذَا شِرْكٌ وَ إِذَا قُلْتَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرَهٍ (۱)فَإِنَّمَا تَصِفُهُ أَنَّهُ جَعَلَهَا بِاقْتِدَارٍ عَلَيْهَا وَ قُدْرَهٍ (۲)وَ لَكِنْ لَيْسَ هُوَ بِضَعِيفٍ وَ لَا عَاجِزٍ وَ لَا مُحْتَاجٍ إِلَى غَيْرِهِ بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ لِذَاتِهِ لَا بِالْقُدْرَهِ.

يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى غَيْرِهِ.

ثم قال الصدوق رحمه الله إذا قلنا إن الله لم يزل قادرا فإنما نريد بذلك نفى العجز عنه و لا نريد إثبات شى ء معه لأنه عز و جل لم يزل واحدا لا شى ء معه.

۱- و فى نسخه: و إذا قلت: خلق الأشياء بغير قدره.

۲- فى العيون المطبوع: فانما تصفه بالاقتدار عليها و لا قدره.

«۴»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ الْخَلْقِ (۱)فَقَالَ الْإِرَادَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِ الضَّمِيرُ وَ مَا يَبْدُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ وَ أَمَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُرَوِّي (۲)وَ لَا يَهُمُّ وَ لَا يَتَفَكَّرُ وَ هَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَّهٌ عَنْهُ وَ هِيَ مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ فَإِرَادَهُ اللَّهِ هِيَ الْفِعْلُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِلَا لَفْظٍ وَ لَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ وَ لَا هِمَّهٍ وَ لَا تَفَكُّرٍ وَ لَا كَيْفَ لِذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ بِلَا كَيْفٍ.

ما، الأمالي للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن إدريس مثله بيان اعلم أن إراده الله تعالى كما ذهب إليه أكثر متكلمي الإماميه هي العلم بالخير و النفع و ما هو الأصلح و لا يثبتون فيه تعالى وراء العلم شيئا (۳)و لعل المراد بهذا الخبر و أمثاله من الأخبار الداله على حدوث الإراده هو أنه يكون في الإنسان قبل حدوث الفعل اعتقاد النفع فيه ثم الرويه ثم الهمه ثم انبعاث الشوق منه ثم تأكده إلى أن يصير إجماعا باعثا على الفعل و ذلك كله إراده فينا متوسطه بين ذاتنا و بين الفعل و ليس فيه تعالى بعد العلم القديم بالمصلحه من الأمور المقارنه للفعل سوى الإحداث و الإيجاد فالإحداث في الوقت الذي تقتضي المصلحه صدور الفعل فيه قائم مقام ما يحدث من الأمور في غيره تعالى فالمعنى أنه ذاته تعالى بصفاته الذاتيه الكماليه كافيه في حدوث الحادث من غير حاجه إلى حدوث أمر في ذاته عند حدوث الفعل. قال بعض المحققين في شرح هذا الخبر الظاهر أن المراد بالإراده مخصص أحد الطرفين و ما به يرجح القادر أحد مقدوريه على الآخر لا ما يطلق في مقابل الكراهه كما يقال يريد الصلاح و الطاعه و يكره الفساد و المعصيه و حاصل الجواب أن الإراده من

۱- و في نسخه: و من المخلوق.

۲- روى في الامر: نظر فيه و تفكر، هم بالشي ء، أراده و أحبه، عزم عليه و قصده.

۳- هذا الذي ذكروه تصوير للاراده الذاتيه التي هي عين الذات- ان صح تصويرهم- و أمّا الإراده التي في الاخبار فهي الإراده التي هي من الصفات الفعليه كالرزق و الخلق و هي نفس الموجود الخارجي من زيد و عمرو و الأرض و السماء كما ذكره شيخنا المفيد رحمه اللّه. ط.

الخلق الضمير أى أمر يدخل خواطرهم و أذهانهم و يوجد فى نفوسهم و يحل فيها بعد ما لم يكن فيها و كانت هى خاليه عنه. و قوله و ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل يحتمل أن يكون جمله معطوفه على الجمله السابقه و الظرف خبرا للموصول و يحتمل أن يكون الموصول معطوفا على قوله الضمير و يكون قوله من الفعل بيانا للموصول و المعنى على الأول أن الإراده من الخلق الضمير و الذى يكون لهم بعد ذلك من الفعل لا- من إرادتهم و على الثانى أن إرادتهم مجموع ضمير يحصل فى قلبهم و ما يكون لهم من الفعل المترتب عليه فالمقصود هنا من الفعل ما يشمل الشوق إلى المراد و ما يتبعه من التحريك إليه و الحركه و أما الإراده من الله فيستحيل أن يكون كذلك فإنه يتعالى أن يقبل شيئا زائدا على ذاته بل إرادته المرجحه للمراد من مراتب الإحداث لا غير ذلك إذ ليس فى الغائب إلا ذاته الأحديه و لا يتصور هناك كثره المعانى و لا له بعد ذاته و ما لذاته بذاته إلا ما ينسب إلى الفعل فإراده الله سبحانه من مراتب الفعل المنسوب إليه لا غير ذلك. أقول و يحتمل على الاحتمال الأول أن يكون المراد بالضمير تصور الفعل و بما يبدو لهم بعد ذلك اعتقاد النفع و الشوق و غير ذلك فقوله من الفعل أى من أسباب الفعل و قوله عليه السلام و لا كيف لذلك أى لا صفه حقيقه لقوله ذلك و إرادته كما أنه لا كيف لذاته و لا يعرف كيفيه إرادته على الحقيقه كما لا يعرف كيفيه ذاته و صفاته بالكنه. و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه إن الإراده من الله جل اسمه نفس الفعل و من الخلق الضمير و أشباهه مما لا يجوز إلا على ذوى الحاجه و النقص و ذلك لأن العقول شاهده بأن القصد لا يكون إلا بقلب كما لا تكون الشهوه و المحبه إلا لذى قلب و لا تصح النيه و الضمير و العزم إلا على ذى خاطر يضطر معها فى الفعل الذى يغلب عليه إلى الإراده له و النيه فيه و العزم و لما كان الله تعالى يجل عن الحاجات و يستحيل عليه الوصف بالجوارح و الأدوات و لا يجوز عليه الدواعى و الخطرات بطل أن يكون محتاجا فى الأفعال إلى القصود و العزمات و ثبت أن وصفه بالإراده مخالف فى معناه لوصف

العباد و أنها نفس فعله الأشياء و بذلك جاء الخبر عن أئمه الهدى ثم أورد هذه الروايه. ثم قال هذا نص على اختيارى فى الإراده و فيه نص على مذهب لى آخر و هو أن إراده العبد تكون قبل فعله و إلى هذا ذهب البلخى و القول فى تقدم الإراده للمراد كالقول فى تقدم القدره للفعل و قوله عليه السلام إن الإراده من الخلق الضمير و ما يبدو لهم بعد الفعل صريح فى وجوب تقدمها للفعل إذ كان الفعل يبدو من العبد بعدها و لو كان الأمر فيها على مذهب الجبائى لكان الفعل بادئا فى حالها و لم يتأخر بدوه إلى الحال التى هى بعد حالها.

«۵»-يد، التوحيد فِي خَبَرِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَ مَشِيَّتَيْنِ إِرَادَهَ حَتْم (۱)وَ إِرَادَهَ عَزْم (۲)يَنْهَى وَ هُوَ يَشَاءُ وَ يَأْمُرُ وَ هُوَ لَا يَشَاءُ أَ وَ مَا رَأَيْتَ اللَّهَ نَهَى آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ هُوَ شَاءَ ذَلِكَ إِذْ لَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلَا وَ لَوْ أَكَلَا لَغَلَبَتْ مَشِيَّتُهُمَا مَشِيَّهَ اللَّهِ وَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ وَ شَاءَ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ لَغَلَبَتْ مَشِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيَّهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْخَبَرُ بِإِسْنَادِهِ أَوْرَدْنَاهُ فِي بَابِ جَوَامِعِ التَّوْحِيدِ.

بيان: قوله عليه السلام و هو شاء ذلك قيل أى علم ذلك (۳)و الأظهر أن يقال إنه لما لم يصرفهما عن إرادتهما وكلهما إلى اختيارهما للمصالح العظيمه فكأنه شاء

۱- و لا يتخلف المراد عنها كما هو شأن إرادته بالنسبه إلى أفعال نفسه.

۲- يمكن تخلف المراد عنها كما هو شأن إرادته تعالى بالنسبه إلى أفعال العباد.

۳- و يؤيد ذلك ما حكى عن الفقه الرضوى من أنّه قال عليه السلام: قد شاء اللّه من عباده المعصيه و ما أراد، و شاء الطاعه و أراد منهم لان المشيئه مشيئه الامر و مشيئه العلم، و إرادته إراده الرضا و إراده الامر، أمر بالطاعه و رضى بها، و شاء المعصيه- يعنى علم من عباده المعصيه- و لم يأمرهم بها. الخبر. و قال الصدوق- بعد إيراد هذا الخبر-: إن اللّه تبارك و تعالى نهى آدم و زوجته عن أن ياكلا من الشجره و قد علم أنهما يأكلان منها، لكنه عزّ و جلّ شاء أن لا يحول بينهما و بين الاكل منها بالجبر و القدره، كما منعهما من الاكل منهما بالنهى و الزجر، فهذا معنى مشيئته فيهما، و لو شاء عزّ و جلّ منعهما من الاكل بالجبر ثمّ أكلا منها لكانت مشيئتهما قد غلبت مشيئته كما قال الإمام عليه السلام، تعالى اللّه عن العجز علوا كبيرا. انتهى. أقول: و يمكن أن يوجه الخبر أيضا بأن إسناد مشيئه الاكل و عدم الذبح و نحوهما فى أمثال تلك الاخبار إلى اللّه تعالى اسناد للفعل الى علته البعيده، فان العبد و قدرته لما كانت مخلوقه للّه تعالى فهو سبحانه عله بعيده لافعاله، فصح نسبه ذلك إليه بهذا الاعتبار، كما هو الشأن فى جميع العلل الطوليه، فلذا ترى صحه اسناد البناء الى البناء لانه كان يباشره، و الى الامر لانه أقدره على ذلك و مكنه منه. و للحديث توجيهات اخرى لا يسعنا ذكرها هنا.

ذلک (۱)و سیأتی القول فی ذلک فی کتاب العدل إن شاء الله.

«۶»-یـد، التوحیـد الْفَامِیُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ أَنْکَرَ قُدْرَتَهُ فَهُوَ کَافِرٌ.

«۷»-یـد، التوحیـد ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ الدَّیْصَانِیَّ أَتَی هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ فَقَالَ لَهُ أَ لَکَ رَبٌّ فَقَالَ بَلَی قَالَ قَادِرٌ قَالَ نَعَمْ قَادِرٌ قَاهِرٌ قَالَ یَقْدِرُ أَنْ یُدْخِلَ الدُّنْیَا کُلَّهَا فِی الْبَیْضَهِ لَا تَکْبُرُ الْبَیْضَهُ وَ لَا تَصْغُرُ الدُّنْیَا فَقَالَ هِشَامٌ النَّظِرَهَ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَنْظَرْتُکَ حَوْلًا ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُ فَرَکِبَ هِشَامٌ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَانِی عَبْدُ اللَّهِ الدَّیْصَانِیُّ بِمَسْأَلَهٍ لَیْسَ الْمُعَوَّلُ فِیهَا إِلَّا عَلَی اللَّهِ وَ عَلَیْکَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَمَّا ذَا سَأَلَکَ فَقَالَ قَالَ لِی کَیْتَ وَ کَیْتَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا هِشَامُ کَمْ حَوَاسُّکَ قَالَ خَمْسٌ فَقَالَ أَیُّهَا أَصْغَرُ فَقَالَ النَّاظِرُ قَالَ وَ کَمْ قَدْرُ النَّاظِرِ قَالَ مِثْلُ الْعَدَسَهِ أَوْ أَقَلُّ مِنْهَا فَقَالَ یَا هِشَامُ فَانْظُرْ أَمَامَکَ وَ فَوْقَکَ وَ أَخْبِرْنِی بِمَا تَرَی فَقَالَ أَرَی سَمَاءً وَ أَرْضاً وَ دُوراً وَ قُصُوراً وَ تُرَاباً وَ جِبَالًا وَ أَنْهَاراً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الَّذِی قَدَرَ أَنْ یُدْخِلَ الَّذِی تَرَاهُ الْعَدَسَهَ أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا قَادِرٌ أَنْ یُدْخِلَ الدُّنْیَا کُلَّهَا الْبَیْضَهَ لَا تَصْغُرُ الدُّنْیَا وَ لَا تَکْبُرُ الْبَیْضَهُ فَانْکَبَّ هِشَامٌ عَلَیْهِ وَ قَبَّلَ یَدَیْهِ وَ رَأْسَهُ وَ رِجْلَیْهِ وَ قَالَ حَسْبِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَانْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ غَدَا عَلَیْهِ الدَّیْصَانِیُّ (۲)فَقَالَ لَهُ یَا هِشَامُ إِنِّی جِئْتُکَ مُسَلِّماً

۱- الـذی فی الخبر هو تقسـیم الإـراده إلی تشـریعیه و تکوینیه و سـیجی ء إن شاء اللّه؛ و أمّا ما اسـتظهره المصـنّف فهو انما یفید التشبیه دون الحقیقه. ط.

۲- و فی نسخه: و غدا إلیه الدیصانی.

وَ لَمْ أَجِئْكَ مُتَقَاضِياً لِلْجَوَابِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ مُتَقَاضِياً فَهَاكَ الْجَوَابَ فَخَرَجَ عَنْهُ الدَّيْصَانِيُّ فَأَخْبَرَ أَنَّ هِشَاماً دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَعَلَّمَهُ الْجَوَابَ فَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ الدَّيْصَانِيُّ حَتَّى أَتَى بَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا قَعَدَ قَالَ لَهُ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ دُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا اسْمُكَ فَخَرَجَ عَنْهُ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ كَيْفَ لَمْ تُخْبِرْهُ بِاسْمِكَ قَالَ لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِي أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ فَقَالُوا لَهُ عُدْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَدُلُّكَ عَلَى مَعْبُودِكَ وَ لَمَا يَسْأَلُكَ عَنِ اسْمِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ دُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي وَ لَا تَسْأَلْنِي عَنِ اسْمِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام اجْلِسْ وَ إِذَا غُلَامٌ لَهُ صَغِيرٌ فِي كَفِّهِ بَيْضَةٌ يَلْعَبُ بِهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَاوِلْنِي يَا غُلَامُ الْبَيْضَةَ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا دَيْصَانِيُّ هَذَا حِصْنٌ مَكْنُونٌ لَهُ جِلْدٌ غَلِيظٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الْغَلِيظِ جِلْدٌ رَقِيقٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الرَّقِيقِ ذَهَبَةٌ مَائِعَةٌ وَ فِضَّةٌ ذَائِبَةٌ فَلَا الذَّهَبُ الْمَائِعَةُ تَخْتَلِطُ بِالْفِضَّةِ الذَّائِبَةِ وَ لَا الْفِضَّةُ الذَّائِبَةُ تَخْتَلِطُ بِالذَّهَبِ الْمَائِعَةِ هِيَ عَلَى حَالِهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا مُصْلِحٌ فَيُخْبِرَ عَنْ إِصْلَاحِهَا وَ لَا دَخَلَ فِيهَا مُفْسِدٌ فَيُخْبِرَ عَنْ فَسَادِهَا لَا تُدْرَى لِلذَّكَرِ خُلِقَتْ أَمْ لِلْأُنْثَى يَتَفَلَّقُ عَنْ مِثْلِ أَلْوَانِ الطَّوَاوِيسِ أَ تَرَى لَهَا مُدَبِّراً قَالَ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّكَ إِمَامٌ وَ حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنَا تَائِبٌ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ.

بيان: يمكن أن يؤول هذا الخبر بوجوه الأول أن يكون غرض السائل أنه هل يجوز أن يحصل كبير فى صغير بنحو من أنحاء التحقق فأجاب عليه السلام بأن له نحوا من التحقق و هو دخول الصوره المحسوسه المتقدره بالمقدار الكبير بنحو الوجود الظلى فى الحاسه أى مادتها الموصوفه بالمقدار الصغير و القرينه على أنه كان مراده المعنى الأعم أنه قنع بالجواب و لم يراجع فيه باعتراض. الثانى أن يكون المعنى أن الذى يقدر على أن يدخل ما تراه العدسه لا يصح أن ينسب إلى العجز و لا يتوهم فيه أنه غير قادر على شى ء أصلا و عدم قدرته على ما ذكرت ليس من تلقاء قدرته لقصور فيها بل إنما ذلك من نقصان ما فرضته حيث إنه محال

لیس له حظ من الشیئیه و الإمکان فالغرض من ذکر ذلک بیان کمال قدرته تعالی حتی لا یتوهم فیه عجز. الثالث أن المعنی أن ما ذکرت محال و ما یتصور من ذلک إنما هو بحسب الوجود الانطباعی و قد فعله فما کان من السؤال له محمل ممکن فهو تعالی قادر علیه و ما أردت من ظاهره فهو محال لا یصلح لتعلق القدره به. الرابع و هو الأظهر أن السائل لما کان قاصرا عن فهم ما هو الحق معاندا فلو أجاب علیه السلام صریحا بعدم تعلق القدره به لتشبث بذلک و لج و عاند فأجاب علیه السلام بجواب متشابه له وجهان لعلمه علیه السلام بأنه لا یفرق بین الوجود العینی و الانطباعی و لذا قنع بذلک و رجع کما أنه علیه السلام لما علم أنه عاجز عن الجواب عن سؤال الاسم أورده علیه إفحاما له و إظهارا لعجزه عن فهم الأمور الظاهره و لما کان السائلون فی الأخبار الأخر الآتیه قابلین لفهم الحق غیر معاندین أجابوهم بما هو الحق الصریح ثم اعلم أنه علی التقادیر کلها یدل علی أن الإبصار بالانطباع و إن کان فیما سوی الثانی أظهر و علی الرابع یحتمل أیضا أن یکون إقناعیا مبنیا علی المقدمه المشهوره لدی الجمهور أن الرؤیه بدخول المرئیات فی العضو البصری فلا ینافی کون الإبصار حقیقه بخروج الشعاع.

«۸»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ رِبْعِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُوصَفُ قَالَ وَ قَالَ زُرَارَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُوصَفُ بِعَجْزٍ وَ کَیْفَ یُوصَفُ وَ قَدْ قَالَ فِی کِتَابِهِ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ فَلَا یُوصَفُ بِقُدْرَهٍ إِلَّا کَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِکَ.

«۹»-ید، التوحید الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِیسَ قَالَ لِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ أَ یَقْدِرُ رَبُّکَ عَلَی أَنْ یُدْخِلَ الْأَرْضَ بَیْضَهً لَا تَصْغُرُ الْأَرْضُ وَ لَا تَکْبُرُ الْبَیْضَهُ فَقَالَ عِیسَی عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَیْلَکَ إِنَّ اللَّهَ لَا یُوصَفُ (۱)بِعَجْزٍ وَ مَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ یُلَطِّفُ الْأَرْضَ وَ یُعَظِّمُ الْبَیْضَهَ.

۱- و فی نسخه: ان اللّه لا یوصف بالعجز.

«۱۰»-يد، التوحيد مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا فِي بَيْضَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَصْغُرَ الدُّنْيَا أَوْ تَكْبُرَ الْبَيْضَةُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُنْسَبُ إِلَى الْعَجْزِ وَ الَّذِي سَأَلْتَنِي لَا يَكُونُ (۱).

«۱۱»-يد، التوحيد ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَ يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُدْخِلَ الْأَرْضَ فِي بَيْضَةٍ وَ لَا تَصْغُرُ الْأَرْضُ وَ لَا تَكْبُرُ الْبَيْضَةُ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِالْعَجْزِ وَ مَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يُلَطِّفُ الْأَرْضَ وَ يُعَظِّمُ الْبَيْضَةَ.

«۱۲»-يد، التوحيد ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي بَيْضَةٍ قَالَ نَعَمْ وَ فِي أَصْغَرَ مِنَ الْبَيْضَةِ وَ قَدْ جَعَلَهَا فِي عَيْنِكَ وَ هِيَ أَقَلُّ مِنَ الْبَيْضَةِ لِأَنَّكَ إِذَا فَتَحْتَهَا عَايَنْتَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ لَوْ شَاءَ لَأَعْمَاكَ عَنْهَا.

«۱۳»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالُوا لَهُ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَبْتَنَا فِيهَا عَلِمْنَا أَنَّكَ عَالِمٌ فَقَالَ سَلُوا فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ وَ كَيْفَ كَانَ وَ عَلَى أَيِّ شَيْ ءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَيَّفَ الْكَيْفَ فَهُوَ بِلَا كَيْفٍ وَ أَيَّنَ الْأَيْنَ فَهُوَ بِلَا أَيْنٍ وَ كَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ.

قال الصدوق رحمه الله يعنى بقوله و كان اعتماده على قدرته أى على ذاته لأن القدره من صفات ذات الله عز و جل ثم قال الصدوق رحمه الله من الدليل على أن الله قادر أن العالم لما ثبت أنه صنع لصانع و لم نجد أن يصنع الشى ء من ليس بقادر عليه بدلاله أن المقعد لا يقع منه المشى و العاجز لا يتأتى له الفعل صح أن الذى صنعه قادر و لو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الآله و لصح لنا

۱- لان القدره تتعلق بما يصحّ حصوله و يمكن وجوده، فما هو ممتنع وجوده و متعذر حصوله لا تتعلق به القدره، و لا يصحّ أن يسأل عنه بأن اللّه قادر ان يفعله أم لا؟ فاثبات عموم قدرته و تنزيه ساحته عن العجز و القصور لا ينافى عدم إمكان حصول تلك الأمور، و بالجمله فالنقص فى القابل، دون الفاعل.

الإدراک و إن عدمنا الحاسه فلما کان إجازه هذا خروجا عن المعقول کان الأول مثله.

«۱۴»-يد، التوحيد أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمَشِیئَهُ مُحْدَثَهٌ.

«۱۵»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ بَکْرِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عِلْمُ اللَّهِ وَ مَشِیئَتُهُ هُمَا مُخْتَلِفَانِ أَمْ مُتَّفِقَانِ فَقَالَ الْعِلْمُ لَیْسَ هُوَ الْمَشِیئَهَ أَ لَا تَرَی أَنَّکَ تَقُولُ سَأَفْعَلُ کَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا تَقُولُ سَأَفْعَلُ کَذَا إِنْ عَلِمَ اللَّهُ فَقَوْلُکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَلِیلٌ عَلَی أَنَّهُ لَمْ یَشَأْ فَإِذَا شَاءَ کَانَ الَّذِی شَاءَ کَمَا شَاءَ وَ عِلْمُ اللَّهِ سَابِقٌ لِلْمَشِیئَهِ.

بیان: لعل المراد المشیئه المتأخره عن العلم الحادثه عند حدوث المعلوم و قد عرفت أنه فی الله تعالی لیس سوی الإیجاد و مغایرته للعلم ظاهر و یحتمل أن یکون المقصود بیان عدم اتحاد مفهومیهما إذ لیست الإراده مطلق العلم إذ العلم یتعلق بکل شی ء بل هی العلم بکونه خیرا و صلاحا و نافعا و لا تتعلق إلا بما هو کذلک و فرق آخر بینهما و هو أن علمه تعالی بشی ء لا یستدعی حصوله بخلاف علمه به علی النحو الخاص فالسبق علی هذا یکون محمولا علی السبق الذاتی الذی یکون للعام علی الخاص و الأول أظهر کما عرفت (۱).

«۱۶»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ (۲)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ مُرِیداً فَقَالَ إِنَّ الْمُرِیدَ لَا یَکُونُ إِلَّا لِمُرَادٍ مَعَهُ بَلْ لَمْ یَزَلْ عَالِماً قَادِراً ثُمَّ أَرَادَ.

بیان: لما عرفت أن الإراده المقارنه للفعل لیس فیه تعالی إلا نفس الإیجاد فهی حادثه و العلم أزلی و قال بعض المحققین أی لا یکون المرید بحال إلا حال کون المراد

۱- قد عرفت دلاله الاخبار علی أن المشیئه و الإراده نفس المعلوم الخارجی و اصراره مع ذلک علی کونها العلم بالصلاح و الخیر عجیب. ط.

۲- ضبطه العلامه فی القسم الأوّل من الخلاصه بضم الحاء قال: عاصم بن حمید «بضم الحاء» الحناط- بالنون- الحنفیّ أبو الفضل مولی، کوفیّ ثقه، عین صدوق، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام ص ۶۲.

معه و لا يكون مفارقا من المراد و حاصله أن ذاته تعالى مناط لعلمه و قدرته أى صحه الصدور و اللاصدور بأن يريد فيفعل و أن لا يريد فيترك فهو بذاته مناط لصحه الإراده و صحه عدمها فلا يكون بذاته مناطا للإراده و عدمها بل المناط فيها الذات مع حال المراد فالإراده أى المخصصه لأحد الطرفين لم يكن من صفات الذات فهو بذاته عالم قادر مناط لهما و ليس بذاته مريدا مناطا لها بل بمدخليه مغاير متأخر عن الذات و هذا معنى قوله لم يزل عالما قادرا ثم أراد.

«۱۷»-كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ كَانَ اللَّهُ وَ هُوَ لَا يُرِيدُ بِلَا عَدَدٍ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ مُرِيداً.

«۱۸»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام الْمَشِيَّئَهُ مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ مُرِيداً شَائِياً فَلَيْسَ بِمُوَحِّدٍ.

«۱۹»-يد، التوحيد مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَهَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَهِ.

«۲۰»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيَّئَهَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَهِ.

بيان: هذا الخبر الذى هو من غوامض الأخبار يحتمل وجوها من التأويل الأول أن لا يكون المراد بالمشيئه الإراده بل إحدى مراتب التقديرات التى اقتضت الحكمه جعلها من أسباب وجود الشى ء كالتقدير فى اللوح مثلا و الإثبات فيه فإن اللوح و ما أثبت فيه لم يحصل بتقدير آخر فى لوح سوى ذلك اللوح و إنما وجد سائر الأشياء بما قدر فى ذلك اللوح و ربما يلوح هذا المعنى من بعض الأخبار كما سيأتى فى كتاب العدل و على هذا المعنى يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير. الثانى أن يكون خلق المشيئه بنفسها كنايه عن كونها لازمه لذاته تعالى غير متوقفه على تعلق إراده أخرى بها فيكون نسبه الخلق إليها مجازا عن تحققها بنفسها منتزعه عن ذاته تعالى بلا توقف على مشيئه أخرى أو أنه كنايه عن أنه اقتضى علمه الكامل و حكمته الشامله كون جميع

الأشياء حاصله بالعلم بالأصلح فالمعنى أنه لما اقتضى كمال ذاته أن لا يصدر عنه شى ء إلا على الوجه الأصلح و الأكمل فلذا لا يصدر شى ء عنه تعالى إلا بإرادته المقتضيه لذلك. الثالث ما ذكره السيد الداماد قدس الله روحه أن المراد بالمشيئه هنا مشيئه العباد لأفعالهم الاختياريه لتقدسه سبحانه عن مشيئه مخلوقه زائده على ذاته عز و جل و بالأشياء أفاعيلهم المترتب وجودها على تلك المشيئه و بذلك تنحل شبهه ربما أوردت هاهنا و هى أنه لو كانت أفعال العباد مسبوقه بإرادتهم لكانت الإراده مسبوقه بإراده أخرى و تسلسلت الإرادات لا إلى نهايه. الرابع ما ذكره بعض الأفاضل و هو أن للمشيئه معنيين أحدهما متعلق بالشائى و هى صفه كماليه قديمه هى نفس ذاته سبحانه بحيث يختار ما هو الخير و الصلاح و الآخر يتعلق بالمشى ء و هو حادث بحدوث المخلوقات لا يتخلف المخلوقات عنه و هو إيجاده سبحانه إياها بحسب اختياره و ليست صفه زائده على ذاته عز و جل و على المخلوقات بل هى نسبه بينهما تحدث بحدوث المخلوقات لفرعيتها المنتسبين معا. فنقول إنه لما كان هاهنا مظنه شبهه هى أنه إن كان الله عز و جل خلق الأشياء بالمشيئه فبم خلق المشيئه أ بمشيئه أخرى فيلزم أن تكون قبل كل مشيئه مشيئه إلى ما لا نهايه له فأفاد الإمام عليه السلام أن الأشياء مخلوقه بالمشيئه و أما المشيئه نفسها فلا يحتاج خلقها إلى مشيئه أخرى بل هى مخلوقه بنفسها لأنها نسبه و إضافه بين الشائى و المشى ء تتحصل بوجوديهما العينى و العلمى و لذا أضاف خلقها إلى الله سبحانه لأن كلا الوجودين له و فيه و منه و فى قوله عليه السلام بنفسها دون أن يقول بنفسه إشاره لطيفه إلى ذلك نظير ذلك ما يقال إن الأشياء إنما توجد بالوجود فأما الوجود نفسه فلا يفتقر إلى وجود آخر بل إنما يوجد بنفسه. الخامس ما ذكره بعض المحققين بعد ما حقق أن إراده الله المتجدده هى نفس أفعاله المتجدده الكائنه الفاسده فإرادته لكل حادث بالمعنى الإضافى يرجع إلى

إیجاده و بمعنی المرادیه ترجع إلی وجوده قال نحن إذا فعلنا شیئا بقدرتنا و اختیارنا فأردناه أولا ثم فعلناه بسبب الإراده نشأت من أنفسنا بذاتها لا بإراده أخری و إلا لتسلسل الأمر لا إلی نهایه فالإراده مراده لذاتها و الفعل مراد بالإراده و کذا الشهوه فی الحیوان مشتهاه لذاتها لذیذه بنفسها و سائر الأشیاء مرغوبه بالشهوه فعلی هذا المثال حال مشیئه الله المخلوقه و هی نفس وجودات الأشیاء فإن الوجود خیر و مؤثر لذاته و مجعول بنفسه و الأشیاء بالوجود موجوده و الوجود مشی ء بالذات و الأشیاء مشیئه بالوجود و کما أن الوجود حقیقه واحده متفاوته بالشده و الضعف و الکمال و النقص فکذا الخیریه و المشیئه و لیس الخیر المحض الذی لا یشوبه شر إلا الوجود البحت الذی لا یمازجه عدم و نقص و هو ذات البارئ جل مجده فهو المراد الحقیقی إلی آخر ما حققه. و الأوفق بأصولنا هو الوجه الأول کما سیظهر لک فی کتاب العدل و سیأتی بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب هناک و خبر سلیمان المروزی فی باب احتجاجات الرضا علیه السلام و سنورد هناک بعض ما ترکنا هاهنا إن شاء الله تعالی و قد مر بعضها فی باب نفی الجسم و الصوره و باب نفی الزمان و المکان.

باب ۵ أنه تعالی خالق کل شی ء و لیس الموجد و المعدم إلا الله تعالی و أن ما سواه مخلوق

الآیات؛

الرعد: «قُلِ اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ»(۱۶)

المؤمنین: «فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ»(۱۴)

الزمر: «اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ وَکِیلٌ* لَهُ مَقالِیدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»(۶۲-۶۳)

«۱»-یـد، التوحید فِی خَبَرِ الْفَتْحِ بْنِ یَزِیدَ الْجُرْجَانِیِّ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام هَلْ غَیْرُ الْخَالِقِ الْجَلِیلِ خَالِقٌ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ فَقَدْ أَخْبَرَ

أَنَّ فِی عِبَادِهِ خَالِقِینَ وَ غَیْرَ خَالِقِینَ مِنْهُمْ عِیسَی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ خَلَقَ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَنَفَخَ فِیهِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ السَّامِرِیُّ خَلَقَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوَارٌ.

بیان: لا ریب فی أن خالق الأجسام لیس إلا الله تعالی و أما الأعراض فذهبت الأشاعره إلی أنها جمیعا مخلوقه لله تعالی و ذهبت الإمامیه و المعتزله إلی أن أفعال العباد و حرکاتهم واقعه بقدرتهم و اختیارهم فهم خالقون لها. (۱)و ما فی الآیات من أنه تعالی خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ و أمثالها فإما مخصص بما سوی أفعال العباد أو مؤول بأن المعنی أنه خالق کل شی ء إما بلا واسطه أو بواسطه مخلوقاته و أما خلق عیسی علیه السلام فذهب الأکثر إلی أن المراد به التقدیر و التصویر و یظهر من الخبر أن تکون الهیئه العارضه للطیر من فعله علی نبینا و آله و علیه السلام و مخلوقا له و لا استبعاد فیه و إن أمکن أن یکون نسبه الخلق إلیه لکونه معدا لفیضان الهیئه و الصوره کما تقوله الحکماء و کذا السامری و سیأتی تمام القول فی ذلک فی کتاب العدل إن شاء الله تعالی.

«۲»-ید، التوحید أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بِشْرٍ (۲)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّیِّ (۳)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ فِی الرُّبُوبِیَّهِ الْعُظْمَی وَ الْإِلَهِیَّهِ الْکُبْرَی لَا یُکَوِّنُ الشَّیْ ءَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا یَنْقُلُ الشَّیْ ءَ مِنْ جَوْهَرِیَّتِهِ إِلَی جَوْهَرٍ آخَرَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا یَنْقُلُ الشَّیْ ءَ مِنَ الْوُجُودِ إِلَی الْعَدَمِ إِلَّا اللَّهُ.

۱- أما المعتزله فهم لا یبالون بامثال هذا الشرک الظاهر و أمّا الإمامیّه فهم تبعه أئمه أهل البیت علیهم السلام و حاشاهم عن القول بذلک و انک لا تجد حتّی فی خبر واحد صحیح منهم القول بأن مع اللّه الخالق لکل شی ء خالقا آخر لا لذات و لا لفعل بالمعنی المتنازع فیه و هو الایجاد؛ بل الاخبار المتکاثره یصرح بخلافه. ط.

۲- لعل صحیحه أحمد بن بشیر بقرینه روایه سهل عنه، فیکون أحمد بن بشیر البرقی، ذکر الشیخ فی رجاله تضعیفه عن ابن بابویه، و الا فمجهول.

۳- بالعین المهمله، قال النجاشیّ فی ترجمه ابنه: ینسب الی بنی العم من تمیم، أطبق الرجالیون علی ضعفه و غلوه.

بیان: أی فی علم الربوبیه و الإلهیه و الکلام فیه کالکلام فیما سبق و ذهب بعض الحکماء إلی أن المؤثر فی عالم الوجود لیس إلا الرب تعالی و أما غیره فإنما هم شرائط معدّه لإفاضته قال بهمنیار فی التحصیل فإن سألت الحق فلا یصح أن یکون عله الوجود إلا ما هو بری ء من کل وجه عن معنی ما بالقوه و هذا هو صفه الأول لا غیر انتهی (۱)و قد بیناه ما هو الحق عند الفرقه المحقه سابقا.

«۳»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خِلْوٌ (۲)مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلْقَهُ خِلْوٌ مِنْهُ وَ کُلُّ مَا وَقَعَ عَلَیْهِ اسْمُ شَیْ ءٍ مَا خَلَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ تَبَارَکَ الَّذِی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ ید، التوحید حَمْزَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ خَیْثَمَهَ (۳)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ «۴»- ید، التوحید مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلْقَهُ خِلْوٌ مِنْهُ وَ کُلُّ مَا وَقَعَ عَلَیْهِ اسْمُ شَیْ ءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

۱- و مراده أن اللّه سبحانه خالق للذوات، و الإنسان خالق للافعال؛ و انما قال بذلک من قال فرارا عن محذور الجبر فوقع فی محذور التفویض و قد أشرنا فی الحاشیه السابقه أن مذهب أئمه أهل البیت خلاف ذلک؛ و أمّا محذور الجبر فسیجی ء فی أخبار الجبر و التفویض أن الذی قام علیه البرهان و أطبق علیه الکتاب و السنه و هو مذهب أئمه أهل البیت علیهم السلام خلاف القولین جمیعا ط.

۲- الخلو بکسر الخاء: الخالی، یقال: فلان خلو من کذا أی حال بری ء منه، و المراد أن بینه و بین خلقه مباینه فی الذات و الصفات، لا یتصف واحد منهما بصفه الآخر، و لا یشرکه فی ذاته، لانه تعالی وجود صرف لا ماهیه له، و لا یتصف بالعجز و النقص، و الخلق ماهیات ظلمانیه، مشوبات بالجهل و العجز و النقص. اقول: تقدم الحدیث فی باب النهی عن التفکر فی ذات اللّه تعالی «ج ۳ ح ۲۰» مع شرح من المصنّف.

۳- بضم الخاء المعجمه و سکون الیاء المثناه و فتح المثلثه و المیم و الهاء. حکی عن جامع الرواه للفاضل الأردبیلیّ أن خیثمه هذا هو خیثمه بن عبد الرحمن الجعفی الکوفیّ؛ و حکی العلامه فی القسم الأوّل من الخلاصه عن علیّ بن أحمد العقیقی أنّه کان فاضلا، ثمّ قال: و هذا لا یقتضی التعدیل و ان کان من المرجحات.

«۵»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الصَّیْقَلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَی مَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَخَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعَ أَرَضِینَ وَ أَشْیَاءَ فَلَمَّا رَأَی الْأَشْیَاءَ قَدِ انْقَادَتْ لَهُ قَالَ مَنْ مِثْلِی فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نُوَیْرَهً مِنْ نَارٍ قُلْتُ وَ مَا نُوَیْرَهٌ مِنْ نَارٍ قَالَ نَارٌ بِمِثْلِ أَنْمُلَهٍ قَالَ فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَمِیعِ مَا خَلَقَ فَتَحَلَّلَتْ لِذَلِکَ (۱)حَتَّی وَصَلَتْ إِلَیْهِ لَمَّا أَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ.

بیان: لعل المراد بخلق الملک أن الله تعالی خلقها عند إراده الملک کما سنحقق فی المعجزه.

باب ۶ کلامه تعالی و معنی قوله تعالی قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً الآیه

«۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ عَالِماً بِذَاتِهِ وَ لَا مَعْلُومَ وَ لَمْ یَزَلْ قَادِراً بِذَاتِهِ وَ لَا مَقْدُورَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَلَمْ یَزَلْ مُتَکَلِّماً قَالَ الْکَلَامُ مُحْدَثٌ کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَیْسَ بِمُتَکَلِّمٍ ثُمَّ أَحْدَثَ الْکَلَامَ.

بیان: اعلم أنه لا خلاف بین أهل الملل فی کونه تعالی متکلما لکن اختلفوا فی تحقیق کلامه و حدوثه و قدمه فالإمامیه قالوا بحدوث کلامه تعالی و أنه مؤلف من أصوات و حروف و هو قائم بغیره و معنی کونه تعالی متکلما عندهم أنه موجد تلک الحروف و الأصوات فی الجسم کاللوح المحفوظ أو جبرئیل أو النبی صلی الله علیه و آله أو غیرهم کشجره موسی و به قالت المعتزله أیضا و الحنابله ذهبوا إلی أن کلامه تعالی حروف و أصوات و هی قدیمه بل قال بعضهم بقدم الجلد و الغلاف أیضا و الکرامیه ذهبوا

۱- فی نسخه: فتخللت ذلک.

إلی أن کلامه تعالی صفه له مؤلفه من الحروف و الأصوات الحادثه القائمه بذاته تعالی و الأشاعره أثبتوا الکلام النفسی و قالوا کلامه معنی واحد بسیط قائم بذاته تعالی قدیم و قد قامت البراهین علی إبطال ما سوی المذهب الأول و تشهد البدیهه ببطلان بعضها و قد دلت الأخبار الکثیره علی بطلان کل منها و قد تقدم بعضها و سیأتی بعضها فی کتاب القرآن نعم القدره علی إیجاد الکلام قدیمه غیر زائده علی الذات و کذا العلم بمدلولاتها و ظاهر أن الکلام غیرهما.

«۲»-فس، تفسیر القمی جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ خالِدِینَ فِیها لا یَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا قَالَ خالِدِینَ فِیها لَا یَخْرُجُونَ مِنْهَا وَ لا یَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا قَالَ لَا یُرِیدُونَ بِهَا بَدَلًا قُلْتُ قَوْلُهُ قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ کَلِماتُ رَبِّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً قَالَ قَدْ أُخْبِرُکَ أَنَّ کَلَامَ اللَّهِ لَیْسَ لَهُ آخِرٌ وَ لَا غَایَهٌ وَ لَا یَنْقَطِعُ أَبَداً قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ کانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِی أَبِی ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ وَ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا مَأْوًی وَ مَنْزِلًا قَالَ ثُمَّ قَالَ قُلْ یَا مُحَمَّدُ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً فَهَذَا الشِّرْکُ شِرْکُ رِیَاءٍ.

«۳»-ج، الإحتجاج سَأَلَ یَحْیَی بْنُ أَکْثَمَ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ مَا هِیَ فَقَالَ هِیَ عَیْنُ الْکِبْرِیتِ وَ عَیْنُ الْیَمَنِ وَ عَیْنُ الْبَرَهُوتِ (۱)وَ عَیْنُ الطَّبَرِیَّهِ وَ حَمَّهُ (۲)ماسیدان [مَاسَبَذَانَ وَ حَمَّهُ إِفْرِیقِیَهَ وَ عَیْنُ بَاجُورَانَ (۳)وَ نَحْنُ الْکَلِمَاتُ الَّتِی لَا تُدْرَکُ فَضَائِلُهَا (۴)وَ لَا تُسْتَقْصَی.

۱- قال الفیروزآبادی: البرهوت کحلزون: واد أو بئر بحضر موت.

۲- الحمه بفتح الحاء و فتح المیم المشدده: العین الحاره، الماء الذی یستشفی بها الاعلاء.

۳- فی نسخه باحروان، و فی أخری باحوران، و فی الاحتجاج المطبوع: باجروان. و المراد بأبی الحسن علیّ بن محمّد الهادی علیه السلام.

۴- فی نسخه من الکتاب و فی الاحتجاج المطبوع: لا تدرک فضائلنا.

«۴»-ج، الإحتجاج عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَ أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ عَنِ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ لِمُوسَى فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيِّ لِسَانٍ كَلَّمَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَمْ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَأَخَذَ أَبُو قُرَّةَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا اللِّسَانِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ مِمَّا تَقُولُ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُشْبِهَ خَلْقَهُ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ مَا هُمْ مُتَكَلِّمُونَ وَ لَكِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ لَا كَمِثْلِهِ قَائِلٌ فَاعِلٌ قَالَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ كَلَامُ الْخَالِقِ لِمَخْلُوقٍ لَيْسَ كَكَلَامِ الْمَخْلُوقِ لِمَخْلُوقٍ وَ لَا يَلْفَظُ بِشَقِّ فَمٍ وَ لِسَانٍ وَ لَكِنْ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَكَانَ بِمَشِيئَتِهِ مَا خَاطَبَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ.

الْخَبَرَ أقول: قد أثبتنا بعض أخبار هذا الباب فى باب صفات الذات و الأفعال و باب نفى الجسم و الصوره و باب نفى الزمان و المكان.

أبواب أسمائه تعالى و حقائقها و صفاتها و معانيها

باب ۱ المغايره بين الاسم و المعنى و أن المعبود هو المعنى و الاسم حادث

«۱»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَ لَهُ أَسْمَاءٌ وَ صِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ وَ هَلْ أَسْمَاؤُهُ وَ صِفَاتُهُ هِيَ هُوَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هِيَ هُوَ أَنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَ كَثْرَةٍ فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ لَمْ تَزَلْ فَإِنَّمَا لَمْ تَزَلْ مُحْتَمِلٌ مَعْنَيَيْنِ (۱)فَإِنْ قُلْتَ لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَ هُوَ يَسْتَحِقُّهَا (۲)فَنَعَمْ وَ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ لَمْ يَزَلْ صُوَرُهَا وَ هِجَاؤُهَا (۳)وَ تَقْطِيعُ حُرُوفِهَا فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْ ءٌ غَيْرُهُ بَلْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ لَا خَلْقَ ثُمَّ خَلَقَهَا وَسِيلَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَضَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَ يَعْبُدُونَهُ وَ هِيَ ذِكْرُهُ وَ كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ لَا ذِكْرَ وَ الْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتٌ (۴)وَ الْمَعْنِيُّ بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَهَا يَلِيقُ بِهِ الِاخْتِلَافُ وَ لَا الِايتِلَافُ وَ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَ يَأْتَلِفُ الْمُتَجَزِّي وَ لَا يُقَالُ لَهُ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ (۵)وَ لَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ لِأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ وَ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّئٌ وَ لَا مُتَوَهَّمٌ بِالْقِلَّةِ وَ الْكَثْرَةِ وَ كُلُّ مُتَجَزِّئٍ أَوْ مُتَوَهَّمٍ بِالْقِلَّةِ وَ الْكَثْرَةِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ دَالٌّ عَلَى خَالِقٍ لَهُ فَقَوْلُكَ إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ خَبَّرْتَ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْ ءٌ فَنَفَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْعَجْزَ وَ جَعَلْتَ الْعَجْزَ

۱- فی نسخه: فان لم تزل محتمل معنيين.

۲- فی الكافی و التوحيد: و هو مستحقها.

۳- فی الكافی و التوحيد: لم يزل تصويرها و هجاؤها.

۴- فی التوحيد: و الصفات مخلوقات المعانی. و فی الكافی، و الأسماء و الصفات مخلوقات و المعانی.

۵- فی التوحيد و الكافی: فلا يقال: اللّه مؤتلف، و لا اللّه كثير، و لا قليل.

سِوَاهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُكَ عَالِمٌ إِنَّمَا نَفَيْتَ بِالْكَلِمَهِ الْجَهْلَ وَ جَعَلْتَ الْجَهْلَ سِوَاهُ فَإِذَا أَفْنَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَفْنَى الصُّورَهَ وَ الْهِجَاءَ وَ التَّقْطِيعَ فَلَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِماً فَقَالَ الرَّجُلُ فَكَيْفَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا سَمِيعاً فَقَالَ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرَكُ بِالْأَسْمَاعِ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّأْسِ وَ كَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ بَصِيراً لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ لَوْنٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِبَصَرِ طَرْفِهِ الْعَيْنِ (۱)وَ كَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ لَطِيفاً لِعِلْمِهِ بِالشَّيْ ءِ اللَّطِيفِ مِثْلِ الْبَعُوضَهِ وَ مَا هُوَ أَخْفَى مِنْ ذَلِكَ وَ مَوْضِعِ الْمَشْيِ مِنْهَا (۲)وَ الْعَقْلِ وَ الشَّهْوَهِ لِلسِّفَادِ وَ الْحَدَبِ عَلَى أَوْلَادِهَا (۳)وَ إِقَامَهِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ (۴)وَ نَقْلِهَا الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ إِلَى أَوْلَادِهَا فِي الْجِبَالِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْأَوْدِيَهِ وَ الْقِفَارِ فَعَلِمْنَا بِذَلِكَ أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بِلَا كَيْفٍ إِذِ الْكَيْفِيَّهُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُكَيَّفِ وَ كَذَلِكَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا قَوِيّاً بِلَا قُوَّهِ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ وَ لَوْ كَانَ قُوَّتُهُ قُوَّهَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ لَوَقَعَ التَّشْبِيهُ وَ احْتَمَلَ الزِّيَادَهَ وَ مَا احْتَمَلَ الزِّيَادَهَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ وَ مَا كَانَ نَاقِصاً كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ وَ مَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزاً فَرَبُّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا ضِدَّ وَ لَا نِدَّ وَ لَا كَيْفِيَّهَ وَ لَا نِهَايَهَ وَ لَا تَصَارِيفَ (۵)مُحَرَّمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تَحْتَمِلَهُ (۶)وَ عَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تَحُدَّهُ وَ عَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُصَوِّرَهُ (۷)جَلَّ وَ عَزَّ عَنْ أَدَاهِ خَلْقِهِ وَ سِمَاتِ بَرِيَّتِهِ (۸)وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً (۹).

۱- فی التوحید: و لم نصفه بنظر لحظه العین. و فی الکافی: ببصر لحظه العین.

۲- فی الکافی: و موضع النشوء منها. و فی التوحید: مثل البعوضه و أحقر من ذلک و موضع الشق منها.

۳- فی الکافی و التوحید: علی نسلها. قلت: حدب علیه: تعطف. و السفاد بکسر السین: نزو الذکر علی الأنثی.

۴- فی التوحید: و إفهام بعضها عن بعض.

۵- فی الکافی: و لا تبصار بصر.

۶- فی الکافی و التوحید: محرم علی القلوب أن تمثله.

۷- فی الکافی: أن تکونه. و فی التوحید: أن تکیفه.

۸- السمه کعده: العلامه.

۹- أورده الکلینی فی الکافی فی باب معانی الأسماء و اشتقاقها بإسناده عن محمّد بن أبی عبد اللّه رفعه إلی أبی هاشم الجعفری.

يد، التوحيد الدقاق عن الأسدى عن محمد بن بشر عن الجعفرى مثله إيضاح اعلم أن المتكلمين اختلفوا فى أن الاسم هل هو عين المسمى أو غيره فذهب أكثر الأشاعره إلى الأول و الإماميه و المعتزله إلى الثانى و قد وردت هذه الأخبار ردا على القائلين بالعينيه و أول بعض المتأخرين كلامهم لسخافته و إن كانت كلماتهم صريحه فيما نسب إليهم قال شارح المقاصد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم أنواع الكلمه و قد يقيد بالاستقبال و التجرد عن الزمان فيقابل الفعل و الحروف على ما هو مصطلح النحاه و المسمى هو المعنى الذى وضع الاسم بإزائه و التسميه هو وضع الاسم للمعنى و قد يراد بها ذكر الشى ء باسمه كما يقال يسمى زيدا و لم يسم عمرا فلا خفاء فى تغاير الأمور الثلاثه و إنما الخفاء فيما ذهب إليه بعض أصحابنا من أن الاسم نفس المسمى و فيما ذكره الشيخ الأشعرى من أن أسماء الله تعالى ثلاثه أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود أى الذات و ما هو غيره كالخالق و الرازق و نحو ذلك مما يدل على فعل و ما لا يقال إنه هو و لا غيره كالعالم و القادر و كل ما يدل على الصفات و أما التسميه فغير الاسم و المسمى و توضيحه أنهم يريدون بالتسميه اللفظ و بالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف و بالصفه مدلوله و كما يقولون إن القراءه حادثه و المقرو قديم إلا أن الأصحاب اعتبروا المدلول المطابق فأطلقوا القول بأن الاسم نفس المسمى للقطع بأن مدلول الخالق شى ء ما له الخلق لا نفس الخلق و مدلول العالم شى ء ما له العلم لا نفس العلم و الشيخ أخذ المدلول أعم و اعتبر فى أسماء الصفات المعانى المقصوده فزعم أن مدلول الخالق الخلق و هو غير الذات و مدلول العالم العلم و هو لا عين و لا غير انتهى. فإذا عرفت هذا فاعلم أن الظاهر أن المراد بالأسماء الأسماء الداله على الذات من غير ملاحظه صفه و بالصفات ما يدل على الذات متصفا بصفه و استفسر عليه السلام مراد السائل و ذكر محتملاته و هى ثلاثه و ينقسم بالتقسيم الأول إلى احتمالين لأن المراد إما معناه الظاهر أو مؤول بمعنى مجازى لكون معناه الظاهر فى غايه السخافه. الأول أن يكون المراد كون كل من تلك الأسماء و الحروف المؤلفه المركبه عين

ذاته تعالى و حكم بأنه تعالى منزه عن ذلك لاستلزامه تركيبه و حدوثه و تعدده كما سيأتى تعالى الله عن ذلك. الثانى أن يكون قوله هى هو كنايه عن كونها دائما معه فى الأزل فكأنها عينه و هذا يحتمل معنيين الأول أن يكون المراد أنه تعالى كان فى الأزل مستحقا لإطلاق تلك الأسماء عليه و كون تلك الأسماء فى علمه تعالى من غير تعدد فى ذاته تعالى و صفاته و من غير أن يكون معه شى ء فى الأزل فهذا حق و الثانى أن يكون المراد كون تلك الأصوات و الحروف المؤلفه دائما معه فى الأزل فمعاذ الله أن يكون معه غيره فى الأزل و هذا صريح فى نفى تعدد القدماء و لا يقبل التأويل ثم أشار عليه السلام إلى حكمه خلق الأسماء و الصفات بأنها وسيله بينه و بين خلقه يتضرعون بها إليه و يعبدونه و هى ذكره بالضمير أى يذكر بها و المذكور بالذكر قديم و الذكر حادث و منهم من قرأ بالتاء قال الجوهرى الذكر و الذكرى نقيض النسيان و كذلك الذكره انتهى. قوله عليه السلام و الأسماء و الصفات مخلوقات هاهنا النسخ مختلفه ففى التوحيد مخلوقات المعانى أى معانيها اللغويه و مفهوماتها الكليه مخلوقه و فى الإحتجاج ليس لفظ المعانى أصلا و فى الكافى و المعانى بالعطف فالمراد بها إما مصداق مدلولاتها و يكون قوله و المعنى بها عطف تفسير له أو هى معطوفه على الأسماء أى و المعانى و هى حقائق مفهومات الصفات مخلوقه أو المراد بالأسماء الألفاظ و بالصفات ما وضع ألفاظها له و قوله مخلوقات و المعانى خبران لقوله الأسماء و الصفات أى الأسماء مخلوقات و الصفات هى المعانى. و قوله و المعنى بها هو الله أى المقصود بها المذكور بالذكر و مصداق تلك المعانى المطلوب بها هو ذات الله و المراد بالاختلاف تكثر الأفراد أو تكثر الصفات أو الأحوال المتغيره أو اختلاف الأجزاء و تباينها بحسب الحقيقه أو الانفكاك و التحلل و بالايتلاف التركب من الأجزاء أو الأجزاء المتفقه الحقائق. قوله عليه السلام فإذا أفنى الله الأشياء استدلال على مغايرته تعالى للأسماء و هجائها و تقطيعها و المعانى الحاصله منها فى الأذهان من جهه النهايه كما أن المذكور سابقا كان

من جهه البدایه و الحاصل أن علمه تعالی لیس عین قولنا عالم و لیس اتصافه تعالی به متوقفا علی التکلم بذلک و کذا الصور الذهنیه لیست عین حقیقه ذاته و صفاته تعالی و لیس اتصافه تعالی بالصفات متوقفا علی حصول تلک الصور إذ بعد فناء الأشیاء تفنی تلک الأمور مع بقائه تعالی متصفا بجمیع الصفات الکمالیه کما أن قبل حدوثها کان متصفا بها. ثم اعلم أن المقصود مما ذکر فی هذا الخبر و غیره من أخبار البابین هو نفی تعقل کنه ذاته و صفاته تعالی و بیان أن صفات المخلوقات مشوبه بأنواع العجز و الله تعالی متصف بها معری من جهات النقص و العجز کالسمع فإنه فینا هو العلم بالمسموعات بالحاسه المخصوصه و لما کان توقف علمنا علی الحاسه لعجزنا و کان حصولها لنا من جهه تجسمنا و إمکاننا و نقصنا و أیضا لیس علمنا من ذاتنا لعجزنا و علمنا حادث لحدوثنا و لیس علمنا محیطا بحقائق ما نسمعه کما هی لقصورنا عن الإحاطه و کل هذه نقائص شابت ذلک الکمال فقد أثبتنا له تعالی ما هو الکمال و هو أصل العلم و نفینا عنه جمیع تلک الجهات التی هی من سمات النقص و العجز و لما کان علمه تعالی غیر متصور لنا بالکنه و إنا لما رأینا الجهل فینا نقصا نفیناه عنه فکأنما لم نتصور من علمه تعالی إلا عدم الجهل فإثباتنا العلم له تعالی إنما یرجع إلی نفی الجهل لأنا لم نتصور علمه تعالی إلا بهذا الوجه و إذا تدبرت فی ذلک حق التدبر وجدته نافیا لما یدعیه جماعه عن الاشتراک اللفظی فی الوجود و سائر الصفات لا مثبتا له و قد عرفت أن الأخبار الداله علی نفی التعطیل ینفی هذا القول و قد سبق تفسیر بعض أجزاء الخبر فیما سبق فلا نعیده.

«۲»-ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ اشْتِقَاقِهَا فَقُلْتُ اللَّهُ مِمَّا هُوَ مُشْتَقٌّ قَالَ یَا هِشَامُ اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ وَ إِلَهٌ یَقْتَضِی مَأْلُوهاً وَ الِاسْمُ غَیْرُ الْمُسَمَّی فَمَنْ عَبَدَ الِاسْمَ دُونَ الْمَعْنَی فَقَدْ کَفَرَ وَ لَمْ یَعْبُدْ شَیْئاً وَ مَنْ عَبَدَ الِاسْمَ وَ الْمَعْنَی فَقَدْ کَفَرَ (۱)وَ عَبَدَ اثْنَیْنِ وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَی دُونَ الِاسْمِ فَذَلِکَ التَّوْحِیدُ

۱- فی التوحید و الکافی: فقد أشرک.

أَ فَهِمْتَ يَا هِشَامُ قَالَ فَقُلْتُ زِدْنِي فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً فَلَوْ كَانَ الِاسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلَهاً وَ لَكِنَّ اللَّهَ مَعْنًى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ كُلُّهَا غَيْرُهُ يَا هِشَامُ الْخُبْزُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ وَ الْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ وَ الثَّوْبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ وَ النَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرِقِ أَ فَهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهْماً تَدْفَعُ بِهِ وَ تُنَاضِلُ أَعْدَاءَنَا (۱)وَ الْمُتَّخِذِينَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَ ثَبَّتَكَ قَالَ هِشَامٌ فَوَ اللَّهِ مَا قَهَرَنِي أَحَدٌ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا.

يد، التوحيد ابن عصام و الدقاق عن الكليني عن علي عن أبيه عن النضر عن هشام مثله بيان هذا الخبر يدل على أن لفظ الجلاله مشتق و قد سبق الكلام فيه في باب التوحيد و قوله الله مشتق من إله إما اسم على فعال بمعنى المفعول أي المعبود أو غيره من المعاني التي تقدم ذكرها أو فعل بمعنى عبد أو نحوه و الظاهر أنه ليس المقصود أولا الاستدلال على المغايره بين الاسم و المسمى بل المعنى أن هذا اللفظ بجوهره يدل على وجود معبود يعبد ثم بين أنه لا يجوز عباده اللفظ بوجه ثم استدل على المغايره بين الاسم و المسمى و يحتمل أن يكون استدلالا بأن هذا اللفظ يدل على معنى و الدال غير المدلول بديهه و على هذا يحتمل أن يكون ما يذكر بعد ذلك تحقيقا آخر لبيان ما يجب أن يقصد بالعباده و أن يكون تتمه لهذا الدليل تكثيرا للإيراد و إيضاحا لما يلزمهم من الفساد بأن يكون المعنى أن العقل لما حكم بالمغايره فمن توهم الاتحاد إن جعل هذه الحروف معبودا بتوهم أن الذات عينها فلم يعبد شيئا أصيلا إذ ليس لهذه الأسماء بقاء و استمرار وجود إلا بتبعيه النقوش في الألواح أو الأذهان و إن جعل المعبود مجموع الاسم و المسمى فقد أشرك و عبد مع الله غيره و إن عبد الذات الخالص فهو

۱- تناضل القوم: تباروا و تسابقوا في النضال، و تراموا للسبق، و المراد هنا التسابق في الحجاج و الجدل. و في الكافي: تناقل أعداءنا. قلت: ناقلته الحديث: حدثته و حدّثني. و ناقل الشاعر الشاعر: ناقضه. و في التوحيد: تنافر أعداءنا و الملحدين في اللّه و المشركين مع اللّه عزّ و جلّ غيره. قلت: نافره اى حاكمه، و يقال: نافرته إلى القاضي فنفرني عليه: أي حاكمته إلى القاضي فقضى لي عليه بالغلبه.

التوحيد و بطل الاتحاد بين الاسم و المسمى و الأول أظهر و يحتمل أن يكون المراد بالمألوه من له الإله كما يظهر من بعض الأخبار أنه يستعمل بهذا المعنى كقوله عليه السلام كان إلها إذ لا مألوه و عالما إذ لا معلوم فالمعنى أن الإله يقتضى نسبه إلى غيره و لا يتحقق بدون الغير و المسمى لا حاجه له إلى غيره فالاسم غير المسمى. ثم استدل عليه السلام على المغايره بوجهين آخرين الأول أن لله تعالى أسماء متعدده فلو كان الاسم عين المسمى لزم تعدد الآلهه لبداهه مغايره تلك الأسماء بعضها لبعض قوله و لكن الله أى ذاته تعالى لا هذا الاسم الثانى أن الخبز اسم لشى ء يحكم عليه بأنه مأكول و معلوم أن هذا اللفظ غير مأكول و كذا البواقى. و قيل إن المقصود من أول الخبر إلى آخره بيان المغايره بين المفهومات العرضيه التى هى موضوعات تلك الأسماء و ذاته تعالى الذى هو مصداق تلك المفهومات فقوله عليه السلام و الإله يقتضى مألوها معناه أن هذا المعنى المصدرى يقتضى أن يكون فى الخارج موجود هو ذات المعبود الحقيقى ليدل على أن مفهوم الاسم غير المسمى و الحق تعالى ذاته نفس الوجود الصرف بلا مهيه أخرى فجميع مفهومات الأسماء و الصفات خارجه عنه فصدقها و حملها عليه ليس كصدق الذاتيات على الماهيه إذ الماهيه له كليه و لا كصدق العرضيات إذ لا قيام لأفرادها بذاته تعالى و لكن ذاته تعالى بذاته الأحديه البسيطه مما ينتزع منه هذه المفهومات و تحمل عليه فالمفهومات كثيره و الجميع غيره فيلزم من عينيه تلك المفهومات تعدد الآلهه و قوله عليه السلام الخبز اسم للمأكول حجه أخرى على ذلك فإن مفهوم المأكول اسم لما يصدق عليه كالخبز و مفهوم المشروب يصدق على الماء و مفهوم الملبوس على الثوب و المحرق على النار ثم إذا نظرت إلى كل من هذه المعانى فى أنفسها وجدتها غير محكوم عليها بأحكامها فإن معنى المأكول غير مأكول إنما المأكول شى ء آخر كالخبز و كذا البواقى و لا يخفى ما فيه.

«۳»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو وَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الِاسْمِ مَا هُوَ قَالَ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ.

بیان: أی سمه و علامه تدل علی ذات فهی غیر الذات أو المعنی أن أسماء الله تعالی تدل علی صفات تصدق علیه و یحتمل أن یکون المراد بالاسم هنا ما أشرنا إلیه سابقا أی المفهوم الکلی الذی هو موضوع اللفظ.

«۴»-ج، الإحتجاج سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنِ التَّوْحِیدِ فَقِیلَ لَهُ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْیَاءَ بَدِیعاً وَ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ أَ وَ لَمْ تَزَلِ الْأَسْمَاءُ وَ الْحُرُوفُ مَعَهُ قَدِیمَهً فَکَتَبَ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ مَوْجُوداً ثُمَّ کَوَّنَ مَا أَرَادَ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَ لَا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِینَ وَ قَصُرَ طَرَفُ الطَّارِفِینَ (۱)وَ تَلَاشَتْ أَوْصَافُ الْوَاصِفِینَ وَ اضْمَحَلَّتْ أَقَاوِیلُ الْمُبْطِلِینَ عَنِ الدَّرْکِ لِعَجِیبِ شَأْنِهِ وَ الْوُقُوعِ بِالْبُلُوغِ عَلَی عُلُوِّ مَکَانِهِ فَهُوَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِی لَا یَتَنَاهَی وَ بِالْمَکَانِ الَّذِی لَمْ تَقَعْ عَلَیْهِ النَّاعِتُونَ بِإِشَارَهٍ (۲)وَ لَا عِبَارَهٍ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ.

«۵»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ الْخَزَّازِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اللَّهُ غَایَهُ مَنْ غَیَّاهُ فَالْمُغَیَّا غَیْرُ الْغَایَهِ تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِغَیْرِ مَحْدُودِیَّهٍ فَالذَّاکِرُ اللَّهَ غَیْرُ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَیْرُ أَسْمَاءٍ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ وَقَعَ عَلَیْهِ اسْمُ شَیْ ءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ أَ لَا تَرَی قَوْلَهُ الْعِزَّهُ لِلَّهِ الْعَظَمَهُ لِلَّهِ وَ قَالَ وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَی فَادْعُوهُ بِهَا وَ قَالَ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَیًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَی فَالْأَسْمَاءُ مُضَافَهٌ إِلَیْهِ وَ هُوَ التَّوْحِیدُ الْخَالِصُ.

بیان: استدل علیه السلام علی المغایره بین الاسم و المسمی بما أضیف إلیه من الأسماء فإن الإضافه تدل علی المغایره بین الاسم و المسمی یقال المال لزید و لا یقال زید لنفسه و قوله العزه لله العظمه لله یومئ إلی أن المراد بالاسم المفهوم کما مر.

«۶»-ید، التوحید ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ یَزِیدَ (۳)عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اسْمُ اللَّهِ غَیْرُ اللَّهِ

۱- و فی نسخه: و قصر طرف العارفین.

۲- فی الاحتجاج المطبوع: لم یقع علیه عیون بإشاره إه.

۳- فی التوحید المطبوع عن جابر بن یزید.

وَ كُلَّ شَيْ ءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْ ءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهَ فَأَمَّا مَا عَبَّرَتِ الْأَلْسُنُ عَنْهُ أَوْ عَمِلَتِ الْأَيْدِي فِيهِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ غَايَهُ مَنْ غَايَاهُ وَ الْمُغَيَّا غَيْرُ الْغَايَهِ وَ الْغَايَهُ مَوْصُوفَهٌ وَ كُلُّ مَوْصُوفٍ مَصْنُوعٌ وَ صَانِعُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِحَدٍّ مُسَمًّى لَمْ يَتَكَوَّنْ فَتُعْرَفَ كَيْنُونَتُهُ بِصُنْعِ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَتَنَاهَ إِلَى غَايَهٍ إِلَّا كَانَتْ غَيْرَهُ لَا يَزِلُّ مَنْ فَهِمَ هَذَا الْحُكْمَ أَبَداً وَ هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ فَاعْتَقِدُوهُ وَ صَدِّقُوهُ وَ تَفَهَّمُوهُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِحِجَابٍ أَوْ بِصُورَهٍ أَوْ بِمِثَالٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ لِأَنَّ الْحِجَابَ وَ الْمِثَالَ وَ الصُّورَهَ غَيْرُهُ وَ إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ فَكَيْفَ يُوَحِّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ إِنَّمَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ عَرَفَهُ بِاللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ إِنَّمَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ لَيْسَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَ الْمَخْلُوقِ شَيْ ءٌ وَ اللَّهُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ لَا مِنْ شَيْ ءٍ يُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ فَهُوَ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَ الْأَسْمَاءُ غَيْرُهُ وَ الْمَوْصُوفُ غَيْرُ الْوَاصِفِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُؤْمِنُ بِمَا لَا يَعْرِفُ فَهُوَ ضَالٌّ عَنِ الْمَعْرِفَهِ لَا يُدْرِكُ مَخْلُوقٌ شَيْئاً إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تُدْرَكُ مَعْرِفَهُ اللَّهِ إِلَّا بِاللَّهِ وَ اللَّهُ خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلْقُهُ خِلْوٌ مِنْهُ وَ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً كَانَ كَمَا أَرَادَ بِأَمْرِهِ مِنْ غَيْرِ نُطْقٍ لَا مَلْجَأَ لِعِبَادِهِ مِمَّا قَضَى وَ لَا حُجَّهَ لَهُمْ فِيمَا ارْتَضَى لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى عَمَلٍ وَ لَا مُعَالَجَهٍ مِمَّا أَحْدَثَ فِي أَبْدَانِهِمُ الْمَخْلُوقَهِ إِلَّا بِرَبِّهِمْ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْوَى عَلَى عَمَلٍ لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ إِرَادَتَهُ تَغْلِبُ إِرَادَهَ اللَّهِ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (۱)عَنْ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ الْأَسْمَاءُ غَيْرُهُ.

قال الصدوق رحمه الله معنى ذلك أن من زعم أنه يقوى على عمل لم يرد الله أن يقويه عليه فقد زعم أن إرادته تغلب إراده الله تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ بيان قوله اسم شي ء أى لفظ الشي ء أو هذا المفهوم المركب و الأول أظهر

۱- فى بعض النسخ: «عن علىّ بن الحسين بن محمّد» مثل ما فى الاسناد السابق، و الاسناد مجهول به و بخالد بن يزيد. و فى الكافى بكر بن صالح، عن علىّ بن صالح، عن الحسن بن محمّد بن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى. و هذا أيضا لا يخلو عن جهاله و ضعف.

ثم بين المغـايره بـأن اللفظ الـذى يعبر به الألسن و الخط الـذى تعمله الأيـدى فظاهر أنه مخلوق قوله و الله غايه من غاياه اعلم أن الغايه تطلق على المدى و النهايه و على امتداد المسافه و على الغرض و المقصود من الشى ء و على الرايه و العلامه و هذه العباره تحتمـل وجوهـا الأـول أن تكون الغـايه بمعنى الغرض و المقصود أى كلمه الجلالـه مقصود من جعله مقصودا و ذريعه من جعله ذريعه أى كـل من كان له مطلب و عجز عن تحصـيله بسـعيه يتوسل إليه باسم الله و المغيا بالغين المعجمه و الياء المثناه المفتوحه أى المتوسـل إليه بتلـك الغايه غير الغايه أو بالياء المكسوره أى الـذى جعل لنا الغايه غايه هو غيرها و فى بعض النسـخ و المعنى بـالعين المهمله و النون أى المقصود بـذلك التوسل أو المعنى المصـطلح غير تلك الغايه التى هى الوسـيله إليه. الثانى أن يكون المراد بالغايه النهايه و بالله الذات لا الاسم أى الرب تعالى غايه آمال الخلق يدعونه عند الشدائد بأسمائه العظام و المغيا بفتح الياء المشـدده المسـافه ذات الغـايه و المراد هنا الأسـماء فكأنها طرق و مسالك توصل الخلق إلى الله فى حوائجهم و المعنى أن العقل يحكم بـأن الوسـيله غير المقصود بالحـاجه و هـذا لاـ يلاـئمه قوله و الغايه موصوفه إلا بتكلف تام. الثالث أن يكون المراد بالغايه العلاـمه و صـحفت غايـاه بغايـاته أى علاـمه من علامـاته و المعنى أى المقصود أو المغيـا أى ذو العلاـمه غيرها. الرابع أن يكون المقصود أن الحق تعـالى غـايه أفكـار من جعله غـايه و تفكر فيه و المعنى المقصود أعنى ذات الحق غير مـا هو غـايه أفكارهم و مصنوع عقولهم إذ غايه ما يصل إليه أفكارهم و يحصل فى أذهانهم موصوف بالصفات الزائده الإمكانيه و كل موصوف كذلك مصـنوع. الخـامس مـا صـحفه بعض الأفاضـل حيث قرأ عـانه من عانـاه أى الاسم ملابس من لابسه قال فى النهايه معناه الشـى ء ملابسته و مباشرته أو مهم من اهتم به من قولهم عنيت به فأنا عان أى اهتممت به و اشتغلت أو أسير من أسره و فى النهايه

العانی الأسیر و کل من ذل و استکان و خضع فقد عنا یعنو فهو عان أو محبوس من حبسه و فی النهایه و عنوا بالأصوات أی احبسوها و المعنی أی المقصود بالاسم غیر العانه أی غیر ما نتصوره و نعقله ثم اعلم أنه علی بعض التقادیر یمکن أن یقرأ و الله بالکسر بأن یکون الواو للقسم. قوله غیر موصوف بحد أی من الحدود الجسمانیه أو الصفات الإمکانیه أو الحدود العقلیه و قوله مسمی صفه لحد للتعمیم کقوله تعالی لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً و یحتمل أن یکون المراد أنه غیر موصوف بالصفات التی هی مدلولات تلک الأسماء و قیل هو خبر بعد خبر أو خبر مبتدإ محذوف. قوله لم یتکون فیعرف کینونته بصنع غیره قیل المراد أنه لم یتکون فیکون محدثا بفعل غیره فتعرف کینونته و صفات حدوثه بصنع صانعه کما تعرف المعلولات بالعلل. أقول لعل المراد أنه غیر مصنوع حتی یعرف بالمقایسه إلی مصنوع آخر کما تعرف المصنوعات بمقایسه بعضها إلی بعض فیکون الصنع بمعنی المصنوع و غیره صفه له أو أنه لا یعرف بحصول صوره هی مصنوعه لغیره إذ کل صوره ذهنیه مصنوعه للمدرک معلوله له. قوله و لم یتناه أی هو تعالی فی المعرفه أو عرفانه أو العارف فی عرفانه إلی نهایه إلا کانت تلک النهایه غیره تعالی و مباینه له غیر محموله علیه. قوله علیه السلام لا یزل فی بعض النسخ بالذال أی ذل الجهل و الضلال من فهم هذا الحکم و عرف سلب جمیع ما یغایره عنه و علم أن کل ما یصل إلیه أفهام الخلق فهو غیره تعالی. قوله علیه السلام و من زعم أنه یعرف الله بحجاب أی بالأسماء التی هی حجب بین الله و بین خلقه و وسائل بها یتوسلون إلیه بأن زعم أنه تعالی عین تلک الأسماء أو الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام بأن زعم أن الله تعالی اتحد بهم أو بالصفات الزائده فإنها حجب عن الوصول إلی حقیقه الذات الأحدیه أو بصوره أی بأنه ذو صوره کما قالت المشبهه أو بصوره عقلیه زعم أنها کنه ذاته و صفاته تعالی أو بمثال أی خیالی أو

بأن جعل له مماثلا- و مشابها من خلقه فهو مشرک لما عرفت مرارا من لزوم ترکبه تعالی و کونه ذا حقائق مختلفه و ذا أجزاء تعالی الله عن ذلک و یحتمل أن یکون إشاره إلی أنه لا یمکن الوصول إلی حقیقته تعالی بوجه من الوجوه لا بحجاب و رسول یبین ذلک و لا بصوره عقلیه و لا خیالیه إذ لا بد بین المعرف و المعرف من مماثله و جهه اتحاد و إلا فلیس ذلک الشی ء معرفا أصلا و الله تعالی مجرد الذات عن کل ما سواه فحجابه و مثاله و صورته غیره من کل وجه إذ لا مشارکه بینه و بین غیره فی جنس أو فصل أو ماده أو موضوع أو عارض و إنما هو واحد موحد فرد عما سواه فإنما یعرف الله بالله إذا نفی عنه جمیع ما سواه و کل ما وصل إلیه عقله کما مر أنه التوحید الخالص. و قال بعض المحققین من زعم أنه یعرف الله بحجاب أو بصوره أو بمثال أی بحقیقه من الحقائق الإمکانیه کالجسم و النور أو بصفه من صفاتها التی هی علیها کما أسند إلی القائلین بالصوره أو بصفه من صفاتها عند حصولها فی العقل کما فی قول الفلاسفه فی رؤیه العقول المفارقه فهو مشرک لأن الحجاب و الصوره و المثال کلها مغایره له غیر محموله علیه فمن عبد الموصوف بها عبد غیره فکیف یکون موحدا له عارفا به إنما عرف الله من عرفه بذاته و حقیقته المسلوب عنه جمیع ما یغایره فمن لم یعرفه به فلیس یعرفه إنما یکون یعرف غیره. أقول لا یخفی أن هذا الوجه و ما أوردته سابقا من الاحتمالات التی سمحت بها قریحتی القاصره لا یخلو کل منها من تکلف (۱)و قد قیل فیه وجوه أخر أعرضت

۱- و لقد أنصف رحمه اللّه فی الاعتراف بأن الروایه لا تتضح بما أورده من الوجوه، و أمّا ما استظهره من أن المراد بها ما ورد فی الاخبار من أنّه لا صنع لغیره تعالی فی المعرفه فهو أهون من الوجوه السابقه فان مدلول تلک الاخبار بیان أن الفاعل للمعرفه هو اللّه سبحانه و أمّا نفی الواسطه و الوسیله من البین فلا؛ کیف و القرآن صریح فی أن التقوی و الانابه و التدبر و التفکر و التعقل و کذا الأنبیاء و الملائکه و الأئمّه وسائل لمعرفه اللّه فی آیات کثیره و قد قال فی خصوص القرآن «یَهْدِی بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ» الآیه؛ فالروایات المذکوره لا تنفی الواسطه بهذا المعنی. و أمّا هذه الروایه فهی صریحه فی نفی الواسطه، و فی أنّه تعالی معروف بذاته و کل شی ء سواه معروف معلوم به علی خلاف ما اشتهر أن الأشیاء تعرف بذاتها أو صفاتها أو آثارها و أن اللّه یعرف بالاشیاء فالروایه تحتاج فی بیانها إلی اصول علمیه عالیه غیر الأصول الساذجه المعموله المذکوره فی الکتاب، و لإیضاحها محل آخر. ط.

عنها صفحا لعدم موافقتها لأصولنا. و الأظهر عندی أن هذا الخبر موافق لما مر و سیأتی فی کتاب العدل أیضا من أن المعرفه من صنعه تعالی و لیس للعباد فیها صنع و أنه تعالی یهبها لمن طلبها و لم یقصر فیما یوجب استحقاق إفاضتها و القول بأن غیره تعالی یقدر علی ذلک نوع من الشرک فی ربوبیته و إلهیته فإن التوحید الخالص هو أن یعلم أنه تعالی مفیض جمیع العلوم و الخیرات و المعارف و السعادات کما قال تعالی ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَیِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ فالمراد بالحجاب إما أئمه الضلال و علماء السوء الذین یدعون أنهم یعرفونه تعالی بعقولهم و لا یرجعون فی ذلک إلی حجج الله تعالی فإنهم حجب یحجبون الخلق عن معرفته و عبادته تعالی فالمعنی أنه تعالی إنما یعرف بما عرف به نفسه للناس لا بأفکار و عقولهم أو أئمه الحق للناس فأما إفاضه المعرفه و الإیصال إلی البغیه فلیس إلا من الحق تعالی کما قال سبحانه إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ و یجری فی الصوره و المثال ما مر من الاحتمالات. فقوله علیه السلام لیس بین الخالق و المخلوق شی ء أی لیس بینه تعالی و بین خلقه حقیقه أو ماده مشترکه حتی یمکنهم معرفته من تلک الجهه بل أوجدهم لا من شی ء کان قوله علیه السلام غیر الواصف یحتمل أن یکون المراد بالواصف الاسم الذی یصف الذات بمدلوله قوله علیه السلام فمن زعم أنه یؤمن بما لا یعرف أی لا یؤمن أحد بالله إلا بعد معرفته و المعرفه لا یکون إلا منه تعالی فالتعریف من الله و الإیمان و الإذعان و عدم الإنکار من الخلق و یحتمل أن یکون المراد علی بعض الوجوه السابقه بیان أنه و إن لم یعرف بالکنه لکن لا یمکن الإیمان به إلا بعد معرفته بوجه من الوجوه فیکون المقصود نفی التعطیل و الأول أظهر و هذه الفقرات کلها مؤیده للمعنی الأخیر کما لا یخفی لمن تأمل فیها ثم بیّن علیه السلام کون الأشیاء إنما یحصل بمشیئته تعالی و أن إراده الخلق لا یغلب إرادته تعالی کما سیأتی تحقیقه فی کتاب العدل و الله الموفق.

«۷»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ

عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ الِاسْمَ وَ لَمْ يَعْبُدِ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ الِاسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِيقَاعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا نَفْسَهُ (۱)فَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَ نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِي سِرِّ أَمْرِهِ وَ عَلَانِيَتِهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا إيضاح قوله من عبد الله بالتوهم أى من غير أن يكون على يقين فى وجوده تعالى و صفاته أو بأن يتوهمه محدودا مدركا بالوهم فقد كفر لأن الشك كفر و لأن كل محدود و مدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان عابدا لغيره فهو كافر و قوله عليه السلام و من عبد الاسم أى الحروف أو المفهوم الوصفى له دون المعنى أى المعبر عنه بالاسم فقد كفر لأن الحروف و المفهوم غير الواجب الخالق للكل تعالى شأنه.

«۸»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ اسْماً بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مَنْعُوتٍ (۲)وَ بِاللَّفْظِ غَيْرَ مُنْطَقٍ وَ بِالشَّخْصِ غَيْرَ مُجَسَّدٍ وَ بِالتَّشْبِيهِ غَيْرَ مَوْصُوفٍ وَ بِاللَّوْنِ غَيْرَ مَصْبُوغٍ مَنْفِيٌّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ مَحْجُوبٌ عَنْهُ حِسُّ كُلِّ مُتَوَهِّمٍ مُسْتَتِرٌ غَيْرُ مَسْتُورٍ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعاً لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخَرِ فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا وَ حَجَبَ وَاحِداً مِنْهَا وَ هُوَ الِاسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي أَظْهَرَتْ (۳)فَالظَّاهِرُ هُوَ اللَّهُ وَ تَبَارَكَ وَ سُبْحَانَ (۴)لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْناً ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْماً فِعْلًا مَنْسُوباً إِلَيْهَا فَهُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ

۱- و فى نسخه: بصفاته التى وصف بها نفسه.

۲- الموجود فى الكافى: إن اللّه خلق اسما بالحروف غير متصوت. و فى التوحيد: إن اللّه تبارك و تعالى خلق اسما أو أسماء بالحروف، فهو عزّ و جلّ بالحروف غير منعوت إه. و فى النسخه المقروه على المصنّف «جعله» بدلا عما فى المتن.

۳- فى الكافى: فهذه الأسماء التى ظهرت.

۴- فى التوحيد المطبوع و الكافى: هو اللّه تبارك و تعالى.

الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكِيمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْمُقْتَدِرُ الْقادِرُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْبارِئُ (۱)الْمُنْشِئُ الْبَدِيعُ الرَّفِيعُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّازِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْباعِثُ الْوَارِثُ (۲)فَهَذِهِ الْأَسْماءُ وَ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْماءِ الْحُسْنَى حَتَّى تَتِمَّ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ اسْماً فَهِيَ نِسْبَةٌ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ وَ حُجُبٌ لِلِاسْمِ الْوَاحِدِ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى بيان اعلم أن هذا الخبر من متشابهات الأخبار و غوامض الأسرار التى لا يعلم تأويلها إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ و السكوت عن تفسيره و الإقرار بالعجز عن فهمه أصوب و أولى و أحوط و أحرى و لنذكر وجها تبعا لمن تكلم فيه على سبيل الاحتمال (۳)فنقول أسماء فى بعض النسخ بصيغه الجمع و فى بعضها بصوره المفرد و الأخير أظهر و الأول لعله مبنى على أنه مجزى بأربعه أجزاء كل منها اسم فلذا أطلق عليه صيغه الجمع و قوله بالحروف غير منعوت (۴)و فى بعض النسخ كما فى الكافى غير متصوت و كذا ما بعده من الفقرات تحتمل كونها حالا عن فاعل خلق و عن قوله اسما و يؤيد الأول ما فى أكثر نسخ التوحيد خلق اسما بالحروف و هو عز و جل بالحروف غير منعوت

۱- مكرر و لعله من النسّاخ.

۲- يأتى شرح هذه الأسماء و غيرها مفصلا من الصدوق قدس اللّه روحه فى «باب عدد أسماء اللّه تعالى و فضل إحصائها و شرحها» و لغيره أيضا كالكفعميّ فى المصباح، و ابن فهد فى عدّه الداعى. و لها شروح مستوفاه، كما أن جمعا من أصحابنا قدس اللّه أسرارهم أفردوا حول هذه الأسماء و شرحها كتبا مستقله تبلغ عدتها عشرين أو أكثر، و أورد أسماءها العلامه الرازىّ فى كتابه الذريعه ج ۲ ص ۶۶ فراجعه.

۳- المراد بالروايه أن ذاته تعالى أجل من أن يحيط به مفاهيم الأسماء، يسقط عنده كل اسم و رسم و أن لمعانى الأسماء نحو تأخر عنه عبر عنه بالخلق، و لها مراتب و درجات فيما بينها انفسها و قد شرحنا الروايه فى رساله الصفات من الرسائل السبع بعض الشرح. ط.

۴- هذا من قبيل النقل بالمعنى ارتكبه بعض الرواه إصلاحا للمعنى على زعمه مع منافاته البينه لسائر فقرات الروايه. ط.

فیکون المقصود بیان المغایره بین الاسم و المسمی بعدم جریان صفات الاسم بحسب ظهوراته النطقیه و الکتبیه فیه تعالی و أما علی الثانی فلعله إشاره إلی حصوله فی علمه تعالی فیکون الخلق بمعنی التقدیر و العلم و هذا الاسم عند حصوله فی العلم الأقدس لم یکن ذا صوت و لا ذا صوره و لا ذا شکل و لا ذا صبغ و یحتمل أن یکون إشاره إلی أن أول خلقه کان بالإفاضه علی روح النبی صلی الله علیه و آله و أرواح الأئمه علیهم السلام بغیر نطق و صبغ و لون و خط بقلم. و لنرجع إلی تفصیل کل من الفقرات و توضیحها فعلی الأول قوله غیر متصوت إما علی البناء للفاعل أی لم یکن خلقها بإیجاد حرف و صوت أو علی البناء للمفعول أی هو تعالی لیس من قبیل الأصوات و الحروف حتی یصلح کون الاسم عینه تعالی لکن الظاهر من کلام اللغویین أن تصوت لازم فیکون علی البناء للفاعل بالمعنی الثانی فیؤید الوجه الأول. و قوله علیه السلام و باللفظ غیر منطق بفتح الطاء أی ناطق أو أنه غیر منطوق باللفظ کالحروف لیکون من جنسها أو بالکسر أی لم یجعل الحروف ناطقه علی الإسناد المجازی کقوله تعالی هذا کِتابُنا یَنْطِقُ عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ و هذا التوجیه یجری فی الثانی من احتمالی الفتح و تطبیق تلک الفقرات علی الاحتمال الثانی و هو کونها حالا عن الاسم بعد ما ذکرنا ظاهر و کذا تطبیق الفقرات الآتیه علی الاحتمالین. قوله علیه السلام مستتر غیر مستور أی کنه حقیقته مستور عن الخلق مع أنه من حیث الآثار أظهر من کل شی ء أو مستتر بکمال ذاته من غیر ستر و حاجب أو أنه غیر مستور عن الخلق بل هو فی غایه الظهور و النقص إنما هو من قبلنا و یجری نظیر الاحتمالات فی الثانی و یحتمل علی الثانی أن یکون المراد أنه مستور عن الخلق غیر مستور عنه تعالی. و أما تفصیل الأجزاء و تشعب الأسماء فیمکن أن یقال إنه لما کان کنه ذاته تعالی مستورا عن عقول جمیع الخلق فالاسم الدال علیه ینبغی أن یکون مستورا عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذی یدل علی کنه الذات مع جمیع الصفات الکمالیه و لما

كانت أسماؤه تعالى ترجع إلى أربعه لأنها إما أن تدل على الذات أو الصفات الثبوتيه الكماليه أو السلبيه التنزيهيه أو صفات الأفعال فجزأ ذلك الاسم الجامع إلى أربعه أسماء جامعه واحده منها للذات فقط فلما ذكرنا سابقا استبد تعالى به و لم يعطه خلقه و ثلاثه منها تتعلق بالأنواع الثلاثه من الصفات فأعطاها خلقه ليعرفوه بها بوجه من الوجوه فهذه الثلاثه حجب و وسائط بين الخلق و بين هذا الاسم المكنون إذ بها يتوسلون إلى الذات و إلى الاسم المختص بها و لما كانت تلك الأسماء الأربعه مطويه فى الاسم الجامع على الإجمال لم يكن بينها تقدم و تأخر و لذا قال ليس منها واحد قبل الآخر و يمكن أن يقال على بعض المحتملات السابقه أنه لما كان تحققها فى العلم الأقدس لم يكن بينها تقدم و تأخر فى الوجود (۱)كما يكون فى تكلم الخلق و الأول أظهر. ثم بين الأسماء الثلاثه فأولها الله و هو الدال على النوع الأول لكونه موضوعا للذات المستجمع للصفات الذاتيه الكماليه و الثانى تبارك لأنه من البركه و النمو و هو إشاره إلى أنه معدن الفيوض و منبع الخيرات التى لا تتناهى و هو رئيس جميع الصفات الفعليه من الخالقيه و الرازقيه و المنعميه و سائر ما هو منسوب إلى الفعل كما أن الأول رئيس الصفات الوجوديه من العلم و القدره و غيرهما و لما كان المراد بالاسم كل ما يدل على ذاته و صفاته تعالى أعم من أن يكون اسما أو فعلا أو جمله لا محذور فى عد تبارك من الأسماء و الثالث هو سبحان الدال على تنزيهه تعالى عن جميع النقائص فيندرج فيه و يتبعه جميع الصفات السلبيه و التنزيهيه هذا على نسخه التوحيد و فى الكافى هو الله تبارك و تعالى و سخر لكل اسم فلعل المراد أن الظاهر بهذه الأسماء هو الله تعالى و هذه الأسماء إنما جعلها ليظهر بها على الخلق فالمظهر هو الاسم و الظاهر به هو الرب سبحانه. ثم لما كان لكل من تلك الأسماء الثلاثه الجامعه شعب أربع ترجع إليها جعل لكل منها أربعه أركان هى بمنزله دعائمه فأما الله فلدلالته على الصفات الكماليه

۱- أو يقال: إن إيجادها لما كان بالافاضه على الأرواح المقدّسه و لم يكن بالتكلم لم يكن بينها و بين أجزائها تقدم و تأخر فى الوجود، كما يكون فى تكلم الخلق، و الأول أظهر. هكذا فى مرآه العقول، و لعله سقط هنا عن قلم النسّاخ.

الوجوديه له أربع دعائم و هى وجوب الوجود المعبر عنه بالصمديه و القيوميه و العلم و القدره و الحياه أو مكان الحياه اللطف أو الرحمه أو العزه و إنما جعلت هذه الأربعه أركان لأن سائر الصفات الكماليه إنما ترجع إليها كالسميع و البصير و الخبير مثلا فإنها راجعه إلى العلم و العلم يشملها و هكذا. و أما تبارك فله أركان أربعه هى الإيجاد و التربيه فى الدارين و الهدايه فى الدنيا و المجازاه فى الآخره أى الموجد أو الخالق و الرب و الهادى و الديان و يمكن إدخال الهدايه فى التربيه و جعل المجازاه ركنين الإثابه و الانتقام و لكل منها شعب من أسماء الله الحسنى كما لا يخفى بعد التأمل و التتبع. و أما سبحانه فله أربعه أركان لأنه إما تنزيه الذات عن مشابهه الممكنات أو تنزيهه عن إدراك الحواس و الأوهام و العقول أو تنزيه صفاته عما يوجب النقص أو تنزيه أفعاله عما يوجب الظلم و العجز و النقص و يحتمل وجها آخر و هو تنزيهه عن الشريك و الأضداد و الأنداد و تنزيهه عن المشاكله و المشابهه و تنزيهه عن إدراك العقول و الأوهام و تنزيهه عما يوجب النقص و العجز من التركب و الصاحبه و الولد و التغيرات و العوارض و الظلم و الجور و الجهل و غير ذلك و ظاهر أن لكل منها شعبا كثيره فجعل عليه السلام شعب كل منها ثلاثين و ذكر بعض أسمائه الحسنى على التمثيل و أجمل الباقى و يحتمل على ما فى الكافى أن تكون الأسماء الثلاثه ما يدل على وجوب الوجود و العلم و القدره و الاثنا عشر ما يدل على الصفات الكماليه و التنزيهيه التى تتبع تلك الصفات و المراد بالثلاثين صفات الأفعال التى هى آثار تلك الصفات الكماليه و يؤيده قوله فعلا منسوبا إليها و على الأول يكون المعنى أنها من توابع تلك الصفات فكأنها من فعلها هذا ما خطر ببالى فى حل هذا الخبر و إنما أوردته على سبيل الاحتمال من غير تعيين لمراد المعصوم عليه السلام و لعله أظهر الاحتمالات التى أوردها أقوام على وفق مذاهبهم المختلفه و طرائقهم المتشتته و إنما هدانى إلى ذلك ما أورده ذريعتى إلى الدرجات العلى و وسيلتى إلى مسالك الهدى بعد أئمه الورى عليهم السلام أعنى والدى العلامه قدس الله روحه فى شرح هذا الخبر على ما فى الكافى حيث قال الذى يخطر

بالبال فی تفسیر هذا الخبر علی الإجمال هو أن الاسم الأول کان اسما جامعا للدلاله علی الذات و الصفات و لما کان معرفه الذات محجوبه عن غیره تعالی جزأ ذلک الاسم علی أربعه أجزاء و جعل الاسم الدال علی الذات محجوبا عن الخلق و هو الاسم الأعظم باعتبار و الدال علی المجموع اسم أعظم باعتبار آخر و یشبه أن یکون الجامع هو الله و الدال علی الذات فقط هو و تکون المحجوبیه باعتبار عدم التعیین کما قیل إن الاسم الأعظم داخل فی جمله الأسماء المعروفه و لکنها غیر معینه لنا و یمکن أن یکون غیرها و الأسماء التی أظهرها الله للخلق علی ثلاثه أقسام. منها ما یدل علی التقدیس مثل العلی العظیم العزیز الجبار المتکبر و منها ما یدل علی علمه تعالی و منها ما یدل علی قدرته تعالی و انقسامه کل واحد منها إلی أربعه أقسام بأن یکون التنزیه إما مطلقا أو للذات أو الصفات أو الأفعال و یکون ما یدل علی العلم إما لمطلق العلم أو للعلم بالجزئیات کالسمیع و البصیر أو الظاهر أو الباطن و ما یدل علی القدره إما للرحمه الظاهره أو الباطنه أو الغضب ظاهرا أو باطنا أو ما یقرب من ذلک التقسیم و الأسماء المفرده علی ما ورد فی القرآن و الأخبار یقرب من ثلاثمائه و ستین اسما ذکرها الکفعمی فی مصباحه فعلیک جمعها و التدبر فی ربط کل منها برکن من تلک الأرکان انتهی کلامه رفع الله مقامه. أقول بعض الناظرین فی هذا الخبر جعل الاثنی عشر کنایه عن البروج الفلکیه و الثلاثمائه و الستین عن درجاتها و لعمری لقد تکلف بأبعد مما بین السماء و الأرض و منهم من جعل الاسم کنایه عن مخلوقاته تعالی و الاسم الأول الجامع عن أول مخلوقاته و بزعم القائل هو العقل و جعل ما بعد ذلک کنایه عن کیفیه تشعب المخلوقات و تعدد العوالم و کفی ما أومأنا إلیه للاستغراب و ذکرها بطولها یوجب الإطناب. قوله و ذلک قوله عز و جل استشهاد بأن له تعالی أسماء حسنی و أنه إنما وضعها لیدعوه الخلق بها فقال تعالی قل ادعوه تعالی بالله أو بالرحمن أو بغیرهما فالمقصود واحد و هو الرب و له أسماء حسنی کل منها یدل علی صفه من صفاته المقدسه فأیا ما تدعو فهو حسن قیل نزلت الآیه حین سمع المشرکون رسول الله صلی الله علیه و آله یقول

یا الله یا رحمان فقالوا إنه ینهانا أن نعبد إلهین و هو یدعو إلها آخر و قالت الیهود إنک لتقل ذکر الرحمن و قد أکثره الله فی التوراه فنزلت الآیه ردا لما توهموا من التعدد أو عدم الإتیان بذکر الرحمن.

باب ۲ معانی الأسماء و اشتقاقها و ما یجوز إطلاقه علیه تعالی و ما لا یجوز

«۱»-ل، الخصال ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام وَ هُوَ فِی الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ إِنَّ لِکَلَامِکَ وَجْهَیْنِ فَإِنْ کُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِی یُؤَدِّی مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَ الْبَخِیلَ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ إِنْ کُنْتَ تَعْنِی الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَی وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَی عَبْداً أَعْطَاهُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ إِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَیْسَ لَهُ.

مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْجَهْمِ (۱)عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَهَ (۲)

مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ إِنْ کُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْخَالِقِ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَاکَ أَعْطَاکَ مَا لَیْسَ لَکَ وَ إِنْ مَنَعَکَ مَنَعَکَ مَا لَیْسَ لَکَ.

بیان: لعل المراد أن المخلوق إنما یوصف بالبخل إن منع لأنه لا یؤدی ما فرض الله علیه من حقوق الخلق و أما الله سبحانه فلا یوصف بالبخل إن منع لأنه لیس لأحد حق علی الله فالمراد بقوله إنه جواد إن منع أنه لیس ببخیل أو أنه جواد من حیث عطایاه الغیر المتناهیه الآخر و هذا المنع لا ینافی جوده لعدم لزومه علیه

۱- ضبط الجهم فی تنقیح المقال بالجیم المفتوحه و الحاء المکسوره و المیم؛ و قال: و فی القاموس الجهم ککتف: الوجه الغلیظ المجتمع السمج انتهی. أقول: هی کنیه لبکیر بن أعین بن سنسن الشیبانی.

۲- الظاهر أنّه تصحیف سلیمان الوارد فی السند السابق، بقرینه روایه موسی بن بکر عنه و بقرینه اتّحاد مضمون الحدیث مع سابقه.

و يحتمل أن يكون المراد بقوله ما ليس له أخيرا غير ما هو المراد به أولا- أى ما لا يستحق التفضل عليه به و ليس صلاحه فى إعطائه فجوده من جهه هذا المنع أيضا ثابت لأن إعطاء ما يضر السائل ليس بجود بل منعه عنه عين الجود.

«٢»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ وَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَإِ فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ صَوَّرَهُ وَ أَنْشَأَهُ إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يُشْبِهُ هُوَ شَيْئاً قُلْتُ أَجَلْ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ لَكِنَّكَ قُلْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ وَ قُلْتَ لَا يُشْبِهُ شَيْئاً وَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَ الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ أَ لَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ قَالَ يَا فَتْحُ أَحَلْتَ ثَبَتَكَ اللَّهُ إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَ هِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُسَمَّى وَ ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَ إِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّمَا يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَ لَيْسَ بِاثْنَيْنِ فَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَ أَلْوَانَهُ مُخْتَلِفَةٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ (١)وَ هُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّأٌ لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَ لَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ وَ عَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِهِ وَ شَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ وَ سَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْخَلْقِ (٢)فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الِاسْمِ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى وَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا زِيَادَةَ وَ [لَا] نُقْصَانَ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ جَوَاهِرَ شَتَّى غَيْرَ أَنَّهُ بِالاجْتِمَاعِ شَيْ ءٌ وَاحِدٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ فَقَوْلُكَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَسِّرْهُ لِي كَمَا فَسَّرْتَ الْوَاحِدَ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لُطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَصْلِ غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ ذَلِكَ لِي فَقَالَ يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْنَا اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَ لِعِلْمِهِ بِالشَّيْ ءِ اللَّطِيفِ (٣)وَ

١- هكذا فى العيون: و فى التوحيد و الكافى: و ألوانه مختلفه غير واحده اه.

٢- فى العيون و الكافى: و كذلك سائر جميع الخلق.

٣- فى التوحيد و العيون و الكافى المطبوعات: أ و لا ترى وفقك اللّه و ثبتك إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف.

غَيْرِ اللَّطِيفِ وَ فِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنَ الْحَيَوَانِ الصِّغَارِ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الْجِرْجِسِ وَ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا مَا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى وَ الْحَدَثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَ اهْتِدَاءَهُ لِلسِّفَادِ وَ الْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْجَمْعَ لِمَا يُصْلِحُهُ مِمَّا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَ مَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْقِفَارِ وَ فَهْمَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا وَ مَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا وَ نَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ وَ بَيَاضاً مَعَ خُضْرَةٍ (۱)وَ مَا لَا تَكَادُ عُيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ بِتَمَامِ خَلْقِهَا (۲)وَ لَا تَرَاهُ عُيُونُنَا وَ لَا تَلْمِسُهُ أَيْدِينَا عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ لَطُفَ فِي خَلْقِ مَا سَمَّيْنَاهُ بِلَا عِلَاجٍ وَ لَا أَدَاةٍ وَ لَا آلَةٍ وَ أَنَّ كُلَّ صَانِعِ شَيْ ءٍ فَمِنْ شَيْ ءٍ صَنَعَ وَ اللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَ صَنَعَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ.

يد، التوحيد الدقاق عن محمد الأسدى عن البرمكى عن الحسين بن الحسن بن برده عن العباس بن عمرو الفقيمى عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد العلوى عن الفتح بن يزيد الجرجانى مثله مع زيادات و تغييرات أوردناه فى باب جوامع التوحيد توضيح أبو الحسن هو الرضا عليه السلام كما يظهر من الكلينى (۳)و يحتمل الهادى عليه السلام حيث عد الشيخ رحمه الله الفتح من أصحابه و الأول أظهر قوله عليه السلام مجسم الأجسام أى خالقها أو معطى ماهياتها على القول بجعلها قوله فرق إما فعل أو اسم أى الفرق حاصل بينه و بين من جسمه قوله عليه السلام أحلت أى أتيت بالمحال قوله عليه السلام إنما التشبيه فى المعانى أى التشبيه الممنوع منه إنما هو تشبيه معنى حاصل فيه تعالى بمعنى حاصل للخلق لا- محض إطلاق لفظ واحد عليه تعالى و على الخلق بمعنيين متغايرين أو المعنى أنه ليس لتشبيه فى كنه الحقيقه و الذات و إنما التشبيه فى المفهومات الكليه التى هى مدلولات الألفاظ و تصدق عليه تعالى كما مر تحقيقه.

۱- فى العيون و الكافى: و بياضا مع حمره.

۲- فى الكافى و بعض النسخ: لدمامه خلقها.

۳- و من الصدوق، حيث إن ايراد الحديث فى العيون يدلّ على ذلك.

قوله علیه السلام فأما فی الأسماء فهی واحده أی الأسماء التی تطلق علیه تعالی و علی الخلق واحده لکنها لا توجب التشابه إذ الأسماء داله علی المسمیات و لیست عینها حتی یلزم الاشتراک فی حقیقه الذات و الصفات ثم بیّن علیه السلام عدم کون التشابه فی المعنی فی اشتراک لفظ الواحد بأن الوحده فی المخلوق هی الوحده الشخصیه التی تجتمع مع أنواع التکثرات و لیست إلا تألف أجزاء و اجتماع أمور متکثره و وحدته سبحانه هی نفی الکثره و التجزؤ و التعدد عنه مطلقا. قوله علیه السلام فأما الإنسان یحتمل أن یکون کل من المخلوق و المصنوع و المؤلف و الظرف خبرا و إن کان الأول أظهر قوله للفصل أی للفرق الظاهر بینه و بین خلقه قوله فی لطفه أی مع لطف ذلک المخلوق أو بسبب لطفه تعالی قوله بتمام فی بعض النسخ لدمامه بالمهمله و هی الحقاره.

«۳»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ (۱)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُوسَی بْنِ عَمْرٍو وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام هَلْ کَانَ اللَّهُ عَارِفاً بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ یَرَاهَا وَ یَسْمَعُهَا قَالَ مَا کَانَ مُحْتَاجاً إِلَی ذَلِکَ لِأَنَّهُ لَمْ یَکُنْ یَسْأَلُهَا وَ لَا یَطْلُبُ مِنْهَا هُوَ نَفْسُهُ وَ نَفْسُهُ هُوَ قُدْرَتُهُ نَافِذَهٌ فَلَیْسَ یَحْتَاجُ إِلَی أَنْ یُسَمِّیَ نَفْسَهُ وَ لَکِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِغَیْرِهِ یَدْعُوهُ بِهَا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ یُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ یُعْرَفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ لِأَنَّهُ أَعْلَی الْأَسْمَاءِ کُلِّهَا فَمَعْنَاهُ اللَّهُ وَ اسْمُهُ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ وَ هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ لِأَنَّهُ عَلِیٌّ عَلَا کُلَّ شَیْ ءٍ (۲).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

«۴»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِی سُمَیْنَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِیِّ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَهِ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ فِی جُمْلَهِ مَا سَأَلَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِکُمْ إِنَّهُ لَطِیفٌ وَ سَمِیعٌ وَ بَصِیرٌ وَ عَلِیمٌ وَ حَکِیمٌ أَ یَکُونُ السَّمِیعُ إِلَّا بِالْأُذُنِ وَ الْبَصِیرُ إِلَّا بِالْعَیْنِ

۱- و فی نسخه: عن الحسن بن عبد اللّه.

۲- تقدم الحدیث مع بیان من المصنّف فی باب العلم و کیفیته تحت رقم ۲۶.

وَ اللَّطِيفُ إِلَّا بِعَمَلِ الْيَدَيْنِ وَ الْحَكِيمُ إِلَّا بِالصَّنْعَهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّطِيفَ مِنَّا عَلَى حَدِّ اتِّخَاذِ الصَّنْعَهِ أَ وَ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَّخِذُ شَيْئاً يَلْطُفُ فِي اتِّخَاذِهِ فَيُقَالُ مَا أَلْطَفَ فُلَاناً فَكَيْفَ لَا يُقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ لَطِيفٌ إِذْ خَلَقَ خَلْقاً لَطِيفاً وَ جَلِيلًا وَ رَكَّبَ فِي الْحَيَوَانِ مِنْهُ أَرْوَاحَهَا وَ خَلَقَ كُلَّ جِنْسٍ مُتَبايِناً مِنْ جِنْسِهِ فِي الصُّورَهِ وَ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَكُلٌّ لَهُ لُطْفٌ مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فِي تَرْكِيبِ صُورَتِهِ ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَ حَمْلِهَا أَطَايِبَهَا الْمَأْكُولَهَ مِنْهَا وَ غَيْرَ الْمَأْكُولَهِ فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ خَالِقَنَا لَطِيفٌ لَا كَلُطْفِ خَلْقِهِ فِي صَنْعَتِهِمْ وَ قُلْنَا إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى مِنَ الذَّرَّهِ إِلَى أَكْبَرَ مِنْهَا فِي بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ لُغَاتُهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا بِأُذُنٍ وَ قُلْنَا إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا بِبَصَرٍ لِأَنَّهُ يَرَى أَثَرَ الذَّرَّهِ السَّحْمَاءِ (۱)فِي اللَّيْلَهِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَهِ السَّوْدَاءِ وَ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَهِ الدُّجُنَّهِ (۲)وَ يَرَى مَضَارَّهَا وَ مَنَافِعَهَا وَ أَثَرَ سِفَادِهَا وَ فِرَاخَهَا وَ نَسْلَهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا كَبَصَرِ خَلْقِهِ قَالَ فَمَا بَرِحَ حَتَّى أَسْلَمَ.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

«۵»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: اعْلَمْ عَلَّمَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدِيمٌ وَ الْقِدَمَ صِفَهٌ دَلَّتِ الْعَاقِلَ (۳)عَلَى أَنَّهُ لَا شَيْ ءَ قَبْلَهُ وَ لَا شَيْ ءَ مَعَهُ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ (۴)فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّهِ مُعْجِزَهَ الصِّفَهِ (۵)أَنَّهُ لَا شَيْ ءَ قَبْلَ اللَّهِ وَ لَا شَيْ ءَ مَعَ اللَّهِ فِي بَقَائِهِ وَ بَطَلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ شَيْ ءٌ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْ ءٌ فِي بَقَائِهِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ خَالِقاً لَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِقاً لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ وَ لَوْ كَانَ قَبْلَهُ شَيْ ءٌ كَانَ

۱- الذره: صغار النمل. السحماء: السوداء.

۲- الدبيب: المشى كالحيه، أو على اليدين و الرجلين كالطفل. و الدجنه أى مظلمه.

۳- فى الكافى: صفته التى دلت العاقل اه.

۴- أى فى ثبوته و امتداده و استمراره.

۵- فى التوحيد و العيون المطبوعين: مع معجزه الصفه.

الْأَوَّلَ ذَلِكَ الشَّيْ ءُ لَا هَذَا وَ كَانَ الْأَوَّلُ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ خَالِقاً لِلْأَوَّلِ الثَّانِي ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِأَسْمَاءٍ دَعَا الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَ تَعَبَّدَهُمْ وَ ابْتَلَاهُمْ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا فَسَمَّى نَفْسَهُ سَمِيعاً بَصِيراً قَادِراً قَاهِراً حَيّاً قَيُّوماً (۱)ظَاهِراً بَاطِناً لَطِيفاً خَبِيراً قَوِيّاً عَزِيزاً حَكِيماً عَلِيماً وَ مَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْغَالُونَ الْمُكَذِّبُونَ وَ قَدْ سَمِعُونَا نُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا شَيْ ءَ مِثْلُهُ وَ لَا شَيْ ءَ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ قَالُوا أَخْبِرُونَا إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلَّهِ وَ لَا شِبْهَ لَهُ كَيْفَ شَارَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى فَتَسَمَّيْتُمْ بِجَمِيعِهَا فَإِنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّكُمْ مِثْلُهُ فِي حَالَاتِهِ كُلِّهَا أَوْ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ إِذْ قَدْ جَمَعْتُكُمُ الْأَسْمَاءُ الطَّيِّبَةُ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَلْزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءً مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي وَ ذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الِاسْمُ الْوَاحِدُ مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزُ عِنْدَهُمُ السَّائِغُ (۲)وَ هُوَ الَّذِي خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الْخَلْقَ فَكَلَّمَهُمْ بِمَا يَعْقِلُونَ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً فِي تَضْيِيعِ مَا ضَيَّعُوا وَ قَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ كَلْبٌ وَ حِمَارٌ وَ ثَوْرٌ وَ سِكَّرَةٌ وَ عَلْقَمَةٌ وَ أَسَدٌ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِهِ لِأَنَّهُ لَمْ تَقَعِ (۳)الْأَسْمَاءُ عَلَى مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ بُنِيَتْ عَلَيْهَا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِأَسَدٍ وَ لَا كَلْبٍ فَافْهَمْ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ إِنَّمَا تَسَمَّى اللَّهُ بِالْعَالِمِ لِغَيْرِ عِلْمٍ حَادِثٍ عَلِمَ بِهِ الْأَشْيَاءَ وَ اسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ أَمْرِهِ وَ الرَّوِيَّةِ فِيمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ وَ يُفْنِيهِ مِمَّا مَضَى (۴)مِمَّا أَفْنَى مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْ لَمْ يَحْضُرْهُ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَ يَغِيبُهُ كَانَ جَاهِلًا ضَعِيفاً كَمَا أَنَّا رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمٍ حَادِثٍ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ جَهَلَةً وَ رُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَصَارُوا إِلَى الْجَهْلِ (۵)وَ إِنَّمَا سُمِّيَ اللَّهُ عَالِماً لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئاً فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَ الْمَخْلُوقَ اسْمُ الْعِلْمِ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى عَلَى مَا رَأَيْتَ وَ سُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيعاً لَا بِجُزْءٍ (۶)فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ

۱- فی الکافی: قادرا قائما ناطقا ظاهرا.

۲- فی الکافی و العیون: الشائع.

۳- فی الکافی و التوحید المطبوعین: علی خلافه و حالاته لم یقع.

۴- فی التوحید المطبوع: و یعینه ما مضی.

۵- فی الکافی: فعادوا.

۶- فی الکافی و نسخه من العیون: «لا بخرت» و کذا فیما بعده، و خرت الاذن- بضم الخاء و فتحها و سکون الراء-: ثقبها.

الصَّوْتَ لَا يُبْصِرُ بِهِ كَمَا أَنَّ جُزْءَنَا الَّذِي نَسْمَعُ بِهِ لَا نَقْوَى عَلَى النَّظَرِ بِهِ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا سُمِّينَا بِهِ نَحْنُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ بِالسَّمِيعِ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هَكَذَا الْبَصِيرُ لَا بِجُزْءٍ بِهِ أَبْصَرَ كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَجْهَلُ شَخْصاً مَنْظُوراً إِلَيْهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هُوَ قَائِمٌ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى انْتِصَابٍ وَ قِيَامٍ عَلَى سَاقٍ فِي كَبِدٍ كَمَا قَامَتِ الْأَشْيَاءُ وَ لَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَائِمٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظٌ كَقَوْلِ الرَّجُلِ الْقَائِمُ بِأَمْرِنَا فُلَانٌ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ الْقَائِمُ أَيْضاً فِي كَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِي وَ الْقَائِمُ أَيْضاً يُخْبِرُ عَنِ الْكِفَايَةِ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ قُمْ بِأَمْرِ فُلَانٍ أَيِ اكْفِهِ وَ الْقَائِمُ مِنَّا قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ لَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى وَ أَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى قِلَّةٍ وَ قَضَافَةٍ وَ صِغَرٍ وَ لَكِنْ ذَلِكَ عَلَى النَّفَاذِ فِي الْأَشْيَاءِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُدْرَكَ كَقَوْلِكَ لَطُفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ وَ لَطُفَ فُلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ وَ قَوْلِهِ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ الْعَقْلَ وَ فَاتَ الطَّلَبُ وَ عَادَ مُتَعَمِّقاً مُتَلَطِّفاً لَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ فَهَكَذَا لَطُفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِحَدٍّ أَوْ يُحَدَّ بِوَصْفٍ وَ اللَّطَافَةُ مِنَّا الصِّغَرُ وَ الْقِلَّةُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْخَبِيرُ فَالَّذِي لَا يَغْرُبُ عَنْهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يَفُوتُهُ (۱)لَيْسَ لِلتَّجْرِبَةِ وَ لَا لِلِاعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ فَتُفِيدَهُ التَّجْرِبَةُ وَ الِاعْتِبَارُ عِلْماً لَوْلَاهُمَا مَا عَلِمَ لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا وَ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَبِيراً بِمَا يَخْلُقُ وَ الْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخْبِرُ عَنْ جَهْلٍ الْمُتَعَلِّمُ وَ قَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْيَاءَ بِرُكُوبٍ فَوْقَهَا وَ قُعُودٍ عَلَيْهَا وَ تَسَنُّمٍ لِذُرَاهَا وَ لَكِنَّ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ وَ لِغَلَبَتِهِ الْأَشْيَاءَ وَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِ الرَّجُلِ ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَ أَظْهَرَنِيَ اللَّهُ عَلَى خَصْمِي يُخْبِرُ عَنِ الْفَلْجِ وَ الْغَلَبَةِ فَهَكَذَا ظُهُورُ اللَّهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ (۲)وَ وَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ الظَّاهِرُ لِمَنْ أَرَادَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ أَنَّهُ مُدَبِّرٌ لِكُلِّ مَا يَرَى (۳)فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرُ وَ أَوْضَحُ أَمْراً مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ صَنْعَتَهُ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ وَ فِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ وَ الظَّاهِرُ مِنَّا

۱- فی التوحید و العیون: و لا یفوته شی ء.

۲- فی التوحید: فهکذا ظهور اللّه علی الاعداء.

۳- فی التوحید و الکافی: و أنّه مدبر لکل ما یری ء.

الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ وَ الْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى (۱)وَ أَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِبْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ بِأَنْ يَغُورَ فِيهَا وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِبْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْماً وَ حِفْظاً وَ تَدْبِيراً كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَبْطَنْتُهُ يَعْنِي خَبَرْتُهُ وَ عَلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ وَ الْبَاطِنُ مِنَّا بِمَعْنَى الْغَائِرِ فِي الشَّيْ ءِ الْمُسْتَتِرِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى عِلَاجٍ وَ نَصَبٍ وَ احْتِيَالٍ وَ مُدَارَاةٍ وَ مَكْرٍ كَمَا يَقْهَرُ الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ قَاهِراً وَ الْقَاهِرُ يَعُودُ مَقْهُوراً وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَنَّ جَمِيعَ مَا خَلَقَ مُتَلَبِّسٌ بِهِ الذُّلُّ لِفَاعِلِهِ وَ قِلَّةُ الِامْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَالْقَاهِرُ مِنَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَ وَصَفْتُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا (۲)كُلَّهَا فَقَدْ تَكْتَفِي لِلِاعْتِبَارِ (۳)بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ وَ اللَّهُ عَوْنُنَا وَ عَوْنُكَ فِي إِرْشَادِنَا وَ تَوْفِيقِنَا.

ج، الإحتجاج مُرْسَلًا مِنْ قَوْلِهِ إِنَّمَا نُسَمِّي اللَّهَ تَعَالَى بِالْعَالِمِ إِلَى قَوْلِهِ وَ الْبَاطِنُ مِنَّا الْغَائِرُ فِي الشَّيْ ءِ الْمُسْتَتِرُ فِيهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى قَالَ وَ هَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا كُلَّهَا.

توضيح الإقرار إما من أقر بالحق إذا اعترف به أو من أقر الحق في مكانه فاستقر هو فقوله عليه السلام معجزه الصفه على الأول منصوب بنزع الخافض و على الثاني منصوب على المفعوليه و المعجزه اسم فاعل من أعجزته بمعنى وجدته عاجزا أو جعلته عاجزا أو من أعجزه الشي ء بمعنى فاته و إضافتها إلى الصفه و المراد بها القدم من إضافه الصفه إلى الموصوف و إنما وصفها بالإعجاز لأنها تجدهم أو تجعلهم لنباهه شأنها عاجزين عن إدراكهم كنهها أو عن اتصافهم بها أو عن إنكارهم لها أو لأنها تفوتهم و هم فاقدون لها و يحتمل أن تكون المعجزه مصدر عجز عن الشي ء عجزا أو معجزه بفتح الميم و كسر الجيم و فتحها أي إقرارهم بعجزهم عن الاتصاف بتلك الصفه و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول بأن يكون حالا عن العامه أو صفه لها أي بإقرارهم موصوفين بالعجز عن ترك الإقرار

۱- في الكافي و التوحيد و العيون: فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى.

۲- في الكافي: و ان كنا لم نستجمعها.

۳- في الكافي و العيون: فقد يكتفي الاعتبار. و في التوحيد: فقد يكتفي للاعتبار.

أو الحال أن صفه القدم أعجزتهم و ألجأتهم إلى الإقرار فالمقر به و المبين شى ء واحد و هو قوله إنه لا شى ء قبل الله قال بعض الأفاضل المراد بقوله إقرار العامه إذعانهم أو الإثبات و على الأول متعلق الإذعان إما معجزه الصفه بحذف الصله أو محذوف أى إقرار العامه بأنه خالق كل شى ء و معجزه الصفه صفه للإقرار أو بدل عنه أى إقرار العامه بأنه خالق كل شى ء معجزه الصفه أى صفه الخالقيه لكل شى ء أو صفه القدم لا يسع أحدا أن ينكره و أما على الثانى فمعجزه الصفه مفعول الإقرار أو صفه للإقرار أو بدل عنه و المفعول محذوف و على تقدير كونه مفعولا- فمعجزه الصفه من إضافه الصفه إلى الموصوف أى الصفه التى هى معجزه لهم عن أن لا- يثبتوا له خالقيه كل شى ء أو المعجزه بمعناه المتعارف و الإضافه لاميه أى إثباتهم الخالقيه للكل معجزه هذه الصفه حيث لا يسعهم أن ينكروها و إن أرادوا الإنكار و يحتمل أن يكون معجزه الصفه فاعل بأن و يكون قوله إنه لا شى ء قبل الله بيانا أو بدلا لمعجزه الصفه انتهى. أقول لا- يخفى أنه يدل على أنه لا- قديم سوى الله و على أن التأثير لا يعقل إلا فى الحادث و أن القدم مستلزم لوجوب الوجود. قوله عليه السلام ثم وصف أى سمى نفسه بأسماء بالتنوين دعاء الخلق بالنصب أى لدعائهم و يحتمل إضافه الأسماء إلى الدعاء و الأظهر أنه على صيغه الفعل و قوله إلى أن يدعوه متعلق به أو بالابتلاء أيضا على التنازع لكن فى أكثر نسخ الكلينى مهموز قوله عليه السلام و ابتلاهم أى بالمصائب و الحوائج و ألجأهم إلى أن يدعوه بتلك الأسماء قوله عليه السلام و الدليل على ذلك أى على إطلاق اللفظ الواحد على المعنيين المختلفين و القول السائغ هو ما فسّره عليه السلام بقوله و قد يقال و العلقم شجر مر و يقال للحنظل و لكل شى ء مر علقم قوله عليه السلام على خلافه أى على خلاف موضوعه الأصلى قوله عليه السلام و يفنيه مما مضى كذا فى بعض نسخ الكتابين فهو عطف على يخلق و فى بعض نسخ ن تفيته ما مضى أى إفناؤها و فى بعض نسخ يد تقفيه ما مضى مما أفنى أى جعل بعض ما يفنى فى قفاء ما مضى أى يكون مستحضرا لما مضى مما أعدمه سابقا حتى يفنى ما يفنى بعده على طريقته و على التقديرين معطوف على الموصول قوله عليه السلام لا بجزء فى فى لا بخرت فى المواضع

و هو بالفتح و الضم الثقب فی الأذن و غیرها و الکبد بالتحریک المشقه و التعب و القضافه بالقاف و الضاد المعجمه ثم الفاء الدقه و النحافه. قوله علیه السلام فبهر العقل أی غلبه فلا یصل العقل إلیه و یمکن أن یقرأ علی البناء المجهول (۱)و فی فی فیه العقل و فات الطلب أی و فات ذلک الشی ء عن الطلب فلا یدرکه الطلب أو فات عن العقل الطلب فلا یمکنه طلبه و یحتمل علی هذا أن یکون الطلب بمعنی المطلوب و عاد أی العقل أو الوهم علی التنازع أو ذلک الشی ء فالمراد أنه صار ذا عمق و لطافه و دقه لا یدرکه الوهم لبعد عمقه و غایه دقته و سنام کل شی ء أعلاه و منه تسنمه أی علاه و الذری بضم الذال المعجمه و کسرها جمع الذروه بهما و هی أیضا أعلی الشی ء. قوله علیه السلام لا یخفی علیه شی ء یحتمل إرجاع الضمیر المجرور إلی الموصول أی لا یخفی علی من أراد معرفه شی ء من أموره من وجوده و علمه و قدرته و حکمته و علی تقدیر إرجاعه إلیه تعالی لعله ذکر استطرادا أو إنما ذکر لأنه مؤید لکونه مدبرا لکل شی ء أو لأنه مسبب عن علیه کل شی ء أو لأن ظهوره لکل شی ء و ظهور کل شی ء له مسببان عن تجرده تعالی و یحتمل أن یکون وجها آخر لإطلاق الظاهر علیه تعالی لأن فی المخلوقین لما کان المطلع علی شی ء حاضرا عنده ظاهرا له جاز أن یعبر عن هذا المعنی بالظهور و العلاج العمل و المزاوله بالجوارح.

«۶»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار أَبِی عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ سَلَمَهُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ (۲)عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ مَعْنَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ اسْتَوْلَی عَلَی مَا دَقَّ وَ جَلَّ (۳)

۱- و فی نسخه: علی البناء للمفعول.

۲- هو القاسم بن یحیی بن الحسن بن راشد.

۳- أخرجه الکلینی أیضا فی الکافی فی باب «معانی الأسماء و اشتقاقها» عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقی، عن القاسم بن یحیی، عن جده الحسن بن راشد، عن أبی الحسن موسی ابن جعفر علیه السلام. و قد تقدم الحدیث فی باب «نفی الزمان و المکان» تحت رقم ۴۴ «ج ۳ ص ۳۳۶» عن المحاسن بإسناده عن القاسم بن یحیی، عن جده الحسن، عن أبی الحسن علیه السلام مع زیاده فی المتن، و هو هکذا: و سئل عن معنی قول اللّه: «علی العرش استوی» فقال: استولی علی ما دق و جل انتهی. و عن الاحتجاج عن الحسن مثله. فالظاهر بقرینه السند و المتن و روایه الکلینی الحدیث عن أحمد بن محمّد البرقی صاحب المحاسن اتّحاده مع ما رواه الصدوق و الکلینی، و أن رواه الحدیث فی طریق الصدوق و الکلینی لم ینقلوا الحدیث بتمامه فسقط من الحدیث ما تری و وقع فیه الاخلال بحیث غیر معناه الی معنی آخر.

بیان: لعله من باب تفسیر الشی ء بلازمه فإن معنی الإلهیه یلزمه الاستیلاء علی جمیع الأشیاء دقیقها و جلیلها و قیل السؤال إنما کان عن مفهوم الاسم و مناطه فأجاب علیه السلام بأن الاستیلاء علی جمیع الأشیاء مناط المعبودیه بالحق لکل شی ء.

«۷»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: اللَّهُ هُوَ الَّذِی یَتَأَلَّهُ إِلَیْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَ الشَّدَائِدِ کُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ کُلِّ مَنْ دُونَهُ وَ تَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِیعِ مَنْ سِوَاهُ.

أقول: تمامه فی کتاب القرآن فی تفسیر سوره الفاتحه.

«۸»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ مَیْمُونٍ الْبَانِ (۱)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَ عَزَّ هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ فَقَالَ الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ قَبْلَهُ وَ لَا عَنْ بَدْءٍ سَبَقَهُ وَ آخِرٌ لَا عَنْ نِهَایَهٍ کَمَا یُعْقَلُ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِینَ وَ لَکِنْ قَدِیمٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ بِلَا بَدْءٍ وَ لَا نِهَایَهٍ لَا یَقَعُ عَلَیْهِ الْحُدُوثُ وَ لَا یَحُولُ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ خَالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ.

«۹»-ید، التوحید ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ قُلْتُ أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ وَ أَمَّا الْآخِرُ فَبَیِّنْ لَنَا تَفْسِیرَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ إِلَّا یَبِیدُ أَوْ یَتَغَیَّرُ أَوْ یَدْخُلُهُ التَّغَیُّرُ وَ الزَّوَالُ أَوْ یَنْتَقِلُ مِنْ لَوْنٍ إِلَی لَوْنٍ وَ مِنْ هَیْئَهٍ إِلَی هَیْئَهٍ وَ مِنْ صِفَهٍ إِلَی صِفَهٍ وَ مِنْ زِیَادَهٍ إِلَی نُقْصَانٍ وَ مِنْ نُقْصَانٍ إِلَی زِیَادَهٍ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِینَ فَإِنَّهُ لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ وَاحِداً (۲)هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْآخِرُ عَلَی مَا لَمْ یَزَلْ لَا تَخْتَلِفُ عَلَیْهِ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ کَمَا تَخْتَلِفُ عَلَی غَیْرِهِ

۱- بالباء الموحده و الالف و النون المخففه.

۲- فی الکافی: فانه لم یزل و لا یزال بحاله واحده.

مِثْلُ الْإِنْسَانِ الَّذِی یَکُونُ تُرَاباً مَرَّةً وَ مَرَّةً لَحْماً وَ مَرَّةً دَماً وَ مَرَّةً رُفَاتاً وَ رَمِیماً وَ کَالتَّمْرِ الَّذِی یَکُونُ مَرَّةً بَلَحاً وَ مَرَّةً بُسْراً وَ مَرَّةً رُطَباً وَ مَرَّةً تَمْراً فَیَتَبَدَّلُ عَلَیْهِ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخِلَافِ ذَلِکَ.

بیان: یبید أی یهلک و الرفات المتکسر من الأشیاء الیابسه و الرمیم ما بلی من العظام و البلح محرکه ما بین الخلال و البسر قال الجوهری البلح قبل البسر لأن أول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم رطب. أقول الغرض أن دوام الجنه و النار و أهلهما و غیرها لا ینافی آخریته تعالی و اختصاصها به فإن هذه الأشیاء دائما فی التغیر و التبدل و فی معرض الفناء و الزوال و هو تعالی باق من حیث الذات و الصفات أزلا و أبدا من حیث لا یلحقه تغیر أصلا فکل شی ء هالک و فان إلا وجهه تعالی.

«۱۰»-م، تفسیر الإمام علیه السلام الرَّحْمنِ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام الرَّحْمَنُ الْعَاطِفُ عَلَی خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ لَا یَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ رِزْقِهِ وَ إِنِ انْقَطَعُوا عَنْ إِطَاعَتِهِ الرَّحِیمُ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ فِی تَخْفِیفِهِ عَلَیْهِمْ طَاعَاتِهِ وَ بِعِبَادِهِ الْکَافِرِینَ فِی الرِّزْقِ لَهُمْ وَ فِی دُعَائِهِمْ إِلَی مُوَافَقَتِهِ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَحِیمٌ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مِنْ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ خَلَقَ مِائَهَ رَحْمَهٍ جَعَلَ مِنْهَا رَحْمَهً وَاحِدَهً فِی الْخَلْقِ کُلِّهِمْ فَبِهَا یَتَرَاحَمُ النَّاسَ وَ تَرْحَمُ الْوَالِدَهُ وَلَدَهَا وَ تَحْنُو الْأُمَّهَاتِ مِنَ الْحَیَوَانَاتِ عَلَی أَوْلَادِهَا فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَضَافَ هَذِهِ الرَّحْمَهَ الْوَاحِدَهَ إِلَی تِسْعٍ وَ تِسْعِینَ رَحْمَهً فَیَرْحَمُ بِهَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ثُمَّ یُشَفِّعُهُمْ فِیمَنْ یُحِبُّونَ لَهُ الشَّفَاعَهَ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّهِ تَمَامَ الْخَبَرِ.

«۱۱»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ أَنَّهُ تَعالی جَدُّ رَبِّنا قَالَ هُوَ شَیْ ءٌ قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالَهٍ فَلَمْ یَرْضَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْهُمْ وَ مَعْنَی جَدُّ رَبِّنَا أَیْ بَخْتُ رَبِّنَا.

«۱۲»-ل، الخصال فِی خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام یُقَالُ فِی افْتِتَاحِ الصَّلَاهِ تَعَالَی عَرْشُکَ وَ لَا یُقَالُ تَعَالَی جَدُّکَ.

أقول: قد مضی بعض الأخبار المناسبه للباب فی باب إثبات الصانع و سیأتی بعضها فی باب الجوامع.

باب ۳ عدد أسماء الله تعالى و فضل إحصائها و شرحها

الآيات؛

الفاتحه:(۱) (إلى) «مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»(۴)

البقره: «وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(۲۹) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۷۲ و ۱۸۲ و ۱۹۹ و ۲۲۶) (و قال): «وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ»(۲۰۲) (و قال تعالى): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(۱۹۶) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ»(۲۰۷) (و قال تعالى): «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(۲۰۹) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(۲۱۱) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۲۱۸) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(۲۲۰) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(۲۲۴ و ۲۵۶) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(۲۲۵) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۹۲) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(۲۲۷) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(۲۲۸ و ۲۴۰) (و قال تعالى): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(۲۳۳) (و قال): «وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»(۲۳۴ و ۲۷۱) (و قال تعالى): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(۲۳۵) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(۲۴۴) (و قال): «وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ» (فی مواضع: ۲۴۷ و ۲۵۶ و ۲۶۱ و ۲۶۸) (و قال): «وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»(۲۵۵) (و قال): «رَبَّنا» (فی مواضع: ۱۲۷ و ۱۲۸ و ۱۲۹ و ۲۰۰ و ۲۰۱ و ۲۵۰ و ۲۸۵) (و قال تعالى): «اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»(۲۵۴) (و قال): «وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ»(۲۶۳) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ»(۲۶۷) (و قال): «وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۲۸۴)

آل عمران: «إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»(۸)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً»(۲) (و قال): «وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً»(۶) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً»(۱۶) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيًّا كَبِيراً»(۳۴) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً»(۴۳) (و قال): «وَ كَفى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفى بِاللَّهِ نَصِيراً»(۴۵) (و قال): «وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً»(۷۹) (و قال): «وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا»(۸۱) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ مُقِيتاً»(۸۵) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ

كانَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ حَسِيباً»(۸۶) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ واسِعاً حَكِيماً»(۱۳۰) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ شاكِراً عَلِيماً»(۱۴۷)

الأعراف: «وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ»(۸۷) (و قال): «وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ»(۸۹) (و قال تعالى): «وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ سَيُجْزَوْنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(۱۸۰)

الأنفال: «فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(۴۹) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ»(۵۲)

يونس: «وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ»(۱۰۹)

هود: «مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ»(۱)

يوسف: «الْواحِدُ الْقَهَّارُ»(۳۹) (و قال): «فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»(۶۴)

الرعد: «وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ»(۱۳)

الأسرى: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى»(۱۱۰)

طه: «فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ»(۱۱۴)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»(۴۰)

النور: «وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ»(۲۵) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ»(۳۲)

الأحزاب: «إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً»(۳۴)

فاطر: «إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ»(۳۰)

الفتح: «وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»(۷)

الحجرات: «إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ»(۱۲)

الذاريات: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّهِ الْمَتِينُ»(۵۸)

الرحمن: «ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ»(۲۷)

المجادله: «وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ»(۲)

الحشر: «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ *هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ *هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(۲۲-۲۴)

الجمعه: «وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»(۱۱)

«۱»-يد، التوحيد الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ (۱)عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِدَةً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ هِيَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيرُ الْقَاهِرُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى الْبَاقِي الْبَدِيعُ الْبَارِئُ الْأَكْرَمُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْحَيُّ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ الْحَفِيظُ الْحَقُّ الْحَسِيبُ الْحَمِيدُ الْحَفِيُّ الرَّبُّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذَّارِئُ الرَّازِقُ الرَّقِيبُ الرَّءُوفُ الرَّائِي السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ السَّيِّدُ السُّبُّوحُ الشَّهِيدُ الصَّادِقُ الصَّانِعُ الطَّاهِرُ الْعَدْلُ الْعَفُوُّ الْغَفُورُ الْغَنِيُّ الْغِيَاثُ الْفَاطِرُ الْفَرْدُ الْفَتَّاحُ الْفَالِقُ الْقَدِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْقَوِيُّ الْقَرِيبُ الْقَيُّومُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ قَاضِي الْحَاجَاتِ الْمَجِيدُ الْمَوْلَى الْمَنَّانُ الْمُحِيطُ الْمُبِينُ الْمُقِيتُ الْمُصَوِّرُ

۱- هو سليمان بن مهران أبو محمّد الأسدى مولاهم الأعمش الكوفيّ، أورد ترجمته العامّه و الخاصّه فى تراجمهم مع إطرائه و الثناء عليه، قال ابن حجر فى ص ۲۱۰ من تقريبه: سليمان بن مهران الأسدى الكاهليّ، أبو محمّد الكوفيّ الأعمش ثقه، حافظ، عارف بالقراءه، لكنه يدلس، من الخامسه، مات سنه سبع و أربعين أو ثمان، و كان مولده أول احدى و ستين سنه. و قال المحقق الداماد قدس اللّه روحه فى ص ۷۸ من رواشحه: الأعمش الكوفيّ المشهور؛ ذكره الشيخ فى كتاب الرجال فى أصحاب الصادق عليه السلام و هو أبو محمّد سليمان بن مهران الأسدى مولاهم معروف بالفضل و الثقه و الجلاله و التشيع و الاستقامه. و العامّه أيضا مثنون عليه، مطبقون على فضله و ثقته، مقرون بجلالته، مع اعترافهم بتشيعه، و من العجب أن أكثر أرباب الرجال قد تطابقوا على الاغفال من أمره، و لقد كان حريا بالذكر و الثناء عليه، لاستقامته و ثقته و فضله، و الاتفاق على علو قدره و عظم منزلته، له ألف و ثلاث مائه حديث، مات سنه ثمان و أربعين و مائه عن ثمان و ثمانين سنه.

الْكَرِيمُ الْكَبِيرُ الْكَافِي كَاشِفُ الضُّرِّ الْوَتْرُ النُّورُ الْوَهَّابُ النَّاصِرُ الْوَاسِعُ الْوَدُودُ الْهَادِي الْوَفِيُّ الْوَكِيلُ الْوَارِثُ الْبَرُّ الْبَاعِثُ التَّوَّابُ الْجَلِيلُ الْجَوَادُ الْخَبِيرُ الْخَالِقُ خَيْرُ النَّاصِرِينَ الدَّيَّانُ الشَّكُورُ الْعَظِيمُ اللَّطِيفُ الشَّافِي.

ل، الخصال بالإسناد المذكور مثله و قال فيه و قد رويت هذا الخبر من طرق مختلفه و ألفاظ مختلفه.

«۲»-يد، التوحيد الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً مَنْ دَعَا اللَّهَ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ وَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

قال الصدوق رحمه الله معنى قول النبى صلى الله عليه و آله لله تبارك و تعالى تسعه و تسعون اسما من أحصاها دخل الجنه إحصاؤها هو الإحاطه بها و الوقوف على معانيها و ليس معنى الإحصاء عدها و بالله التوفيق.

«اللَّهُ وَ الْإِلَهُ» اللَّهُ وَ الْإِلَهُ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَهِ وَ لَا تَحِقُّ الْعِبَادَهُ إِلَّا لَهُ وَ تَقُولُ لَمْ يَزَلْ إِلَهاً بِمَعْنَى أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ الْعِبَادَهُ وَ لِهَذَا لَمَّا ضَلَّ الْمُشْرِكُونَ فَقَدَّرُوا أَنَّ الْعِبَادَهَ تَجِبُ لِلْأَصْنَام (۱)سَمَّوْهَا آلِهَهً وَ أَصْلُهُ الأله [الْإِلَاهَهُ] وَ هِيَ الْعِبَادَهُ وَ يُقَالُ أَصْلُهُ الْإِلَهُ يُقَالُ أَلِهَ الرَّجُلُ يَأْلَهُ إِلَيْهِ أَيْ فَزِعَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ نَزَلَ بِهِ وَ أَلَهَهُ أَيْ أَجَارَهُ وَ مِثَالُهُ مِنَ الْكَلَامِ الْإِمَامُ فَاجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَهٍ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهَا فَاسْتَثْقَلُوهُمَا فَحَذَفُوا الْأَصْلِيَّهَ لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا فِيمَا بَقِيَ دَلَالَهً عَلَيْهَا فَاجْتَمَعَتْ لَامَانِ أَوَّلُهُمَا سَاكِنَهٌ فَأَدْغَمُوهَا فِي الْأُخْرَى فَصَارَتْ لَاماً مُثَقَّلَهً فِي قَوْلِكَ اللَّهُ.

«الْأَحَدُ الْوَاحِدُ» الْأَحَدُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ لَيْسَ بِذِي أَبْعَاضٍ وَ لَا أَجْزَاءٍ وَ لَا أَعْضَاءٍ وَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأَعْدَادُ وَ الِاخْتِلَافُ لِأَنَّ اخْتِلَافَ الْأَشْيَاءِ مِنْ آيَاتِ وَحْدَانِيَّتِهِ مِمَّا دَلَّ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَ يُقَالُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَاحِداً وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ لَهُ وَ لَا يُشَارِكُهُ فِي مَعْنَى الْوَحْدَانِيَّهِ غَيْرُهُ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ نُظَرَاءُ أَوْ أَشْبَاهٌ لَمْ يَكُنْ وَاحِداً فِي

۱- و فی نسخه: فقد رأوا أن العباده تجب للاصنام.

الْحَقِيقَهِ وَ يُقَالُ فُلَانٌ وَاحِدُ النَّاسِ أَیْ لَا نَظِیرَ لَهُ فِیمَا یُوصَفُ بِهِ وَ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُعَدُّ فِی الْأَجْنَاسِ وَ لَکِنَّهُ وَاحِدٌ لَیْسَ لَهُ نَظِیرٌ وَ قَالَ بَعْضُ الْحُکَمَاءِ فِی الْوَاحِدِ وَ الْأَحَدِ إِنَّمَا قِیلَ الْوَاحِدُ لِأَنَّهُ مُتَوَحِّدٌ وَ الْأَوَّلُ لَا ثَانِیَ لَهُ (۱)ثُمَّ ابْتَدَعَ الْخَلْقَ کُلَّهُمْ مُحْتَاجاً بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ وَ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَدَدِ فِی الْحِسَابِ لَیْسَ قَبْلَهُ شَیْ ءٌ بَلْ هُوَ قَبْلَ کُلِّ عَدَدٍ وَ الْوَاحِدُ کَیْفَ مَا أَرَدْتَهُ أَوْ جَزَّأْتَهُ لَمْ یَزِدْ فِیهِ شَیْ ءٌ وَ لَمْ یَنْقُصْ مِنْهُ شَیْ ءٌ تَقُولُ وَاحِدٌ فِی وَاحِدٍ فَلَمْ یَزِدْ عَلَیْهِ شَیْ ءٌ وَ لَمْ یَتَغَیَّرِ اللَّفْظُ عَنِ الْوَاحِدِ فَدَلَّ أَنَّهُ لَا شَیْ ءَ قَبْلَهُ وَ إِذَا دَلَّ أَنَّهُ لَا شَیْ ءَ قَبْلَهُ دَلَّ أَنَّهُ مُحْدِثُ الشَّیْ ءِ وَ إِذَا کَانَ هُوَ مُفْنِی الشَّیْ ءِ دَلَّ أَنَّهُ لَا شَیْ ءَ بَعْدَهُ فَإِذَا لَمْ یَکُنْ قَبْلَهُ شَیْ ءٌ وَ لَا بَعْدَهُ شَیْ ءٌ فَهُوَ الْمُتَوَحِّدُ بِالْأَزَلِ فَلِذَلِکَ قِیلَ وَاحِدٌ أَحَدٌ وَ فِی الْأَحَدِ خُصُوصِیَّهٌ لَیْسَتْ فِی الْوَاحِدِ تَقُولُ لَیْسَ فِی الدَّارِ وَاحِدٌ یَجُوزُ أَنَّ وَاحِداً مِنَ الدَّوَابِّ أَوِ الطَّیْرِ أَوِ الْوُحُوشِ أَوِ الْإِنْسِ لَا یَکُونُ فِی الدَّارِ وَ کَانَ الْوَاحِدُ بَعْضَ النَّاسِ وَ غَیْرَ النَّاسِ وَ إِذَا قُلْتَ لَیْسَ فِی الدَّارِ أَحَدٌ فَهُوَ مَخْصُوصٌ لِلْآدَمِیِّینَ دُونَ سَائِرِهِمْ وَ الْأَحَدُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الدُّخُولِ فِی الضَّرْبِ وَ الْعَدَدِ وَ الْقِسْمَهِ وَ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْحِسَابِ وَ هُوَ مُتَفَرِّدٌ بِالْأَحَدِیَّهِ وَ الْوَاحِدُ مُنْقَادٌ لِلْعَدَدِ وَ الْقِسْمَهِ وَ غَیْرِهِمَا دَاخِلٌ فِی الْحِسَابِ تَقُولُ وَاحِدٌ وَ اثْنَانِ وَ ثَلَاثَهٌ فَهَذَا الْعَدَدُ وَ الْقِسْمَهُ وَ الْوَاحِدُ عِلَّهُ الْعَدَدِ وَ هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْعَدَدِ وَ لَیْسَ بِعَدَدٍ وَ تَقُولُ وَاحِدٌ فِی اثْنَیْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ فَمَا فَوْقَهَا وَ تَقُولُ فِی الْقِسْمَهِ وَاحِدٌ بَیْنَ اثْنَیْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الِاثْنَیْنِ وَاحِدٌ وَ نِصْفٌ وَ مِنَ الثَّلَاثَهِ ثُلُثٌ فَهَذِهِ الْقِسْمَهُ وَ الْأَحَدُ مُمْتَنِعٌ فِی هَذِهِ کُلِّهَا لَا یُقَالُ أَحَدٌ وَ اثْنَانِ وَ لَا أَحَدٌ فِی أَحَدٍ وَ لَا یُقَالُ أَحَدٌ بَیْنَ اثْنَیْنِ وَ الْأَحَدُ وَ الْوَاحِدُ وَ غَیْرُهُمَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ کُلُّهَا مُشْتَقَّهٌ مِنَ الْوَحْدَهِ.

«الصَّمَدُ» مَعْنَاهُ السَّیِّدُ وَ مَنْ ذَهَبَ إِلَی هَذَا الْمَعْنَی جَازَ لَهُ أَنْ یَقُولَ لَهُ لَمْ یَزَلْ صَمَداً وَ یُقَالُ لِلسَّیِّدِ الْمُطَاعِ فِی قَوْمِهِ الَّذِی لَا یَقْضُونَ أَمْراً دُونَهُ صَمَدٌ وَ قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ. خُذْهَا حُذَیْفُ فَأَنْتَ السَّیِّدُ الصَّمَدُ

. وَ لِلصَّمَدِ مَعْنًی ثَانٍ وَ هُوَ أَنَّهُ الْمَصْمُودُ إِلَیْهِ فِی الْحَوَائِجِ یُقَالُ صَمَدْتُ صَمَدَ هَذَا الْأَمْرِ أَیْ قَصَدْتُ قَصْدَهُ وَ مَنْ ذَهَبَ إِلَی هَذَا الْمَعْنَی لَمْ یَجُزْ لَهُ أَنْ یَقُولَ لَمْ یَزَلْ صَمَداً

۱- و فی نسخه: لا ثانی معه.

لِأَنَّهُ قَدْ وَصَفَهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِفَاتِ فِعْلِهِ وَ هُوَ مُصِيبٌ أَيْضاً وَ الصَّمَدُ الَّذِی لَیْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا جَوْفَ لَهُ. أَقُولُ وَ قَدْ أَخْرَجْتُ فِی مَعْنَی «الصَّمَدِ» فِی تَفْسِیرِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِی هَذَا الْکِتَابِ مَعَانِیَ أُخْرَی لَمْ أُحِبَّ إِعَادَتَهَا فِی هَذَا الْبَابِ.

«الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ» الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ مَعْنَاهُمَا أَنَّهُ الْأَوَّلُ بِغَیْرِ ابْتِدَاءٍ وَ الْآخِرُ بِغَیْرِ انْتِهَاءٍ.

«السَّمِیعُ» السَّمِیعُ مَعْنَاهُ إِذَا وُجِدَ الْمَسْمُوعُ کَانَ لَهُ سَامِعاً وَ مَعْنًی ثَانٍ أَنَّهُ سَمِیعُ الدُّعَاءِ أَیْ مُجِیبُ الدُّعَاءِ وَ أَمَّا السَّامِعُ فَإِنَّهُ یَتَعَدَّی إِلَی مَسْمُوعٍ وَ یُوجِبُ وُجُودَهُ وَ لَا یَجُوزُ فِیهِ بِهَذَا الْمَعْنَی لَمْ یَزَلْ وَ الْبَارِئُ عَزَّ وَ جَلَّ سَمِیعٌ لِذَاتِهِ.

«الْبَصِیرُ» الْبَصِیرُ مَعْنَاهُ إِذَا کَانَتِ الْمُبْصَرَاتُ کَانَ لَهَا مُبْصِراً فَلِذَلِکَ جَازَ أَنْ یُقَالَ لَمْ یَزَلْ بَصِیراً وَ لَمْ یَجُزْ أَنْ یُقَالَ لَمْ یَزَلْ مُبْصِراً لِأَنَّهُ یَتَعَدَّی إِلَی مُبْصَرٍ وَ یُوجِبُ وُجُودَهُ وَ الْبَصَارَهُ فِی اللُّغَهِ مَصْدَرُ الْبَصِیرَهِ وَ بَصُرَ بَصَارَهً وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَصِیرٌ لِذَاتِهِ وَ لَیْسَ وَصْفُنَا لَهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِأَنَّهُ سَمِیعٌ بَصِیرٌ وَصْفاً بِأَنَّهُ عَالِمٌ بَلْ مَعْنَاهُ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ کَوْنِهِ مُدْرِکاً وَ هَذِهِ الصِّفَهُ صِفَهُ کُلِّ حَیٍّ لَا آفَهَ بِهِ.

بیان: أی لیس السمع و البصر مطلق العلم بل العلم بالجزئیات المخصوصه أو نوع خاص من العلم و قد مرّ تحقیقه «الْقَدِیرُ وَ الْقَاهِرُ» الْقَدِیرُ وَ الْقَاهِرُ مَعْنَاهُمَا أَنَّ الْأَشْیَاءَ لَا تُطِیقُ الِامْتِنَاعَ مِنْهُ وَ مِمَّا یُرِیدُ الْإِنْفَاذَ فِیهَا وَ قَدْ قِیلَ إِنَّ الْقَادِرَ مَنْ یَصِحُّ مِنْهُ الْفِعْلُ إِذَا لَمْ یَکُنْ فِی حُکْمِ الْمَمْنُوعِ وَ الْقَهْرُ الْغَلَبَهُ وَ الْقُدْرَهُ مَصْدَرُ قَوْلِکَ قَدَرَ قُدْرَهً أَیْ مَلَکَ فَهُوَ قَدِیرٌ قَادِرٌ مُقْتَدِرٌ وَ قُدْرَتُهُ عَلَی مَا لَمْ یُوجَدْ وَ اقْتِدَارُهُ عَلَی إِیجَادِهِ هُوَ قَهْرُهُ وَ مُلْکُهُ لَهَا وَ قَدْ قَالَ عَزَّ ذِکْرُهُ مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ وَ یَوْمُ الدِّینِ لَمْ یُوجَدْ بَعْدُ وَ یُقَالُ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَاهِرٌ لَمْ یَزَلْ وَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَشْیَاءَ لَا تُطِیقُ الِامْتِنَاعَ مِنْهُ وَ مِمَّا یُرِیدُ إِنْفَاذَهُ فِیهَا وَ لَمْ یَزَلْ مُقْتَدِراً عَلَیْهَا وَ لَمْ تَکُنْ مَوْجُودَهً کَمَا یُقَالُ مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ وَ یَوْمُ الدِّینِ لَمْ یُوجَدْ.

«الْعَلِيُّ» الْعَلِيُّ مَعْنَاهُ الْقَاهِرُ فَاللَّهُ الْعَلِيُّ ذُو الْعُلَى وَ التَّعَالِي أَيْ ذُو الْقُدْرَهِ وَ الْقَهْرِ وَ الِاقْتِدَارِ يُقَالُ عَلَا الْمَلِكَ عُلُوّاً وَ يُقَالُ لِكَلِّ شَيْ ءٍ عَلَا قَدْ عَلَا عُلُوّاً وَ علا [عَلِيَ يَعْلَى عَلَاءً وَ الْمَعْلَاهُ مَكْسَبُ الشَّرَفِ وَ هِيَ مِنَ الْمَعَالِي وَ عُلْوُ كُلِّ شَيْ ءٍ أَعْلَاهُ بِرَفْعِ الْعَيْنِ وَ خَفْضِهَا وَ فُلَانٌ مِنْ عِلْيَهِ النَّاسِ (۱)وَ هُوَ اسْمٌ وَ مَعْنَى الِارْتِفَاعِ وَ الصُّعُودِ وَ الْهُبُوطِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنْفِيٌّ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ عَلِيٌّ تَعَالَى عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَنْدَادِ وَ عَمَّا خَاضَتْ فِيهِ وَسَاوِسُ الْجُهَّالِ وَ تَرَامَتْ إِلَيْهِ فِكَرُ الضُّلَّالِ فَهُوَ عَلِيٌّ مُتَعَالٍ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

وَ أَمَّا «الْأَعْلَى» فَمَعْنَاهُ الْعَلِيُّ الْقَاهِرُ وَ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلى (۲)أَيِ الْغَالِبُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تَحْرِيصِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ وَ لا تَهِنُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۳)وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ (۴)أَيْ غَلَبَهُمْ وَ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ وَ قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

فَلَمَّا عَلَوْنَا وَ اسْتَوَيْنَا عَلَيْهِمْ . تَرَكْنَاهُمْ صَرْعَى لِنَسْرٍ وَ كَاسِرٍ.

وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ مُتَعَالٍ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَنْدَادِ أَيْ مُتَنَزِّهٌ كَمَا قَالَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۵)بيان الكاسر العقاب «الْبَاقِي» الْبَاقِي مَعْنَاهُ الْكَائِنُ بِغَيْرِ حُدُوثٍ وَ لَا فَنَاءٍ وَ الْبَقَاءُ ضِدُّ الْفَنَاءِ بَقِيَ الشَّيْ ءُ بَقَاءً وَ يُقَالُ مَا بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَاقِيَهٌ وَ لَا وَقَتْهُمْ مِنَ اللَّهِ وَاقِيَهٌ وَ الدَّائِمُ فِي صِفَاتِهِ هُوَ الْبَاقِي أَيْضاً الَّذِي لَا يَبِيدُ وَ لَا يَفْنَى «الْبَدِيعُ» الْبَدِيعُ مُبْدِعُ الْبَدَائِعِ وَ مُحْدِثُ الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ وَ احْتِذَاءٍ وَ هُوَ

۱- يقال: فلان من عليه قومه- بضم العين و كسرها و كسر اللام و الياء المشدده المفتوحه-: أى من أهل الرفعه و الشرف فيهم.

۲- طه: ۶۸.

۳- آل عمران: ۱۳۹.

۴- القصص: ۴.

۵- يونس: ۱۸.

فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَذابٌ أَلِيمٌ وَ الْمَعْنَى مُؤْلِمٌ وَ تَقُولُ الْعَرَبُ ضَرْبٌ وَجِيعٌ وَ الْمَعْنَى مُوجِعٌ وَ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

أَ مِنْ رَيْحَانَهَ الدَّاعِي السَّمِيعُ*** يُؤَرِّقُنِي وَ أَصْحَابِي هُجُوعٌ

فَالْمَعْنَى الدَّاعِي الْمُسْمِعُ وَ الْبِدْعُ الشَّيْ ءُ الَّذِي يَكُونُ أَوَّلًا فِي كُلِّ أَمْرٍ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ (۱)أَيْ لَسْتُ بِأَوَّلِ مُرْسَلٍ وَ الْبِدْعَهُ اسْمُ مَا ابْتُدِعَ مِنَ الدِّينِ وَ غَيْرِهِ وَ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

وَ كَفَّاكَ لَمْ تُخْلَقَا لِلنَّدَى***وَ لَمْ يَكُ بُخْلُهُمَا بِدْعَهً.

فَكَفٌّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَهٌ***كَمَا حُطَّ عَنْ مِائَهٍ سَبْعَهٌ.

وَ أُخْرَى ثَلَاثَهُ آلَافِهَا***وَ تِسْعُ مَائِيهَا لَهَا شِرْعَهٌ.

وَ يُقَالُ لَقَدْ جِئْتَ بِأَمْرٍ بَدِيعٍ أَيْ مُبْدِعٍ عَجِيبٍ.

بيان: ريحانه اسم المعشوقه و الأرق بالتحريك السهر و أرّقنى كذا تأريقا أى أسهرنى أى أذهب عنى النوم الداعى المسمع من قبل ريحانه و الحال أن أصحابى نيام و الأبيات الأخر هجو لرجل يوصفه بغايه البخل و الذى خطر بالبال أن هذا مبنى على حساب العقود و غرضه أن كفيه مقبوضتان و قوله فكف يريد بها اليمنى و إذا حط عن مائه سبعه كان ثلاثه و تسعين و علامه الثلاثه فى العقود عقد الخنصر و البنصر و الوسطى من اليمنى و علامه التسعين وضع ظفر السبابه على مفصل العقده الثانيه من الإبهام منها فبهذا وصف كون جميع أصابع كفه اليمنى معقوده و قوله و أخرى إشاره إلى كفه اليسرى و عقد الثلاثه المذكوره أولا من اليسرى موضوعه لثلاثه آلاف و ما كان للتسعين فى اليمنى فهى بعينها لتسعمائه فى اليسرى فبهذا بين كون أصابع كفه اليسرى أيضا كلها معقوده و قوله لها شرعه أى طريقه و عاده فافهم و كن من الشاكرين.

«الْبَارِئُ» الْبَارِئُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ بَارِئُ الْبَرَايَا أَيْ خَالِقُ الْخَلَائِقِ بَرَأَهُمْ يَبْرَؤُهُمْ أَيْ خَلَقَهُمْ يَخْلُقُهُمْ وَ الْبَرِيئَهُ الْخَلِيقَهُ وَ أَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ هَمْزِهَا وَ هِيَ فَعِيلَهٌ بِمَعْنَى

۱- الأحقاف: ۹.

مَفْعُولَهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ هِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ بَرَيْتُ الْعُودَ (۱)وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنَ الْبَرَى وَ هُوَ التُّرَابُ أَيْ خَلَقَهُمْ مِنَ التُّرَابِ وَ قَالُوا لِذَلِكَ لَا يُهْمَزُ. «الْأَكْرَمُ» الْأَكْرَمُ مَعْنَاهُ الْكَرِيمُ وَ قَدْ يَجِي ءُ أَفْعَلُ فِي مَعْنَى الْفَعِيلِ مِثْلَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (۲)أَيْ هَيِّنٌ عَلَيْهِ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى (۳)وَ قَوْلُهُ وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (۴)يَعْنِي بِالْأَشْقَى وَ الْأَتْقَى الشَّقِيَّ وَ التَّقِيَّ وَ قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَا لَنَا***بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَ أَطْوَلُ

«الظَّاهِرُ» الظَّاهِرُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الظَّاهِرُ بِآيَاتِهِ الَّتِي أَظْهَرَهَا مِنْ شَوَاهِدِ قُدْرَتِهِ وَ آثَارِ حِكْمَتِهِ وَ بَيِّنَاتِ حُجَّتِهِ الَّتِي عَجَزَ الْخَلْقُ عَنْ إِبْدَاعِ أَصْغَرِهَا وَ إِنْشَاءِ أَيْسَرِهَا وَ أَحْقَرِهَا عِنْدَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ (۵)فَلَيْسَ شَيْ ءٌ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا وَ هُوَ شَاهِدٌ لَهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَ أَعْرَضَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ وَصْفِ ذَاتِهِ فَهُوَ ظَاهِرٌ بِآيَاتِهِ مُحْتَجِبٌ بِذَاتِهِ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ ظَاهِرٌ غَالِبٌ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ (۶)أَيْ غَالِبِينَ لَهُمْ. «الْبَاطِنُ» الْبَاطِنُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ بَطَنَ عَنِ الْأَوْهَامِ فَهُوَ بَاطِنٌ بِلَا إِحَاطَةٍ لَا يُحِيطُ بِهِ مُحِيطٌ لِأَنَّهُ قَدَمَ الْفِكَرَ فَخَبَتَ عَنْهُ (۷)وَ سَبَقَ الْعُلُومَ فَلَمْ تُحِطْ بِهِ وَ فَاتَ الْأَوْهَامَ فَلَمْ تَكْتَنِهْهُ وَ حَارَتْ عَنْهُ الْأَبْصَارُ فَلَمْ تُدْرِكْهُ فَهُوَ بَاطِنُ كُلِّ بَاطِنٍ وَ مُحْتَجِبُ كُلِّ مُحْتَجِبٍ بَطَنَ بِالذَّاتِ وَ ظَهَرَ وَ عَلَا بِالْآيَاتِ فَهُوَ الْبَاطِنُ بِلَا حِجَابٍ وَ الظَّاهِرُ بِلَا اقْتِرَابٍ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ بَاطِنُ كُلِّ شَيْ ءٍ أَيْ خَبِيرٌ بَصِيرٌ بِمَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ وَ بِكُلِّ مَا ذَرَأَ وَ بَطَانَهُ الرَّجُلِ وَلِيجَتُهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُدَاخِلُهُمْ وَ يُدَاخِلُونَهُ فِي دِخْلَةِ أَمْرِهِ وَ الْمَعْنَى أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَالِمٌ بِسَرَائِرِهِمْ لَا أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُبَطِّنُ فِي شَيْ ءٍ يُوَارِيهِ. «الْحَيُّ» الْحَيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْفَعَّالُ الْمُدَبِّرُ وَ هُوَ حَيٌّ لِنَفْسِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ

۱- ی من بری یبری بریا أی نحت.

۲- الروم: ۲۷.

۳- اللیل: ۱۵- ۱۷.

۴- اللیل: ۱۵- ۱۷.

۵- الحجّ: ۷۳.

۶- الصف: ۱۴.

۷- أی خفی عنه.

وَ الْفَنَاءُ وَ لَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى حَيَاةٍ بِهَا يَحْيَا. «الْحَكِيمُ» الْحَكِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَالِمٌ وَ الْحِكْمَةُ فِي اللُّغَةِ الْعِلْمُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ (۱)وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ مُحْكِمٌ وَ أَفْعَالُهُ مُحْكَمَةٌ مُتْقَنَةٌ مِنَ الْفَسَادِ وَ قَدْ حَكَمْتُهُ وَ أَحْكَمْتُهُ لُغَتَانِ وَ حَكَمَةُ اللِّجَامِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهُ مِنَ الْجَرْيِ الشَّدِيدِ وَ هُوَ مَا أَحَاطَتْ بِحَنَكِهِ. «الْعَلِيمُ» الْعَلِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَلِيمٌ بِنَفْسِهِ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ مُطَّلِّعٌ عَلَى الضَّمَائِرِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ عَلِمَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ حُدُوثِهَا وَ بَعْدَ مَا أَحْدَثَهَا سِرَّهَا وَ عَلَانِيَتَهَا ظَاهِرَهَا وَ بَاطِنَهَا وَ فِي عِلْمِهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْأَشْيَاءِ عَلَى خِلَافِ عِلْمِ الْخَلْقِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِخِلَافِهِمْ فِي جَمِيعِ مَعَانِيهِمْ وَ اللَّهُ عَالِمٌ لِذَاتِهِ وَ الْعَالِمُ مَنْ يَصِحُّ مِنْهُ الْفِعْلُ الْمُحْكَمُ الْمُتْقَنُ فَلَمَّا يُقَالُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ بِعِلْمٍ كَمَا لَا يَثْبُتُ مَعَهُ قَدِيمٌ غَيْرُهُ بَلْ يُقَالُ إِنَّهُ ذَاتٌ عَالِمَةٌ وَ هَكَذَا يُقَالُ فِي جَمِيعِ صِفَاتِ ذَاتِهِ. «الْحَلِيمُ» الْحَلِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَلِيمٌ عَمَّنْ عَصَاهُ لَا يَعْجَلُ عَلَيْهِمْ بِعُقُوبَةٍ. (۲)«الْحَفِيظُ» الْحَفِيظُ مَعْنَاهُ الْحَافِظُ وَ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَحْفَظُ الْأَشْيَاءَ وَ يَصْرِفُ عَنْهَا الْبَلَاءَ وَ لَا يُوصَفُ بِالْحِفْظِ عَلَى مَعْنَى الْعِلْمِ لِأَنَّا نُوصِفُ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَ الْعُلُومِ عَلَى الْمَجَازِ وَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّا إِذَا عَلِمْنَاهُ لَمْ يَذْهَبْ عَنَّا كَمَا إِذَا حَفِظْنَا الشَّيْ ءَ لَمْ يَذْهَبْ عَنَّا. «الْحَقُّ» الْحَقُّ مَعْنَاهُ الْمُحِقُّ وَ يُوصَفُ بِهِ تَوَسُّعاً لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَ هُوَ كَقَوْلِهِمْ غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ وَ مَعْنًى ثَانٍ يُرَادُ بِهِ أَنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ هِيَ الْحَقُّ وَ عِبَادَةُ غَيْرِهِ هِيَ الْبَاطِلُ وَ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْباطِلُ (۳)أَيْ يَبْطُلُ وَ يَذْهَبُ وَ لَا يَمْلِكُ لِأَحَدٍ ثَواباً وَ لَا عِقاباً. «الْحَسِيبُ» الْحَسِيبُ مَعْنَاهُ الْمُحْصِي لِكُلِّ شَيْ ءٍ الْعَالِمُ بِهِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ

۱- البقره: ۲۶۹.

۲- و فی نسخه: لا یعجل علیهم بعقوبته.

۳- الحجّ: ۶۲.

مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ الْمُحَاسِبُ لِعِبَادِهِ يُحَاسِبُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَ يُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا وَ هُوَ فَعِيلٌ عَلَى مَعْنَى مُفَاعِلٍ مِثْلَ جَلِيسٍ وَ مُجَالِسٍ وَ مَعْنًى ثَالِثٌ أَنَّهُ الْكَافِي وَ اللَّهُ حَسْبِي وَ حَسْبُكَ أَيْ كَافِينَا وَ أَحْسَبَنِي هَذَا الشَّيْ ءُ أَيْ كَفَانِي وَ أَحْسَبْتُهُ أَيْ أَعْطَيْتُهُ حَتَّى قَالَ حَسْبِي وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً (۱)أَيْ كَافِياً.

«الْحَمِيدُ» الْحَمِيدُ مَعْنَاهُ الْمَحْمُودُ وَ هُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَ الْحَمْدُ نَقِيضُ الذَّمِّ وَ يُقَالُ حَمِدْتَ فُلَاناً إِذَا رَضِيتَ فِعْلَهُ وَ نَشَرْتَهُ فِي النَّاسِ.

«الْحَفِيُّ» الْحَفِيُّ مَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها (۲)أَيْ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ كَأَنَّكَ عَالِمٌ بِوَقْتِ مَجِيئِهَا وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ اللَّطِيفُ وَ الْحِفَايَهُ مَصْدَرُ الْحَفِيِّ اللَّطِيفُ الْمُحْتَفِي بِكَ بِبِرِّكَ وَ بِلُطْفِكَ.

«الرَّبُّ» الرَّبُّ الْمَالِكُ وَ كُلُّ مَنْ مَلَكَ شَيْئاً فَهُوَ رَبُّهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ (۳)أَيْ إِلَى سَيِّدِكَ وَ مَلِيكِكَ وَ قَالَ قَائِلٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ لَأَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَنِي وَ يَصِيرَ لِي رَبّاً وَ مَالِكاً وَ لَا يُقَالُ لِمَخْلُوقٍ الرَّبُّ بِالْأَلِفِ وَ اللَّامِ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَ اللَّامَ دَالَّتَانِ عَلَى الْعُمُومِ وَ إِنَّمَا يُقَالُ لِلْمَخْلُوقِ رَبُّ كَذَا فَيُعْرَفُ بِالْإِضَافَهِ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ غَيْرَهُ فَيُنْسَبَ إِلَى مِلْكِيَّتِهِ وَ الرَّبَّانِيُّونَ نُسِبُوا إِلَى التَّأَلُّهِ وَ الْعِبَادَهِ لِلرَّبِّ فِي مَعْنَى الرُّبُوبِيَّهِ لَهُ وَ الرِّبِّيُّونَ الَّذِينَ صَبَرُوا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ.

«الرَّحْمَنُ» الرَّحْمَنُ مَعْنَاهُ الْوَاسِعُ الرَّحْمَهِ عَلَى عِبَادِهِ يَعُمُّهُمْ بِالرِّزْقِ وَ الْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ وَ يُقَالُ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الْكُتُبِ لَا سَمِيَّ لَهُ فِيهِ وَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ رَحِيمُ الْقَلْبِ وَ لَا يُقَالُ رَحْمَانُ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ يَقْدِرُ عَلَى كَشْفِ الْبَلْوَى وَ لَا يَقْدِرُ الرَّحِيمُ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى ذَلِكَ وَ قَدْ جَوَّزَ قَوْمٌ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ رَحْمَانُ وَ أَرَادُوا بِهِ الْغَايَهَ فِي الرَّحْمَهِ وَ هَذَا خَطَأٌ وَ الرَّحْمَنُ هُوَ لِجَمِيعِ الْعَالَمِ وَ الرَّحِيمُ هُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّهً.

«الرَّحِيمُ» الرَّحِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ يَخُصُّهُمْ بِرَحْمَتِهِ فِي عَاقِبَهِ أَمْرِهِمْ

۱- النبأ: ۳۶.

۲- الأعراف: ۱۸۷.

۳- يوسف: ۵۰.

كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً (۱)وَ الرَّحْمَنُ وَ الرَّحِيمُ اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَهِ عَلَى وَزْنِ نَدْمَانٍ وَ نَدِيم وَ مَعْنَى الرَّحْمَهِ النِّعْمَهُ وَ الرَّاحِمُ الْمُنْعِمُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ (۲) يَعْنِي نِعْمَهً عَلَيْهِمْ وَ يُقَالُ لِلْقُرْآنِ هُدًى وَ رَحْمَهٌ وَ لِلْغَيْثِ رَحْمَهٌ يَعْنِي نِعْمَهً وَ لَيْسَ مَعْنَى الرَّحْمَهِ الرِّقَّهَ لِأَنَّ الرِّقَّهَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْفِيَّهٌ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ رَقِيقُ الْقَلْبِ مِنَ النَّاسِ رَحِيماً لِكَثْرَهِ مَا يُوجَدُ الرَّحْمَهُ مِنْهُ وَ يُقَالُ مَا أَقْرَبَ رُحْمَ فُلَانٍ إِذَا كَانَ ذَا مَرْحَمَهٍ وَ بِرٍّ وَ الْمَرْحَمَهُ الرَّحْمَهُ وَ يُقَالُ رَحِمْتُهُ مَرْحَمَهً وَ رَحْمَهً.

«الذَّارِئُ» الذَّارِئُ مَعْنَاهُ الْخَالِقُ يُقَالُ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ بَرَأَهُمْ أَيْ خَلَقَهُمْ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ الذُّرِّيَّهَ مِنْهُ اشْتُقَّ اسْمُهَا كَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهَا خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهَا مِنَ الرَّجُلِ وَ أَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ هَمْزِهَا وَ إِنَّمَا تَرَكُوا الْهَمْزَ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ لِكَثْرَهِ تَرَدُّدِهَا فِي أَفْوَاهِهِمْ كَمَا تَرَكُوا هَمْزَهَ الْبَرِيَّهِ وَ هَمْزَهَ بَرِيٍّ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ ذَرَوْتُ أَوْ ذَرَيْتُ مَعاً يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ كَثَّرَهُمْ وَ بَثَّهُمْ فِي الْأَرْضِ بَثّاً كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً (۳).

بيان: ذرو الرياح يكون بالواو و الياء معا.

«الرَّازِقُ» الرَّازِقُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَرْزُقُ عِبَادَهُ بَرَّهُمْ وَ فَاجِرَهُمْ رَزْقاً بِفَتْحِ الرَّاءِ رِوَايَهً مِنَ الْعَرَبِ وَ لَوْ أَرَادُوا الْمَصْدَرَ لَقَالُوا رِزْقاً بِكَسْرِ الرَّاءِ وَ يُقَالُ ارْتَزَقَ الْجُنْدُ رِزْقَهً وَاحِدَهً أَيْ أَخَذُوهُ مَرَّهً وَاحِدَهً.

«الرَّقِيبُ» الرَّقِيبُ مَعْنَاهُ الْحَافِظُ وَ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَ رَقِيبُ الْقَوْمِ حَارِسُهُمْ.

«الرَّءُوفُ» الرَّءُوفُ مَعْنَاهُ الرَّحِيمُ وَ الرَّأْفَهُ الرَّحْمَهُ.

«الرَّائِي» الرَّائِي مَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَ الرُّؤْيَهُ الْعِلْمُ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ الْمُبْصِرُ وَ مَعْنَى الرُّؤْيَهِ الْإِبْصَارُ وَ يَجُوزُ فِي مَعْنَى الْعِلْمِ لَمْ يَزَلْ رَائِياً وَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْإِبْصَارِ.

۱- الأحزاب: ۴۳.

۲- الانبياء : ۱۰۷.

۳- النساء: ۲.

«السَّلَامُ» السَّلَامُ مَعْنَاهُ الْمُسَلِّمُ وَ هُوَ تَوَسُّعٌ لِأَنَّ السَّلَامَ مَصْدَرٌ وَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ السَّلَامَةَ تُنَالُ مِنْ قِبَلِهِ وَ السَّلَامُ وَ السَّلَامَةُ مِثْلُ الرَّضَاعِ وَ الرَّضَاعَةِ وَ اللَّذَاذِ وَ اللَّذَاذَةِ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ يُوصَفُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ لِسَلَامَتِهِ مِمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ وَ النَّقْصِ وَ الزَّوَالِ وَ الِانْتِقَالِ وَ الْفَنَاءِ وَ الْمَوْتِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ (۱)وَ السَّلَامُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَارُهُ الْجَنَّةُ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَمَّاهَا سَلَاماً لِأَنَّ الصَّائِرَ إِلَيْهَا يَسْلَمُ فِيهَا مِنْ كُلِّ مَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَرَضٍ وَ وَصَبٍ وَ مَوْتٍ وَ هَرَمٍ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ فَهِيَ دَارُ السَّلَامَةِ مِنَ الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ (۲)يَقُولُ فَسَلَامَةٌ لَكَ مِنْهُمْ أَيْ تُخْبِرُكَ عَنْهُمْ سَلَامَةً وَ السَّلَامَةُ فِي اللُّغَةِ الصَّوَابُ وَ السَّدَادُ أَيْضاً وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً (۳)أَيْ سَدَاداً وَ صَوَاباً وَ يُقَالُ سُمِّيَ الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ سَلَاماً لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْعَيْبِ وَ الْإِثْمِ.

«الْمُؤْمِنُ» الْمُؤْمِنُ مَعْنَاهُ الْمُصَدِّقُ وَ الْإِيمَانُ التَّصْدِيقُ فِي اللُّغَةِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَةً عَنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ (۴)فَالْعَبْدُ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ لِمَا وَعَدَهُ وَ مُحَقِّقُهُ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ مُحَقِّقٌ حَقَّقَ وَحْدَانِيَّتَهُ بِآيَاتِهِ عِنْدَ خَلْقِهِمْ وَ عَرَّفَهُمْ حَقِيقَتَهُ لِمَا أَبْدَى مِنْ عَلَامَاتِهِ وَ أَبَانَ مِنْ بَيِّنَاتِهِ وَ عَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ وَ لَطَائِفِ تَقْدِيرِهِ وَ مَعْنًى ثَالِثٌ أَنَّهُ آمَنَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام سُمِّيَ الْبَارِئُ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ عَذَابِهِ مَنْ أَطَاعَهُ وَ سُمِّيَ الْعَبْدُ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ اللَّهُ أَمَانَهُ.

وَ قَالَ عليه السلام الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ جَارَهُ بَوَائِقَهُ.

وَ قَالَ عليه السلام الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَأْتَمِنُهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ (۵).

. «الْمُهَيْمِنُ» الْمُهَيْمِنُ مَعْنَاهُ الشَّاهِدُ وَ هُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ (۶)أَيْ

۱- الأنعام: ۱۲۷.

۲- الواقعه: ۹۱.

۳- الفرقان: ۶۳.

۴- یوسف: ۱۷.

۵- و فی نسخه: علی أموالهم و انفسهم.

۶- المائده: ۴۸.

شَاهِداً عَلَيْهِ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ اسْمٌ مَبْنِيٌّ مِنَ الْأَمِينِ وَ الْأَمِينُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا بُنِيَ الْمُبَيْطِرُ مِنَ الْبَيْطَرِ وَ الْبَيْطَارِ وَ كَانَ الْأَصْلُ فِيهِ مُؤَيْمِناً فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ هَاءً كَمَا قُلِبَتْ هَمْزَةُ أَرَقْتُ وَ أَيْهَاتَ فَقِيلَ هَرَقْتُ وَ هَيْهَاتَ وَ أَمِينٌ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ طَوَّلَ الْأَلِفَ أَرَادَ يَا أَمِينُ فَأَخْرَجَهُ مَخْرَجَ قَوْلِهِمْ أَ زَيْدُ عَلَى مَعْنَى يَا زَيْدُ وَ يُقَالُ الْمُهَيْمِنُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَهِ.

«الْعَزِيزُ» الْعَزِيزُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ أَرَادَهُ فَهُوَ قَاهِرٌ لِلْأَشْيَاءِ غَالِبٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ وَ قَدْ يُقَالُ فِي مَثَلٍ مَنْ عَزَّ بَزَّ أَيْ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَهً عَنِ الْخَصْمَيْنِ وَ عَزَّنِي فِي الْخِطابِ (۱)أَيْ غَلَبَنِي فِي مُجَاوَبَهِ الْكَلَامِ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ الْمَلِكُ وَ يُقَالُ لِلْمَلِكِ الْعَزِيزُ كَمَا قَالَ إِخْوَهُ يُوسُفَ لِيُوسُفَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ (۲)وَ الْمُرَادُ بِهِ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ.

«الْجَبَّارُ» الْجَبَّارُ مَعْنَاهُ الْقَاهِرُ الَّذِي لَا يُنَالُ وَ لَهُ التَّجَبُّرُ وَ الْجَبَرُوتُ أَيْ التَّعَظُّمُ وَ الْعَظَمَهُ وَ يُقَالُ لِلنَّخْلَهِ الَّتِي لَا تُنَالُ جَبَّارَهٌ وَ الْجَبْرُ أَنْ تَجْبُرَ إِنْسَاناً عَلَى مَا يَكْرَهُهُ قَهْراً تَقُولُ جَبَرْتُهُ عَلَى مَا لَيْسَ كَذَا وَ كَذَا

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.

عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْبُرْ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي وَ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِمْ أَمْرَ الدِّينِ حَتَّى يَقُولُوا بِآرَائِهِمْ وَ مَقَايِيسِهِمْ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ حَدَّ وَ وَظَّفَ وَ شَرَعَ وَ فَرَضَ وَ سَنَّ وَ أَكْمَلَ لَهُمُ الدِّينَ فَلَا تَفْوِيضَ مَعَ التَّحْدِيدِ وَ التَّوْظِيفِ وَ الشَّرْعِ وَ الْفَرْضِ وَ السُّنَّهِ وَ إِكْمَالِ الدِّينِ. (۳)«الْمُتَكَبِّرُ» الْمُتَكَبِّرُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ وَ هُوَ اسْمٌ لِلتَّكَبُّرِ وَ التَّعَظُّمِ. «السَّيِّدُ» السَّيِّدُ مَعْنَاهُ الْمَلِكُ وَ يُقَالُ لِمَلِكِ الْقَوْمِ وَ عَظِيمِهِمْ سَيِّدٌ وَ قَدْ سَادَهُمْ يَسُودُهُمْ وَ قِيلَ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ بِمَ سُدْتَ قَوْمَكَ قَالَ بِبَذْلِ النَّدَى وَ كَفِّ الْأَذَى

۱- ص: ۲۳.

۲- یوسف: ۷۸.

۳- سیجی ء فی باب الجبر و التفویض من المجلد الثالث أن معنی الروایه نفی الجبر و التفویض فی الافعال و إثبات الواسطه لا نفی الجبر فی الافعال و التفویض فی الاحکام. ط.

وَ نَصْرِ الْمَوْلَى

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ قَالَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا السَّيِّدُ قَالَ مَنِ افْتُرِضَتْ طَاعَتُهُ كَمَا افْتُرِضَتْ طَاعَتِي.

وَ قَدْ أَخْرَجْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُسْنَداً فِي كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ فَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ السَّيِّدُ هُوَ الْمَلِكُ الْوَاجِبُ الطَّاعَهِ.

«سُبُّوحٌ» سُبُّوحٌ هُوَ حرف [اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فُعُّولٍ وَ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فُعُّولٌ إِلَّا سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ وَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَنْزِيهاً لَهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُوصَفَ بِهِ وَ نَصْبُهُ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ فِعْلٍ عَلَى مَعْنَى تَسْبِيحاً لِلَّهِ يُرِيدُ سَبَّحْتُ تَسْبِيحاً وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْباً عَلَى الظَّرْفِ وَ مَعْنَاهُ نُسَبِّحُ لِلَّهِ وَ سَبَّحُوا لِلَّهِ.

بيان: الواو فى قوله و سبّحوا لله للحال و هو بيان لحاصل معنى الظرفيه أى أسبح الله عند تسبيح كل مسبّح لله.

«الشَّهِيدُ» الشَّهِيدُ مَعْنَاهُ الشَّاهِدُ بِكُلِّ مَكَانٍ صَانِعاً وَ مُدَبِّراً عَلَى أَنَّ الْمَكَانَ مَكَانٌ لِصُنْعِهِ وَ تَدْبِيرِهِ لَا عَلَى أَنَّ الْمَكَانَ مَكَانٌ لَهُ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ وَ لَا مَكَانَ.

«الصَّادِقُ» الصَّادِقُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ صَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَ لَا يَبْخَسُ (۱)ثَوَابَ مَنْ يَفِي بِعَهْدِهِ.

«الصَّانِعُ» الصَّانِعُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ صَانِعُ كُلِّ مَصْنُوعٍ أَيْ خَالِقُ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَ مُبْدِعُ جَمِيعِ الْبَدَائِعِ وَ كُلُّ ذَلِكَ دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُشْبِهُ شَيْئاً مِنْ خَلْقِهِ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْ فِيمَا شَاهَدْنَا فِعْلًا يُشْبِهُ فَاعِلَهُ لِأَنَّهُمْ أَجْسَامٌ وَ أَفْعَالَهُمْ غَيْرُ أَجْسَامٍ وَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُشْبِهَ أَفْعَالَهُ وَ أَفْعَالُهُ لَحْمٌ وَ دَمٌ وَ عَظْمٌ وَ شَعْرٌ وَ عَصَبٌ وَ عُرُوقٌ وَ أَعْضَاءٌ وَ جَوَارِحُ وَ أَجْزَاءٌ وَ نُورٌ وَ ظُلْمَهٌ وَ أَرْضٌ وَ سَمَاءٌ وَ شَجَرٌ وَ حَجَرٌ وَ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْخَلْقِ وَ كُلُّ ذَلِكَ فِعْلُهُ وَ صُنْعُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَمِيعُ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ شَاهِدٌ عَلَى انْفِرَادِهِ وَ عَلَى أَنَّهُ بِخِلَافِ خَلْقِهِ وَ أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَ هُوَ يَصِفُ النَّرْجِسَ

عُيُونٌ فِي جُفُونٍ فِي فُنُونِ*** بَدَتْ فَأَجَادَ صَنْعَتَهَا الْمَلِيكُ.

بِأَبْصَارِ التَّغَنُّجِ طَامِحَاتٌ*** كَأَنَّ حِدَاقَهَا ذَهَبٌ سَبِيكُ.

عَلَى غُصْنِ الزُّمُرُّدِ مُخْبِرَاتٌ*** بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ.

۱- أى لا ينقص و لا يظلم.

«الطَّاهِرُ» الطَّاهِرُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُتَنَزِّهٌ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَنْدَادِ وَ الْأَضْدَادِ وَ الْأَمْثَالِ وَ الْحُدُودِ وَ الزَّوَالِ وَ الِانْتِقَالِ وَ مَعَانِي الْخَلْقِ مِنَ الْعَرْضِ وَ الطُّولِ وَ الْأَقْطَارِ وَ الثِّقْلِ وَ الْخِفَّهِ وَ الدِّقَّهِ وَ الْغِلَظِ وَ الدُّخُولِ وَ الْخُرُوجِ وَ الْمُلَازَقَهِ وَ الْمُبَايَنَهِ وَ الرَّائِحَهِ وَ الطَّعْمِ وَ اللَّوْنِ وَ الْمَجَسَّهِ وَ الْخُشُونَهِ وَ اللِّينِ وَ الْحَرَارَهِ وَ الْبُرُودَهِ وَ الْحَرَكَهِ وَ السُّكُونِ وَ الِاجْتِمَاعِ وَ الِافْتِرَاقِ وَ التَّمَكُّنِ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مُحْدَثٌ مَخْلُوقٌ وَ عَاجِزٌ ضَعِيفٌ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ دَلِيلٌ عَلَى مُحْدِثٍ أَحْدَثَهُ وَ صَانِعٍ صَنَعَهُ قَادِرٍ قَوِيٍّ ظَاهِرٍ عَنْ مَعَانِيهَا لَا يُشْبِهُ شَيْئاً مِنْهَا لِأَنَّهَا دَلَّتْ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا عَلَى صَانِعٍ صَنَعَهَا وَ مُحْدِثٍ أَحْدَثَهَا وَ أَوْجَبَتْ عَلَى جَمِيعِ مَا غَابَ عَنْهَا مِنْ أَشْبَاهِهَا وَ أَمْثَالِهَا أَنْ يَكُونَ دَالَّهً عَلَى صَانِعٍ صَنَعَهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.

«الْعَدْلُ» الْعَدْلُ مَعْنَاهُ الْحُكْمُ بِالْعَدْلِ وَ الْحَقِّ وَ سُمِّيَ بِهِ تَوَسُّعاً لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَ الْمُرَادُ بِهِ الْعَادِلُ وَ الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ الْمَرْضِيُّ قَوْلُهُ وَ فِعْلُهُ وَ حُكْمُهُ.

«الْعَفُوُّ» الْعَفُوُّ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَفْوِ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ وَ الْعَفْوُ الْمَحْوُ يُقَالُ عَفَا الشَّيْ ءُ إِذَا امْتُحِيَ وَ ذَهَبَ وَ دَرَسَ وَ عَفَوْتُهُ أَنَا إِذَا مَحَوْتُهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ (۱)أَيْ مَحَا اللَّهُ عَنْكَ إِذْنَكَ لَهُمْ.

«الْغَفُورُ» الْغَفُورُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَغْفِرَهِ وَ هُوَ الْغَافِرُ الْغَفَّارُ وَ أَصْلُهُ فِي اللُّغَهِ التَّغْطِيَهُ وَ السَّتْرُ تَقُولُ غَفَرْتُ الشَّيْ ءَ إِذَا غَطَّيْتَهُ وَ يُقَالُ هَذَا أَغْفَرُ مِنْ هَذَا أَيْ أَسْتَرُ وَ غَفْرُ الْخَزِّ وَ الصُّوفِ مَا عَلَا فَوْقَ الثَّوْبِ مِنْهُمَا كَالزِّئْبِرِ يُسَمَّى غَفْراً لِأَنَّهُ سَتَرَ الثَّوْبَ وَ يُقَالُ لِجُنَّهِ الرَّأْسِ مِغْفَرٌ لِأَنَّهَا تَسْتُرُ الرَّأْسَ وَ الْغَفُورُ السَّاتِرُ لِعَبْدِهِ بِرَحْمَتِهِ.

بيان: الغفر بالتحريك الزئبر بكسر الزاء فالهمزه الساكنه فالباء الموحده المكسوره و هو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز.

«الْغَنِيُّ» الْغَنِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ عَنْ غَيْرِهِ وَ عَنِ الِاسْتِعَانَهِ بِالْآلَاتِ وَ الْأَدَوَاتِ وَ غَيْرِهَا وَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُتَشَابِهَهٌ فِي الضَّعْفِ وَ الْحَاجَهِ فَلَا يَقُومُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا يَسْتَغْنِي بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ.

«الْغِيَاثُ» الْغِيَاثُ مَعْنَاهُ الْمُغِيثُ سُمِّيَ بِهِ تَوَسُّعاً لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ.

۱- التوبه: ۴۳.

«الْفَاطِرُ» الْفَاطِرُ مَعْنَاهُ الْخَالِقُ فَطَرَ الْخَلْقَ أَیْ خَلَقَهُمْ وَ ابْتَدَأَ صَنْعَهَ الْأَشْیَاءِ وَ ابْتَدَعَهَا فَهُوَ فَاطِرُهَا أَیْ خَالِقُهَا وَ مُبْدِعُهَا.

«الْفَرْدُ» الْفَرْدُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْمُتَفَرِّدُ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ الْأَمْرِ دُونَ الْخَلْقِ وَ مَعْنًی ثَانٍ أَنَّهُ مَوْجُودٌ وَحْدَهُ لَا مَوْجُودَ مَعَهُ.

«الْفَتَّاحُ» الْفَتَّاحُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْحَاکِمُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ خَیْرُ الْفاتِحِینَ (۱)وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِیمُ (۲)«الْفَالِقُ» الْفَالِقُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفَلْقِ وَ مَعْنَاهُ فِی أَصْلِ اللُّغَهِ الشَّقُّ یُقَالُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ فَلْقِ فِیهِ وَ فَلَقْتُ الْفُسْتَقَهَ فَانْفَلَقَتْ وَ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کُلَّ شَیْ ءٍ فَانْفَلَقَ عَنْ جَمِیعِ مَا خَلَقَ فَلَقَ الْأَرْحَامَ فَانْفَلَقَتْ عَنِ الْحَیَوَانِ وَ فَلَقَ الْحَبَّ وَ النَّوَی فَانْفَلَقَا عَنِ النَّبَاتِ وَ فَلَقَ الْأَرْضَ فَانْفَلَقَتْ عَنْ کُلِّ مَا أُخْرِجَ مِنْهَا هُوَ کَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ (۳)صَدَعَهَا فَانْصَدَعَتْ وَ فَلَقَ الظَّلَامَ فَانْفَلَقَ عَنِ الْإِصْبَاحِ وَ فَلَقَ السَّمَاءَ فَانْفَلَقَتْ عَنِ الْقَطْرِ وَ فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَی عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَانْفَلَقَ فَکَانَ کُلُّ فِرْقٍ مِنْهُ کَالطَّوْدِ الْعَظِیمِ «الْقَدِیمُ» الْقَدِیمُ مَعْنَاهُ الْمُتَقَدِّمُ لِلْأَشْیَاءِ کُلِّهَا وَ کُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِشَیْ ءٍ یُسَمَّی قَدِیماً إِذَا بُولِغَ فِی الْوَصْفِ وَ لَکِنَّهُ سُبْحَانَهُ قَدِیمٌ لِنَفْسِهِ بِلَا أَوَّلٍ وَ لَا نِهَایَهٍ وَ سَائِرُ الْأَشْیَاءِ لَهَا أَوَّلٌ وَ نِهَایَهٌ وَ لَمْ یَکُنْ لَهَا هَذَا الِاسْمُ فِی بَدْئِهَا فَهِیَ قَدِیمَهٌ مِنْ وَجْهٍ وَ مُحْدَثَهٌ مِنْ وَجْهٍ وَ قَدْ قِیلَ إِنَّ الْقَدِیمَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْمَوْجُودُ لَمْ یَزَلْ وَ إِذَا قِیلَ لِغَیْرِهِ إِنَّهُ قَدِیمٌ کَانَ عَلَی الْمَجَازِ لِأَنَّ غَیْرَهُ مُحْدَثٌ لَیْسَ بِقَدِیمٍ.

«الْمَلِکُ» الْمَلِکُ هُوَ مَالِکُ الْمُلْکِ قَدْ مَلَکَ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ الْمَلَکُوتُ مُلْکُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ زِیدَتْ فِیهِ التَّاءُ کَمَا زِیدَتْ فِی رَهَبُوتٍ وَ رَحَمُوتٍ تَقُولُ الْعَرَبُ رَهَبُوتٌ خَیْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ أَیْ لَأَنْ تَرْهَبَ خَیْرٌ مِنْ أَنْ تَرْحَمَ.

«الْقُدُّوسُ» الْقُدُّوسُ مَعْنَاهُ الطَّاهِرُ وَ التَّقْدِیسُ التَّطْهِیرُ وَ التَّنْزِیهُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِکَایَهً عَنِ الْمَلَائِکَهِ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ (۴)أَیْ نَنْسُبُکَ إِلَی

۱- الأعراف: ۸۹.

۲- سباء:۲۶

۳- الطارق: ۱۲.

۴- البقره: ۳۰.

الطَّهَارَهِ وَ نُسَبِّحُکَ وَ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ بِمَعْنًی وَاحِدٍ وَ حَظِیرَهُ الْقُدْسِ مَوْضِعُ الْقُدْسِ مِنَ الْأَدْنَاسِ الَّتِی تَکُونُ فِی الدُّنْیَا وَ الْأَوْصَابُ (۱)وَ الْأَوْجَاعِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِکَ وَ قَدْ قِیلَ إِنَّ الْقُدُّوسَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْکُتُبِ.

«الْقَوِیُّ» الْقَوِیُّ مَعْنَاهُ مَعْرُوفٌ وَ هُوَ الْقَوِیُّ بِلَا مُعَانَاهِ وَ لَا اسْتِعَانَهٍ «الْقَرِیبُ» الْقَرِیبُ مَعْنَاهُ الْمُجِیبُ وَ یُؤَیِّدُ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ (۲)وَ مَعْنًی ثَانٍ أَنَّهُ عَالِمٌ بِوَسَاوِسِ الْقُلُوبِ لَا حِجَابَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا وَ لَا مَسَافَهَ وَ یُؤَیِّدُ هَذَا الْمَعْنَی قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ (۳)فَهُوَ قَرِیبٌ مِنْ غَیْرِ مُمَاسَّهٍ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ بِغَیْرِ طَرِیقٍ وَ لَا مَسَافَهٍ بَلْ هُوَ عَلَی الْمُفَارَقَهِ لَهُمْ فِی الْمُخَالَطَهِ وَ الْمُخَالَفَهِ لَهُمْ فِی الْمُشَابَهَهِ وَ کَذَلِکَ التَّقْرِیبُ إِلَی اللَّهِ لَیْسَ مِنْ جِهَهِ الطُّرُقِ وَ الْمَسَایِفِ (۴)إِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَهِ الطَّاعَهِ وَ حُسْنِ الْعِبَادَهِ فَاللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَرِیبٌ دَانٍ دُنُوُّهُ مِنْ غَیْرِ تَنَقُّلٍ لِأَنَّهُ لَیْسَ بِاقْتِطَاعِ الْمَسَایِفِ یَدْنُو وَ لَا بِاجْتِیَازِ الْهَوَاءِ یَعْلُو کَیْفَ وَ قَدْ کَانَ قَبْلَ السُّفْلِ وَ الْعُلْوِ وَ قَبْلَ أَنْ یُوصَفَ بِالْعُلُوِّ وَ الدُّنُوِّ.

«الْقَیُّومُ» الْقَیُّومُ وَ الْقَیَّامُ هُمَا فَیْعُولٌ وَ فَیْعَالٌ مِنْ قُمْتَ بِالشَّیْ ءِ إِذَا وَلِیتَهُ بِنَفْسِکَ وَ تَوَلَّیْتَ حِفْظَهُ وَ إِصْلَاحَهُ وَ تَقْدِیرَهُ قَوْلُهُمْ مَا فِیهَا مِنْ دَیُّورٍ وَ لَا دَیَّارٍ.

«الْقَابِضُ» اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَبْضِ وَ لِلْقَبْضِ مَعَانٍ مِنْهَا الْمُلْکُ یُقَالُ فُلَانٌ فِی قَبْضَتِی وَ هَذَا الضَّیْعَهُ فِی قَبْضَتِی وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ (۵)وَ هَذَا کَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَهُ الْمُلْکُ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ (۶)وَ قَوْلُهُ الْأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (۷)وَ قَوْلُهُ مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (۸)وَ مِنْهَا إِفْنَاءُ الشَّیْ ءِ وَ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُهُمْ

۱- جمع الوصب، و هو المرض و الوجع الدائم و نحول الجسم، و قد یطلق علی التعب و الفتور فی البدن.

۲- البقره: ۱۸۶.

۳- ق: ۱۶.

۴- المساوف جمع المسافه.

۵- الزمر: ۶۷.

۶- الأنعام: ۷۳.

۷- الانفطار: ۱۹.

۸- الحمد: ۴.

لِلْمَيِّتِ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً (۱)فَالشَّمْسُ لَا يُقْبَضُ بِالْبَرَاجِمِ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَابِضُهَا وَ مُطْلِقُهَا وَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۲)فَهُوَ بَاسِطٌ عَلَى عِبَادِهِ فَضْلَهُ وَ قَابِضٌ مَا يَشَاءُ مِنْ عَائِدَتِهِ وَ أَيَادِيهِ وَ الْقَبْضُ قَبْضُ الْبَرَاجِمِ أَيْضاً وَ هُوَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَنْفِيٌّ وَ لَوْ كَانَ الْقَبْضُ وَ الْبَسْطُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قِبَلِ الْبَرَاجِمِ لَمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ قَابِضاً وَ بَاسِطاً لِاسْتِحَالَهِ ذَلِكَ وَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ سَاعَهٍ يَقْبِضُ الْأَنْفُسَ وَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ وَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ.

بيان: البراجم مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع (۳)و الرواجب (۴)و هي رءوس السلاميات (۵)من ظهر الكف إذا قبض القابض كفّه ارتفعت.

«الْبَاسِطُ» الْبَاسِطُ مَعْنَاهُ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ قَدْ بَسَطَ عَلَى عِبَادِهِ فَضْلَهُ وَ إِحْسَانَهُ وَ أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ.

«الْقَاضِي» الْقَاضِي اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَضَاءِ وَ مَعْنَى الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَهُ أَوْجُهٍ فَوَجْهٌ مِنْهَا هُوَ الْحُكْمُ وَ الْإِلْزَامُ يُقَالُ قَضَى الْقَاضِي عَلَى فُلَانٍ بِكَذَا أَيْ حَكَمَ عَلَيْهِ بِهِ وَ أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (۶)وَ وَجْهٌ مِنْهَا هُوَ الْخَبَرُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ (۷)أَيْ أَخْبَرْنَاهُمْ بِذَلِكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ وَ وَجْهٌ مِنْهَا هُوَ الْإِتْمَامُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ (۸)وَ مِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ قَضَى فُلَانٌ حَاجَتِي يُرِيدُ أَنَّهُ أَتَمَّ حَاجَتِي عَلَى مَا سَأَلْتُهُ.

۱- الفرقان ۴۵.

۲- البقره: ۲۴۵.

۳- الاشاجع: اصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، أو هي عروق ظاهر الكف. مفردها الاشجع بفتح الهمزه و كسرها.

۴- الرواجب: مفاصل أصول الأصابع، واحدتها الراجبه.

۵- جمع السلامي: كل عظم مجوف من صغار العظام، مثل عظام الأصابع.

۶- اسری: ۲۳.

۷- اسری: ۴.

۸- حم السجده: ۱۲.

«الْمَجِيدُ» الْمَجِيدُ مَعْنَاهُ الْكَرِيمُ الْعَزِيزُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (۱)أَيْ كَرِيمٌ عَزِيزٌ وَ الْمَجْدُ فِي اللُّغَهِ نَيْلُ الشَّرَفِ وَ مَجَّدَ الرَّجُلَ وَ أَمْجَدَ لُغَتَانِ وَ أَمْجَدَهُ كَرَّمَ فِعَالَهُ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ مَجِيدٌ مُمَجَّدٌ مَجَّدَهُ خَلْقُهُ أَيْ عَظَّمُوهُ.

«الْمَوْلَى» الْمَوْلَى مَعْنَاهُ النَّاصِرُ يَنْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَتَوَلَّى نَصْرَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَ يَتَوَلَّى ثَوَابَهُمْ وَ كَرَامَتَهُمْ وَ وَلِيُّ الطِّفْلِ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى إِصْلَاحَ شَأْنِهِ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ مَوْلَاهُمْ وَ نَاصِرُهُمْ وَ الْمَوْلَى فِي وَجْهٍ آخَرَ هُوَ الْأَوْلَى وَ مِنْهُ

قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

وَ ذَلِكَ عَلَى أَثَرِ كَلَامٍ قَدْ تَقَدَّمَهُ وَ هُوَ أَنْ قَالَ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ إِلَى مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ بِنَفْسِهِ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ أَيْ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ بِنَفْسِهِ.

«الْمَنَّانُ» الْمَنَّانُ مَعْنَاهُ الْمُعْطِي الْمُنْعِمُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ (۲)وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (۳). «الْمُحِيطُ» الْمُحِيطُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُحِيطٌ بِالْأَشْيَاءِ عَالِمٌ بِهَا كُلِّهَا وَ كُلُّ مَنْ أَخَذَ شَيْئاً كُلَّهُ أَوْ بَلَغَ عِلْمُهُ أَقْصَاهُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ وَ هَذَا عَلَى التَّوَسُّعِ لِأَنَّ الْإِحَاطَهَ فِي الْحَقِيقَهِ إِحَاطَهُ الْجِسْمِ الْكَبِيرِ بِالْجِسْمِ الصَّغِيرِ مِنْ جَوَانِبِهِ كَإِحَاطَهِ الْبَيْتِ بِمَا فِيهِ وَ إِحَاطَهُ السُّورِ بِالْمُدُنِ وَ لِهَذَا الْمَعْنَى سُمِّيَ الْحَائِطُ حَائِطاً وَ مَعْنًى ثَانٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَصْباً عَلَى الظَّرْفِ مَعْنَاهُ مُسْتَوْلِياً مُقْتَدِراً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ (۴)فَسَمَّاهُ إِحَاطَهً لَهُمْ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَحَاطُوا بِعَدُوِّهِمْ لَمْ يَقْدِرِ الْعَدُوُّ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُمْ.

«الْمُبِينُ» الْمُبِينُ مَعْنَاهُ الظَّاهِرُ الْبَيِّنُ حِكْمَتُهُ الْمُظْهِرُ لَهَا بِمَا أَبَانَ مِنْ بَيِّنَاتِهِ وَ آثَارِ قُدْرَتِهِ وَ يُقَالُ بَانَ الشَّيْ ءُ وَ أَبَانَ وَ اسْتَبَانَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

«الْمُقِيتُ» الْمُقِيتُ مَعْنَاهُ الْحَافِظُ الرَّقِيبُ وَ يُقَالُ بَلْ هُوَ الْقَدِيرُ.

«الْمُصَوِّرُ» الْمُصَوِّرُ هُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّصْوِيرِ يُصَوِّرُ الصُّوَرَ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ فَهُوَ مُصَوِّرُ كُلِّ صُورَهٍ وَ خَالِقُ كُلِّ مُصَوَّرٍ فِي رَحِمٍ وَ مُدْرِكٍ بِبَصَرٍ وَ مُتَمَثِّلٍ فِي نَفْسٍ وَ لَيْسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالصُّورَهِ وَ الْجَوَارِحِ يُوصَفُ وَ لَا بِالْحُدُودِ وَ الْأَبْعَاضِ

۱- البروج: ۲۱.

۲- ص: ۳۹.

۳- المدّثّر: ۶.

۴- يونس: ۲۲.

يُعْرَفُ وَ لَا فِی سَعَهِ الْهَوَاءِ بِالْأَوْهَامِ يُطْلَبُ وَ لَكِنْ بِالْآيَاتِ يُعْرَفُ وَ بِالْعَلَامَاتِ وَ الدَّلَالَاتِ يُحَقَّقُ وَ بِهَا يُوقَنُ وَ بِالْقُدْرَهِ وَ الْعَظَمَهِ وَ الْجَلَالِ وَ الْكِبْرِيَاءِ يُوصَفُ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِی خَلْقِهِ شَبِيهٌ وَ لَا فِی بَرِيَّتِهِ عَدِيلٌ.

«الْكَرِيمُ» الْكَرِيمُ مَعْنَاهُ الْعَزِيزُ يُقَالُ فُلَانٌ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ فُلَانٍ أَیْ أَعَزُّ مِنْهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (۱)وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (۲)وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ الْجَوَادُ الْمُفْضِلُ يُقَالُ رَجُلٌ كَرِيمٌ أَیْ جَوَادٌ وَ قَوْمٌ كِرَامٌ أَیْ أَجْوَادٌ وَ كَرِيمٌ وَ كَرَمٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَ أَدَمٍ.

«الْكَبِيرُ» الْكَبِيرُ السَّيِّدُ يُقَالُ لِسَيِّدِ الْقَوْمِ كَبِيرُهُمْ وَ الْكِبْرِيَاءُ اسْمٌ لِلتَّكَبُّرِ وَ التَّعَظُّمِ.

«الْكَافِی» الْكَافِی اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْكِفَايَهِ وَ كُلُّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَ لَا يُلْجِئُهُ إِلَی غَيْرِهِ.

«الْكَاشِفُ» الْكَاشِفُ مَعْنَاهُ الْمُفَرِّجُ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ الْكَشْفُ فِی اللُّغَهِ رَفْعُكَ شَيْئاً عَمَّا يُوَارِيهِ وَ يُغَطِّيهِ.

«الْوَتْرُ» الْوَتْرُ مَعْنَاهُ الْفَرْدُ وَ كُلُّ شَیْ ءٍ كَانَ فَرْداً قِيلَ وَتْرٌ.

«النُّورُ» النُّورُ مَعْنَاهُ الْمُنِيرُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۳)أَیْ مُنِيرٌ لَهُمْ وَ آمِرُهُمْ وَ هَادِيهِمْ فَهُمْ يَهْتَدُونَ بِهِ فِی مَصَالِحِهِمْ كَمَا يَهْتَدُونَ فِی النُّورِ وَ الضِّيَاءِ وَ هَذَا تَوَسُّعٌ وَ النُّورُ الضِّيَاءُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُتَعَالٍ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً لِأَنَّ الْأَنْوَارَ مُحْدَثَهٌ وَ مُحْدِثُهَا قَدِيمٌ لَا يُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ وَ عَلَی سَبِيلِ التَّوَسُّعِ قِيلَ إِنَّ الْقُرْآنَ نُورٌ لِأَنَّ النَّاسَ يَهْتَدُونَ بِهِ فِی دِينِهِمْ كَمَا يَهْتَدُونَ بِالضِّيَاءِ فِی مَسَالِكِهِمْ وَ لِهَذَا الْمَعْنَی كَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مُنِيراً.

«الْوَهَّابُ» الْوَهَّابُ مَعْرُوفٌ وَ هُوَ مِنَ الْهِبَهِ يَهَبُ لِعِبَادِهِ مَا يَشَاءُ وَ يَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِمَا يَشَاءُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ (۴)

۱- الواقعه: ۷۷.

۲- الدخان: ۴۹.

۳- النور: ۳۵.

۴- الشوری: ۴۹.

«النَّاصِرُ» النَّاصِرُ وَ النَّصِيرُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَ النُّصْرَهُ حُسْنُ الْمَعُونَهِ.

«الْوَاسِعُ» الْوَاسِعُ الْغَنِيُّ وَ السَّعَهُ الْغِنَى يُقَالُ فُلَانٌ يُعْطِي مِنْ سَعَهٍ أَيْ مِنْ غِنًى وَ الْوُسْعُ جِدَهُ الرَّجُلِ وَ قُدْرَهُ ذَاتِ يَدِهِ وَ يُقَالُ أَنْفِقْ عَلَى قَدْرِ وُسْعِكَ.

«الْوَدُودُ» الْوَدُودُ فَعُولٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَمَا يُقَالُ هَيُوبٌ بِمَعْنَى مَهِيبٍ يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ مَوْدُودٌ مَحْبُوبٌ وَ يُقَالُ بَلْ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَقَوْلِكَ غَفُورٌ بِمَعْنَى غَافِرٍ أَيْ يَوَدُّ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ وَ يُحِبُّهُمْ وَ الْوُدُّ وَ الْوِدَادُ مَصْدَرُ الْمَوَدَّهِ وَ فُلَانٌ وُدُّكَ وَ وَدِيدُكَ أَيْ حُبُّكَ وَ حَبِيبُكَ.

«الْهَادِي» الْهَادِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَزَّ اسْمُهُ يَهْدِيهِمْ لِلْحَقِّ وَ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ فَوَجْهٌ هُوَ الدَّلَالَهُ قَدْ دَلَّهُمْ جَمِيعاً عَلَى الدِّينِ وَ الثَّانِي هُوَ الْإِيمَانُ وَ الْإِيمَانُ هُدًى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا أَنَّهُ نِعْمَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ الثَّالِثُ هُوَ النَّجَاهُ وَ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ سَيَهْدِي الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ فَقَالَ وَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَ يُصْلِحُ بالَهُمْ (۱)وَ لَا يَكُونُ الْهُدَى بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْقَتْلِ إِلَّا الثَّوَابَ وَ النَّجَاهَ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ (۲)وَ هُوَ ضِدُّ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ عُقُوبَهُ الْكَافِرِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ (۳)أَيْ يُهْلِكُهُمْ وَ يُعَاقِبُهُمْ وَ هُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ (۴)أَيْ أَهْلَكَ أَعْمَالَهُمْ وَ أَحْبَطَهَا بِكُفْرِهِمْ.

«الْوَفِيُّ» الْوَفِيُّ مَعْنَاهُ يَفِي بِعَهْدِهِمْ وَ يُوفِي بِعَهْدِهِ وَ يُقَالُ رَجُلٌ وَفِيٌّ وَ مُوفٍ وَ قَدْ وَفَيْتَ بِعَهْدِكَ وَ أَوْفَيْتَ لُغَتَانِ.

«الْوَكِيلُ» الْوَكِيلُ مَعْنَاهُ الْمُتَوَلِّي أَيْ الْقَائِمُ بِحِفْظِنَا وَ هَذَا هُوَ مَعْنَى الْوَكِيلِ عَلَى الْمَالِ مِنَّا وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ الْمُعْتَمَدُ وَ الْمَلْجَأُ وَ التَّوَكُّلُ الِاعْتِمَادُ عَلَيْهِ وَ الِالْتِجَاءُ إِلَيْهِ.

«الْوَارِثُ» الْوَارِثُ مَعْنَاهُ أَنَّ كُلَّ مَنْ مَلَّكَهُ اللَّهُ شَيْئاً يَمُوتُ وَ يَبْقَى مَا كَانَ فِي مِلْكِهِ وَ لَا يَمْلِكُهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

۱- محمّد: ۴.

۲- يونس: ۹.

۳- إبراهيم: ۲۷.

۴- محمّد: ۲.

«الْبَرُّ» الْبَرُّ مَعْنَاهُ الصَّادِقُ يُقَالُ صَدَقَ فُلَانٌ وَ بَرَّ وَ يُقَالُ بَرَّتْ يَمِينُ فُلَانٍ إِذَا صَدَقَتْ وَ أَبَرَّهَا اللَّهُ أَيْ أَمْضَاهَا عَلَى الصِّدْقِ.

«الْبَاعِثُ» الْبَاعِثُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ يُحْيِيهِمْ وَ يَنْشُرُهُمْ لِلْجَزَاءِ وَ الْبَقَاءِ.

«التَّوَّابُ» التَّوَّابُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَ يَعْفُو عَنِ الْحَوْبَةِ إِذَا تَابَ مِنْهَا الْعَبْدُ يُقَالُ تَابَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ تَائِبٌ تَوَّابٌ إِلَيْهِ وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْ قَبِلَ تَوْبَتَهُ فَهُوَ تَوَّابٌ عَلَيْهِ وَ التَّوْبُ التَّوْبَةُ وَ يُقَالُ اتَّأَبَ فُلَانٌ مِنْ كَذَا مَهْمُوزاً إِذَا اسْتَحْيَا مِنْهُ وَ يُقَالُ مَا طَعَامُكَ بِطَعَامِ تُؤَبَةٍ أَيْ لَا يُحْتَشَمُ مِنْهُ وَ لَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ.

بيان: لعل مراده بقوله مهموز الهمز الأول أي بوزن باب الإفعال (۱)و لم أعثر على ما ذكره من المعنى الأخير فيما عندنا من كتب اللغه.

«الْجَلِيلُ» الْجَلِيلُ مَعْنَاهُ السَّيِّدُ يُقَالُ لِسَيِّدِ الْقَوْمِ جَلِيلُهُمْ وَ عَظِيمُهُمْ وَ جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ فَهُوَ الْجَلِيلُ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ يُقَالُ جَلَّ فُلَانٌ فِي عَيْنِي أَيْ عَظُمَ وَ أَجْلَلْتُهُ أَيْ عَظَّمْتُهُ.

«الْجَوَادُ» الْجَوَادُ مَعْنَاهُ الْمُحْسِنُ الْمُنْعِمُ الْكَثِيرُ الْإِنْعَامِ وَ الْإِحْسَانِ يُقَالُ جَادَ السَّخِيُّ مِنَ النَّاسِ يَجُودُ جُوداً وَ رَجُلٌ جَوَادٌ وَ قَوْمٌ أَجْوَادٌ وَ جُودٌ أَيْ أَسْخِيَاءُ وَ لَا يُقَالُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَخِيٌّ لِأَنَّ أَصْلَ السَّخَاوَهِ رَاجِعٌ إِلَى اللِّينِ يُقَالُ أَرْضٌ سَخَاوِيَّهٌ وَ قِرْطَاسٌ سَخَاوِيٌّ إِذَا كَانَ لَيِّناً وَ سُمِّيَ السَّخِيُّ سَخِيّاً لِلِينِهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ.

«الْخَبِيرُ» الْخَبِيرُ مَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَ الْخَبَرُ وَ الْخَبِيرُ فِي اللُّغَهِ وَاحِدٌ وَ الْخُبْرُ عِلْمُكَ بِالشَّيْ ءِ يُقَالُ لِي بِهِ خُبْرٌ أَيْ عِلْمٌ.

بيان: قال الفيروزآبادي رجل خابر و خبير و خبر ككتف و حجر [جُحْرٍ] عالم به (۲)

۱- بل أراد قدس اللّه روحه أنّه من باب الافتعال، و هو من وأب يئب وأبا و إبه، من فلان: استحيى منه و انقبض، و اتاب منه: استحيى منه، و الإبه و التؤبه و الموئبه: الحياء. الخزى. العار.

۲- فى النسخه المقروه على المصنّف هكذا: بيان: لعل مراده ان الخبر و الخبير مادتهما واحده، و الخبير مشتق من الخبر، و إلّا فالخبر بالضم بمعنى العلم، و الخبير بمعنى العالم، و قد صرّح بهما. قلت، لعله أفاده أولا ثمّ عدل إلى ما فى المتن.

«الْخَالِقُ» الْخَالِقُ مَعْنَاهُ الْخَلَّاقُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ خَلْقاً وَ خَلِيقَةً وَ الْخَلِيقَةُ الْخَلْقُ وَ الْجَمْعُ الْخَلَائِقُ وَ الْخَلْقُ فِي اللُّغَهِ تَقْدِيرُكَ الشَّيْ ءَ يُقَالُ فِي مِثْلِ إِنِّي إِذَا خَلَقْتُ فَرَيْتُ لَما كَمَنْ يَخْلُقُ وَ لَا يَفْرِي وَ فِي قَوْلِ أَئِمَّتِنَا عليهم السلام إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ وَ خَلْقُ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ هُوَ خَلْقُ تَقْدِيرٍ أَيْضاً وَ مُكَوِّنُ الطَّيْرِ وَ خَالِقُهُ فِي الْحَقِيقَهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

بيان: قال الجوهري الخلق التقدير يقال خلقت الأديم إذا قدرته قبل القطع و قال الحجاج ما خلقت إلا فريت و لا وعدت إلا وفيت انتهى و الفرى القطع.

خَيْرُ النَّاصِرِينَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ وَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ فَاعِلُ الْخَيْرِ إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ سُمِّيَ خَيْراً تَوَسُّعاً.

بيان: الظاهر أن الخير بمعنى التفضيل أي الأخير و هو صفه و لا حاجه إلى ما تكلفه.

«الدَّيَّانُ» الدَّيَّانُ هُوَ الَّذِي يَدِينُ الْعِبَادَ وَ يَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَ الدِّينُ الْجَزَاءُ وَ لَا تُجْمَعُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ يُقَالُ دَانَ يَدِينُ دِيناً وَ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ أَيْ كَمَا تَجْزِي تُجْزَى قَالَ الشَّاعِرُ

كَمَا يَدِينُ الْفَتَى يَوْماً يُدَانُ بِهِ. مَنْ يَزْرَعِ الثَّوْمَ لَما يَقْلَعْهُ رَيْحَاناً. «الشَّكُورُ» الشَّكُورُ وَ الشَّاكِرُ مَعْنَاهُمَا أَنَّهُ يَشْكُرُ لِلْعَبْدِ عَمَلَهُ وَ هُوَ تَوَسُّعٌ لِأَنَّ الشُّكْرَ فِي اللُّغَهِ عِرْفَانُ الْإِحْسَانِ وَ هُوَ الْمُحْسِنُ إِلَى عِبَادِهِ الْمُنْعِمُ عَلَيْهِمْ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمَّا كَانَ مُجَازِياً لِلْمُطِيعِينَ عَلَى طَاعَتِهِمْ جَعَلَ مُجَازَاتَهُ شُكْراً لَهُمْ عَلَى الْمَجَازِ كَمَا سُمِّيَتْ مُكَافَاهُ الْمُنْعِمِ شُكْراً. (۱)«الْعَظِيمُ» الْعَظِيمُ مَعْنَاهُ السَّيِّدُ وَ سَيِّدُ الْقَوْمِ عَظِيمُهُمْ وَ جَلِيلُهُمْ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ يُوصَفُ بِالْعَظَمَهِ لِغَلَبَتِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا وَ لِذَلِكَ كَانَ الْوَاصِفُ بِذَلِكَ مُعَظِّماً وَ مَعْنًى ثَالِثٌ أَنَّهُ عَظِيمٌ لِأَنَّ مَا سِوَاهُ كُلَّهُ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ فَهُوَ عَظِيمُ السُّلْطَانِ عَظِيمُ

۱- الشكور: الكثير الشكر، و اطلق بصفه المبالغه عليه تعالى لانه يعطى الثواب الجزيل عن العمل القليل.

الشَّأْنِ وَ مَعْنَى رَابِعٌ أَنَّهُ الْمَجِيدُ يُقَالُ عَظُمَ فُلَانٌ فِي الْمَجْدِ عِظَامَهً وَ الْعِظَامَهُ مَصْدَرٌ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ وَ الْعَظَمَهُ مِنَ التَّجَبُّرِ وَ لَيْسَ مَعْنَى الْعَظِيمِ ضَخْمٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ ثَقِيلٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِيَ مَعَانِي الْخَلْقِ وَ آيَاتُ الصُّنْعِ وَ الْحَدَثِ وَ هِيَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنْفِيَّهٌ وَ قَدْ رُوِيَ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ سُمِّيَ الْعَظِيمُ لِأَنَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ خَالِقُهُ. «اللَّطِيفُ» اللَّطِيفُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ فَهُوَ لَطِيفٌ بِهِمْ بَارٌّ بِهِمْ مُنْعِمٌ عَلَيْهِمْ وَ اللُّطْفُ الْبِرُّ وَ التَّكْرِمَهُ يُقَالُ فُلَانٌ لَطِيفٌ بِالنَّاسِ بَارٌّ بِهِمْ يَبِرُّهُمْ وَ يُلْطِفُهُمْ إِلْطَافاً وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ لَطِيفٌ فِي تَدْبِيرِهِ وَ فِعْلِهِ يُقَالُ فُلَانٌ لَطِيفُ الْعَمَلِ وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ مَعْنَى اللَّطِيفِ هُوَ أَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ كَمَا أَنَّهُ سُمِّيَ الْعَظِيمُ لِأَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْخَلْقِ الْعَظِيمِ.

«الشَّافِي» الشَّافِي مَعْنَاهُ مَعْرُوفٌ وَ هُوَ مِنَ الشِّفَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَهً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (۱)فَجُمْلَهُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ اسْماً وَ أَمَّا تَبَارَكَ فَهُوَ مِنَ الْبَرَكَهِ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ ذُو بَرَكَهٍ وَ هُوَ فَاعِلُ الْبَرَكَهِ وَ خَالِقُهَا وَ جَاعِلُهَا فِي خَلْقِهِ وَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنِ الْوَلَدِ وَ الصَّاحِبَهُ وَ الشَّرِيكُ وَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً (۲)إِنَّمَا عَنَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي يَدُومُ بَقَاؤُهُ وَ يَبْقَى نِعَمُهُ وَ يَصِيرُ ذِكْرُهُ بَرَكَهً عَلَى عِبَادِهِ وَ اسْتِدَامَهً لِنِعَمِ اللَّهِ عِنْدَهُمْ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً وَ الْفُرْقَانُ هُوَ الْقُرْآنُ وَ إِنَّمَا سَمَّاهُ فُرْقَاناً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ عَبْدُهُ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَمَّاهُ عَبْداً لِئَلَّا يُتَّخَذَ رَبّاً مَعْبُوداً وَ هَذَا رَدٌّ عَلَى مَنْ يَغْلُو فِيهِ وَ بَيَّنَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ نَزَّلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِيُنْذِرَ بِهِ الْعَالَمِينَ وَ لِيُخَوِّفَهُمْ بِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ أَلِيمِ عِقَابِهِ وَ الْعَالَمُونَ النَّاسُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً (۳)كَمَا قَالَتِ النَّصَارَى إِذْ

۱- الشعراء: ۸۰.

۲- الفرقان: ۲.

۳- الفرقان: ۳.

أَضَافُوا إِلَيْهِ الْوَلَدَ كَذِباً عَلَيْهِ وَ خُرُوجاً مِنْ تَوْحِيدِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً (۱)يَعْنِي أَنَّهُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ سَهْوٍ وَ لَا عَلَى غَفْلَةٍ وَ لَا عَلَى تَنْحِيبٍ وَ لَا عَلَى مُجَازَفَةٍ بَلْ عَلَى الْمِقْدَارِ الَّذِي يُعْلَمُ أَنَّهُ صَوَابٌ مِنْ تَدْبِيرِهِ وَ أَنَّهُ اسْتِصْلَاحٌ لِعِبَادِهِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَ أَنَّهُ عَدْلٌ مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَخْلُقْ ذَلِكَ عَلَى مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ عَلَى سَبِيلِ مَا وَصَفْنَاهُ لَوُجِدَ ذَلِكَ التَّفَاوُتُ وَ الظُّلْمُ وَ الْخُرُوجُ عَنِ الْحُكْمِ وَ صَوَابِ التَّدْبِيرِ إِلَى الْعَبَثِ وَ إِلَى الظُّلْمِ وَ الْفَسَادِ كَمَا يُوجَدُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي فِعْلِ خَلْقِهِ الَّذِينَ يُنَحِّبُونَ فِي أَفْعَالِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ فِي ذَلِكَ مَا لَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَهُ وَ لَمْ يَعْنِ بِذَلِكَ أَنَّهُ خَلَقَ لِذَلِكَ تَقْدِيراً فَعَرَفَ بِهِ مِقْدَارَ مَا يَفْعَلُهُ ثُمَّ فَعَلَ أَفْعَالَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يُوجَدُ فِي فِعْلِ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِقْدَارَ مَا يَفْعَلُهُ إِلَّا بِهَذَا التَّقْدِيرِ وَ هَذَا التَّدْبِيرِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً أَيْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ وَ عَلَى أَنْ يُقَدِّرَ أَفْعَالَهُ لِعِبَادِهِ بِأَنْ يُعَرِّفَهُمْ مِقْدَارَهَا وَ وَقْتَ كَوْنِهَا وَ مَكَانَهَا الَّذِي يُحْدَثُ فِيهِ لِيَعْرِفُوا ذَلِكَ وَ هَذَا التَّقْدِيرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كِتَابٌ وَ خَبَرٌ كَتَبَهُ لِمَلَائِكَتِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِهِ لِيَعْرِفُوهُ فَلَمَّا كَانَ كَلَامُهُ لَمْ يُوجَدْ إِلَّا عَلَى مِقْدَارٍ يُعَرِّفُهُ لِئَلَّا يَخْرُجَ عَنْ حَدِّ الصِّدْقِ إِلَى الْكَذِبِ وَ عَنْ حَدِّ الصَّوَابِ إِلَى الْخَطَاءِ وَ عَنْ حَدِّ الْبَيَانِ إِلَى التَّلْبِيسِ كَانَ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَهُ عَلَى مَا هُوَ بِهِ وَ أَحْكَمَهُ وَ أُحَدِّثُهُ فَلِهَذَا صَارَ مُحْكَماً لَا خَلَلَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا فَسَادَ.

بيان: يقال نحّبوا تنحيبا أى جدّوا فى عملهم و لعله كنايه عن عدم رعايه الحكم فيها لأن من يجدّ فى عمله لا يقع على ما ينبغى و لا يمكنه رعايه الدقائق فيه. أقول إنما اقتصرنا هاهنا فى شرح الأسماء على ما ذكره الصدوق رحمه الله و لم نزد عليه شيئا و لم نتعرض لما ذكره أيضا إلا بما يوضح كلامه لئلا يطول الكلام فى هذا المقام و سنشرحها فى كتاب الدعاء إن شاء الله تعالى.

«۳»-يد، التوحيد عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيُّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ

۱- الفرقان: ۳.

عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ اسْماً مِائَهً إِلَّا وَاحِداً إِنَّهُ وَتْرٌ یُحِبُّ الْوَتْرَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّهَ فَبَلَغَنَا أَنَّ غَیْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِنَّ أَوَّلَهَا یُفْتَتَحُ بِ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ بِیَدِهِ الْخَیْرُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ- لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی اللَّهُ الْواحِدُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْباطِنُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ الْبارُّ الْمُتَعالِی الْجَلِیلُ الْجَمِیلُ الْحَیُّ الْقَیُّومُ الْقادِرُ الْقاهِرُ الْحَکِیمُ الْقَرِیبُ الْمُجِیبُ الْغَنِیُّ الْوَهَّابُ الْوَدُودُ الشَّکُورُ الْماجِدُ الْأَحَدُ الْوَلِیُّ الرَّشِیدُ الْغَفُورُ الْکَرِیمُ الْحَلِیمُ التَّوَّابُ الرَّبُّ الْمَجِیدُ الْحَمِیدُ الْوَفِیُّ الشَّهِیدُ الْمُبِینُ الْبُرْهانُ الرَّءُوفُ الْمُبْدِئُ الْمُعِیدُ الْباعِثُ الْوارِثُ الْقَوِیُّ الشَّدِیدُ الضَّارُّ النَّافِعُ الْوافِی الْحافِظُ الرَّافِعُ الْقابِضُ الْباسِطُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ الرَّازِقُ ذُو الْقُوَّهِ الْمَتِینُ الْقائِمُ الْوَکِیلُ الْعادِلُ الْجامِعُ الْمُعْطِی الْمُجْتَبِی الْمُحْیِی الْمُمِیتُ الْکافِی الْهادِی الْأَبَدُ الصَّادِقُ النُّورُ الْقَدِیمُ الْحَقُّ الْفَرْدُ الْوَتْرُ الْواسِعُ الْمُحْصِی الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الْمُنْتَقِمُ الْبَدِیعُ.

«۴»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ ضُرَیْسٍ الْوَابِشِیِّ (۱)عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَی ثَلَاثَهٍ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ إِنَّمَا عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَکَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ سَرِیرِ بِلْقِیسَ ثُمَّ تَنَاوَلَ السَّرِیرَ بِیَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ کَمَا کَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ عَیْنٍ وَ عِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الِاسْمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِی عِلْمِ الْغَیْبِ عِنْدَهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ.

۱- ضریس وزان زبیر، و الوابشی نسبه إلی قبیله بنی وابش، بطن من قیس عیلان، تنسب إلی وابش بن زید بن عدوان بن الحارث بن قیس عیلان بطن من مضر. هکذا فی تنقیح المقال، و لکن الموجود فی سبائک الذهب للسویدی فی صلی الله علیه و آله ۳۳: وابش بن زید بن عدوان بن عمرو بن قیس عیلان.

«۵»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَی ثَلَاثَهٍ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً فَأَعْطَی آدَمَ مِنْهَا خَمْسَهً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ أَعْطَی نُوحاً مِنْهَا خَمْسَهً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ أَعْطَی مِنْهَا إِبْرَاهِیمَ ثَمَانِیَهَ أَحْرُفٍ وَ أَعْطَی مُوسَی مِنْهَا أَرْبَعَهَ أَحْرُفٍ وَ أَعْطَی عِیسَی مِنْهَا حَرْفَیْنِ وَ کَانَ یُحْیِی بِهِمَا الْمَوْتَی وَ یُبْرِئُ بِهِمَا الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَعْطَی مُحَمَّداً اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ احْتَجَبَ حَرْفاً لِئَلَّا یُعْلَمَ مَا فِی نَفْسِهِ وَ یَعْلَمَ مَا فِی نَفْسِ الْعِبَادِ.

أقول: قد أوردنا کثیرا من تلک الأخبار فی أبواب الإمامه و باب قصه بلقیس.

«۶»-غو، غوالی اللئالی رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ أَرْبَعَهَ آلَافِ اسْمٍ أَلْفٌ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَلْفٌ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ وَ الْمَلَائِکَهُ وَ أَلْفٌ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ وَ الْمَلَائِکَهُ وَ النَّبِیُّونَ أَمَّا الْأَلْفُ الرَّابِعُ فَالْمُؤْمِنُونَ یَعْلَمُونَهُ ثَلَاثُمِائَهٍ مِنْهَا فِی التَّوْرَاهِ وَ ثَلَاثُمِائَهٍ فِی الْإِنْجِیلِ وَ ثَلَاثُمِائَهٍ فِی الزَّبُورِ وَ مِائَهٌ فِی الْقُرْآنِ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ ظَاهِرَهٌ وَ وَاحِدٌ مِنْهَا مَکْتُومٌ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّهَ.

الآیات؛

البقره: «اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ» (إلی آخر الآیات-۲۵۵-۲۵۷) (و قال تعالی): «وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ»(۲۶۰) (و قال): «وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ»(۲۶۱) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِیٌّ حَمِیدٌ»(۲۶۷)

آل عمران: «الم* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ *نَزَّلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ* مِنْ قَبْلُ هُدیً لِلنَّاسِ وَ أَنْزَلَ الْفُرْقانَ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ وَ اللَّهُ عَزِیزٌ ذُو انْتِقامٍ* إِنَّ اللَّهَ لا یَخْفی عَلَیْهِ شَیْ ءٌ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ *هُوَ الَّذِی یُصَوِّرُکُمْ فِی الْأَرْحامِ کَیْفَ یَشاءُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ»(۲-۶) (و قال تعالی): «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ»(۱۸) (و قال تعالی): «قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِیَدِکَ الْخَیْرُ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ* تُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ»(۲۶-۲۷) (و قال): «وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ»(۶۲) (و قال): «وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ»(۷۳) (و قال تعالی): «وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ»(۸۳) (و قال): «وَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(۱۰۹) (و قال): «وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(۱۵۴) (و قال): «وَ اللَّهُ یُحْیِی وَ یُمِیتُ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ»(۱۵۶) (و قال): «وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ»(۸۰)

النساء: «وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ »(۲۶) (و قال): «وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً»(۱۷ و ۱۱۱) (و قال): «وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْکِیلًا»(۸۴) (و قال): «اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَیَجْمَعَنَّکُمْ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ لا رَیْبَ فِیهِ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِیثاً»(۸۷) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ کانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیراً»(۹۴) (و قال): «وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً»(۹۶) (و قال): «وَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ کانَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ

مُحِيطاً»(۱۲۶) (و قال): «وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِهِ عَلِيماً»(۱۲۷) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً»(۱۳۱)

المائده: «إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(۲) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(۴) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(۷) (و قال): «وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ»(۹۵) (و قال): «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۹۸) (و قال): «لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما فِيهِنَّ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(۱۲۰)

الأنعام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ* هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ* وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ وَ يَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ»(۱-۳) (و قال تعالى): «قُلْ لِمَنْ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ *وَ لَهُ ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(۱۲-۱۴) (و قال تعالى): «وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ»(۱۷-۱۸) (و قال تعالى): «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ»(۷۳) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ* فالِقُ الْإِصْباحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْباناً ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ* وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْ ءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَ غَيْرَ مُتَشابِهٍ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ إِنَّ فِي ذلِكُمْ لَآياتٍ

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَصِفُونَ* بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ* ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ *لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»(۹۵-۱۰۳) (و قال تعالى): «وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(۱۱۵) (و قال): «وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَهِ»(۱۳۳) (و قال تعالى): «أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْ ءٍ»(۱۶۴) (و قال): «وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۶۵)

الأعراف: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ»(۵۴) (إلى قوله تعالى): «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ* وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ»(۵۶-۵۷)

الأنفال: «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»(۲۴) (و قال): «وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ»(۴۰) (و قال): «وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(۴۴)

التوبه: «إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ»(۱۱۶) (و قال): «حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»(۱۲۹)

يونس: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ما مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ»(۳) (و قال تعالى): «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»(۶) (و قال تعالى): «قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ

اللَّهُ فَقُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ *فَذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ»(۳۱-۳۲) (و قال): «لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ»(۶۴) (و قال): «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(۶۵) (و قال): «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ»(۶۷) (و قال تعالى): «وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(۱۰۷)

هود: «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»(۷) (و قال): «وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ»(۱۲) (و قال): «ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(۵۶) (و قال): «إِنَّ رَبِّي عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ حَفِيظٌ»(۵۷)

يوسف: «فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ»(۱۰۱)

الرعد: «إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ* هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ* وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ»(۱۱-۱۳) (و قال): «وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(۴۱)

إبراهيم: «إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ* اللَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ»(۱-۲)

النحل: «أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ* وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ* يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ»(۴۸-۵۰) (و قال تعالى): «وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(۶۰) (و قال تعالى): «وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»(۷۷)

الإسراء: «وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً»(۱۱۱)

مریم: «وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا* رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِیًّا»(۶۴-۶۵)

طه: «تَنْزِیلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلی* الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی* لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّری *وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفی* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی»(۴-۸) (و قال): «إِنَّما إِلهُکُمُ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ کُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً»(۹۸) (و قال تعالی): «وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَیِّ الْقَیُّومِ وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً»(۱۱۱)

الأنبیاء: «وَ رَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ»(۱۱۲)

الحج: «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ وَ کَثِیرٌ حَقَّ عَلَیْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ یُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُکْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ»(۱۸) (و قال تعالی): «وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ»(۴۱) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ*ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ* ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِیُّ الْکَبِیرُ* أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّهً إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ *لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ* أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ وَ الْفُلْکَ تَجْری فِی الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ یُمْسِکُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ* وَ هُوَ الَّذِی أَحْیاکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لَکَفُورٌ»(۶۰-۶۶) (و قال تعالی): «یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(۷۶)

النور: «أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ یَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ وَ یَوْمَ یُرْجَعُونَ إِلَیْهِ فَیُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ»(۶۴)

الفرقان: «تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً* الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً و قال تعالی وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ وَ سَبِّحْ

بِحَمْدِهِ وَ كَفى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً* الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً»(۵۸-۵۹)

الشعراء: «وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»(۱۹۱) (و قال تعالى): «وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ* الَّذِى يَراكَ حِينَ تَقُومُ *وَ تَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ* إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(۲۱۷-۲۲۰)

القصص: «وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ* وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ *وَ هُوَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِى الْأُولى وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(۶۸-۷۰) (و قال تعالى): «وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(۸۸)

العنكبوت: «إِنَّ اللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ الْعالَمِينَ»(۶) (و قال): «يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ* وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى السَّماءِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِىٍّ وَ لا نَصِيرٍ»(۲۱-۲۲)

الروم: «يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»(۵) (و قال تعالى): «فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ* وَ لَهُ الْحَمْدُ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ* يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ»(۱۷-۱۹) (و قال عز و جل): «وَ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ»(۲۶) (و قال تعالى): «وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(۲۷)

لقمان: «لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِىُّ الْحَمِيدُ»(۲۶)

التنزيل: «اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِىٍّ وَ لا شَفِيعٍ أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ»(۴) (و قال سبحانه): «ذلِكَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ* الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْ ءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ»(۶-۷)

الأحزاب: «وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ»(۴) (و قال تعالى): «وَ كَفى

بِاللَّهِ حَسِيباً»(۳۹) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً»(۴۰) (و قال): «وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً»(۴۳) (و قال): «وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا»(۴۸) (و قال): «وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا»(۶۲)

سبأ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ»(۱) (و قال تعالى): «وَ رَبُّكَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ حَفِيظٌ»(۲۱)

فاطر: «مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّهَ فَلِلَّهِ الْعِزَّهُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»(۱۰) (و قال تعالى): «يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ»(۱۵) (و قال تعالى): «فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا»(۴۳)

يس: «فَسُبْحانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(۸۳)

الصافات: «سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ»(۱۸۰)

الزمر: «أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ* وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ»(۳۶-۳۷)

المؤمن: «تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ»(۲-۳)

السجده: «تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»(۴۲) (و قال تعالى): «إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَهٍ وَ ذُو عِقابٍ أَلِيمٍ»(۴۳)

حمعسق: «كَذلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ* تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَ الْمَلائِكَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ»(۲-۶) (و قال تعالى): «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ»(۱۹) (و قال عز و جل): «فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ* وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ الْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ* وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَ لكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما يَشاءُ إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ* وَ هُوَ الَّذِي

يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ»(۲۴-۲۸) (و قال سبحانه): «لِلَّهِ مُلْكَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَخْلُقُ ما يَشاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ* أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً وَ يَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ»(۴۹-۵۰) (و قال تعالى): «صِراطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ»(۵۳)

الزخرف: «وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ* وَ تَبارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(۸۴-۸۵)

الدخان: «رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ* لا إِلهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ»(۷-۸)

الجاثيه: «فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّماواتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعالَمِينَ *وَ لَهُ الْكِبْرِياءُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(۳۶-۳۷)

الأحقاف: «حم* تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ *ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى»(۱-۳) (و قال سبحانه): «قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(۸)

الفتح: «وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً»(۴) (و قال تعالى): «وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»(۷) (و قال سبحانه): «وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً»(۱۴)

النجم: «وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى* وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكى *وَ أَنَّهُ هُوَ أَماتَ وَ أَحْيا *وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى* مِنْ نُطْفَةٍ إِذا تُمْنى* وَ أَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرى* وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنى وَ أَقْنى* وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى»(۴۲-۴۹)

الرحمن: «يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ»(۲۹) (و قال): «تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ»(۷۸)

الحديد: «سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ

وَ الْباطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ *هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ یَعْلَمُ ما یَلِجُ فِی الْأَرْضِ وَ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ* لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ هُوَ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(۲-۷) (و قال تعالی): «لِئَلَّا یَعْلَمَ أَهْلُ الْکِتابِ أَلَّا یَقْدِرُونَ عَلی شَیْ ءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِیَدِ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ»(۲۹)

الحشر و الصف: «سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ»(۱)

الجمعه: «یُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ»(۲)

المنافقین: «وَ لِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»(۷) (و قال تعالی): «وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ»(۸)

التغابن: «یُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ *هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ* خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَکُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَکُمْ وَ إِلَیْهِ الْمَصِیرُ* یَعْلَمُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ یَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(۱-۴) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ غَنِیٌّ حَمِیدٌ»(۶) (و قال عز و جل): «إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً یُضاعِفْهُ لَکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ وَ اللَّهُ شَکُورٌ حَلِیمٌ*عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ»(۱۷-۱۸)

الطلاق: «إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِکُلِّ شَیْ ءٍ قَدْراً»(۳)

التحریم: «وَ اللَّهُ مَوْلاکُمْ وَ هُوَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ»(۲)

الملک: «تَبارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ الْمُلْکُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ* الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَیاهَ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْغَفُورُ»(۱-۲)

البروج: «وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ یُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَمِیدِ* الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیدٌ»(۸-۹) (و قال تعالی): «إِنَّ بَطْشَ رَبِّکَ لَشَدِیدٌ*

إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَ يُعِيدُ* وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ *ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ* فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ»(۱۲-۱۶) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ»(۲۰)

الأعلى: «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى* الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى* وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدى* وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعى* فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى»(۲-۶)

الناس: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* إِلهِ النَّاسِ»(۲-۴)

«۱»-يد، التوحيد لى، الأمالى للصدوق ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاتِكَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ عَنْ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِتِسْعَةِ أَيَّامٍ وَ ذَلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ وَ حَجَبَ الْعُقُولَ عَنْ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ فِي امْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَ الشَّكْلِ بَلْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَتَفَاوَتْ فِي ذَاتِهِ وَ لَمْ يَتَبَعَّضْ بِتَجْزِيَهِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ وَ تَمَكَّنَ مِنْهَا لَا عَلَى الْمُمَازَجَهِ وَ عَلِمَهَا لَا بِأَدَاهٍ لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ إِنْ قِيلَ كَانَ فَعَلَى تَأْوِيلِ أَزَلِيَّهِ الْوُجُودِ وَ إِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَ اتَّخَذَ إِلَهاً غَيْرَهُ عُلُوّاً كَبِيراً.

ف، تحف العقول الْخُطْبَهُ الْمَعْرُوفَهُ بِالْوَسِيلَهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْدَمَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَى وُجُودِهِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

أَقُولُ سَيَأْتِي الْخُطْبَهُ بِتَمَامِهَا فِي أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ مَعَ شَرْحِهَا.

«۲»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَدَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْ ءٍ كَانَ وَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ كَوَّنَ مَا قَدْ كَانَ الْمُسْتَشْهِدِ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ وَ بِمَا

وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ فَيُدْرَكَ بِأَيْنِيَّةٍ وَ لَا لَهُ شَبَحُ مِثَالٍ فَيُوصَفَ بِكَيْفِيَّةٍ وَ لَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْ ءٍ فَيُعْلَمَ بِحَيْثِيَّةٍ مُبَايِنٌ لِجَمِيعِ مَا أَحْدَثَ فِي الصِّفَاتِ وَ مُمْتَنِعٌ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصْرِيفِ الذَّوَاتِ وَ خَارِجٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَ الْعَظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الْحَالاتِ مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ نَاقِبَاتِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ وَ عَلَى عَوَامِقِ ثَاقِبَاتِ الْفِكَرِ تَكْيِيفُهُ وَ عَلَى غَوَائِصِ سَابِحَاتِ النَّظَرِ تَصْوِيرُهُ لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ لِعَظَمَتِهِ وَ لَا تَذْرَعُهُ الْمَقَادِيرُ لِجَلَالِهِ وَ لَا تَقْطَعُهُ الْمَقَايِيسُ لِكِبْرِيَائِهِ مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَنِهَهُ وَ عَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَغْرِقَهُ وَ عَنِ الْأَذْهَانِ أَنْ تَمْتَثِلَهُ قَدْ يَئِسَتْ مِنِ اسْتِنْبَاطِ الْإِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِحُ الْعُقُولِ وَ نَضَبَتْ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالاكْتِنَاهِ بِحَارُ الْعُلُومِ وَ رَجَعَتْ بِالصِّغَرِ عَنِ السُّمُوِّ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطَائِفُ الْخُصُومِ وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ وَ دَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ وَ قَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ وَ لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتُعَادِلَهُ الْأَجْنَاسُ وَ لَا بِشَبَحٍ فَتُضَارِعَهُ الْأَشْبَاحُ وَ لَا كَالْأَشْيَاءِ فَتَقَعَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ قَدْ ضَلَّتِ الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ تَيَّارِ إِدْرَاكِهِ وَ تَحَيَّرَتِ الْأَوْهَامُ عَنْ إِحَاطَةِ ذِكْرِ أَزَلِيَّتِهِ وَ حَصِرَتِ الْأَفْهَامُ عَنِ اسْتِشْعَارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ وَ غَرِقَتِ الْأَذْهَانُ فِي لُجَجِ أَفْلَاكِ مَلَكُوتِهِ مُقْتَدِرٌ بِالْآلَاءِ وَ مُمْتَنِعٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَ مُتَمَلِّكٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ فَلَا دَهْرٌ يُخْلِقُهُ وَ لَا وَصْفٌ يُحِيطُ بِهِ قَدْ خَضَعَتْ لَهُ رَوَاتِبُ الصِّعَابِ فِي مَحَلِّ تُخُومِ قَرَارِهَا وَ أَذْعَنَتْ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسْبَابِ فِي مُنْتَهَى شَوَاهِقِ أَقْطَارِهَا مُسْتَشْهِدٌ بِكُلِّيَّةِ الْأَجْنَاسِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَ بِعَجْزِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِفُطُورِهَا عَلَى قِدْمَتِهِ وَ بِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ فَلَا لَهَا مَحِيصٌ عَنْ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا وَ لَا خُرُوجٌ مِنْ إِحَاطَتِهِ بِهَا وَ لَا احْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا وَ لَا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَفَى بِإِتْقَانِ الصُّنْعِ لَهَا آيَةً وَ بِمَرْكَبِ الطَّبْعِ عَلَيْهَا دَلَالَةً وَ بِحُدُوثِ الْفَطْرِ عَلَيْهَا قِدْمَةً وَ بِإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ لَهَا عِبْرَةً فَلَا إِلَيْهِ حَدٌّ مَنْسُوبٌ وَ لَا لَهُ مَثَلٌ مَضْرُوبٌ وَ لَا شَيْ ءٌ عَنْهُ بِمَحْجُوبٍ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَ الصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُوّاً كَبِيراً وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِيمَاناً بِرُبُوبِيَّتِهِ وَ خِلَافاً عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمُقَرُّ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ الْمُتَنَاسِخُ مِنْ أَكَارِمِ الْأَصْلَابِ وَ مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ الْمُخْرَجُ مِنْ أَكْرَمِ الْمَعَادِنِ مَحْتِداً وَ أَفْضَلِ الْمَنَابِتِ مَنْبِتاً مِنْ أَمْنَعِ ذِرْوَهٍ (۱)وَ

۱- «أمنع» من منع جاره أی حامی عنه و صانه من أن یضام، أو من منع الحصن أی تعسر الوصول إلیه، یقال: مکان منیع، و یقال: امرأه منیعه کنایه عن العفیفه. و الذروه بضم الذال و کسرها و سکون الراء: العلو و المکان المرتفع و أعلی الشی ء، و لعله إشاره إلی شرف والدته صلّی اللّه علیه و آله و سلم و مجدها و علو نسبها و حسبها و قداستها و شده عفتها.

أَعَزِّ أَرُومَةٍ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِی صَاغَ اللَّهُ مِنْهَا أَنْبِیَاءَهُ (۱)وَ انْتَجَبَ مِنْهَا أَمَنَاءَهُ الطَّیِّبَهِ الْعُودِ الْمُعْتَدِلَهِ الْعَمُودِ الْبَاسِقَهِ الْفُرُوعِ النَّاضِرَهِ الْغُصُونِ (۲)الْیَانِعَهِ الثِّمَارِ الْکَرِیمَهِ الْحَشَا (۳)فِی کَرَمٍ غُرِسَتْ (۴)وَ فِی حَرَمٍ أُنْبِتَتْ (۵)وَ فِیهِ تَشَعَّبَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ عَزَّتْ وَ امْتَنَعَتْ فَسَمَتْ بِهِ وَ شَمَخَتْ حَتَّی أَکْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالرُّوحِ الْأَمِینِ وَ النُّورِ الْمُنِیرِ وَ الْکِتَابِ الْمُسْتَبِینِ وَ سَخَّرَ لَهُ الْبُرَاقَ وَ صَافَحَتْهُ الْمَلَائِکَهُ وَ أَرْعَبَ بِهِ الْأَبَالِسَ وَ هَدَمَ بِهِ الْأَصْنَامَ وَ الْآلِهَهَ الْمَعْبُودَهَ دُونَهُ سُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَ سِیرَتُهُ الْعَدْلُ وَ حُکْمُهُ الْحَقُّ صَدَعَ بِمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ وَ بَلَّغَ مَا حَمَّلَهُ حَتَّی أَفْصَحَ بِالتَّوْحِیدِ دَعْوَتَهُ وَ أَظْهَرَ فِی الْخَلْقِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ حَتَّی خَلَصَتِ الْوَحْدَانِیَّهُ وَ صَفَتِ الرُّبُوبِیَّهُ (۶)وَ أَظْهَرَ اللَّهُ بِالتَّوْحِیدِ حُجَّتَهُ وَ أَعْلَی بِالْإِسْلَامِ دَرَجَتَهُ وَ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الرَّوْحِ وَ الدَّرَجَهِ وَ الْوَسِیلَهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی آلِهِ الطَّاهِرِینَ.

بیان: قوله علیه السلام و لا من شی ء کون ما قد کان رد علی من یقول بأن کل حادث مسبوق بالماده المستشهد بحدوث الأشیاء علی أزلیته الاستشهاد طلب الشهاده أی طلب من العقول بما بین لها من حدوث الأشیاء الشهاده علی أزلیته أو من الأشیاء أنفسها بأن جعلها حادثه فهی بلسان حدوثها تشهد علی أزلیته و المعنی علی

۱- صاغ الشی ء: هیأه علی مثال مستقیم.

۲- نضر الشجر: اخضر و حسن و کان جمیلا.

۳- الحشا: ما انضمت علیه الضلوع. ما فی البطن. و الجمع: الاحشاء. و یقال: فلان فی حشا فلان أی فی کنفه. و فلان حیزهم حشا أی رعایه.

۴- الکرم بفتح الکاف و الراء صفه بمعنی الکریم و الطیب، یستوی فیه المذکر و المؤنث و المفرد و الجمع یقال: رجل کرم و نساء کرم و أرض کرم. و بسکون الراء یأتی بمعنی أرض منقاه من الحجاره.

۵- الحرم بفتح الحاء و الراء مصدر بمعنی ما یحمیه الرجل و یدافع عنه، و بالضمتین جمع الحریم: کل موضع تجب حمایته، و حریم الرجل: ما یدافع عنه و یحمیه، و منه سمیت نساء الرجل بالحریم.

۶- أی خلصت و نقیت.

التقديرين أن العقل يحكم بأن كل حادث يحتاج إلى موجد و أنه لا بد من أن تنتهى سلسله الاحتياج إلى من لا يحتاج إلى موجد فيحكم بأن عله العلل لا بد أن يكون أزليا و إلا لكان محتاجا إلى موجد آخر بحكم المقدمه الأولى. و بما وسمها به من العجز على قدرته الوسم الكىّ شبّه عليه السلام ما أظهر عليها من آثار العجز و الإمكان و الاحتياج بالسمه التى تكون على العبيد و النعم و تدل على كونها مقهوره مملوكه و بما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه إذ فناؤها يدل على إمكانها و حدوثها فيدل على احتياجها إلى صانع ليس كذلك. لم يخل منه مكان فيدرك بأينيه أى ليس ذا مكان حتى يكون فى مكان دون مكان كما هو من لوازم المتمكنات فيدرك بأنه ذو أين و مكان بل نسبه المجرد إلى جميع الأمكنه على السواء و لم يخل منه مكان من حيث الإحاطه العلميه و العليه و الحفظ و التربيه أو أنه لم يخل منه مكان حتى يكون إدراكه بالوصول إلى مكانه بل آثاره ظاهره فى كل شى ء و لا له شبح مثال فيوصف بكيفيه إضافه الشبح بيانيه أى ليس له شبح مماثل له لا فى الخارج و لا فى الأذهان فيوصف بأنه ذو كيفيه من الكيفيات الجسمانيه أو الإمكانيه و يحتمل أن يكون المراد بالكيفيه الصوره العلميه. و لم يغب عن شى ء فيعلم بحيثيه أى لم يغب عن شى ء من حيث العلم حتى يعلم أنه ذو حيث و مكان إذ شأن المكانيات أن يغيبوا عن شى ء فلا يحيطوا به علما فيكون كالتأكيد للفقره السابقه و يحتمل أن يكون حيث هنا للزمان قال ابن هشام قال الأخفش و قد ترد حيث للزمان أى لم يغب عن شى ء بالعدم ليكون وجوده مخصوصا بزمان دون زمان و يحتمل على هذا أن يكون إشاره إلى ما قيل من أنه تعالى لما كان خارجا عن الزمان فجميع الأزمنه حاضره عنده كخيط مع ما فيه من الزمانيات و إنما يغيب شى ء عما لم يأت إذا كان داخلا فى الزمان و يحتمل أن تكون الحيثيه تعليليه أى لم يجهل شيئا فيكون علمه به معللا بعله و على هذا يمكن أن يقرأ يعلم على بناء المعلوم و فى التوحيد لم يغب عن علمه شى ء. و ممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات أى أظهر بما أبدع من الذوات

المتغیره المنتقله من حال إلی حال أنه یمتنع إدراکه إما لوجوب وجود المانع من حصول حقیقته فی الأذهان لما مر أو لأن حصوله فیها یستلزم کونه کسائر الذوات الممکنه محلا للصفات المتغیره فیحتاج إلی صانع أو لأن العقل یحکم بمباینه الصانع للمصنوع فی الصفات فلا یدرک کما تدرک تلک الذوات و یحتمل أن یکون الظرف متعلقا بالإدراک أی یمتنع عن أن یدرک بخلقه أی بمشابهتها أو بالصور العلمیه التی هی مخلوقه له. من جمیع تصرف الحالات أی الصفات الحادثه المتغیره محرم علی بوارع ناقبات الفطن تحدیده البوارع جمع البارعه و هی الفائقه و النقب الثقب و لعل المراد بالتحدید العقلی و یحتمل الأعم و الثاقبات النافذات أو المضیئات و التکییف إثبات الکیف له أو الإحاطه بکیفیه ذاته و صفاته أی کنهها و کذا التصویر إثبات الصوره أو تصوره بالکنه و الأخیر فیهما أظهر. قوله لعظمته أی لکونه أعظم شأنا من أن یکون محتاجا إلی المکان قوله علیه السلام لجلاله أی لکونه أجل قدرا عن أن یکون ذا مقدار قوله علیه السلام و لا تقطعه من قطعه کسمعه أی أبانه أو من قطع الوادی و قطع المسافه و المقاییس أعم من المقاییس الجسمانیه و العقلانیه و الکنه بالضم جوهر الشی ء و غایته و قدره و وقته و وجهه و اکتنهه و أکنهه بلغ کنهه ذکره الفیروزآبادی. قوله علیه السلام أن تستغرقه قال الفیروزآبادی استغرق استوعب و فی التوحید أن تستعرفه أی تطلب معرفته قوله علیه السلام أن تمتثله قال الفیروزآبادی امتثله تصوره و فی التوحید تمثله قوله من استنباط أی استخراج الإحاطه به و بکنهه طوامح العقول أی العقول الطامحه الرفیعه و کل مرتفع طامح. قوله علیه السلام و نضبت یقال نضب الماء نضوبا أی غار أی یبست بحار العلوم قبل أن تشیر إلی کنه ذاته أو تبین غایه صفاته قوله بالصغر بالضم أی مع الذل و السمو الارتفاع و العلو و لعل إضافه اللطائف إلی الخصوم لیست من قبیل إضافه الصفه إلی الموصوف بل المراد المناظرات اللطیفه بینهم أو فکرهم الدقیقه أو عقولهم و نفوسهم اللطیفه.

قوله علیه السلام واحد لا من عدد أی من غیر أن یکون فیه تعدد أو من غیر أن یکون معه ثان من جنسه و الأمد الغایه و العمد بالتحریک جمع العمود أی لیس قیامه قیاما جسمانیا یکون بالعمد البدنیه أو بالاعتماد علی الساقین أو أنه قائم باق من غیر استناد إلی سبب یعتمد علیه و یقیمه کسائر الموجودات الممکنه قوله علیه السلام لیس بجنس أی ذا جنس فیکون ممکنا معادلا لسائر الممکنات الداخله تحت جنسه أو أجناسها و الشبح بالتحریک الشخص و جمعه أشباح و المضارعه المشابهه و قال الجزری التیار موج البحر و لجته انتهی و حصر الرجل کعلم تعب و حصرت صدورهم ضاقت و کل من امتنع من شی ء لم یقدر علیه فقد حصر عنه ذکرها الجوهری و الاستشعار لبس الشعار و الثوب الذی یلی الجسد کنایه عن ملازمه الوصف و یحتمل أن یکون المراد به هنا طلب العلم و الشعور و الملکوت الملک و العزه و السلطان قوله علیه السلام بالآلاء أی علیها و التملک الملک قهرا و ضمن معنی التسلط و الاستیلاء و فی بعض نسخ التوحید مستملک. قوله یخلقه من باب الإفعال من الخلق ضد الجدید و الراتب الثابت و الصعب نقیض الذلول و التخم منتهی الشی ء و الجمع التخوم بالضم و الرصین المحکم الثابت و أسباب السماء مراقیها أو نواحیها أو أبوابها و الشاهق المرتفع من الجبال و الأبنیه و غیرها فرواتب الصعاب إشاره إلی الجبال الشاهقه التی تشبه الإبل الصعاب حیث أثبتها بعروقها إلی منتهی الأرض و یحتمل أن تکون إشاره إلی جمیع الأسباب الأرضیه من الأرض و الجبال و الماء و الثور و السمکه و الصخره و غیرها حیث أثبت کلا منها فی مقرها بحیث لا یزول عنه و لا یتزلزل و لا یضطرب و إنما عبر عنها بالصعاب إشاره إلی أن من شأنها أن تضطرب و تزلزل لو لا أن الله أثبتها بقدرته و رواصن الأسباب إشاره إلی الأسباب السماویه من الأفلاک و الکواکب حیث رتبها علی نظام لا یختل و لا یتبدل و لا یختلف و لذا أورد علیه السلام فی الأول التخوم و فی الثانی الشواهق و ما بعد ذلک من الفقرات مؤکده لما مر و الإدراک و الإحاطه و الإحصاء

کل منها یحتمل أن یکون بالعلم أو بالقدره و العلیه و القهر و الغلبه أو بالمعنی الأعم أو بالتوزیع. قوله علیه السلام کفی بإتقان الصنع الباء زائده أی کفی إحکام صنعه تعالی للأشیاء لکونها آیه لوجوده و صفاته الکمالیه و المرکب مصدر میمی بمعنی الرکوب أی کفی رکوب الطبائع و غلبتها علی الأشیاء للدلاله علی من جعل الطبائع فیها و جعلها مسخره لها و یحتمل أن یکون اسم مفعول من الترکیب کما یقال رکبت الفص فی الخاتم أو علیه أی کفی الطبع الذی رکب علی الأشیاء دلاله علی مرکبها و علی التقدیرین رد علی الطبیعیین المنکرین للصانع بإسناد الأشیاء إلی الطبائع و الفطر الخلق و الابتداء و الاختراع و یحتمل أن یکون هنا الفطر بکسر الفاء و فتح الطاء علی صیغه الجمع أی کفی حدوث الخلق علی الأشیاء دلاله علی قدمه. قوله علیه السلام فلا إلیه حد أی لیس له حد ینسب إلیه قوله إیمانا حال أو مفعول لأجله و کذا قوله خلافا قوله علیه السلام المقر علی صیغه المفعول و خیر مستقر المراد به إما عالم الأرواح أو الأصلاب الطاهره أو أعلی علیین بعد الوفاه. قوله المتناسخ أی المتزایل و المنتقل و المحتد بکسر التاء الأصل یقال فلان فی محتد صدق ذکره الجوهری و المنبت بکسر الباء موضع النبات و الأرومه بفتح الهمزه و ضم الراء أصل الشجره و بسق النخل بسوقا طال و منه قوله تعالی وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ (۱)و الیانع النضیج و الحشا واحد أحشاء البطن و المراد هنا داخل الشجره و یحتمل أن یکون من قولهم أنا فی حشاه أی فی کنفه و ناحیته و سمت و شمخت کلاهما بمعنی ارتفعت و الباء فی قوله به لتعدیتهما و المراد بالشجره الإبراهیمیه ثم القرشیه ثم الهاشمیه و صدع بالحق تکلم به جهارا و الإفصاح البیان بفصاحه أی أظهر دعوته متلبسا بالتوحید و یمکن أن تقرأ دعوته بالرفع لیکون فاعل الإفصاح و الضمیر فی قوله حجته و درجته راجع إلی الرسول.

«۳»-ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو

۱- ق: ۱۰.

الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْقُلْزُمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْجُدِّيِّ صَاحِبِ الصَّلَاهِ بِجُدَّهَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فِي التَّوْحِيدِ قَالَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ وَ رَوَاهُ لِي أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ مَوْلًى لَهُمْ وَ خَالًا لِبَعْضِهِمْ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَلَوِيِّ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الرِّضَا عليه السلام جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الرِّضَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَ قَالُوا تُوَلِّي رَجُلًا جَاهِلًا لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ بِتَدْبِيرِ الْخِلَافَهِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ يَأْتِنَا فَتَرَى مِنْ جَهْلِهِ مَا تُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ اصْعَدِ الْمِنْبَرَ وَ انْصِبْ لَنَا عَلَماً نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَصَعِدَ عليه السلام الْمِنْبَرَ فَقَعَدَ مَلِيّاً لَا يَتَكَلَّمُ مُطْرِقاً ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَهً وَ اسْتَوَى قَائِماً وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ عِبَادَهِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَ أَصْلُ مَعْرِفَهِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ وَ نِظَامُ تَوْحِيدِ اللَّهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَهِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَهٍ وَ مَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ وَ شَهَادَهِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّ لَهُ خَالِقاً لَيْسَ بِصِفَهٍ وَ لَا مَوْصُوفٍ وَ شَهَادَهِ كُلِّ صِفَهٍ وَ مَوْصُوفٍ بِالاقْتِرَانِ وَ شَهَادَهِ الِاقْتِرَانِ بِالْحَدَثِ وَ شَهَادَهِ الْحَدَثِ بِالامْتِنَاعِ مِنَ الْأَزَلِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْحَدَثِ فَلَيْسَ اللَّهَ [عَرَفَ مَنْ عَرَفَ بِالتَّشْبِيهِ ذَاتَهُ (۱)وَ لَا إِيَّاهُ وَحَّدَ مَنِ اكْتَنَهَهُ وَ لَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ وَ لَا بِهِ صَدَّقَ مَنْ نَهَّاهُ وَ لَا صَمَدَ صَمْدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ لَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَ لَا لَهُ تَذَلَّلَ مَنْ بَعَّضَهُ وَ لَا إِيَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَ كُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ بِصُنْعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ وَ بِالْعُقُولِ تُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ وَ بِالْفِطْرَهِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ خِلْقَهُ اللَّهِ الْخَلْقَ حِجَابٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ (۲)وَ مُبَايَنَتُهُ إِيَّاهُمْ مُفَارَقَتُهُ أَيْنِيَّتَهُمْ وَ ابْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلُهُمْ عَلَى أَنْ لَا ابْتِدَاءَ لَهُ لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدَإٍ عَنِ ابْتِدَاءِ غَيْرِهِ وَ أَدْوَهُ إِيَّاهُمْ (۳)دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا أَدَاهَ فِيهِ لِشَهَادَهِ الْأَدَوَاتِ بِفَاقَهِ المادّين [الْمُؤَدِّينَ فَأَسْمَاؤُهُ تَعْبِيرٌ وَ أَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ وَ ذَاتُهُ حَقِيقَهٌ وَ كُنْهُهُ تَفْرِيقٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ غَيُورُهُ تَحْدِيدٌ لِمَا سِوَاهُ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهَ مَنِ

۱- فی التوحید و العیون المطبوعین: فلیس اللّه عرف من عرف بالتشبیه ذاته.

۲- و فی نسخه: خلق اله الخلق حجاب بینه و بینهم.

۳- فی التوحید و العیون: و إدواؤه إیاهم، و هو الصحیح.

اسْتَوْصِفْهُ وَ قَدْ تَعَدَّاهُ مَنِ اشْتَمَلَهُ (۱)وَ قَدْ أَخْطَأَهُ مَنِ اكْتَنَهَهُ وَ مَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ شَبَّهَهُ وَ مَنْ قَالَ لِمَ فَقَدْ عَلَّهُ وَ مَنْ قَالَ مَتَى فَقَدْ وَقَّتَهُ وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ إِلَامَ فَقَدْ نَهَّاهُ وَ مَنْ قَالَ حَتَّامَ فَقَدْ غَيَّاهُ وَ مَنْ غَيَّاهُ فَقَدْ غَايَاهُ وَ مَنْ غَايَاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ وَصَفَهُ وَ مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فِيهِ لَا يَتَغَيَّرُ اللَّهُ بِانْغِيَارِ الْمَخْلُوقِ (۲)كَمَا لَا يَنْحَدُّ بِتَحْدِيدِ الْمَحْدُودِ (۳)أَحَدٌ لَا بِتَأْوِيلِ عَدَدٍ ظَاهِرٌ لَا بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَةِ مُتَجَلٍّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيَةٍ بَاطِنٌ لَا بِمُزَايَلَةٍ مُبَايِنٌ لَا بِمَسَافَةٍ قَرِيبٌ لَا بِمُدَانَاةٍ لَطِيفٌ لَا بِتَجَسُّمٍ مَوْجُودٌ لَا بَعْدَ عَدَمٍ فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ مُقَدِّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ مُدَبِّرٌ لَا بِحَرَكَةٍ مُرِيدٌ لَا بِهَمَامَةِ شَاءٍ لَا بِهِمَّةٍ مُدْرِكٌ لَا بِمَجَسَّةٍ سَمِيعٌ لَا بِآلَةٍ بَصِيرٌ لَا بِأَدَاةٍ لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَ لَا تَضَمَّنُهُ الْأَمَاكِنُ وَ لَا تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ وَ لَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ وَ لَا تُفِيدُهُ الْأَدَوَاتُ سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمَ وُجُودُهُ وَ الِابْتِدَاءَ أَزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ وَ بِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَ الْجَلَايَةَ بِالْبُهَمِ وَ الْجُسُوءَ بِالْبَلَلِ (۴)وَ الصَّرْدَ بِالْحَرُورِ مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا دَالَّهُ بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرِّقِهَا وَ بِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَفَرَّقَ بِهَا بَيْنَ قَبْلٍ وَ بَعْدٍ لِيُعْلَمَ أَلَّا قَبْلَ لَهُ وَ لَا بَعْدَ شَاهِدَهُ بِغَرَائِزِهَا أَلَّا غَرِيزَةَ لِمُغَرِّزِهَا دَالَّهُ بِتَفَاوُتِهَا أَلَّا تَفَاوُتَ لِمُفَاوِتِهَا مُخْبِرَهُ بِتَوْقِيتِهَا أَلَّا وَقْتَ لِمُوَقِّتِهَا حَجَبَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَلَّا حِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّهِ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ وَ حَقِيقَهُ الْإِلَهِيَّهِ إِذْ لَا مَأْلُوهٌ وَ مَعْنَى الْعَالِمِ وَ لَا مَعْلُومٌ وَ مَعْنَى الْخَالِقِ وَ لَا مَخْلُوقٌ وَ تَأْوِيلُ السَّمْعِ وَ لَا مَسْمُوعٌ لَيْسَ مُذْ خَلَقَ اسْتَحَقَّ مَعْنَى الْخَالِقِ وَ لَا بِإِحْدَاثِهِ الْبَرَايَا اسْتَفَادَ مَعْنَى الْبَارِئِيَّهِ كَيْفَ وَ لَا تُغَيِّبُهُ مُذْ وَ لَا تُدْنِيهِ قَدْ وَ لَا يَحْجُبُهُ لَعَلَّ وَ لَا يُوَقِّتُهُ مَتَى وَ لَا يَشْتَمِلُهُ حِينٌ وَ لَا

۱- فی نسخه من العیون: و قد تعداه من استمثله.

۲- فی نسخه من العیون: لا یتغیر بتغییر المخلوق.

۳- فی التوحید و العیون: لا یتحدد بتحدید المحدود.

۴- جسا جسوءا أو جسوا کلاهما بمعنی واحد و فی بعض نسخ العیون: و الجف بالبلل.

تُقَارِنُهُ مَعَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْآلَهُ إِلَى نَظَائِرِهَا وَ فِي الْأَشْيَاءِ يُوجِدُ أَفْعَالُهَا مَنَعَتْهَا مُذُ الْقِدْمَهَ وَ حَمَتْهَا قَدُ الْأَزَلِيَّهَ وَ جَنَّبَتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَهَ افْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرِّقِهَا وَ تَبَايَنَتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُبَايِنِهَا بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ (۱)وَ بِهَا احْتَجَبَ عَنِ الرُّؤْيَهِ وَ إِلَيْهَا تَحَاكَمَ الْأَوْهَامُ وَ فِيهَا أُثْبِتَ غَيْرُهُ وَ مِنْهَا أُنِيطَ الدَّلِيلُ وَ بِهَا عَرَّفَهَا الْإِقْرَارَ بِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ التَّصْدِيقُ بِاللَّهِ وَ بِالْإِقْرَارِ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ بِهِ لَا دِيَانَهَ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَهٍ وَ لَا مَعْرِفَهَ إِلَّا بِإِخْلَاصٍ وَ لَا إِخْلَاصَ مَعَ التَّشْبِيهِ وَ لَا نَفْيَ مَعَ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِلتَّشْبِيهِ فَكُلُّ مَا فِي الْخَلْقِ لَا يُوجَدُ فِي خَالِقِهِ وَ كُلُّ مَا يُمْكِنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ فِي صَانِعِهِ لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَهُ وَ السُّكُونُ وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ أَوْ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ ابْتَدَأَهُ إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَ لَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ وَ لَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَ لَمَا كَانَ لِلْبَارِئِ مَعْنًى غَيْرُ الْمَبْرُوءِ وَ لَوْ حُدَّ لَهُ وَرَاءٌ إِذاً حُدَّ لَهُ أَمَامٌ وَ لَوِ الْتُمِسَ لَهُ التَّمَامُ إِذاً لَزِمَهُ النُّقْصَانُ كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْأَزَلَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْحَدَثِ وَ كَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الإِنْشَاءِ إِذاً لَقَامَتْ فِيهِ آيَهُ الْمَصْنُوعِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ لَيْسَ فِي مُحَالِ الْقَوْلِ حُجَّهٌ وَ لَا فِي الْمَسْأَلَهِ عَنْهُ جَوَابٌ وَ لَمَا فِي مَعْنَاهُ لَهُ تَعْظِيمٌ وَ لَمَا فِي إِيَانَتِهِ عَنِ الْخَلْقِ ضَيْمٌ إِلَّا بِامْتِنَاعِ الْأَزَلِيِّ أَنْ يُثَنَّى وَ مَا لَا بَدْأَ لَهُ أَنْ يُبْدَأَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِيداً وَ خَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

ج، الإحتجاج رواه مرسلا من قوله و كان المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام إلى آخر الخبر.

«۴»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ (۲)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الطُّوسِيِّ (۳)قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا ع

۱- و في نسخه: لما تجلى صانعها للعقول.

۲- مروك: بفتح الميم و سكون الراء المهمله و فتح الواو بعدها كاف هو مروك بن عبيد بن سالم بن أبي حفصه مولى بني عجل، و اسم مروك صالح، و اسم أبي حفصه زياد، روى الكشّيّ عن محمّد بن مسعود قال: سألت عليّ بن الحسن عن مروك بن عبيد بن سالم بن أبي حفصه، فقال: ثقه، شيخ، صدوق.

۳- و في نسخه: عن محمّد بن زيد الطبريّ.

يَتَكَلَّمُ فِی تَوْحِیدِ اللَّهِ فَقَالَ أَوَّلُ عِبَادَهِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ إِلَی آخِرِ الْخُطْبَهِ (۱).

جا، المجالس للمفید عن الحسن بن حمزه مثله بتغییر ما بیان ملیّا أی طویلا و الانتفاض شبه الارتعاد و الاقشعرار قوله علیه السلام أول عباده الله أی أشرفها و أقدمها زمانا و رتبه لاشتراط قبول سائر الطاعات بها و أصل المعرفه التوحید إذ مع إثبات الشریک أو القول بترکب الذات أو زیاده الصفات یلزم القول بالإمکان فلم یعرف المشرک الواجب و لم یثبته و نظام التوحید و تمامه نفی الصفات الزائده الموجوده عنه إذ أول التوحید نفی الشریک ثم نفی الترکّب ثم نفی الصفات الزائده فهذا کماله و نظامه ثم استدل علیه السلام علی نفی زیاده الصفات و یمکن تقریره بوجوه الأول أن یکون إشاره إلی دلیلین الأول أن کل صفه و موصوف لا بد من أن یکونا مخلوقین إذ الصفه محتاجه إلی الموصوف لقیامها به و هو ظاهر و الموصوف محتاج إلی الصفه فی کماله و الصفه غیره و کل محتاج إلی الغیر ممکن فلا یکون شی ء منهما واجبا و لا المرکب منهما فثبت احتیاجهما إلی عله ثالثه لیس بموصوف و لا صفه و إلا لعاد المحذور. الثانی أن الصانع لا بد أن یکون کاملا أزلا و أبدا لشهاده جمیع العقول به فلا بد من أن تکون الصفات الزائده مقارنه له غیر منفکه عنه و یجوز قدم الجمیع لبطلان تعدد القدماء فیلزم حدوث الذات و الصفات معا فلا یکون شی ء منها واجبا فالمراد بقوله شهاده کل موصوف و صفه شهاده کل موصوف فرض کونه صانعا و صفته أو الصفات اللازمه للذوات. الوجه الثانی أن یکون إشاره إلی دلیلین علی وجه آخر الأول أنه لو کانت له تعالی صفات زائده لکانت ممکنه لامتناع تعدد الواجب و لا یجوز أن یکون الواجب موجدا لها إما لامتناع کون الشی ء قابلا و فاعلا لشی ء واحد أو لأن تأثیر الواجب فیها یتوقف علی اتصافه بتلک الصفات إذ لو لم یتوقف

۱- یوجد فی ص ۱۴۹ من أمالی المفید المطبوع فی النجف مع اختلافات و إسقاطات کثیره.

التأثير فی تلک الصفات التی هی منشأ صدور جمیع الممکنات علیها لم یتوقف التأثیر فی شی ء علیها فلا یثبت له تعالی شی ء من الصفات فتکون معلوله لغیره تعالی و من کانت جمیع صفاته الکمالیه من غیره لا یکون واجبا صانعا لجمیع الموجودات بالضروره. الثانی أن التوصیف اقتران خاص یوجب الاحتیاج من الجانبین کما مر و الاحتیاج موجب للحدوث المنافی للأزلیه. الوجه الثالث أن یکون راجعا إلی دلیل واحد و تقریره أنه لو کانت الصفات زائده لکانت الذات و الصفات مخلوقه و هذا خلف و بین الملازمه بقوله و شهاده کل صفه و موصوف بالاقتران بنحو ما مر من الاحتیاج المستلزم للإمکان. قوله علیه السلام فلیس الله من عرف بالتشبیه ذاته أی لیس من عرف ذاته بالتشبیه بالممکنات واجبا لأنه یکون ممکنا مثلها و یمکن أن یقرأ الله بالرفع و النصب و الأول أظهر قوله من اکتنهه أی بین کنه ذاته أو طلب الوصول إلی کنهه إذ لو کان یعرف کنهه لکان شریکا مع الممکنات فی الترکب و الصفات الإمکانیه فهو ینافی التوحید أو لأن حصول الکنه فی الذهن یستلزم تعدد أفراد الواجب کما قیل. قوله علیه السلام من مثله أی جعل له شخصا و مثالا أو مثله فی ذهنه و جعل الصوره الذهنیه مثالا له أو المراد أثبت له مثلا و شبهه بغیره قال الفیروزآبادی مثله له تمثیلا صوره له حتی کأنه ینظر إلیه و مثل فلانا فلانا و به شبهه به انتهی و علی ما ذکره یمکن أن یقرأ بالتخفیف أیضا قوله علیه السلام من نهاه بالتشدید أی جعل له حدا و نهایه من النهایات الجسمانیه و من جعله کذلک فلم یصدق بوجوده بل بممکن غیره و یحتمل أن یکون المعنی جعله نهایه لفکره و زعم أنه وصل إلی کنهه قوله علیه السلام و لا صمد صمده أی لا قصد نحوه من أشار إلیه إشاره حسیه أو الأعم منها و من الوهمیه و العقلیه و فی جا من أشار إلیه بشی ء من الحواس قوله علیه السلام من بعضه أی حکم بأن له أجزاء و أبعاضا فهو فی عبادته لم یتذلل لله بل لمن عرفه و هو غیره تعالی قوله علیه السلام من توهمه أی من تخیل له فی نفسه صوره أو هیئه و شکلا أو المعنی أن کل ما یصل إلیه عقول العارفین فهو غیر کنهه تعالی.

قوله علیه السلام کل معروف بنفسه مصنوع أی کل ما یعلم وجوده ضروره بالحواس من غیر أن یستدل علیه بالآثار فهو مصنوع أو کل ما هو معلوم بکنه الحقیقه إما بالحواس أو الأوهام أو العقول فهو مصنوع مخلوق إما لما ذکر أن کنه الشی ء إنما یعلم من جهه أجزائه و کل ذی جزء فهو مرکب ممکن أو لما مر من أن الصوره العقلیه تکون فردا لتلک الحقیقه فیلزم التعدد و هو یستلزم الترکب و یحتمل أن یکون المعنی أن الأشیاء إنما تعلم بصورها الذهنیه و المعروف بنفسه هو نفس تلک الصوره و هو حال فی محل حادث ممکن محتاج فکیف یکون کنه حقیقه البارئ تعالی شأنه فیکون قوله علیه السلام و کل قائم فی سواه معلول کالدلیل علیها و علی الأولین یکون نفیا لحلوله تعالی فی الأشیاء و قیامه بها و یؤید المعنی الأول قوله علیه السلام بصنع الله یستدل علیه. قوله علیه السلام بالفطره تثبت حجته أی بأن فطرهم و خلقهم خلقه قابله للتصدیق و الإذعان و المعرفه و الاستدلال أو بتعریفهم فی المیثاق و فطرهم علی ذلک التعریف و قد مر بیانه فی باب الدین الحنیف و یحتمل أن یکون المراد هنا أن حجته تمام علی الخلق بما فطر و ابتدع من خلقه قوله خلقه الله الخلق أی کونه خالقا و أن الخالق لا یکون بصفه المخلوق و یکون مباینا له فی الصفات صار سببا لاحتجابه عن الخلق فلا یدرکونه بحواسهم و لا عقولهم و الحاصل أن کماله و نقص مخلوقیه حجاب بینه و بینهم. قوله علیه السلام و مباینته إیاهم أی مباینته تعالی إیاهم لیس بحسب المکان حتی یکون فی مکان و غیره فی مکان آخر بل إنما هی بأن فارق أینیّتهم فلیس له أین و مکان و هم محبوسون فی مطموره المکان (۱)أو المعنی أن مباینته لمخلوقیه فی الصفات صار سببا لأن لیس له مکان. قوله علیه السلام و أدوه إیاهم (۲)أی جعلهم ذوی أدوات یحتاجون إلیها فی الأعمال

۱- المطموره: الحفیره التی تحت الأرض تخبأ فیها الحبوب و نحوها. الحبس.

۲- و فی نسخه من التوحید و العیون: و إدواؤه إیاهم. أی إعطاؤه تعالی إیاهم الادوات یدل علی أن لا- أداه له، و إلّا یلزم الاحتیاج إلیها و إلی من یعطیها، مضافا الی لزوم التسلسل.

من الأعضاء و الجوارح و القوى و سائر الآلات دليل على أنه ليس فيه شی ء منها لشهاده الأدوات فيما يشاهد فی المادّين [المؤدّين بفاقتهم و احتياجهم إليها و هو منزّه عن الاحتياج أو المعنى أن الأدوات التی هی أجزاء للمادّين [للمؤدّين تشهد بفاقتهم إلى موجد لكون كل ذی جزء محتاجا ممكنا فكيف تكون فيه تعالى. قوله فأسماؤه تعبير أی ليست عين ذاته و صفاته بل هی معبّرات عنها و أفعاله تفهيم ليعرفوه و يستدلّوا بها على وجوده و علمه و قدرته و حكمته و رحمته قوله عليه السلام و ذاته حقيقه أی حقيقه مكنونه عاليه لا- تصل إليها عقول الخلق بأن يكون التنوين للتعظيم و التبهيم أو خليقه بأن تتصف بالكمالات دون غيرها أو ثابته واجبه لا يعتريها التغير و الزوال فإن الحقيقه ترد بتلك المعانی كلها و فی بعض نسخ التوحيد حقاقه أی مثبته موجده لسائر الحقائق. قوله عليه السلام و كنهه تفريق بينه و بين خلقه لعل الغرض بيان أنه لا يشترك فی ذاتیّ مع الممكنات بأبلغ وجه أی كنهه يفرق بينه و بينهم لعدم اشتراكه معهم فی شی ء و يحتمل أن يكون المعنى أن غايه توحيد الموحدين و معرفتهم نفی الصفات الممكنات عنه و الحاصل عدم إمكان معرفه كنهه بل إنما يعرف بالوجوه التی ترجع إلى نفی النقائص عنه كما مر تحقيقه و يؤيد الأول قوله عليه السلام و غيوره تحديد لما سواه فالغيور إما مصدر أو جمع غير أی كونه مغايرا له تحديد لما سواه فكل ما سواه مغاير له فی الكنه و يحتمل أن يكون المراد بالمغايره المباينه بحيث لا يكون من توابعه أصلا لا جزءا له و لا صفه أی كل ما هو غير ذاته فهو سواه فليس جزءا له و لا صفه (۱)قوله عليه السلام من استوصفه أی من طلب وصف كنهه أو سأل عن الأوصاف و الكيفيات الجسمانيه له فقد جهل عظمته و تنزهه. قوله عليه السلام و قد تعدّاه أی تجاوزه و لم يعرفه من اشتمله أی توهمه شاملا لنفسه محيطا به من قولهم اشتمل الثوب إذا تلفّف به فيكون ردا على القائلين بالحلول

۱- فی النسخه المقروه على المصنّف كذا: و يحتمل أن يكون المراد بقوله: ما سواه ما لم يكن من توابعه أصلا، لا جزءا له و لا صفه أی كل ما هو غير ذاته فهو سواه، فليس له جزء و لا صفه زائده.

و الاتحاد أو من توهم أنه تعالی محیط بکل شی ء إحاطه جسمانیه و یحتمل أن یکون کنایه عن نهایه المعرفه به و الوصول إلی کنهه و فی بعض نسخ ید أشمله (۱)أی جعل شیئا شاملا له بأن توهمه محاطا بمکان و مثله قوله علیه السلام من اکتنهه أی توهم أنه أصاب کنهه. قوله علیه السلام و من قال کیف (۲)أی سأل عن الکیفیات الجسمانیه فقد شبهه بخلقه و من قال لم صار موجودا أو لم صار عالما أو قادرا فقد علله بعله و لیس لذاته و صفاته عله و فی جا و أکثر نسخ ید علله و هو أظهر و من قال متی وجد فقد وقت أول وجوده و لیس له أول و من قال فیم أی فی أی شی ء هو فقد جعله فی ضمن شی ء و جعل شیئا متضمنا له و هو من خواص الجسمانیات و من قال إلام أی إلی أی شی ء ینتهی شخصه فقد نهاه أی جعل له حدودا و نهایات جسمانیه و هو تعالی منزه عنها و من قال حتام یکون وجوده فقد غیاه أی جعل لبقائه غایه و نهایه و من جعل له غایه فقد غایاه أی حکم باشتراکه مع المخلوقین فی الفناء فیصح أن یقال غایته قبل غایه فلان أو بعده و من قال به فقد حکم باشتراکه معهم فی الماهیه فی الجمله فقد حکم بأنه ذو أجزاء و من قال به فقد وصفه بالإمکان و العجز و سائر نقائص الممکنات و من حکم به فقد ألحد فی ذاته تعالی و یحتمل أن یکون المعنی أن من جعل لبقائه غایه فقد جعل لذاته أیضا غایات و حدودا جسمانیه بناء علی عدم ثبوت مجرد سوی الله تعالی و تفرع التجزؤ و ما بعده علی ذلک ظاهر و یمکن أن یقال الغایه فی الثانی بمعنی العله الغائیه کما هو المعروف أو الفاعلیه و قد تطلق علیها أیضا بناء علی أن المعلول ینتهی إلیها فهی غایه له فعلی الأول المعنی أنه من حکم بانتهائه فقد علق وجوده علی غایه و مصلحه کالممکنات التی عند انتهاء المصلحه ینتهی بقاؤهم و علی الثانی المراد أنه لو کان وجوده واجبا لما تطرق إلیه الفناء فیکون مستندا إلی عله و علی الوجهین فیکون وجوده زائدا علی ذاته فاتصف حینئذ بالصفات الزائده

۱- و فی بعض نسخ العیون: استمثله؛ أی تجاوز حقه و لم یعرفه من طلب له مثالا من خلقه.

۲- لان «کیف» یسأل بها عن کیفیات الاجسام، یقال: کیف زید صحیح أم سقیم؟ و اللّه تعالی متعال عن وقوعه محلا للعوارض، و اتصافه بما یتصف به خلقه.

و هذا قول بتعدد الواجب و هو إلحاد فيه و فی جا و من قال حتّام فقد غیّاه و من غیّاه فقد حواه و من حواه فقد ألحد فیه. قوله علیه السلام لا- یتغیّر الله بانغیار المخلوق أی لیس التغیرات التی تکون فی مخلوقاته موجبه للتغیر فی ذاته و صفاته الحقیقیه بل إنما التغیر فی الإضافات الاعتباریه کما أن خلقه للمحدودین حدودا لا یوجب کونه متحددا بحدود مثلهم و یحتمل أن یکون المراد أنه لا- یتغیر کتغیر المخلوقین و لا- یتحدد کتحدد المحدودین و فی جا لا- یتغیر الله بتغیر المخلوق و لا- یتحدد بتحدد المحدود. قوله علیه السلام أحد لا بتأویل عدد أی بأن یکون معه ثان من جنسه أو بأن یکون واحدا مشتملا علی أعداد (۱)و قد مر تحقیقه مرارا قوله علیه السلام ظاهر لا- بتأویل المباشره أی لیس ظهوره بأن یباشره حاسه من الحواس أو لیس ظهوره بأن یکون فوق جسم یباشره کما یقال ظهر علی السطح بل هو ظاهر بآثاره غالب علی کل شی ء بقدرته قوله علیه السلام متجل التجلی الانکشاف و الظهور و یقال استهل الهلال علی المجهول و المعلوم أی ظهر و تبین (۲)أی ظاهر لا بظهور من جهه الرؤیه. قوله علیه السلام لا- بمزایله أی لا- بمفارقه مکان بأن انتقل عن مکان إلی مکان حتی خفی عنهم أو بأن دخل فی بواطنهم حتی عرفها بل لخفاء کنهه عن عقولهم و علمه ببواطنهم و أسرارهم قوله علیه السلام لا بمسافه أی لیس مباینته لبعده بحسب المسافه عنهم بل لغایه کماله و نقصهم باینهم فی الذات و الصفات قوله علیه السلام لا بمداناه أی لیس قربه قربا مکانیا بالدنو من الأشیاء بل بالعلم و العلیه و التربیه و الرحمه قوله علیه السلام لا بتجسم أی لطیف لا بکونه جسما له قوام رقیق أو حجم صغیر أو ترکیب غریب و صنع عجیب أو لا لون له بل لخلقه الأشیاء اللطیفه و علمه بها کما

۱- بل بمعنی أنّه لا شبیه و لا نظیر له فی الوجود، و لا یشارکه شی ء فی الصفات و النعوت، و لیس فی ذاته کثره و لا ترکیب.

۲- و یقال استهل القوم الهلال ای نظروا إلیه أی منکشف و ظاهر لخلقه، لا- بالانکشاف الحاصل من جهه الابصار الذی هو الرؤیه، لتنزهه عن ذلک، بل بما ظهر لهم من آثار ملکه و سلطانه، و دقائق لطفه و تدبیره فما یری شی ء الا و هو مرآه لظهوره، و دلیل علی وجوده و وحدانیته.

مر أو تجرده قوله علیه السلام فاعل لا باضطرار أی هو فاعل مختار لیس بموجب و فی النهج لا باضطراب آله أی لا بتحریک الآلات و الأدوات (۱)قوله لا بجول فکره أی لیس فی تقدیره للأشیاء محتاجا إلی جولان الفکر و حرکته و فی النهج بعد ذلک غنی لا- باستفاده قوله علیه السلام لا بحرکه أی حرکه ذهنیه أو بدنیه. قوله علیه السلام لا بهمامه أی عزم و اهتمام و تردد قوله شاء أی ذو مشیه لا بهمه و قصد و عزم حادث و الجس المس بالید و موضعه المجسه قوله علیه السلام لا تصحبه الأوقات أی دائما لحدوثها و قدمه أو لیس بزمانی أصلا قوله علیه السلام و لا تضمنه بحذف إحدی التاءین و السنه مبدأ النوم قوله و لا تحده الصفات أی لا تحیط به صفات زائده أو لا تحده توصیفات الخلق قوله علیه السلام و لا تفیده الأدوات أی لا ینتفع و لا یستفید منها و فی بعض نسخ ید و لا تقیده بالقاف لیس فعله مقیدا مقصورا علی الأدوات لیحتاج إلیها و فی خطبه أمیر المؤمنین علیه السلام و لا ترفده من قولهم رفدت فلانا إذا أعنته. قوله کونه بالرفع أی کان وجوده سابقا علی الأزمنه و الأوقات بحسب الزمان الوهمی أو التقدیری و کان عله لها أو غلبها فلم یقید بها قوله علیه السلام و العدم وجوده بنصف العدم و رفع الوجود أی وجوده لوجوبه سبق و غلب العدم فلا یعتریه عدم أصلا و قیل المراد عدم الممکنات لأن عدم العالم قبل وجوده کان مستندا إلی عدم الداعی إلی إیجاده المستند إلی وجوده فوجوده سبق عدم الممکنات أیضا و قیل أرید به إعدام الممکنات المقارنه لابتداء وجوداتها فیکون کنایه عن أزلیته و عدم ابتداء لوجوده و فیه بعد قوله و الابتداء أزله أی سبق وجوده الأزلی کل ابتداء فلیس لوجوده و لا شی ء من صفاته ابتداء أو أن أزلیته سبق بالعلیه کل ابتداء و مبتدأ. قوله بتشعیره المشاعر عرف أن لا مشعر له أی بخلقه المشاعر الإدراکیه و إفاضتها علی الخلق عرف أن لا مشعر له إما لما مر من أنه تعالی لا یتصف بخلقه أو

۱- بل بمجرد الإراده و المشیئه.

لأنا بعد إفاضه المشاعر علمنا احتياجنا فى الإدراك إليها فحكمنا بتنزهه تعالى عنها لاستحاله احتياجه تعالى إلى شى ء أو لما يحكم العقل به من المباينه بين الخالق و المخلوق فى الصفات. و قال ابن ميثم لأنه لو كان له مشاعر لكان وجودها له إما من غيره و هو محال أما أولا فلأنه مشعر المشاعر و أما ثانيا فلأنه يكون محتاجا فى كماله إلى غيره فهو ناقص بذاته و هذا محال و إما منه و هو أيضا محال لأنها إن كانت من كمالات ألوهيته كان موجدا لها من حيث هو فاقد كمالا فكان ناقصا بذاته و هذا محال و إن لم تكن كمالا- كان إثباتها له نقصا لأن الزياده على الكمال نقصان فكان إيجاده لها مستلزما لنقصانه و هو محال. و اعترض عليه بعض الأفاضل بوجوه أحدها بالنقض لأنه لو تم ما ذكره يلزم أن لا يثبت له تعالى على الإطلاق صفه كماليه كالعلم و القدره و نحوهما و ثانيها بالحل باختيار شق آخر و هو أن يكون ذلك المشعر عين ذاته سبحانه كالعلم و القدره و ثالثها بأن هذا الكلام على تقدير تمامه استدلال برأسه لم يظهر فيه مدخليه قوله عليه السلام بتشعيره المشاعر فى نفى المشعر عنه تعالى و إنما استعمله فى إثبات مقدمه لم تثبت به و قد ثبت بغيره. ثم قال فالأولى أن يقال قد تقرر أن الطبيعه الواحده لا يمكن أن يكون بعض أفرادها عله لبعض آخر لذاته فإنه لو فرض كون نار مثلا- عله لنار فعليه هذه و معلوليه تلك إما لنفس كونهما نارا فلا رجحان لإحداهما فى العليه و للأخرى فى المعلوليه بل يلزم أن يكون كل نار عله للأخرى بل عله لذاتها و معلوله لذاتها و هو محال و إن كانت العليه لانضمام شى ء آخر فلم يكن ما فرضناه عله عله بل العله حينئذ ذلك الشى ء فقط لعدم الرجحان فى إحداهما للشرطيه و الجزئيه أيضا لاتحادهما من جهه المعنى المشترك و كذلك لو فرض المعلوليه لأجل ضميمه فقد تبين أن جاعل الشى ء يستحيل أن يكون مشاركا لمجعوله و به يعرف أن كل كمال و كل أمر وجودى يتحقق فى الموجودات الإمكانيه فنوعه و جنسه مسلوب عنه تعالى و لكن يوجد له ما هو أعلى و أشرف منه أما الأول فلتعاليه

عن النقص و كل مجعول ناقص و إلا لم يكن مفتقرا إلى جاعل و كذا ما يساويه فى المرتبه كآحاد نوعه و أفراد جنسه و أما الثانى فلأن معطى كل كمال ليس بفاقد له بل هو منبعه و معدنه و ما فى المجعول رشحه و ظله انتهى و قال ابن أبى الحديد و ذلك لأن الجسم لا يصح منه فعل الأجسام و هذا هو الدليل الذى يعول عليه المتكلمون فى أنه تعالى ليس بجسم. قوله و بتجهيره الجواهر أى بتحقيق حقائقها و إيجاد ماهياتها عرف أنها ممكنه و كل ممكن محتاج إلى مبدإ فمبدأ المبادى لا يكون حقيقه من هذه الحقائق قوله و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له المراد بالضد إما المعنى المصطلح أى موجودان متعاقبان على موضوع أو محل واحد أو المعنى العرفى الذى هو المساوى للشى ء فى القوه فعلى الأول نقول لما خلق الأضداد فى محالها و وجدناها محتاجه إليها علمنا عدم كونه ضد الشى ء للزوم الحاجه إلى المحل المنافيه لوجوب الوجود أو لأنها لما رأينا كلا من الضدين يمنع وجود الآخر و يدفعه و يفنيه فعلمنا أنه تعالى منزه عن ذلك أو لأن التضاد إنما يكون للتحدد بحدود معينه لا تجامع غيرها كمراتب الألوان و الكيفيات و هو تعالى منزه عن الحدود و أيضا كيف يضاد الخالق مخلوقه و الفائض مفيضه و أما على الثانى فلأن المساوى فى القوه للواجب يجب أن يكون واجبا فيلزم تعدد الواجب و قد مر بطلانه. قوله عليه السلام و بمقارنته بين الأمور أى بجعل بعضها مقارنا لبعض كالأعراض و محالها و المتمكنات و أمكنتها و الملزومات و لوازمها عرف أنه ليس له قرين مثلها لدلاله كل نوع منها على أنواع النقص و العجز و الافتقار و قيل أى جعلها متحدده بتحددات متناسبه موجبه للمقارنه عرف أن لا قرين له و كيف يناسب المتحدد بتحدد خاص دون المتحدد بتحدد آخر من لا تحدد له فإن نسبه اللامتحدد مطلقا إلى المتحددات كلها سواء قوله عليه السلام ضاد النور بالظلمه يدل على أن الظلمه أمر وجودى كما هو المشهور إن كان التضاد محمولا على المعنى المصطلح و الجلايه الوضوح و الظهور و البهم الخفاء و فى النهج و الوضوح بالبهمه و فسرهما الشراح بالبياض و السواد

و لا يخفى بعده و قال الفيروزآبادى جسأ جسوءا صلب و جسأت الأرض بالضم فهى مجسوءه من الجساء و هو الجلد الخشن و الماء الجامد و الصرد بفتح الراء و سكونها البرد فارسى معرب و الحرور بالفتح الريح الحارّه. قوله عليه السلام مؤلف بين متعادياتها كما ألف بين العناصر المختلفه الكيفيات و بين الروح و البدن و بين القلوب المتشتته الأهواء و غير ذلك قوله مفرق بين متدانياتها كما يفرق بين أجزاء العناصر و كلياتها للتركيب و كما يفرق بين الروح و البدن و بين أجزاء المركبات عند انحلالها و الأبدان بعد موتها و بين القلوب المتناسبه لحكم لا تحصى فدل التأليف و التفريق المذكوران الواقعان على خلاف مقتضى الطبائع على قاسر يقسرها عليهما و كونهما على غايه الحكمه و نهايه الإحكام على علم القاسر و قدرته و كماله. قوله عليه السلام ذلك قوله جل و عز يحتمل أن يكون استشهادا لكون المضاده و المقارنه دليلين على عدم اتصافه بهما كما فسر بعض المفسرين الآيه بأن الله تعالى خلق كل جنس من أجناس الموجودات نوعين متقابلين و هما زوجان لأن كل واحد منها مزدوج بالآخر كالذكر و الأنثى و السواد و البياض و السماء و الأرض و النور و الظلمه و الليل و النهار و الحار و البارد و الرطب و اليابس و الشمس و القمر و الثوابت و السيارات و السهل و الجبل و البحر و البر و الصيف و الشتاء و الجن و الإنس و العلم و الجهل و الشجاعه و الجبن و الجود و البخل و الإيمان و الكفر و السعاده و الشقاوه و الحلاوه و المراره و الصحه و السقم و الغناء و الفقر و الضحك و البكاء و الفرح و الحزن و الحياه و الموت إلى غير ذلك مما لا يحصى خلقهم كذلك ليتذكّروا أن لهم موجدا ليس هو كذلك و يحتمل أن يكون استشهادا لكون التأليف و التفريق دالّين على الصانع لدلاله خلق الزوجين على المفرق و المؤلف لهما لأنه خلق الزوجين من واحد بالنوع فيحتاج إلى مفرق يجعلهما متفرقين و جعلهما مزاوجين مؤتلفين ألفه بخصوصهما فيحتاج إلى مؤلف يجعلهما مؤتلفين و قيل كل موجود دون الله ففيه زوجان اثنان كالماهيه و الوجود و الوجوب و الإمكان و الماده

و الصوره و الجنس و الفصل و أيضا كل ما عداه يوصف بالمتضايفين كالعليه و المعلوليه و القرب و البعد و المقارنه و المباينه و التألف و التفرق و المعاداه و الموافقه و غيرها من الأمور الإضافيه و قال بعض المفسرين المراد بالشی ء الجنس و أقل ما يكون تحت الجنس نوعان فمن كل جنس نوعان كالجوهر منه المادی و المجرد و من المادی الجماد و النامی و من النامی النبات و المدرک و من المدرک الصامت و الناطق و كل ذلک يدل على أنه واحد لا كثره فيه فقوله لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ أی تعرفون من اتصاف كل مخلوق بصفه التركيب و الزوجيه و التضايف أن خالقها واحد أحد لا يوصف بصفاتها. قوله ليعلم أن لا قبل له و لا بعد يدل على عدم كونه تعالى زمانيا و يحتمل أن يكون المعنى عرفهم معنى القبليه و البعديه ليحكموا أن ليس شی ء قبله و لا بعده و يعلم الفقرات التاليه بما قدمنا فی الكلمات السابقه و الغرائز الطبائع و مغرزها موجد غرائزها و مفيضها عليها و يمكن حملها و أمثالها على الجعل البسيط إن كان واقعا و المفاوت على صيغه اسم الفاعل من جعل بينها التفاوت و توقيتها تخصيص حدوث كل منها بوقت و بقائها إلى وقت. قوله عليه السلام حجب بعضها عن بعض أی بالحجب الجسمانيه أو الأعم ليعلم أن ذلک نقص و عجز و هو منزه عن ذلک بل ليس لهم حجاب عن الرب إلا أنفسهم لإمكانهم و نقصهم قوله له معنى الربوبيه أی القدره على التربيه إذ هی الكمال قوله إذ لا مألوه أی من له الإله أی كان مستحقا للمعبوديه إذ لا عابد و إنما قال و تأويل السمع لأنه ليس فيه تعالى حقيقه بل مؤول بعلمه بالمسموعات قوله عليه السلام ليس مذ خلق استحق معنى الخالق إذ الخالقيه التی هی كماله هی القدره على خلق كل ما علم أنه أصلح و نفس الخلق من آثار تلک الصفه الكماليه و لا يتوقف كماله عليه و البرائيه بالتشديد الخلاقيه. قوله عليه السلام كيف و لا تغيبه مذ أی كيف لا يكون مستحقا لهذه الأسماء فی الأزل و الحال أنه لا يصير مذ الذی هو لأول الزمان سببا لأن يغيب عنه شی ء فإن الممكن إذا كان قبل ذلک المبدإ أو بعده يغيب هذا عنه و الله تعالى جميع الأشياء مع أزمنتها

حاضره فی علمه فی الأزل أو أنه لیس لوجوده زمان حتی یغیب عن غیره فیقال مذ کان موجودا کان کذا و لما لم یکن زمانیا لا تدانیه کلمه قد التی هی لتقریب الماضی إلی الحال أو لیس فی علمه شده و ضعف حتی تقربه کلمه قد التی للتحقیق إلی العلم بحصول شی ء و لا- تحجبه کلمه لعل التی هی لترجی أمر فی المستقبل أی لا یخفی علیه الأمور المستقبله أو لیس له شک فی أمر حتی یمکن أن یقول لعل و لیس له وقت أول حتی یقال له متی وجد أو متی علم أو متی قدر و هکذا أو مطلق الوقت کما مر مرارا و لا یشتمله حین و زمان و علی الاحتمال الثانی تأکید فیؤید الأول و لا تقارنه مع بأن یقال کان شی ء معه أزلا أو مطلق المعیه بناء علی نفی الزمان أو الأعم من المعیه الزمانیه أیضا فمن کان کذلک فلیس تخلف الخلق عنه عجزا له و نقصا فی کماله بل هو عین کماله حیث راعی المصلحه فی ذلک و یمکن أن تطبق بعض الفقرات علی ما قیل إنه لخروجه عن الزمان کان جمیع الزمانیات حاضره عنده فی الأزل کل فی وقته و بذلک وجهوا نفی التخلف مع الحدوث لکن فی هذا القول إشکالات لیس المقام موضع ذکرها و لیس فی جا و ج کیف و فیهما لا تغیبه مذ فلا یحتاج إلی تکلف. قوله علیه السلام إنما تحدّ الأدوات أنفسها الأدوات و الآلات الجوارح البدنیه و القوی الجسمانیه أی هذه الأعضاء و القوی إنما تحدّ و تشیر إلی جسمانی مثلها فالمراد بقوله أنفسها أنواعها و أجناسها و قیل یعنی ذوی الأدوات و الآلات. أقول لا- یبعد أن یکون المراد بالأدوات هذه الحروف و الکلمات التی نفاها عنه تعالی سابقا فیکون کالتعلیل لما سبق و فی الأشیاء الممکنه توجد فعال تلک الآلات و الأدوات و آثارها لا فیه تعالی. قوله علیه السلام منعتها فی النهج منعتها منذ القدمه و حمتها قد الأزلیه و جنبتها لولا التکمله بها تجلّی صانعها للعقول و بها امتنع عن نظر العیون و قد روی القدمه و الأزلیه و التکمله بالنصب و قیل کذا کانت فی نسخه الرضی رضی الله عنه بخطّه فتکون مفعولات ثانیه و المفعولات الأُوَل الضمائر المتصله بالأفعال و تکون منذ و قد و لولا فی موضع الرفع

بالفاعليه و المعنى حينئذ أن إطلاق لفظ منذ و قد و لو لا على الآلات تمنعها عن كونها أزليه قديمه كامله فلا تكون الآلات محدده له سبحانه مشيره إليه جل شأنه إذ هى لحدوثها و نقصها بعيده المناسبه عن الكامل المطلق القديم فى ذاته أما الأولى فلأنها لابتداء الزمان و لا ريب أن منذ وجدت الآله تنافى قدمها و أما الثانيه فلأنها لتقريب الماضى من الحال فقولك قد وجدت هذه الآله تحكم بقربها من الحال و عدم أزليتها و قوله حمتها أى منعتها و أما لولا فلأن قولك إلى المستحسنه منها و المتوقد من الأذهان ما أحسنها لو لا أن فيها كذا فيدل على نقص فيها فيجنبها عن الكمال المطلق و يروى أيضا برفع القدمه و الأزليه و التكمله على الفاعليه فتكون الضمائر المتصله مفعولات أُوَل و قد و منذ و لولا مفعولات ثانيه و يكون المعنى أن قدم البارى سبحانه و أزليته و كماله المطلق منعت الآلات و الأدوات عن إطلاق لفظ قد و منذ و لولا عليه سبحانه لأنه تعالى قديم كامل و قد و منذ لا يطلقان إلا على محدث و لولا لا تطلق إلا على ناقص. أقول و يحتمل أن يكون المراد القدمه التقديريه أى لو كانت قديمه لمنعت عن إطلاق مذ عليها و كذا فى نظيريها. قوله عليه السلام بها تجلى أى بمشاعرنا و خلقه إياها و تصويره لها تجلى لعقولنا بالوجود و العلم و القدره قوله عليه السلام و بها امتنع أى بمشاعرنا استنبطنا استحاله كونه تعالى مرئيا بالعيون لأنا بالمشاعر و الحواس كملت عقولنا و بعقولنا استخرجنا الدلاله على أنه لا تصح رؤيته أو بإيجاد المشاعر مدركه بحاسه البصر ظهر امتناعه عن نظر العيون لأن المشاعر إنما تدرك بالبصر لأنها ذات وضع و لون و غيره من شرائط الرؤيه فيها علمنا أنه يمتنع أن يكون محلا لنظر العيون أو لما رأينا المشاعر إنما تدرك ما كان ذا وضع بالنسبه إليها علمنا أنه لا يدرك بها لاستحاله الوضع فيه. ثم اعلم أنه على ما فى تلك النسخ الفقرتان الأوليان مشتركتان إلا أنه يحتمل إرجاع الضميرين البارزين فى منعتها و حمتها إلى الأشياء لا سيما إذا حملنا الأدوات و الآلات على الحروف و أما الثالثه فالمعنى أنه لو لا أن الكلمه أى اللغات و الأصوات أو الآراء و العزائم

أو المخلوقات فإنها كلم الرب لدلالتها على وجوده و سائر كمالاته افترقت و اختلفت فدلت على مفرق فرقها و تباينت فأعربت و أظهرت عن مباينها أى من جعلها متبائنه أو عن صانع هو مباين لها فى الصفات لما تجلى و ظهر صانعها للعقول كما قال تعالى وَ مِنْ آياتِهِ ... اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ (۱)و بها أى بالعقول احتجب عن الرؤيه لأن الحاكم بامتناع رؤيته هو العقل و إلى العقل تتحاكم الأوهام عند اختلافها. قوله عليه السلام و فيها أثبت غيره أى كل ما يثبت و يرتسم فى العقل فهو غيره تعالى و يحتمل أن يكون غيره مصدرا بمعنى المغايره أى بها يثبت مغايرته الممكنات و يمكن إرجاع الضمير إلى الأوهام أى القول بالشريك له تعالى فعل الوهم لا العقل لكن فيه تفكيك و من العقول يستنبط الدليل على الأشياء و بالعقول عرف الله العقول أو ذويها الإقرار به تعالى و يمكن إرجاع الضميرين أيضا إلى الأوهام أى الأوهام معينه للعقل و آلات فى استنباط الدليل و بالأوهام عرف الله العقول الإقرار بأنه ليس من جنسها و من جنس مدركاتها و بما ذكرنا يظهر جواز إرجاع الضميرين فى النهج إلى العقول كما أنه يجوز إرجاع جميع الضمائر هنا إلى الآلات و الأدوات و لكنهما بعيدان و الأخير أبعد. قوله و لا ديانه الديانه مصدر دان يدين و فى المصادر الديانه ديندار گشتن أى لا تدين بدين الله أو من دان بمعنى أطاع و عبد أى لا عباده إلا بعد معرفه الله و الإخلاص هو جعل المعرفه خالصه عما لا يناسب ذاته المقدسه من الجسميه و العرضيه و الصفات الزائده و العوارض الحادثه و حمله على الإخلاص فى العباده لا يستقيم إلا بتكلف و لا يتحقق الإخلاص مع تشبيهه تعالى بخلقه فى الذات و الصفات و فى بعض النسخ كما فى ج و لا نفى مع إثبات الصفات للتشبيه و قوله للتشبيه متعلق بالنفى أى لم ينف التشبيه من أثبت له الصفات الزائده. و فى أكثر النسخ للتنبيه و لعل المراد به الإشاره إلى ما مر من أنه يجب إخراجه تعالى عن حد النفى و حد التشبيه أى إذا نفينا عنه التشبيه لا يلزم النفى المطلق مع أنا

۱- وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ «الروم: ۲۲».

نثبت الصفات لتنبيه الخلق على اتصافه بها على وجه لا يستلزم النقص كما تقول عالم لا كعلم العلماء قادر لا كقدره القادرين و إنما قال للتنبيه إشاره إلى أنه لا يمكن تعقل كنه صفاته تعالى ثم بيّن عليه السلام ذلك بقوله فكلّ ما فى الخلق إلخ. ثم استدل عليه السلام بعدم جريان الحركه و السكون عليه بوجوه الأول أنه تعالى أجراهما على خلقه و أحدثهما فيهم فكيف يجريان فيه بناء على ما مر مرارا من أنه تعالى لا يتصف بخلقه و لا يستكمل به و استدل عليه بعضهم بأن المؤثر واجب التقدم بالوجود على الأثر فذلك الأثر إما أن يكون معتبرا فى صفات الكمال فيلزم أن يكون تعالى باعتبار ما هو موجد له و مؤثر فيه ناقصا بذاته مستكملا بذلك الأثر و النقص عليه محال و إن لم يكن معتبرا فى صفات كماله فله الكمال المطلق بدون ذلك الأثر فكان إثباته له نقصا فى حقه لأن الزياده على الكمال المطلق نقصان و هو عليه تعالى محال أو لأنه لو جريا عليه لم ينفك أحدهما عنه فيدل على حدوثه كما استدل المتكلمون على حدوث الأجسام بذلك و الأول أظهر لفظا و معنى. الثانى أنه يلزم أن تكون ذاته متفاوته متغيره بأن يكون تاره متحركا و أخرى ساكنا و الواجب لا يكون محلا للحوادث و التغيرات لرجوع التغير فيها إلى الذات. الثالث أنه يلزم أن يكون ذاته و كنهه متجزيا إما لأن الحركه من لوازم الجسم أو لأن الحركه بأنواعها إنما تكون فى شى ء يكون فيه ما بالقوه و ما بالفعل أو لأنه يستلزم شركته مع الممكنات فيلزم تركبه مما به الاشتراك و ما به الامتياز و أما قوله عليه السلام و لامتنع إلى قوله غير المبروء كالتعليل لما سبق. قوله عليه السلام و لو حد له وراء أى لو قيل إن له وراء و خلفا فيكون له أمام أيضا فيكون منقسما إلى شيئين و لو وهما فيلزم التجزؤ كما مر ثم بيّن عليه السلام أنه لا يجوز أن يكون الله مستكملا بغيره أو يحدث فيه كمال لم يكن فيه و إلا لكان فى ذاته ناقصا و النقص منفى عنه تعالى بإجماع جميع العقلاء و أيضا يستلزم الاحتياج إلى الغير فى الكمال

المنافی لوجوب الوجود کما مر ثم أشار علیه السلام إلی أن الأزلی لا یکون إلا من کان واجبا بالذات ممتنعا عن الحدوث و إلا کان ممکنا محتاجا إلی صانع فلا یکون أزلیا إذ کل مصنوع حادث و یحتمل أن یکون المراد بامتناع الحدوث امتناع أن یحدث فیه الحوادث و کونه محلا لها و بیانه بأنه ینافی الأزلیه و الوجوب. قوله علیه السلام و کیف ینشئ الأشیاء أی جمیعها من لا یمتنع من کونه منشئا إذ هو نفسه و من أنشأه لا یکونان من منشئاته فکیف یکون منشئا للجمیع أو أن منشئ کل شی ء و مبدعه لا یکون إلا واجبا کما مر فی باب أنه تعالی خالق کل شی ء و یحتمل أن یکون المراد عدم الامتناع من إنشاء شی ء فیه إذ لا یجوز أن یکون منشئ تلک الصفه نفسه و لا غیره ثم استدل علی جمیع ما تقدم بأنه لو کان فیه تلک الحوادث و التغیرات و إمکان الحدوث لقامت فیه علامه المصنوع و لکان دلیلا علی وجود صانع آخر غیره کسائر الممکنات لاشتراکه معهم فی صفات الإمکان و ما یوجب الاحتیاج إلی العله لا مدلولا علیه بأنه صانع. قوله علیه السلام لیس فی محال القول حجه أی لیس فی هذا القول المحال أی إثبات الحوادث و الصفات الزائده له حجه و لا فی السؤال عن هذا القول لظهور خطئه جواب و لیس فی إثبات معنی هذا القول له تعالی تعظیم بل هو نقص له کما عرفت و لیس فی إبانته تعالی عن الخلق فی الاتصاف بتلک الصفات حیث نفیت عنه تعالی و أثبتت فیهم ضیم أی ظلم علی الله تعالی أو علی المخلوقین إلا بأن الأزلی یمتنع من الاثنینیه و إثبات الصفات الزائده یوجب الاثنینیه فی الأزلی و بأن ما لا بدأ له علی المصدر أو بدی ء له علی فعیل بمعنی مفعل یمتنع من أن یبدأ و یکون له مبدأ و ما نسبوا إلیه تعالی مما مر مستلزم لکونه تعالی ذا مبدإ و عله فالمعنی أنه لا یتوهم ظلم إلا بهذا الوجه و هذا لیس بظلم کما فی قول الشاعر

و لا عیب فیهم غیر أن سیوفهم. بهن فلول من قراع الکتائب.

و العادلون بالله هم الذین یجعلون غیره تعالی معادلا و متشابها له.

أقول: قد روى فى ف و النهج مثل هذه الخطبه مع زيادات عن أمير المؤمنين عليه السلام و قد أوردتها فى أبواب خطبه عليه السلام.

«۵»-نهج، نهج البلاغه ج، الإحتجاج عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِی نَعَمَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا يُؤَدِّی حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِی لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ (۱)الَّذِی لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْیُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَهِ كُلِّ صِفَهٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَهِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَهِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَ مَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَی مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَیْ ءٍ لَا بِمُقَارَنَهٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَیْ ءٍ لَا بِمُزَايَلَهٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَی الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَهِ بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ

۱- و غوصها: استغراقها فی بحر المعقولات لتلتقط درر الحقيقه، و هی و إن بعدت فی الغوص لا تنال حقيقه الذات الاقدس قال ابن ميثم: إسناد الغوص هاهنا إلی الفطن علی سبيل الاستعاره، إذ الحقيقه إسناده الی الحيوان بالنسبه الی الماء، و هو مستلزم لتشبيه المعقولات بالماء، و وجه الاستعاره هاهنا أن صفات الجلال و نعوت الكمال لما كانت فی عدم تناهيها و الوقوف علی حقائقها و أغوارها تشبه البحر الخضم الذی لا يصل السائح له الی ساحل، و لا ينتهی الغائص فيه الی قرار، و كان السائح لذلك البحر و الخائض فی تياره هی الفطن الثاقبه لا جرم كانت الفطنه شبيهه بالغائص فی البحر فاسند الغوص إليها، و فی معناه الغوص الی الفكر، و يقرب منه اسناد الإدراك الی بعد الهمم، اذ كان الإدراك حقيقه فی لحوق الجسم لجسم آخر. و إضافه الغوص الی الفطن و البعد الی الهمم إضافه لمعنی الصفه بلفظ المصدر الی الموصوف، و التقدير: لا تناله الفطن الغائصه، و لا تدركه الهمم البعيده. و وجه الحسن فی هذه الإضافه و تقديم الصفه أن المقصود لما كان هو المبالغه فی عدم اصابه ذاته تعالی بالفطنه من حيث هی ذات غوص و بالهمه من حيث هی بعيده كانت تلك الحيثيه مقصوده بالقصد الأول، و البلاغه تقتضی تقديم الأهمّ.

وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً (۱)وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّهٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَهٍ اسْتَفَادَهَا وَ لَا حَرَكَهٍ أَحْدَثَهَا وَ لَا هَمَامَهِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَجَّلَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا (۲)وَ لَاءَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ غَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا.

بيان: الفقره الأولى إقرار بالعجز عن الحمد باللسان كما أن الثانيه اعتراف بالقصور عن الشكر بالجنان و الثالثه عن العمل بالأركان و الهمه القصد و الإراده و بعدها علوها و تعلقها بالأمور العاليه أى لا تدركه الهمم العاليه المتعرضه لصعاب الأمور الطائره إلى إدراك عوالى الأمور و الفطن بكسر الفاء و فتح الطاء جمع فطنه بالكسر الحذق وجوده استعداد الذهن لتصور ما يرد عليه أى لا يصل إلى كنه حقيقته الفطن الغائصه فى بحار الأفكار. قوله عليه السلام الذى ليس لصفته أى لا يدخل فى صفاته الحقيقيه حد محدود من الحدود و النهايات الجسمانيه و يحتمل أن يكون الصفه بمعنى التوصيف أى لا يمكن توصيفه بحد و وصف الحد بالمحدود إما لأن كل حد من الحدود الجسمانيه فله حد أيضا كالسطح ينتهى إلى الخطو مثلا أو على المبالغه كقولهم شعر شاعر و يمكن أن يقرأ على الإضافه و إن كان خلاف ما هو المضبوط و يمكن أن يكون المعنى أنه ليس لتوصيفه تعالى بصفات كماله حد ينتهى إليه بل محامده أكثر من أن تحصى (۳)و لا يوصف أيضا بنعت موجود أى بالصفات الزائده ردا على الأشعرى و إنما قيد بقوله موجود إذ لا ضير فى توصيفه بالصفات الاعتباريه و الإضافيه و يحتمل أن يكون

۱- و فى نسخه: أنشأ الخلق إنشاء واحدا.

۲- فى النهج: آجال الأشياء لاوقاتها.

۳- أو كان المعنى- كما حكى عن أبى الحسن الكندرى- بأن يؤول حدّ محدود على ما يؤول به كلام العرب: و لا يرى الضب بها ينحجر، أى ليس بها ضب فينحجر؛ حتى يكون المراد أنّه ليس له صفه فتحد، اذ هو تعالى واحد من كل وجه، منزه عن الكثره بوجه ما فيمتنع أن يكون له صفه تزيد على ذاته، كما فى سائر الممكنات، و صفاته المعلومه ليست من ذلك فى شى ء، انما هى نسب و اضافات لا يوجب وصفه بها كثره فى ذاته، قال: و ممّا يؤكد هذا التأويل قوله بعد ذلك: فمن وصف اللّه سبحانه فقد قرنه.

المراد نعت موجود فی المخلوقین أو یکون الموجود من الوجدان أی نعت یحیط به العقل و احتمال الإضافه فیها و فی قرینتیها باق مع بعده و لا یمکن وصفه أیضا بالوقت و الأجل و الفرق بینهما باعتبار الابتداء و انتهاء أی لیس له وقت معدود من جهه الأزل و لا أجل مؤجل ممدود من جهه الأبد و قال ابن أبی الحدید یعنی بصفته هاهنا کنهه و حقیقته یقول لیس لکنهه حد فیعرف بذلک الحد قیاسا علی الأشیاء المحدوده لأنه لیس بمرکب و کل محدود مرکب. ثم قال و لا نعت موجود أی لا یدرک بالرسم کما یدرک الأشیاء برسومها و هو أن یعرف بلازم من لوازمها و صفه من صفاتها ثم قال و لا وقت معدود و لا أجل ممدود و فیه إشاره إلی الرد علی من قال إنا نعلم کنه الباری تعالی لا فی هذه الدنیا بل فی الآخره و قال ابن میثم المراد أنه لیس لمطلق ما یعتبره عقولنا له من الصفات السلبیه و الإضافیه نهایه معقوله تقف عندها فیکون حدا له و لیس لمطلق ما یوصف به أیضا وصف موجود بجمعه فیکون نعتا له و منحصرا فیه ثم قال لیس لصفته حد أی لیس لها غایه بالنسبه إلی متعلقاتها کالعلم بالنسبه إلی المعلومات و القدره إلی المقدورات انتهی و لا یخفی بعد تلک الوجوه. و الفطر الابتداع و الخلائق جمع خلیقه بمعنی المخلوق أو الطبیعه و الأول أظهر و نشر الریاح (۱)أی بسطها برحمته أی بسبب المطر أو الأعم و یؤید الأول قوله تعالی وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ (۲)وتد بالصخور یقال وتد أی ضرب الوتد فی حائط أو غیره و الصخور الحجاره العظام و المیدان بالتحریک الحرکه بتمایل هو الاسم من ماد یمید میدا و هو من إضافه الصفه إلی موصوفها و التقدیر وتد

۱- قال ابن میثم: ان نشر الریاح و بسطها لما کان سببا عظیما من أسباب بقاء أنواع الحیوان و النبات و استعدادات الامزجه للصحه و النمو و غیرها حتّی قال کثیر من الاطباء: انها تستحیل روحا حیوانیا، و کانت عنایه اللّه سبحانه و تعالی و عموم رحمته شامله لهذا العالم و هی مستند کل موجود لا جرم کان نشرها برحمته، و من أظهر آثار الرحمه الإلهیّه بنشر الریاح حملها للسحاب المقرع بالماء و إثارتها له علی وفق الحکمه لتصیب الأرض المیته فینبت بها الزرع و یملأ الضرع.

۲- الأعراف: ۵۷.

بالصخور أرضه المائده و إنما أسند إلى الصفه لأنها العله فى إيجاد الجبال كما قال تعالى وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ (۱)و قال وَ الْجِبالَ أَوْتاداً (۲)ثم اعلم أنهم اختلفوا فى أنه لم صارت الجبال سببا لسكون الأرض على أقوال الأول أنه السفينه إذا ألقيت على وجه الماء فإنها تميل فإذا وضعت فيها أجرام ثقيله استقرت و لعل غرضهم أن الأرض إذا لم توتّد بالجبال لأمكن أن تتحرك بتموّج الهواء و نحوه حركه قسريه. الثانى ما ذكره الفخر الرازى حيث قال قد ثبت أن الأرض كره و أن هذه الجبال بمنزله خشونات و تضريسات (۳)على وجه الكره فلو فرضنا أن الأرض كانت كره حقيقه لتحركت بالاستداره بأدنى سبب لأن الجرم البسيط المستدير يجب كونه متحركا على نفسه بأدنى سبب و إن لم تجب حركته بنفسه عقلا أما إذا حصل على سطحها هذه الجبال فكل واحد إنما يتوجه بطبعه إلى المركز فيكون بمنزله الأوتاد و لا يخفى ما فيه من التشويش و الفساد. الثالث ما يخطر بالبال و هو أن يكون مدخليه الجبال لعدم اضطراب الأرض بسبب اشتباكها و اتصال بعضها ببعض فى أعماق الأرض بحيث تمنعها عن تفتت أجزائها و تفرقها فهى بمنزله الأوتاد المغروزه المثبته فى الأبواب المركبه من قطع الخشب الكثيره بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض و عدم تفرقها و هذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار فى الأرض فإنها تنتهى عند المبالغه فى حفرها إلى الأحجار الصلبه الرابع ما أول بعضهم الآيه به و هو أن المراد بالأوتاد الأنبياء و العلماء و بالأرض الدنيا فإنهم سبب استقرار الدنيا و لا يخفى أنه لو استقام هذا الوجه فى الآيه لا يجرى فى كلامه عليه السلام إلا بتكلف لا يرتضيه عاقل. الخامس أن يقال المراد بالأرض قطعاتها و بقاعها لا مجموع كره الأرض و

۱- النحل: ۱۴.

۲- النبأ: ۷.

۳- تضاريس الأرض: ما برز عليها كالاضراس.

يكون الجبال أوتادا لها أنها حافظه لها عن الميدان و الاضطراب بالزلزله و نحوها إما لحركه البخارات المحتقنه فى داخلها بإذن الله تعالى أو لغير ذلك من الأسباب التى يعلمها مبدعها و منشؤها و يؤيده ما سيأتى من خبر ذى القرنين و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب السماء و العالم. قوله عليه السلام و كمال معرفته التصديق به الفرق بينهما إما بحمل المعرفه على الإذعان بثبوت صانع فى الجمله و التصديق على الإذعان بكونه واجب الوجود أو مع سائر الصفات الكماليه أو بحمل الأول على المعرفه الفطريه و الثانى على الإذعان الحاصل بالدليل أو الأول على المعرفه الناقصه و الثانى على التامه التى وصلت حدّ اليقين و إنما قال عليه السلام و كمال التصديق به توحيده لأن من لم يوحده و أثبت له شريكا فقد حكم بما يستلزم إمكانه فلم يصدق به بل بممكن غيره (۱)فمن وصف الله

۱- قوله: و كمال توحيده الإخلاص له أى و كمال توحيده جعله مختارا خالصا من الدنس، و تنزيهه عن شوائب العجز و النقص، و تقديسه عما يلحق الممكنات و يعرضها من التجسم و التركب و غيرهما من الصفات السلبيه. و أمّا قوله: و كمال الإخلاص له نفى الصفات له يحتمل أن يكون المراد به نفى المعانى و الأحوال قال ابن ميثم: و كمال توحيده الإخلاص له ففيها إشاره الى أن التوحيد المطلق للعارف انما يتم بالاخلاص له و هو الزهد الحقيقى الذى هو عباره عن تنحيه كل ما سوى الحق الأول عن سنن الايثار، و بيان ذلك أنّه ثبت فى علم السلوك أن العارف ما دام يلتفت مع ملاحظه جلال اللّه و عظمته إلى شى ء سواه فهو بعد واقف دون مقام الوصول، جاعل مع اللّه غيرا، حتى أن أهل الإخلاص ليعدون ذلك شركا خفيا، كما قال بعضهم: من كان فى قلبه مثقال خردله سوى جلالك فاعلم أنّه مرض أقول: ما قلناه أظهر و أنسب، و سياق الكلام تشهد بذلك. و قال فى شرح قوله: نفى الصفات عنه بعد احتماله ما ذكرنا: قلت: قد تقرر فى مباحث القوم بيان أن كل ما يوصف به تعالى من الصفات الحقيقيه و السلبيه و الاضافيه اعتبارات تحدثها عقولنا عند مقايسه ذاته سبحانه الى غيرها، و لا يلزم تركيب فى ذاته و لا كثره، فيكون وصفه تعالى بها أمرا معلوما من الدين ليعم التوحيد و التنزيه كل طبقه من الناس، و لما كانت عقول الخلق على مراتب من التفاوت كان الإخلاص الذى ذكره عليه السلام أقصى ما تنتهى إليه القوى البشريه عند غرقها فى أنوار كبرياء اللّه، و هو أن تعتبره فقط من غير ملاحظه شى ء آخر، و كان اثباته عليه السلام الصفه فى موضع آخر وصفه فى الكتاب العزيز و سنن النبويّه اشاره الى الاعتبارات التى ذكرناها، اذ كان من هو دون درجه الإخلاص يمكن أن يعرف اللّه سبحانه بدونها انتهى. و قال صدر المتألهين فى شرح قوله عليه السلام ذلك: أراد به نفى الصفات التى وجودها غيره وجود الذات، و إلّا فذاته بذاته مصدق لجميع النعوت الكماليه و الأوصاف الإلهيّه من دون قيام أمر زائد بذاته تعالى فرض انه صفه كماليه له، فعلمه و قدرته و ارادته و حياته و سمعه و بصره كلها موجوده بوجود ذاته الاحديه، مع أنّه مفهوماتها متغايره و معانيها متخالفه فان كمال الحقيقه الوجوديه فى جامعيتها للمعانى الكثيره الكماليه مع وحده الوجود.

أی بالصفات الزائده فقد قرنه أی جعل له شیئا یقارنه دائما و من حکم بذلک فقد ثناه أی حکم باثنینیه الواجب إذ القدیم لا یکون ممکنا و من حکم بذلک فقد حکم بأنه ذو أجزاء لترکّبه مما به الاشتراک و ما به الامتیاز أو لأن التوصیف بالأوصاف الزائده الموجوده المتغایره لا یکون إلا بسبب الأجزاء المتغایره المختلفه أو لأن إله العالم و مبدعه إما أن یکون ذاته تعالی فقط مع قطع النظر عن هذه الصفات أو ذاته معها و الأول باطل لأن الذات الخالیه عنها لا تصلح للإلهیه و کذا الثانی لأن واجب الوجود إذا یصیر عباره عن کثره مجتمعه من أمور موجوده فکان مرکبا فکان ممکنا. قوله علیه السلام و من أشار إلیه أی بالإشاره الحسیه فقد حده بالحدود الجسمانیه أو بالإشاره العقلیه فقد حده بالحدود العقلانیه و من حدّه فقد عدّه أی جعله ذا عدد و أجزاء و قیل عده من الممکنات و لا یخفی بعده. قوله علیه السلام و لا یستوحش کأن کلمه لا تأکید للنفی السابق أی و لا سکن یستوحش لفقده (۱)أو زائده کما فی قوله تعالی ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ (۲)و یحتمل کون الجمله حالیه. قوله علیه السلام و ألزمها أشباحها الضمیر المنصوب فی قوله ألزمها إما راجع إلی الغرائز أو إلی الأشیاء فعلی الأول المراد بالأشباح الأشخاص أی جعل الغرائز و الطبائع لازمه لها و علی الثانی فالمراد بها إما الأشخاص أی ألزم الأشیاء بعد کونها کلیه أشخاصها أو الأرواح إذ یطلق علی عالمها فی الأخبار عالم الأشباح و فی بعض

۱- أراد علیه السلام أنّه تعالی متوحد بذاته و متفرد بوحدانیته، لا أنّه انفرد عن مثل له، اذا المتعارف من استعمال لفظه «متوحد» اطلاقها علی من کان له من یستأنس بقربه، و یستوحش لبعده.

۲- الأعراف: ۱۱.

النسخ أسناخها أی أصولها قوله علیه السلام بقرائنها أی بما یقترن بها و الأحناء جمع حنو و هو الجانب و الناحیه (۱).

«۶»-ج، الإحتجاج فِی خُطْبَهٍ أُخْرَی لَهُ علیه السلام أَوَّلُ عِبَادَهِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَ أَصْلُ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِیدُهُ وَ نِظَامُ تَوْحِیدِهِ نَفْیُ الصِّفَاتِ عَنْهُ جَلَّ أَنْ تَحُلَّهُ الصِّفَاتُ لِشَهَادَهِ الْعُقُولِ أَنَّ کُلَّ مَنْ حَلَّتْهُ الصِّفَاتُ مَصْنُوعٌ وَ شَهَادَهِ الْعُقُولِ أَنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ صَانِعٌ لَیْسَ بِمَصْنُوعٍ فصنع [بِصُنْعِ اللَّهِ یُسْتَدَلُّ عَلَیْهِ وَ بِالْعُقُولِ یُعْقَدُ مَعْرِفَتُهُ وَ بِالْفِکْرِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ جَعَلَ الْخَلْقَ دَلِیلًا عَلَیْهِ فَکَشَفَ بِهِ عَنْ رُبُوبِیَّتِهِ هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ فِی أَزَلِیَّتِهِ لَا شَرِیکَ لَهُ فِی إِلَهِیَّتِهِ وَ لَا نِدَّ لَهُ فِی رُبُوبِیَّتِهِ بِمُضَادَّتِهِ بَیْنَ الْأَشْیَاءِ الْمُتَضَادَّهِ عُلِمَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَیْنَ الْأُمُورِ الْمُقْتَرِنَهِ عُلِمَ أَنْ لَا قَرِینَ لَهُ.

شا، الإرشاد أَبُو الْحَسَنِ الْهُزَلِیُّ عَنِ الزُّهْرِیِّ وَ عِیسَی بْنِ زَیْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ کَیْسَانَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ فِی الْحَثِّ عَلَی مَعْرِفَهِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ التَّوْحِیدِ لَهُ أَوَّلُ عِبَادَهِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ

«۷»- ج، الإحتجاج وَ قَالَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ أُخْرَی دَلِیلُهُ آیَاتُهُ وَ وُجُودُهُ إِثْبَاتُهُ وَ مَعْرِفَتُهُ تَوْحِیدُهُ وَ تَوْحِیدُهُ تَمْیِیزُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ حُکْمُ التَّمْیِیزِ بَیْنُونَهُ صِفَهٍ لَا بَیْنُونَهُ عُزْلَهٍ إِنَّهُ رَبُّ خَالِقٌ غَیْرُ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٍ مَا تُصُوِّرَ فَهُوَ بِخِلَافِهِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِکَ لَیْسَ بِإِلَهٍ مَنْ عَرَفَ بِنَفْسِهِ هُوَ الدَّالُّ بِالدَّلِیلِ عَلَیْهِ وَ الْمُؤَدِّی بِالْمَعْرِفَهِ إِلَیْهِ.

إیضاح: قوله علیه السلام و وجوده إثباته لعل الوجود مصدر بمعنی الوجدان یقال وجده وجودا و وجدانا أی أدرکه أی لیس یمکن من وجدان کنه ذاته إلا إثباته و یحتمل أن یکون الحمل علی المبالغه أی وجوده ظاهر مستلزم للإثبات. قوله علیه السلام بینونه صفه أی تمیزه عن الخلق بمباینته لهم فی الصفات لا باعتزاله عنهم فی المکان و المؤدی علی اسم الفاعل و یحتمل اسم المفعول.

۱- و کل ما فیه اعوجاج من البدن کالضلع، أو من غیر البدن و هو کنایه عما خفی، أو من قولهم أحناء الأمور أی مشتبهاتها. و القرائن: ما یقترن بها علی وجه الترکیب أو المجاوره او العروض أو ما یصدر عنها من الافعال. و قال ابن أبی الحدید: القرائن جمع قرونه و هی النفس.

«۸»-ج، الإحتجاج وَ قَالَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ أُخْرَی لَا یُشْمَلُ بِحَدٍّ وَ لَا یُحْسَبُ بِعَدٍّ وَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِیرُ الْآلَاتُ إِلَی نَظَائِرِهَا مَنَعَتْهَا مُنْذُ الْقِدْمَهَ وَ حَمَتْهَا قَدُ الْأَزَلِیَّهَ وَ جَنَّبَتْهَا لَوْلَا التَّکْمِلَهَ بِهَا تَجَلَّی صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ (۱)وَ بِهَا امْتَنَعَ مِنْ نَظَرِ الْعُیُونِ (۲)لَمَا تَجْرِی عَلَیْهِ الْحَرَکَهُ وَ السُّکُونُ وَ کَیْفَ یَجْرِی عَلَیْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَ یَعُودُ فِیهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَ یَحْدُثُ فِیهِ مَا هُوَ أَحْدَثَهُ إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَ لجزأ [لَتَجَزَّأَ] کُنْهُهُ وَ لَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَ لَکَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذَا وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ وَ لَالْتَمَسَ التَّمَامَ إِذَا لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَ إِذاً لَقَامَتْ آیَهُ الْمَصْنُوعِ فِیهِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِیلًا بَعْدَ أَنْ کَانَ مَدْلُولًا عَلَیْهِ وَ خَرَجَ بِسُلْطَانِ الِامْتِنَاعِ (۳)مِنْ أَنْ یُؤَثِّرَ فِیهِ مَا فِی غَیْرِهِ الَّذِی لَا یَحُولُ وَ لَا یَزُولُ وَ لَا یَجُوزُ عَلَیْهِ الْأُفُولُ (۴)لَمْ یَلِدْ فَیَکُونَ مَوْلُوداً وَ لَمْ یُولَدْ فَیَصِیرَ مَحْدُوداً جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَ طَهُرَ عَنْ مُلَامَسَهِ النِّسَاءِ لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ وَ لَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ وَ لَا تُدْرِکُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسَّهُ وَ لَا تَلْمِسُهُ الْأَیْدِی فَتَمَسَّهُ وَ لَا یَتَغَیَّرُ بِحَالٍ وَ لَا یَتَبَدَّلُ بِالْأَحْوَالِ وَ لَا تُبْلِیهِ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامُ وَ لَا یُغَیِّرُهُ الضِّیَاءُ وَ الظَّلَامُ وَ لَا یُوصَفُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَعْضَاءِ وَ لَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَ لَا بِالْغَیْرِیَّهِ وَ الْأَبْعَاضِ وَ لَا یُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَ لَا نِهَایَهٌ وَ لَا انْقِطَاعٌ وَ لَا غَایَهٌ وَ لَا أَنَّ الْأَشْیَاءَ تَحْوِیهِ فَتُقِلَّهُ أَوْ تُهْوِیَهُ وَ لَا أَنَّ الْأَشْیَاءَ تَحْمِلُهُ فَیُمِیلَهُ أَوْ یُعَدِّلَهُ لَیْسَ فِی الْأَشْیَاءِ بِوَالِجٍ (۵)وَ لَا عَنْهَا بِخَارِجٍ یُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَ لَهَوَاتٍ وَ یَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَ أَدَوَاتٍ یَقُولُ وَ لَا یَلْفِظُ وَ یَحْفَظُ وَ لَا یَتَحَفَّظُ وَ یُرِیدُ وَ لَا یُضْمِرُ یُحِبُّ وَ یَرْضَی مِنْ غَیْرِ رِقَّهٍ وَ یُبْغِضُ وَ یَغْضَبُ مِنْ غَیْرِ مَشَقَّهٍ یَقُولُ لِمَا أَرَادَ کَوْنَهُ

۱- أی بوجود هذه الآلات ظهر وجوده تعالی للعقول، لاستلزام وجودها لوجود صانعها بالضروره، و شهاده إحکامها و إتقانها بعلمه و حکمته و ارادته، فیکون ما شهد به وجود هذه الآلات من وجود صانعها أجلی و أوضح من أن یقع فیه شک أو یلحقه شبهه.

۲- یمکن رجوع الضمیر الی الآلات و الی العقول.

۳- أی سلطان العزه الازلیه الممتنعه عن لوازم الإمکان و سمات الحدوث. و قوله: و خرج عطف علی قوله: لا یجری علیه السکون.

۴- أفل القمر: إذا غاب.

۵- الوالج: الداخل.

كُنْ فَيَكُونُ لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ وَ لَا نِدَاءٍ يُسْمَعُ وَ إِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَ مَثَّلَهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِناً وَ لَوْ كَانَ قَدِيماً لَكَانَ إِلَهاً ثَانِياً لَا يُقَالُ لَهُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْرِيَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ وَ لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ فَصْلٌ (۱)وَ لَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَيَسْتَوِيَ الصَّانِعُ وَ الْمَصْنُوعُ وَ يَتَكَافَأَ الْمُبْتَدَعُ وَ الْبَدِيعُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ (۲)خَلَا مِنْ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ وَ أَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ وَ أَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمَ وَ رَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمَ وَ حَصَّنَهَا مِنَ الْأَوَدِ وَ الِاعْوِجَاجِ وَ مَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَ الِانْفِرَاجِ أَرْسَى أَوْتَادَهَا وَ ضَرَبَ أَسْدَادَهَا وَ اسْتَفَاضَ عُيُونَهَا وَ خَدَّ أَوْدِيَتَهَا فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ (۳)وَ لَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ وَ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ (۴)وَ الْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَ عِزَّتِهِ لَا يُعْجِزُهُ شَيْ ءٌ مِنْهَا طَلَبُهُ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبُهُ وَ لَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقَهُ وَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقَهُ خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ فَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَ ضَرِّهِ وَ لَا كُفْ ءَ لَهُ فَيُكَافِئَهُ وَ لَا نَظِيرَ لَهُ فَيُسَاوِيَهُ هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا وَ لَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَ اخْتِرَاعِهَا كَيْفَ وَ لَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَ بَهَائِمِهَا وَ مَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَ سَائِمِهَا وَ أَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا (۵)وَ أَجْنَاسِهَا وَ مُتَبَلِّدَهِ أُمَمِهَا وَ أَكْيَاسِهَا عَلَى إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا وَ لَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا وَ لَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَ تَاهَتْ (۶)وَ عَجَزَتْ قُوَاهَا وَ تَنَاهَتْ وَ رَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ مُقِرَّةً بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا مُذْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا وَ إِنَّهُ يَعُودُ سُبْحَانَهُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ لَا شَيْ ءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ

۱- عطف على قوله: فتجرى.

۲- و فى نسخه: على غير مثال.

۳- أى فلم يضعف.

۴- قيد الظهور بالسلطان و العظمه احترازا من الظهور الحسى الامكانى، و كذا البطون بالعلم و المعرفه تنزيها عن خفائه كذلك.

۵- فى نسخه: أشباحها.

۶- أى و ضلت.

وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْآجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السِّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَيْ ءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا وَ لَوْ قَدَرَتْ عَلَى الِامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَاءَدْهُ صُنْعُ شَيْ ءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَ لَمْ يَؤُدْهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا بَرَأَهُ وَ خَلَقَهُ وَ لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ نُقْصَانٍ وَ لَا لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَاثِرٍ وَ لَا لِلِاحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٍّ مُشَاوِرٍ وَ لَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ وَ لَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكٍ فِي شِرْكِهِ وَ لَا لِوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَأَمٍ (۱)دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا وَ لَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ وَ لَا لِثِقَلِ شَيْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ لَا يُمِلُّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوَهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَ أَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَ أَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَ لَا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا وَ لَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالِ وَحْشَةٍ إِلَى حَالِ اسْتِينَاسٍ وَ لَا مِنْ حَالِ جَهْلٍ وَ عَمًى إِلَى حَالِ عِلْمٍ وَ الْتِمَاسٍ وَ لَا مِنْ فَقْرٍ وَ حَاجَةٍ إِلَى غِنًى وَ كَثْرَةٍ وَ لَا مِنْ ذُلٍّ وَ ضَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وَ قُدْرَةٍ.

تبيان: لا يشمل بحد أى بالحدود و النهايات الجسمانيه أو بالحد العقلى المركب من الجنس و الفصل و لا يحسب بعد أى بالأجزاء و الصفات الزائده المعدوده و قال ابن أبى الحديد يحتمل أن يريد لا يحسب أزليته بعد أى لا يقال له منذ وجد كذا و كذا كما يقال للأشياء المتقدمه العهد و يحتمل أن يريد به أنه ليس بمماثل للأشياء فيدخل تحت العدد كما تعد الجواهر و كما تعد الأمور المحسوسه أقول و قد مر تفسير كثير من الفقرات. قوله عليه السلام إذا وجد له أمام أى لو جرت عليه الحركه لكان له أمام يتحرك إليه و حينئذ يستلزم أن يكون له وراء لأنهما إضافتان لا تنفك إحداهما عن الأخرى و ذلك محال لأن كل ذى وجهين فهو منقسم و كل منقسم ممكن و يحتمل أن يكونا كنايتين عما بالقوه و ما بالفعل ليشمل سائر أنواع الحركه كما أومأنا إليه سابقا قوله عليه السلام و لالتمس التمام أى الحركه إنما تكون لتحصيل أمر بالقوه فمع عدمه ناقص و النقص عليه محال.

۱- أى لا لملاله.

قوله علیه السلام و خرج بسلطان الامتناع قیل هو معطوف علی کان مدلولا علیه و سلطان الامتناع وجوب الوجود و التجرد و کونه لیس بمتحیز و لا- حال فی المتحیز و قیل هو معطوف علی قوله بها امتنع عن نظر العیون یعنی بها امتنع عن نظر العیون و خرج بسلطان ذلک الامتناع أی امتناع أن یکون مثلها فی کونها مرئیه للعیون عن أن یؤثر فیه ما یؤثر فی غیره من المرئیات و هی الأجسام و الجسمانیات و قیل إنه معطوف علی قوله بها تجلی أی بها تجلی للعقول و خرج بسلطان امتناع کونه مثلا- لها أی بکونه واجب الوجود ممتنع العدم عن أن یکون ممکنا فیقبل أثرا کما یقبل الممکنات. أقول الأظهر عطفه علی قوله لا یجری علیه الحرکه و السکون لکون ما بعدها من الفقرات دلیلا علیها و من توابعها و سلطان الامتناع وجوب الوجود المقتضی للامتناع عن الاشتراک مع الممکنات و أما العطف علی الفقرات السابقه مع تخلل الفقرات الأجنبیه فلا یخفی بعده. قوله علیه السلام لا یحول أی لا- یتغیر و قال الفیروزآبادی کل ما تحرک أو تغیر من الاستواء إلی العوج فقد حال و الأفول الغیبه قوله علیه السلام فیکون مولودا أی من جنسه و نوعه لأن الوالد و الولد یتشارکان فی النوع و الصنف و العوارض فیکون جسما مرکبا محتاجا و یحتمل أن یکون المراد بالمولود المخلوق أی فیکون مخلوقا. و قال ابن أبی الحدید المراد أنه یلزم من فرض صحه کونه والدا صحه کونه مولودا علی التفسیر المفهوم من الوالدیه و هو أن یتصور من بعض أجزائه حی آخر من نوعه علی سبیل الاستحاله لذلک الجزء کما فی النطفه فصح أن یکون مولودا من والد آخر لأن الأجسام متماثله فی الجسمیه و قد ثبت ذلک فی موضعه و أما أنه لا یصح کونه مولودا فلأن کل مولود متأخر عن والده بالزمان فیکون محدثا. و قال ابن میثم یمکن أن یکون خطابیا غایته الإقناع و یمکن أن یکون المراد بالوالدیه و المولودیه ما هو أعم من المعنی المشهور فإن الملازمه علی المعنی المشهور غیر واجب کما فی أصول الحیوان الحادثه و حینئذ فبیانها أن مفهوم الولد هو الذی

يتولـد و ينفصل عن آخر مثله من نوعه لكن أشـخاص النوع الواحـد لا تتعين إلا بواسـطه الماده و علائقها كما علم فى مظانه من الحكمه و كل ما كان ماديا فهو متولد عن مادته و صورته و أسـباب وجوده و تركيبه و لو كان مولودا بذلك المعنى لكان منتهيا إلى حدوده و هى أجزاؤه التى تقف عندها و تنتهى فى التحليل إليها و لكان محاطا و محدودا بالمحل الذى تولد منه انتهى. قوله عليه السـلام فتقـدره أى بمقدار و شـكل و كيف و الفطنه سـرعه الفهم قوله عليه السـلام فتصوره أى بصوره خياليه أو عقليه قوله عليه السـلام فتحسه أى تـدركه بنحـو الإحسـاس الموقـوف على مباشـره و وضـع خـاص ردا على من زعم أنه يمكن أن يـدرك بالحواس بـدون مقارنه و محاذاه كذا ينبغى أن يفهم لا كما ذكره الفاضل البحرانى حيث قال أى لو أدركته الحواس لصدق أنها أحسـته أى لصـدق هذا الاسم فيلزم أن يصدق عليه تعالى كونه محسوسا و إنما ألزم عليه السـلام ذلك لكون الإحساس أشـهر و أبين فى استحالته على الله سبحانه و قال فى الفقره التاليه أى لو صدق أنها تلمسه لصدق أنها تمسه و هو ظاهر إذ كان المس أعم من اللمس و كلاهما ممتنعان عليه لاستلزامهما الجسميه انتهى. أقول فى الأعميه نظر و الأظهر أن يقال على نحو ما سبق أن المراد باللمس الإحساس بحاسه اللمس و بالمس المماسه و المقارنه المخصوصه. قوله بحال أى أبـدا أو بسـبب حـدوث حال قوله عليه السـلام بـالغيريه و الأبعاض أى ليس له أبعاض يغاير بعضـها بعضا و النهايه تأكيـد للحـد كما أن الغايه تأكيـد للانقطاع أو المراد بالحـد الحـدود العـارضه و بالنهايه نهايه المكان الـذى هو تعالى فيه و بالانقطاع ما هو من جانب الأزل و بالغايه ما هو من جانب الأبـد أو يقال المراد بالانقطاع انقطاع وجوده و بالغايه الزمان الـذى ينقطع فيه فيكون كالتأكيد له. قوله فتقله بالنصب بإضـمار أن فى جواب النفى أو بالرفع على العطف أى ليس بذى مكان يحويه فيرتفع بارتفاعه و ينخفض بانخفاضه و كذا ليس محمولا على شى ء فيميله إلى جانب أو يعدله على ظهره من غير ميل قوله و لا عنها بخارج خروجا مكانيا

بأن يكون فى مكان آخر سوى أمكنتها أو ليس عنها بخارج علما و قدره و تربيه و اللهوات هى اللحمات فى سقف أقصى الفم. قوله عليه السلام و لا يلفظ يدل على أن التلفظ صريح فى إخراج الحروف من آله النطق بخلاف القول و الكلام قوله عليه السلام يحفظ أى يعلم الأشياء و يحصيها و لا يتحفظ أى لا يتكلف ذلك كالواحد منا بتحفظ الدرس ليحفظه و يحتمل أن يكون المراد بالتحفظ الانتقاش فى الحافظه و قيل أى يحفظ العباد و يحرسهم و لا يحرز و لا يشفق على نفسه خوفا من أن يبدره بادره و لا يخفى بعده عن السياق قوله عليه السلام من غير مشقه أى البغض و الغضب فى المخلوق يستلزمان ثوران دم القلب و اضطرابه و انزعاجه و كل ذلك مشقه و الله منزه عنها. و قوله عليه السلام يقول لما أراد لعل غرضه بيان معنى الآيه و أنه ليس مراده تعالى التكلم الحقيقى بأن يكون له صوت يقرع الأسماع و نداء يسمعه الآذان بل ليس له إلا تعلق إرادته تعالى و إنما هذا الكلام الذى عبر عن الإراده به فعله تعالى و خلقه للأشياء و تمثيلها و تصويرها و ليست الإراده قديمه و إلا لكان إلها ثانيا فيكون موافقا للأخبار الداله على حدوث الإراده و قد مر شرحها و يحتمل أن يكون إنما كلامه إشاره إلى الكلام الحقيقى و بيانا لكيفيه صدوره و كونه حادثا لا قديما و قال ابن ميثم لا بصوت يقرع أى ليس بذى حاسه للسمع فيقرعها الصوت و لا نداء يسمع أى لا يخرج منه الصوت و قوله أنشأه أى أوجده فى لسان النبى صلى الله عليه و آله و مثله أى سوى مثاله فى ذهنه و قيل المعنى مثله لجبرئيل عليه السلام فى اللوح. أقول على التقادير يدل على أن القدم ينافى الإمكان و أن القول بقدم العالم شرك. قوله عليه السلام الصفات المحدثات فى أكثر نسخ ج و النهج الصفات معرفه باللام و فى بعضها بدونها و هو أظهر ليعود الضمير فى قوله عليه السلام بينها إلى ذوات المحدثات لا صفاتها و على التقدير الآخر يمكن أن يرتكب فيه شبه استخدام قوله عليه السلام خلا من غيره أى مضى و سبق و المعنى أنه لم يحتذ فى صنعته حذو غيره كالواحد منا قوله

علیه السلام من غیر اشتغال أی بإمساکها عن غیره من الأمور. قوله علیه السلام و أرساها أی أثبتها علی غیر قرار أی مقر یتمکن علیه بل قامت بأمره و الاعوجاج عطف تفسیری للأود بالتحریک و التهافت التساقط قطعه قطعه و الأسداد إما جمع السد بمعنی الجبل أو بمعنی الحاجز أی التی تحجز بین بقاعها و بلادها و السد بالضم أیضا السحاب الأسود و استفاض بمعنی أفاض و خد أی شق و الاستکانه الخضوع قوله من نفعه أی أنفه و استغناء بالغیر و یمکن أن یکون ذکره علی الاستطراد و الاستتباع قوله علیه السلام فیکافئه أی یساویه فی وجوب الوجود و سائر الکمالات أو یقابله و یفعل مثل فعله و یعارضه. قوله علیه السلام من مراحها قال ابن أبی الحدید المراح بالضم النعم تردّ إلی المراح بالضم أیضا و هو الموضع الذی تأوی إلیه النعم و لیس المراح ضد السائم علی ما یظنه بعضهم و یقول إنه من عطف المختلف أو المتضاد بل أحدهما هو الآخر و ضدهما المعلوفه و مثل هذا العطف کثیر انتهی. أقول کونه من قبیل عطف الضدین لیس ببعید إما باعتبار الوصفین و الحالتین أو بأن یکون المراد بسائمها ما لا ترجع إلی مراح و أسناخها أصولها (۱)و فی بعض النسخ أشباحها أی أشخاصها و المتبلده ذو البلاده ضد الأکیاس (۲)و الخاسئ الذلیل الصاغر و الحسیر الکال المعیی. قوله علیه السلام عن إفنائها أی إعدامها بالمره و قال ابن میثم فإن قلت کیف تقر العقول بالعجز عن إفناء البعوضه مع سهولته قلت العبد إذا نظر إلی نفسه وجدها عاجزه عن کل شی ء إلا بأقدار إلهی و أنه لیس له إلا الإعداد لحدوث ما ینسب إلیه من الآثار و أیضا فإن الله سبحانه کما أقدر العبد کذلک أقدر البعوضه علی الهرب و الامتناع بالطیران و غیره بل علی أن تؤذیه و لا یتمکن من دفعها عن نفسه انتهی. ثم إن کلامه علیه السلام یدل علی أنه تعالی یفنی جمیع الأشیاء حتی النفوس و الأرواح و الملائکه و سیأتی القول فیه فی کتاب العدل و المعاد.

۱- و المراد منها الانواع، أی أصناف الداخله فی أنواعها.

۲- جمع الکیس بالتشدید: الفطن؛ الحسن الفهم و الأدب.

قوله علیه السلام لم یتکاده بالمد أی لم یشق علیه و یجوز یتکأده بالتشدید و الهمزه و لم یؤده أی لم یثقله و الند المثل و النظیر و المکاثره المغالبه بالکثره و المشاوره المواثبه.

«۹»-ج، الإحتجاج وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا تُدْرِکُهُ الشَّوَاهِدُ وَ لَا تَحْوِیهِ الْمَشَاهِدُ وَ لَا تَرَاهُ النَّوَاظِرُ وَ لَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ الدَّالِّ عَلَی قِدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ وَ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَی وُجُودِهِ وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَی أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ الَّذِی صَدَقَ فِی مِیعَادِهِ وَ ارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ وَ قَامَ بِالْقِسْطِ فِی خَلْقِهِ وَ عَدَلَ عَلَیْهِمْ فِی حُکْمِهِ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْیَاءِ عَلَی أَزَلِیَّتِهِ وَ بِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَی قُدْرَتِهِ وَ بِمَا اضْطَرَّهَا إِلَیْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَی دَوَامِهِ وَاحِدٌ لَا بِعَدَدٍ وَ دَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ وَ قَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعَرَهٍ وَ تَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِی لَا بِمُحَاضَرَهٍ لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ تَجَلَّی لَهَا بِهَا وَ بِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَ إِلَیْهَا حَاکَمَهَا لَیْسَ بِذِی کِبَرٍ امْتَدَّتْ بِهِ النِّهَایَاتُ فَکَبَّرَتْهُ تَجْسِیماً وَ لَا بِذِی عِظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ الْغَایَاتُ فَعَظَّمَتْهُ تَجْسِیداً بَلْ کَبُرَ شَأْناً وَ عَظُمَ سُلْطَاناً.

إیضاح: الشواهد: الحواسّ من قولهم شهد فلان کذا إذا حضره أو لأنها تشهد علی ما تدرکه و تثبته عند العقل و المشاهد المجالس قوله علیه السلام لا بمشاعره أی لا من طریق المشاعر و الحواس و المرائی جمع مرآه بفتح المیم من قولهم هو حسن فی مرآه عینی یعنی أن الرؤیه تشهد بوجوده تعالی من غیر محاضره منه للحواس و یحتمل أن یکون جمع مرئی أی المرئیات تشهد بوجوده و صفاته الکمالیه من غیر أن یکون حاضرا عندها محسوسا معها. قوله علیه السلام لم تحط به الأوهام قیل الأوهام هاهنا هی العقول أی أنه سبحانه لم تحط به العقول و لم تتصور کنه ذاته و لکنه تجلی للعقول بالعقول و تجلیه هاهنا هو کشف ما یمکن أن تصل إلیه العقول من صفاته الإضافیه و السلبیه و ما یمکن الوصول إلیه من أسرار مخلوقاته و قوله علیه السلام و بالعقول امتنع من العقول أی بالعقول و بالنظر علمنا أنه تعالی یمتنع أن تدرکه العقول.

و قوله عليه السلام و إلى العقول حاكم العقول أى جعل العقول المدّعيه أنها أحاطت به و أدركته كالخصم له سبحانه ثم حاكمها إلى العقول السليمه الصحيحه فحكمت له سبحانه على العقول بأنها ليست أهلا لذلك و قيل الأوهام بمعناها و لما كانت اعتبارها لأحوال أنفسها من وجوداتها و التغيرات اللاحقه لها شاهده لحاجتها إلى موجد و مقيم و مساعده للعقول على ذلك و كان إدراكها لذلك فى أنفسها على وجه جزئى مخالف لإدراك العقول فكانت مشاهده له بحسب ما طبعت عليه و بقدر إمكانها و هو متجل لها كذلك و الباء فى بها للسببيه إذ وجودها هو السبب المادى فى تجليه لها و يحتمل أن تكون بمعنى فى أى تجلى لها فى وجودها و بل للإضراب عن الإحاطه به. و قوله و بها امتنع منها أى لما خلقت قاصره عن إدراك المعانى الكليه و عن التعلق بالمجردات كانت بذلك مبدأ لامتناعه عن إدراكها له و إن كانت لذلك الامتناع أسباب أخر و يحتمل أن يكون المراد أنه تعالى باعترافها امتنع منها لأنها عند طلبها لمعرفته تعالى بالكنه اعترفت بالعجز عن إدراكها له. قوله عليه السلام و إليها حاكمها أى جعلها حكما بينها و بينه عند رجوعها من طلبه خاسئه حسيره معترفه بأنه لا ينال كنه معرفته و إسناد المحاكمه إليها مجاز و قيل يحتمل أن يكون أحد الضميرين فى كل من الفقرات الثلاث راجعا إلى الأوهام و الآخر إلى الأذهان فيكون المعنى أن بالأوهام و خلقه تعالى لها و إحكامها أو بإدراك الأوهام آثار صنعته و حكمته تجلى للعقول و بالعقول و حكمها بأنه تعالى لا يدرك بالأوهام امتنع من الأوهام و إلى العقول حاكم الأوهام لو ادعت معرفته حتى تحكم العقول بعجزها عن إدراك جلاله و يؤيده ما مر فى الخطبه الكبيره من بعض الفقرات على بعض الوجوه. أقول و يحتمل أن يكون الأوهام أعم منها و من العقول و هذا الإطلاق شائع فالمراد تجلى الله لبعض الأوهام أى العقول ببعض الحواس و هكذا على سياق ما مر قوله النهايات أى السطوح المحيطه به.

«١٠»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ نُسْخَهَ كِتَابِ الْحِبَاءِ وَ الشَّرْطِ مِنَ الرِّضَاع

إِلَى الْعُمَّالِ فِي شَأْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ أَخِيهِ وَ لَمْ أَرَوَّ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِي ءِ الْبَدِيعِ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الرَّقِيبِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُقِيتِ عَلَى خَلْقِهِ (۱)الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْ ءٍ لِمَلَكَتِهِ وَ ذَلَّ كُلُّ شَيْ ءٍ لِعِزَّتِهِ وَ اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْ ءٍ لِقُدْرَتِهِ وَ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْ ءٍ لِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عِلْمُهُ وَ أَحْصَى عَدَدَهُ فَلَا يَئُودُهُ كَبِيرٌ وَ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ صَغِيرٌ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ صِفَةُ الْوَاصِفِينَ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ.

بيان: المثل بالتحريك: الحجه أو الصفه و ما يتمثّل به و يضرب من الأمثال أى له تعالى الحجه الأعلى و الصفه العليا و هى الوجوب الذاتىّ و الغنى المطلق و النزاهه عن صفات المخلوقين أو الأمثال الحسنه التى يضربها لأفهام الخلق و لا ينافى ذلك النهى عن ضرب الأمثال لغيره تعالى فى قوله فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ (۲)لأن عقولهم قاصره عن ذكر ما يناسب علو ذاته تعالى على أنه يحتمل أن يكون المراد بالأمثال الأشباه.

«۱۱»-ع، علل الشرائع مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: جِئْتُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ التَّوْحِيدِ فَأَمْلَى عَلَيَّ (۳)الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْأَشْيَاءِ إِنْشَاءً وَ مُبْتَدِعِهَا ابْتِدَاءً بِقُدْرَتِهِ وَ حِكْمَتِهِ لَا مِنْ شَيْ ءٍ فَيَبْطُلَ الِاخْتِرَاعُ وَ لَا لِعِلَّهٍ فَلَا يَصِحَّ الِابْتِدَاعُ خَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ مُتَوَحِّداً بِذَلِكَ لِإِظْهَارِ حِكْمَتِهِ وَ حَقِيقَهِ رُبُوبِيَّتِهِ تَضْبِطُهُ الْعُقُولُ وَ لَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا يُحِيطُ بِهِ مِقْدَارٌ عَجَزَتْ دُونَهُ الْعِبَارَهُ وَ كَلَّتْ دُونَهُ الْأَبْصَارُ وَ ضَلَّ فِيهِ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ احْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ وَ اسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتُورٍ عُرِفَ بِغَيْرِ رُؤْيَهٍ وَ وُصِفَ بِغَيْرِ صُورَهٍ وَ نُعِتَ بِغَيْرِ جِسْمٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ.

يد، التوحيد ابن الوليد عن الصفار عن سهل مثله.

«۱۲»-مع، معانى الأخبار حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ

۱- المقيت: المقتدر. الحافظ للشى ء و الشاهد له.

۲- النحل: ۷۴.

۳- أى قاله لى فكتبت عنه.

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِيسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله التَّوْحِيدُ ظَاهِرُهُ فِي بَاطِنِهِ وَ بَاطِنُهُ فِي ظَاهِرِهِ ظَاهِرُهُ مَوْصُوفٌ لَا يُرَى وَ بَاطِنُهُ مَوْجُودٌ لَا يَخْفَى يُطْلَبُ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ لَمْ يَخْلُ عَنْهُ مَكَانٌ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَاضِرٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ وَ غَائِبٌ غَيْرُ مَفْقُودٍ.

بيان: لعل المراد به أن كل ما يتعلق بالتوحيد من وجود البارئ تعالى و صفاته ظاهره مقرون بباطنه أى كل ما كان ظاهرا منه بوجه فهو باطن و مخفى بوجه آخر و كذا العكس ثم بيّن عليه السلام ذلك بأن ظاهره أنه موصوف بالوجود و سائر الكمالات بما أظهر من الآثار فى الممكنات و لكنه لا يرى فهو باطن عن الحواس و باطنه أنه موجود خاص لا كالموجودات و لكنه لا يخفى من حيث الآثار و يمكن أن يقال فسّر عليه السلام كلا منهما بما يناسب ضده لبيان تلازمهما و يحتمل أيضا أن يكون المراد بالظاهر مجمل التوحيد أو ما يكتفى به العوام و بالباطن مفصله أو ما يجب أن يعرفه الخواص فالمقصود بقوله ظاهره فى باطنه أن كلا منهما لا ينافى الآخر و إنما الفرق بينهما بالإجمال و التفصيل و ما ذكر بعد قوله و باطنه إلى آخر الخبر تفسير لباطن التوحيد و على الأولين قوله عليه السلام يطلب إلى آخره توضيح لما ادعى أولا من التلازم و الله يعلم.

«١٣»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار مُحْتَمِلُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَزِيزٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ (١)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الزَّاهِدِ السَّمَرْقَنْدِيِّ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَسَاسَ الدِّينِ التَّوْحِيدُ وَ الْعَدْلُ وَ عِلْمُهُ كَثِيرٌ وَ لَا بُدَّ لِعَاقِلٍ مِنْهُ فَاذْكُرْ مَا يَسْهُلُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ وَ يَتَهَيَّأُ حِفْظُهُ فَقَالَ أَمَّا التَّوْحِيدُ فَأَنْ لَا تُجَوِّزَ عَلَى رَبِّكَ مَا جَازَ عَلَيْكَ وَ أَمَّا الْعَدْلُ فَأَنْ لَا تَنْسُبَ إِلَى خَالِقِكَ مَا لَامَكَ عَلَيْهِ.

«١٤»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَ غَيْرِهِ (٢)

١- كذا فى النسخ و لم نعثر عليه فى كتب الرجال.

٢- فى الكافى: أحمد بن النضر و غيره عمن ذكره، عن عمرو بن ثابت.

عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ (۱)عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَوْماً خُطْبَهً بَعْدَ الْعَصْرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مَنْ حُسْنِ صِفَتِهِ وَ مَا ذَکَرَ مِنْ تَعْظِیمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ أَ وَ مَا حَفِظْتَهَا قَالَ قَدْ کَتَبْتُهَا فَأَمْلَاهَا عَلَیْنَا مِنْ کِتَابِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا یَمُوتُ وَ لَا تَنْقَضِی عَجَائِبُهُ لِأَنَّهُ کُلَّ یَوْمٍ فِی شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثِ بَدِیعٍ لَمْ یَکُنِ الَّذِی لَمْ یُولَدْ فَیَکُونَ فِی الْعِزِّ مُشَارَکاً وَ لَمْ یَلِدْ فَیَکُونَ مَوْرُوثاً هَالِکاً (۲)وَ لَمْ تَقَعْ عَلَیْهِ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ شَبَحاً مَاثِلًا وَ لَمْ تُدْرِکْهُ الْأَبْصَارُ فَیَکُونَ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلًا الَّذِی لَیْسَتْ لَهُ فِی أَوَّلِیَّتِهِ نِهَایَهٌ وَ لَا فِی آخِرِیَّتِهِ حَدٌّ وَ لَا غَایَهٌ الَّذِی لَمْ یَسْبِقْهُ وَقْتٌ وَ لَمْ یَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ وَ لَمْ یَتَعَاوَرْهُ زِیَادَهٌ وَ لَا نُقْصَانٌ وَ لَمْ یُوصَفْ بِأَیْنٍ وَ لَا بِمَا وَ لَا بِمَکَانٍ (۳)الَّذِی بَطَنَ مِنْ خَفِیَّاتِ الْأُمُورِ وَ ظَهَرَ فِی الْعُقُولِ بِمَا یُرَی فِی خَلْقِهِ مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِیرِ الَّذِی سُئِلَتِ الْأَنْبِیَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ وَ لَا بِبَعْضٍ (۴)بَلْ وَصَفَتْهُ بِأَفْعَالِهِ وَ دَلَّتْ عَلَیْهِ بِآیَاتِهِ لَا تَسْتَطِیعُ عُقُولُ

۱- نسبه إلی السبیع، قال السویدی فی ص ۷۹ من سبائک الذهب: السبیع بطن من همدان و النسبه الی السبیع سبعی بفتح الباء و حذف الیاء، و من بنی السبیع أبو إسحاق السبعی الفقیه المشهور و اسمه عمرو بن عبد اللّه انتهی. أقول: ترجم له الخاصّه و العامّه فی تراجمهم، أورده الشیخ فی رجاله فی عداد أصحاب أمیر المؤمنین و الحسن و الصادق علیهم السلام: و حکی عن اختصاص المفید أنّه صلی أربعین سنه صلاه الغداه بوضوء العتمه، و کان یختم القرآن فی کل لیله، و لم یکن فی زمانه أعبد منه و لا أوثق فی الحدیث عند الخاص و العام، و کان من ثقات علیّ بن الحسین علیهما السلام، ولد فی اللیله التی قتل فیها أمیر المؤمنین علیه السلام، و قبض و له تسعون سنه، و هو من همدان، اسمه عمرو بن عبد اللّه بن علیّ بن ذی حمیر بن السبیع الهمدانیّ انتهی. و أورده ابن حجر فی تقریبه و قال: مکثر، ثقه، عابد، من الثالثه، اختلط بآخره، مات سنه ۲۹، و قیل: قبل ذلک. و حکی عن المقدسی انه قال: قال: شریک سمعت أبا إسحاق یقول: ولدت فی سنتین من اماره عثمان، و قلل أبو بکر بن عیّاش: دفنا أبا إسحاق سنه ست أو سبع و عشرین و مائه انتهی. و عن ابن خلّکان: أنه من أعیان التابعین رای علیّا علیه السلام، و کان یقول: رفعنی أبی حتی رأیت علیّ بن أبی طالب علیهما السلام یخطب و هو أبیض الرأس و اللحیه، و کان کثیر الروایه، ولد لثلاث سنین بقین من خلافه عثمان، و توفّی سنه ۱۲۹ و قیل: ۱۲۷ و قیل: ۱۲۸ و قال یحیی بن معین: مات سنه ۱۳۲.

۲- فی الکافی: لم یلد فیکون فی العز مشارکا، و لم یولد فیکون موروثا. و ما هنا أبلغ.

۳- فی التوحید: و لا یوصف باین و لا بم و لا بمکان.

۴- فی نسخه: و لا بنقص. و فی أخری: و لا بنقض.

الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ لِأَنَّ مَنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فِطْرَتَهُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ هُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ فَلَا مَدْفَعَ لِقُدْرَتِهِ الَّذِي بَانَ مِنَ الْخَلْقِ فَلَا شَيْ ءَ كَمِثْلِهِ (۱)الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ وَ أَقْدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ وَ قَطَعَ عُذْرَهُمْ بِالْحُجَجِ فَعَنْ بَيِّنَهٍ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَ عَنْ بَيِّنَهٍ نَجَا مَنْ نَجَا وَ لِلَّهِ الْفَضْلُ مُبْدِئاً وَ مُعِيداً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ افْتَتَحَ الْكِتَابَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ وَ خَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ مَجِي ءَ الْآخِرَهِ (۲)بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ فَقَالَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّابِسِ الْكِبْرِيَاءِ بِلَا تَجَسُّدٍ وَ الْمُرْتَدِي بِالْجَلَالِ بِلَا تَمْثِيلٍ وَ الْمُسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ بِلَا زَوَالٍ وَ الْمُتَعَالِي عَنِ الْخَلْقِ بِلَا تَبَاعُدٍ الْقَرِيبِ مِنْهُمْ بِلَا مُلَامَسَهٍ مِنْهُ لَهُمْ وَ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يُنْتَهَى إِلَى حَدِّهِ وَ لَا لَهُ مِثْلٌ فَيُعْرَفَ بِمِثْلِهِ ذَلَّ مَنْ تَجَبَّرَ عَنْهُ وَ صَغُرَ مَنْ تَكَبَّرَ دُونَهُ وَ تَوَاضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لِعَظَمَتِهِ وَ انْقَادَتْ لِسُلْطَانِهِ وَ عِزَّتِهِ وَ كَلَّتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ طُرُوفُ الْعُيُونِ وَ قَصُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهَامُ الْخَلَائِقِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ الْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَا يَعْدِلُهُ شَيْ ءٌ (۳)الظَّاهِرِ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ بِالْقَهْرِ لَهُ وَ الْمُشَاهِدِ لِجَمِيعِ الْأَمَاكِنِ بِلَا انْتِقَالٍ إِلَيْهَا وَ لَا تَلْمِسُهُ لَامِسَهٌ وَ لَا تُحِسُّهُ حَاسَّهٌ وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ أَتْقَنَ مَا أَرَادَ خَلْقَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ إِلَيْهِ (۴)وَ لَا لُغُوبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي خَلْقِ مَا خَلَقَ لَدَيْهِ ابْتِدَأَ مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ وَ أَنْشَأَ مَا أَرَادَ إِنْشَاءَهُ عَلَى مَا أَرَادَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لِتُعْرَفَ بِذَلِكَ رُبُوبِيَّتُهُ وَ يُمَكَّنَ فِيهِمْ طَوَاعِيَتُهُ نَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نَعْمَائِهِ كُلِّهَا وَ نَسْتَهْدِيهِ لِمَرَاشِدِ أُمُورِنَا وَ نَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَ نَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنَّا وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ دَالًّا عَلَيْهِ وَ هَادِياً إِلَيْهِ فَهَدَانَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَهِ وَ اسْتَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَهِ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً وَ نَالَ

۱- فی الکافی: الذی نأی من الخلق فلا شی ء کمثله.

۲- فی الکافی: و محل الآخره.

۳- فی الکافی: الأول قبل کل شی ء و لا قبل له؛ و الآخر بعد کل شی ء و لا بعد له. و لعله أظهر.

۴- فی الکافی: اتقن ما أراد خلقه من الاشباح کلها لا بمثال سبق إلیه.

ثَواباً كَرِيماً وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً وَ اسْتَحَقَّ عَذَاباً أَلِيماً فَأَنْجِعُوا بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ وَ إِخْلَاصِ النَّصِيحَهِ وَ حُسْنِ الْمُوَازَرَهِ وَ أَعِينُوا أَنْفُسَكُمْ بِلُزُومِ الطَّرِيقَهِ الْمُسْتَقِيمَهِ وَ هَجْرِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَهِ وَ تَعَاطَوُا الْحَقَّ بَيْنَكُمْ وَ تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ (۱)وَ خُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ السَّفِيهِ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اعْرِفُوا لِذَوِي الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ بِالْهُدَى وَ ثَبَّتَنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوَى وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ.

بيان: قوله عليه السلام و لا تنقضى عجائبه أى كلما تأمل الإنسان يجد من آثار قدرته و عجائب صنعته ما لم يكن وجده قبل ذلك و لا ينتهى إلى حد و أنه كل يوم يظهر من آثار صنعه خلق عجيب و طور غريب يحار فيه العقول و الأفهام. قوله عليه السلام فيكون فى العز مشاركا كمشاركه الولد لوالده فى العز و استحقاق التعظيم قوله موروثا أى يرثه ولده بعد موته كما هو شأن كل والد و الحاصل أن كل والد حادث هالك مورث قوله عليه السلام شبحا ماثلا أى قائما أو مماثلا و مشابها للممكنات. قوله عليه السلام حائلا أى متغيرا من حال الشى ء يحول إذا تغير أى لا تدركه الأبصار و إلا لكان بعد انتقالها عنه متغيرا و منقلبا عن الحاله التى كانت له عند الأبصار من المقابله و المحاذاه و الوضع الخاص و غير ذلك أو عن حلوله فى الباصره بزوال صورته الموافقه له فى الحقيقه عنها و بعض الأفاضل قرأ بعد مضمومه الباء مرفوعه الإعراب على أن يكون اسم كان و الحائل بمعنى الحاجز أى كان بعد انتقال الأبصار إليه حائلا من رؤيته و منهم من قرأه خائلا بالخاء المعجمه أى ذا خيال و صوره متمثله فى المدرك و التعاور الورود على التناوب. قوله عليه السلام و لا بما إذ ليست له ماهيه يمكن أن تعرف حتى يسأل عنها بما هو قوله عليه السلام بطن من خفيات الأمور أى أدرك الباطن من خفيات الأمور و نفذ علمه فى بواطنها أو المراد أن كنهه تعالى أبطن و أخفى من خفيات الأمور.

۱- فى الكافى: و تعاونوا به دونى.

قوله علیه السلام بما جعل فیهم أی من الأعضاء و الجوارح و القوه و الاستطاعه قوله بالحجج أی الباطنه و هی العقول و الظاهره و هی الأنبیاء و الأوصیاء قوله فعن بینه أی بسبب بینه واضحه أو معرضا و مجاوزا عنها أو عز بمعنی بعد أی بعد وضوح بینه و الثانی لا یجری فی الثانی و فی الکافی و بمنه نجا من نجا. قوله علیه السلام مبدئا و معیدا أی حال إبداء الخلق و إیجاده فی الدنیا و حال إرجاعهم و إعادتهم بعد الفناء أو مبدئا حیث بدأ العباد مفطورین علی معرفته قادرین علی طاعته و معیدا حیث لطف بهم و من علیهم بالرسل و الأئمه الهداه قوله علیه السلام و له الحمد الجمله اعتراضیه. قوله افتتح الکتاب فی فی افتتح الحمد لنفسه أی فی التنزیل الکریم أو فی بدء الإیجاد بإیجاد الحمد أو ما یستحق الحمد علیه و ما هنا یؤید الأول قوله علیه السلام و مجی ء الآخره أی ختم أول أحوال الآخره و هو الحشر و الحساب و یمکن أن یقدر فعل آخر یناسبه أی بدأ مجی ء الآخره قوله علیه السلام و قضی بینهم أی بإدخال بعضهم الجنه و بعضهم النار و یظهر من الخبر أن القائل هو الله و یحتمل أن یکون الملائکه بأمره تعالی. قوله علیه السلام بلا تمثیل أی بمثال جسمانی قوله بلا زوال أی بغیر استواء جسمانی یلزمه إمکان الزوال أو لا یزول اقتداره و استیلاؤه أبدا قوله من تجبر عنه فی الکافی مکان عنه غیره فهو حال عن الفاعل و کذا قوله دونه قوله لعظمته أی عند عظمته أو عنده بسبب عظمته و الاحتمالان جاریان فیما بعده قوله علیه السلام بلا مثال أی لا فی الخارج و لا فی الذهن. قوله و لا لغوب أی تعب و یمکن إرجاع ضمیر لدیه إلیه تعالی و إلی الخلق فالظرف علی الأول متعلق بخلق و علی الثانی بدخل قوله و یمکن علی التفعیل و الطواعیه الطاعه و فی فی طاعته و قال الفیروزآبادی المراشد مقاصد الطرق قوله علیه السلام فأنجعوا فی بعض النسخ بالنون و الجیم من قولهم أنجع أی أفلح أی أفلحوا بما یجب علیکم من الأخذ سمعا و طاعه أو من النجعه بالضم و هی طلب الکلإ

من موضعه و فی بعضها بالباء الموحده فالخاء المعجمه قال الجزری فیه أتاکم أهل الیمن هم أرق قلوبا و أبخع طاعه أی أبلغ و أنصح فی الطاعه من غیرهم کأنهم بالغوا فی بخع أنفسهم أی قهرها و إذلالها بالطاعه و قال الزمخشری فی الفائق أی أبلغ طاعه من بخع الذبیحه إذا بالغ فی ذبحها و هو یقطع عظم رقبتها هذا أصله ثم کثر حتی استعمل فی کل مبالغه فقیل بخعت له نصحی و جهدی و طاعتی. قوله علیه السلام و إخلاص النصیحه أی لله و لکتابه و لرسوله و للأئمه و لعامه المسلمین و الموازره المعاونه قوله علیه السلام و أعینوا أنفسکم أی علی الشیطان و فی فی علی أنفسکم أی النفس الأماره بالسوء قوله علیه السلام و تعاطوا الحق أی تناولوه بأن یأخذه بعضکم من بعض لیظهر و لا یضیع.

«۱۵»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ وَ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ عَنِ الْحُصَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ الصَّائِغُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَمْرَهَ بِنْتِ أَوْسٍ قَالَتْ حَدَّثَنِی جَدِّی الْحُصَیْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِی حَرْبِ مُعَاوِیَهَ فِی الْمَرَّهِ الثَّانِیَهِ فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسُ قَامَ خَطِیباً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْمُتَفَرِّدِ الَّذِی لَا مِنْ شَیْ ءٍ کَانَ وَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ خَلَقَ مَا کَانَ قُدْرَتُهُ بَانَ بِهَا مِنَ الْأَشْیَاءِ وَ بَانَتِ الْأَشْیَاءُ مِنْهُ فَلَیْسَتْ لَهُ صِفَهٌ تُنَالُ وَ لَا حَدٌّ یُضْرَبُ لَهُ فِیهِ الْأَمْثَالُ کَلَّ دُونَ صِفَاتِهِ تَحْبِیرُ اللُّغَاتِ وَ ضَلَّ هُنَالِکَ تَصَارِیفُ الصِّفَاتِ وَ حَارَ فِی مَلَکُوتِهِ عَمِیقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفْکِیرِ وَ انْقَطَعَ دُونَ الرُّسُوخِ فِی عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِیرِ وَ حَالَ دُونَ غَیْبِهِ الْمَکْنُونِ حُجُبٌ مِنَ الْغُیُوبِ وَ تَاهَتْ فِی أَدْنَی أَدَانِیهَا طَامِحَاتُ الْعُقُولِ فِی لَطِیفَاتِ الْأُمُورِ فَتَبَارَکَ اللَّهُ الَّذِی لَا یَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا یَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ وَ تَعَالَی الَّذِی لَیْسَ لَهُ وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَحْدُودٌ وَ سُبْحَانَ الَّذِی لَیْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَ لَا غَایَهٌ مُنْتَهًی وَ لَا آخِرٌ یَفْنَی سُبْحَانَهُ هُوَ کَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَ الْوَاصِفُونَ لَا یَبْلُغُونَ نَعْتَهُ حَدَّ الْأَشْیَاءَ کُلَّهَا عِنْدَ خَلْقِهِ إِیَّاهَا إِبَانَهً لَهَا مِنْ شَبَهِهِ وَ إِبَانَهً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا فَلَمْ یَحْلُلْ فِیهَا فَیُقَالَ هُوَ

فِيهَا كَائِنٌ وَ لَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ وَ لَمْ يَخْلُ مِنْهَا فَيُقَالَ لَهُ أَيْنَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ وَ أَتْقَنَهَا صُنْعُهُ وَ أَحْصَاهَا حِفْظُهُ لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَفِيَّاتُ غُيُوبِ الْهَوَاءِ وَ لَا غَوَامِضُ مَكْنُونِ ظُلَمِ الدُّجَى وَ لَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَ الْأَرَضِينَ السُّفْلَى لِكُلِّ شَيْ ءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَ رَقِيبٌ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ مِنْهَا بِشَيْ ءٍ مُحِيطٌ وَ الْمُحِيطُ بِمَا أَحَاطَ مِنْهَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ تُغَيِّرْهُ صُرُوفُ الْأَزْمَانِ وَ لَمْ يَتَكَأَّدْهُ صُنْعُ شَيْ ءٍ كَانَ إِنَّمَا قَالَ لِمَا شَاءَ أَنْ يَكُونَ كُنْ فَكَانَ ابْتَدَعَ مَا خَلَقَ بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ كُلُّ صَانِعٍ شَيْ ءٍ فَمِنْ شَيْ ءٍ صَنَعَ وَ اللَّهُ لَا مِنْ شَيْ ءٍ صَنَعَ مَا خَلَقَ وَ كُلُّ عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ وَ اللَّهُ لَمْ يَجْهَلْ وَ لَمْ يَتَعَلَّمْ أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ عِلْماً قَبْلَ كَوْنِهَا فَلَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهَا عِلْماً عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَهَا كَعِلْمِهِ بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَمْ يُكَوِّنْهَا لِشِدَّةِ سُلْطَانٍ وَ لَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ لَا نُقْصَانٍ وَ لَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى ضِدٍّ مُسَاوِرٍ (۱)وَ لَا نِدٍّ مُكَاثِرٍ (۲)وَ لَا شَرِيكٍ مُكَايِدٍ (۳)لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ فَسُبْحَانَ الَّذِي لَا يَئُودُهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ وَ لَا تَدْبِيرُ مَا بَرَأَ وَ لَا مِنْ عَجْزٍ وَ لَا مِنْ فَتْرَةٍ بِمَا خَلَقَ اكْتَفَى عَلِمَ مَا خَلَقَ وَ خَلَقَ مَا عَلِمَ لَا بِالتَّفْكِيرِ وَ لَا بِعِلْمٍ حَادِثٍ أَصَابَ مَا خَلَقَ (۴)وَ لَا شُبْهَةٍ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيمَا لَمْ يَخْلُقْ لَكِنْ قَضَاءٌ مُبْرَمٌ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُتْقَنٌ تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ خَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ اسْتَخْلَصَ الْمَجْدَ وَ الثَّنَاءَ فَتَحَمَّدَ بِالتَّحْمِيدِ (۵)وَ تَمَجَّدَ بِالتَّمْجِيدِ وَ عَلَا عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَ تَطَهَّرَ وَ تَقَدَّسَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ وَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مُجَاوَرَةِ الشُّرَكَاءِ فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا خَلَقَ ضِدٌّ وَ لَا فِيمَا مَلَكَ نِدٌّ وَ لَمْ يَشْرَكْ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْمُبِيدُ لِلْأَبَدِ(۶)

۱- ساوره: واثبه أو وثب عليه، و المساور: المواثب. و فی التوحید المطبوع: و لا استعانه علی ضد مشاور و لعله تصحیف المثاور أی المواثب. و فی الکافی و نسخه من الکتاب: ضد مناو أی ضد معاد، و فی المرآه: ضد مناف.

۲- أی یغالبه بالکثره، أو من کاثر الماء: أراد لنفسه منه کثیرا.

۳- أی یمکر به و یخدعه فی أموره و صنعه، و فی الکافی: و لا شریک مکابر أی یعارضه بالکبر، أو یعانده فی حقه.

۴- فی الکافی: لا بالتفکیر فی علم حادث أصاب ما خلق.

۵- فی الکافی: و استخلص المجد و الثناء و تفرد بالتوحید و المجد و الثناء، و توحد بالتحمید.

۶- فی نسخه: المبدأ للابد

وَ الْوَارِثُ لِلْأَمَدِ الَّذِی لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ وَحْدَانِیّاً أَزَلِیّاً قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ وَ بَعْدَ صَرْفِ الْأُمُورِ الَّذِی لَا یَبِیدُ وَ لَا یُفْقَدُ (۱)بِذَلِکَ أَصِفُ رَبِّی فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ عَظِیمٍ مَا أَعْظَمَهُ وَ جَلِیلٍ مَا أَجَلَّهُ وَ عَزِیزٍ مَا أَعَزَّهُ وَ تَعَالَی عَمَّا یَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً کَبِیراً.

توضیح: قوله حشد أی جمع قوله علیه السلام المتفرد أی فی الخلق و التدبیر أو بسائر الکمالات قوله علیه السلام قدرته مبتدأ و بان بها خبره أو خبره کافیه فکانت جمله استئنافیه فکأن سائلا سأل و قال فکیف خلق لا من شی ء فأجاب بأن قدرته کافیه و فی «فی» قدره أی له قدره أو هو عین القدره بناء علی عینیه الصفات و قیل نصب علی التمییز أو علی أنه منزوع الخافض أی و لکن خلق الأشیاء قدره أو بقدره. قوله و لا حد أی جسمانی أو عقلی أو لیس لمعرفه ذاته و صفاته تعالی حد و نهایه حتی یضرب له فیه الأمثال إذ الأمثال إنما تصح إذا کان له مشابهه بالممکنات بأحد هذه الوجوه و الکلال العجز و الإعیاء و التحبیر التحسین أی أعیا قبل الوصول إلی بیان صفاته أو عند تزیین الکلام باللغات البدیعه الغریبه. قوله علیه السلام و ضل هنالک أی فی ذاته تعالی أو فی توصیفه بصفاته تصاریف صفات الواصفین و أنحاء تعبیرات العارفین أو ضل و ضاع فی ذاته الصفات المتغیره الحادثه فیکون نفیا للصفات الحادثه عنه تعالی أو مطلق الصفات أی لیس فی ذاته التغیرات الحاصله من عروض الصفات المتغایره فیکون نفیا لزیاده الصفات مطلقا کل ذلک أفاده الوالد العلامه قدس الله روحه. قوله علیه السلام فی ملکوته فعلوت من الملک و قد یخص بعالم الغیب و عالم المجردات و الملک بعالم الشهاده و عالم الماديات و أفکر فی الشی ء و فکر فیه و تفکر بمعنی أی تحیر فی إدراک حقائق ملکوته و خواصها و آثارها و کیفیه نظامها و صدورها عنه تعالی الأفکار العمیقه الواقعه فی مذاهب التفکیر أو مذاهب التفکیر العمیقه فیکون إسناد الحیره إلیها إسنادا مجازیا. قوله علیه السلام دون الرسوخ فی علمه الرسوخ الثبوت أی انقطع جوامع تفسیرات

۱- فی الکافی: الذی لا یبید و لا ینفد.

المفسرین قبل الثبوت فی علمه أو عنده إشاره إلی قوله تعالی وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ (۱)و قد مرت الإشاره إلی توجیهه فی باب النهی عن التفکر فی ذاته تعالی. قوله علیه السلام و حال دون غیبه المکنون المکنون المستور و المراد به معرفه ذاته و صفاته فالمراد بالحجب الحجب النورانیه و الظلمانیه المعنویه من کماله تعالی و نقص مخلوقاته أو الأعم منها و من سائر العلوم المغیبه فالحجب أیضا أعم أو المراد أسرار الملکوت الأعلی من العرش و الکرسی و الملائکه الحافین بهما و سائر ما هو مستور عن حواسنا بالحجب الجسمانیه و التیه التحیر و الأدنی الأقرب و الأدانی جمع الدنی و هو القریب و الإضافه فی طامحات العقول و لطیفات الأمور من إضافه الصفه إلی الموصوف و الطامح المرتفع و الظرف فی قوله فی لطیفات متعلق بالطامحات بأن یکون فی بمعنی إلی أو حال منه. قوله علیه السلام فتبارک إما مشتق من البروک بمعنی الثبات و البقاء أو من البرکه و هی الزیاده و الهمه العزم و یقال فلان بعید الهمه إذا کانت إرادته تتعلق بالأمور العالیه قوله و لا نعت محدود أی الحدود الجسمانیه أو العقلانیه بأن یحاط بنعته قوله علیه السلام و لا آخر یفنی أی بعده قوله علیه السلام کما وصف نفسه أی فی کتبه و علی ألسنه رسله و حججه و بقلم صنعه علی دفاتر الآفاق و الأنفس. قوله علیه السلام حد الأشیاء کلها أی جعل للأشیاء حدودا و نهایات أو أجزاء و ذاتیات لیعلم بها أنها من صفات المخلوقین و الخالق منزه عن صفاتهم أو خلق الممکنات التی من شأنها المحدودیه لیعلم بذلک أنه لیس کذلک کما قال تعالی فخلقت الخلق لأعرف أو خلقها محدوده لأنها لم یکن یمکن أن تکون غیر محدوده لامتناع مشابهه الممکن الواجب فی تلک الصفات التی هی من لوازم وجوب الوجود و لعل الأوسط أظهر قوله علیه السلام و لم یخل منها أی بالخلو الذی هو بمعنی عدم الملکه بقرینه التفریع أی کخلو المحل عن الحال و المکان عن المتمکن و الدجی جمع دجیه بالضم و هی الظلمه

۱- آل عمران: ۷.

قوله علیه السلام لکل شی ء منها حافظ و رقیب الظرف خبر لقوله حافظ و رقیب أو متعلق بکل منهما و المبتدأ محذوف أی هو لکل شی ء منها حافظ و رقیب و الأول أظهر فیکون إشاره إلی الملائکه الموکلین بالعرش و الکرسی و السماوات و الأرضین و البحار و الجبال و سائر الخلق. قوله و کل شی ء منها أی من السماوات و الأرض و ما بینهما محیط بشی ء منها إحاطه علم و تدبیر فیکون مؤکدا للسابق علی أحد الوجهین أو إحاطه جسمیه و المحیط بکل من تلک المحیطات علما و قدره و تدبیرا هو الله الواحد و الدخور الصغار و الذل قوله علیه السلام و لا من عجز أی لم یکتف بخلق ما خلق لعجز و لا فتور بل لعدم کون الحکمه فی أزید من ذلک ثم أکّد علیه السلام ذلک بقوله علم ما خلق و خلق ما علم أی ما علم أن الصلاح فی خلقه و یقال استخلصه لنفسه أی استخصه. قوله فتحمد بالتحمید یقال هو یتحمد علی أی یمتن أی أنعم علینا و استحق الحمد و الثناء بأن رخص لنا فی تحمیده أو بأن حمد نفسه و لم یکل حمده إلینا و فی فی توحد بالتوحید فالتوحید یحتمل الوجهین أیضا و التمجد إظهار المجد و العظمه و التمجید یحتمل الوجهین أیضا قوله المبید للأبد أی الملک المفنی للدهر و الزمان الزمانیات و الوارث للأمد أی الباقی بعد فناء الأمد أی الغایه و النهایه أو امتداد الزمان. قوله علیه السلام و بعد صرف الأمور أی تغیرها و فنائها و هذا ناظر إلی قوله لا یزال کما أن ما قبله ناظر إلی قوله لم یزل و فی فی صروف الأمور.

أَقُولُ: رَوَاهُ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیُّ فِی کِتَابِ الْغَارَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْیَشْکُرِیِّ قَالَ وَ کَانَ ثِقَهً أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام سُئِلَ عَنْ صِفَهِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی فَقَالَ وَ ذَکَرَ نَحْوَ مَا مَرَّ بِأَدْنَی تَغْیِیرٍ إِلَی قَوْلِهِ کَذَلِکَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْمُبِیدُ لِلْأَمَدِ وَ الْوَارِثُ لِلْأَبَدِ الَّذِی لَا یَبِیدُ وَ لَا یَنْفَدُ فَتَعَالَی اللَّهُ الْعَلِیُّ الْأَعْلَی عَالِمُ کُلِّ خَفِیَّهٍ وَ شَاهِدُ کُلِّ نَجْوَی لَا کَمُشَاهَدَهِ شَیْ ءٍ مِنَ الْأَشْیَاءِ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَی إِلَی الْأَرَضِینَ السُّفْلَی وَ أَحَاطَ بِجَمِیعِ الْأَشْیَاءِ عِلْماً فَعَلَا الَّذِی دَنَا وَ دَنَا الَّذِی عَلَا لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَی وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی .

«۱۶»- يد، (۱)التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجُهَنِيِّ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَهِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّاً وَ بِهِ مَعْرِفَهً فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ نَادَى الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ ثُمَّ قَامَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُهُ الْمَنْعُ وَ لَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ الْمُلِي ءِ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَ عَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَ بِجُودِهِ ضَمِنَ عِيَالَهُ الْخَلْقِ فَأَنْهَجَ سَبِيلَ الطَّلَبِ لِلرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ فَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ أَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ وَ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَتَخْتَلِفَ مِنْهُ الْحَالُ وَ لَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فِلِزِّ اللُّجَيْنِ وَ سَبَائِكِ الْعِقْيَانِ وَ نَضَائِدِ الْمَرْجَانِ لِبَعْضِ عَبِيدِهِ لَمَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ (۲)وَ لَا أَنْفَدَ سَعَهَ مَا عِنْدَهُ وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْإِفْضَالِ مَا لَا يَنْفَدُهُ مَطَالِبُ السُّؤَّالِ وَ لَا يَخْطُرُ لِكَثْرَتِهِ عَلَى بَالٍ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا تَنْقُصُهُ الْمَوَاهِبُ (۳)وَ لَا يُبْخِلُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ وَ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الَّذِي عَجَزَتِ الْمَلَائِكَهُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ وَ طُولِ وَلَهِهِمْ إِلَيْهِ وَ تَعْظِيمِ جَلَالِ عِزِّهِ وَ قُرْبِهِمْ مِنْ غَيْبِ مَلَكُوتِهِ أَنْ يَعْلَمُوا مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمْ وَ هُمْ مِنْ مَلَكُوتِ الْقُدْسِ بِحَيْثُ هُمْ وَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ عَلَى مَافَطَرَهُمْ عَلَيْهِ أَنْ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

۱- الظاهر من اتّحاد بعض فقرات الحديث و تشابه مضمونه مع ما فى نهج البلاغه أنّه جمله من خطبه الاشباح التى هى من جلائل خطبه عليه السلام، و لكنه يخالفها بكثير من التقديم و التاخير و الاسقاط و الزياده، و لا يسعنا ضبط موارد اختلافهما، لافضاء ذلك إلى الخروج من وضع التعليقه، فعلى الباحث أن يراجعه.

۲- فى النهج: من فلز اللجين و العقيان، و نثاره الدر و حصيد المرجان ما أثر ذلك فى جوده. أقول: حصيد المرجان: محصوده، و فيه إشاره إلى ما حققته كاشفات الفنون جديدها و قديمها من أن المرجان نبات.

۳- فى النهج: لانه الجواد الذى لا يغيضه سؤال السائلين؛ أقول: لا يغيضه أى لا ينقصه.

فَمَا ظَنُّكَ أَيُّهَا السَّائِلُ بِمَنْ هُوَ هَكَذَا سُبْحَانَهُ وَ بِحَمْدِهِ لَمْ يُحْدَثْ فَيُمْكِنَ فِيهِ التَّغْيِيرُ وَ الِانْتِقَالُ وَ لَمْ يُتَصَرَّفْ فِي ذَاتِهِ بِكَرُورِ الْأَحْوَالِ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ حُقْبُ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَ لَا مِقْدَارٍ احْتَذَى عَلَيْهِ (١)مِنْ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ وَ لَمْ تُحِطْ بِهِ الصِّفَاتُ فَيَكُونَ بِإِدْرَاكِهَا إِيَّاهُ بِالْحُدُودِ مُتَنَاهِياً وَ مَا زَالَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ عَنْ صِفَهِ الْمَخْلُوقِينَ مُتَعَالِياً وَ انْحَسَرَتِ الْأَبْصَارُ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ فَيَكُونَ بِالْعِيَانِ مَوْصُوفاً وَ بِالذَّاتِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ عِنْدَ خَلْقِهِ مَعْرُوفاً وَ فَاتَ لِعُلُوِّهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ مَوَاقِعُ رَجْمِ الْمُتَوَهِّمِينَ وَ ارْتَفَعَ عَنْ أَنْ تَحْوِيَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ فَهَاهَهُ رَوِيَّاتِ الْمُتَفَكِّرِينَ فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَكُونَ مَا يَخْلُقُ مُشْبِهاً بِهِ وَ مَا زَالَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَهِ بِهِ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَضْدَادِ مُنَزَّهاً كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ إِذْ شَبَّهُوهُ بِمِثْلِ أَصْنَافِهِمْ (٢)وَ حَلَّوْهُ حِلْيَهَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَ جَزُّوهُ بِتَقْدِيرٍ مُنْتَجٍ مِنْ خَوَاطِرِ هِمَمِهِمْ (٣)وَ قَدَّرُوهُ عَلَى الْخَلْقِ الْمُخْتَلِفَهِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَ كَيْفَ يَكُونُ مَنْ لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ مُقَدَّراً فِي رَوِيَّاتِ الْأَوْهَامِ وَ قَدْ ضَلَّتْ فِي إِدْرَاكِ كُنْهِهِ هَوَاجِسُ الْأَحْلَامِ (٤)لِأَنَّهُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ تَحُدَّهُ أَلْبَابُ الْبَشَرِ بِالتَّفْكِيرِ أَوْ تُحِيطَ بِهِ الْمَلَائِكَهُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ مَلَكُوتِ عِزَّتِهِ بِتَقْدِيرِ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُفْوٌ فَيُشَبَّهَ بِهِ لِأَنَّهُ اللَّطِيفُ الَّذِي إِذَا أَرَادَتِ الْأَوْهَامُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مُلْكِهِ وَ حَاوَلَتِ الْفِكَرُ الْمُبَرَّاتُ مِنْ خَطَرِ الْوَسْوَاسِ إِدْرَاكَ عِلْمِ ذَاتِهِ وَ تَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَحْوِيَ مِنْهُ مُكَيَّفاً فِي صِفَاتِهِ وَ غَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ مِنْ حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ إِلَهِيَّتِهِ رُدِعَتْ خَاسِئَهً وَ هِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ سَدَفِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَهً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ رَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ مُعْتَرِفَهً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الِاعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ (٥)وَ لَا يَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي الرَّوِيَّاتِ خَاطِرَهٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ لِبُعْدِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي قُوَى الْمَحْدُودِينَ لِأَنَّهُ

١- احتذا عليه أى قاس و طبق عليه، و كان ذلك المثال أو المقدار من معبود قد سبقه بالخلقه، و الحاصل أنّه لم يقتد بخالق آخر فى صنعه و خلقته، إذ لا خالق سواء.

٢- فى النهج: إذ شبهوك بأصنامهم.

٣- فى التوحيد المطبوع و نسخه من الكتاب: و خواطرهم.

۴- الاحلام جمع الحلم: العقل، و يأتى بمعنى الامانى أيضا يقال: أحلام نائم أى أمانى كاذبه.

۵- فى التوحيد المطبوع: لا ينال بجوب الاعتساف كنه معرفته.

خِلَافُ خَلْقِهِ فَلَا شِبْهَ لَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ إِنَّمَا يُشَبَّهُ الشَّيْ ءُ بِعَدِيلِهِ فَأَمَّا مَا لَا عَدِيلَ لَهُ فَكَيْفَ يُشَبَّهُ بِغَيْرِ مِثَالِهِ وَ هُوَ الْبَدِي ءُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ شَيْ ءٌ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ شَيْ ءٌ بَعْدَهُ لَا تَنَالُهُ الْأَبْصَارُ فِي مَجْدِ جَبَرُوتِهِ (۱)إِذْ حَجَبَهَا بِحُجُبٍ لَا تَنْفُذُ فِي ثِخَنِ كَثَافَتِهِ وَ لَا تَخْرِقُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَتَانَهَ خَصَائِصِ سُتُرَاتِهِ الَّذِي صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيَّتِهِ وَ تَصَاغَرَتْ عِزَّهُ الْمُتَجَبِّرِينَ دُونَ جَلَالِ عَظَمَتِهِ وَ خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَ عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ مِنْ مَخَافَتِهِ وَ ظَهَرَتْ فِي بَدَائِعِ الَّذِي أَحْدَثَهَا آثَارُ حِكْمَتِهِ وَ صَارَ كُلُّ شَيْ ءٍ خَلَقَ حُجَّهً لَهُ وَ مُنْتَسِباً إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَهٌ فِيهِ فَقَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ وَضَعَ كُلَّ شَيْ ءٍ بِلُطْفِ تَدْبِيرِهِ مَوْضِعَهُ وَ وَجَّهَهُ بِجِهَهِ فَلَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ شَيْ ءٌ مَحْدُودٌ مَنْزِلَتَهُ (۲)وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الِانْتِهَاءِ إِلَى مَشِيَّتِهِ وَ لَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أُمِرَ (۳)بِالْمُضِيِّ إِلَى إِرَادَتِهِ بِلَا مُعَانَاهٍ لِلْغُوبِ مَسَّهُ وَ لَا مُكَاءَدَهٍ (۴)لِمُخَالِفٍ لَهُ عَلَى أَمْرِهِ فَتَمَّ خَلْقُهُ وَ أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ وَ وَافَى الْوَقْتَ الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ إِجَابَهً لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهَا رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَ لَا أَنَاهُ الْمُتَلَكِّئِ (۵)فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوَدَهَا وَ نَهَى مَعَالِمَ حُدُودِهَا وَ لَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادَّاتِهَا وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا وَ خَالَفَ بَيْنَ أَلْوَانِهَا وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ (۶)وَ الْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَ ابْتَدَعَهَا (۷)انْتَظَمَ عِلْمُهُ صُنُوفَ ذَرْئِهَا وَ أَدْرَكَ تَدْبِيرُهُ حُسْنَ تَقْدِيرِهَا أَيُّهَا السَّائِلُ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَبَّهَ رَبَّنَا الْجَلِيلَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِهِ وَ بِتَلَاحُمِ أَحْقَاقِ (۸)مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَهِ بِتَدْبِيرِ حِكْمَتِهِ (۹)أَنَّهُ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ لَمْ

۱- و فی نسخه: من مجد جبروته. و الجبروت صیغه مبالغه بمعنی القدره و السلطه و العظمه.

۲- فی التوحید المطبوع: فلم یبلغ منه شی ء حدود منزلته.

۳- فی التوحید المطبوع: و لم یستصعب أوامره بالمضی إلی إرادته.

۴- فی بعض النسخ: المکابده، و فی التوحید المطبوع: المکابره.

۵- تلکأ علیه: اعتل. عن الامر: أبطأ و توقف. و المتلکئ: المتعلل و المبطئ و المتوقف.

۶- الغرائز: الطبائع.

۷- فی نسخه: و فطرها علی ما أراد إذ ابتدعها.

۸- و فی نسخه: حقاق.

۹- قال ابن میثم: و الذی یقال من وجه الحکمه فی احتجاب المفاصل: هو أنّها لو خلقت ظاهره عریه عن الاغشیه لیبست رطوباتها و قست فیتعذر تصرف الحیوان بها کما هو الآن، و أنّها کانت معرضه للآفات المفسده لها و غیر ذلک من خفی تدبیره و لطیف حکمته.

يُشَاهِدْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِتَبَرِّی التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ وَ هُمْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِی ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَمَنْ سَاوَی رَبَّنَا بِشَیْ ءٍ فَقَدْ عَدَلَ بِهِ وَ الْعَادِلُ بِهِ كَافِرٌ بِمَا نَزَلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِهِ وَ نَطَقَتْ بِهِ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِهِ لِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِی لَمْ يَتَنَاهَ فِی الْعُقُولِ فَيَكُونَ فِی مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيِّفاً وَ فِی حَوَاصِلِ رَوِيَّاتِ هِمَمِ النُّفُوسِ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً (۱)الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةٍ احْتَاجَ إِلَيْهَا وَ لَا قَرِيحَةِ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا (۲)وَ لَا تَجْرِبَةٍ أَفَادَهَا مِنْ مَرِّ حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَ لَا شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَی ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ الَّذِی لَمَّا شَبَّهَهُ الْعَادِلُونَ بِالْخَلْقِ الْمُبَعَّضِ الْمَحْدُودِ فِی صِفَاتِهِ ذِی الْأَقْطَارِ وَ النَّوَاحِی الْمُخْتَلِفَهِ فِی طَبَقَاتِهِ وَ كَانَ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَوْجُودَ بِنَفْسِهِ لَا بِأَدَاتِهِ انْتَفَی أَنْ يَكُونَ قَدَرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ فَقَالَ تَنْزِيهاً لِنَفْسِهِ عَنْ مُشَارَكَهِ الْأَنْدَادِ وَ ارْتِفَاعاً عَنْ قِيَاسِ الْمُقَدِّرِينَ لَهُ بِالْحُدُودِ مِنْ كَفَرَهِ الْعِبَادِ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا يُشْرِكُونَ فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّبِعْهُ لِيُوصِلَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ ائْتَمَّ بِهِ وَ اسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ فَإِنَّهَا نِعْمَهٌ وَ حِكْمَهٌ أُوتِيتَهُمَا فَخُذْ مَا أُوتِيتَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ مَا دَلَّكَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِمَّا لَيْسَ فِی الْقُرْآنِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ وَ لَا فِی سُنَّهِ الرَّسُولِ وَ أَئِمَّهِ الْهُدَی أَثَرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَی حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِی الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الِاقْتِحَامِ (۳)فِی السُّدَدِ الْمَضْرُوبَهِ دُونَ الْغُيُوبِ فَلَزِمُوا الْإِقْرَارَ بِجُمْلَهِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ فَقَالُوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا فَمَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً وَ سَمَّی تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْهُ مِنْهُمْ رُسُوخاً

۱- الحواصل جمع الحوصله، هی من الطائر بمنزله المعده من الإنسان؛ و الروايات جمع الرويه: النظر و التفكر فی الأمور؛ و الهمم جمع الهمه: العزم القوی.

۲- القريحه: الطبع. و ملكه يقتدر بها علی الاجاده فی نظم الشعر و إنشاء الخطب و نحوه؛ الغريزه: الطبيعه؛ و أضمر الامر: أخفاه، و أضمر فی نفسه شيئا: عزم عليه.

۳- اقتحم المنزل: هجمه، الامر: رمی نفسه فيه بشده و مشقه.

فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا تُقَدِّرْ عَظَمَهَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ(۱).

تبیان قوله فغضب لعلّ غضبه علیه السلام لأن السائل سأل عن الصفات الجسمانیه و السمات الإمکانیه أو لأنه ظن أنه یمکن الوصول إلی کنه صفته و قوله الصلاه منصوب بفعل مقدر أی احضروا الصلاه أو أقیموها و جامعه منصوب علی الحال من الصلاه و یحتمل رفعهما بالابتدائیه و الخبریه و غصّ المسجد بفتح الغین أی امتلأ قوله علیه السلام لا یفره أی لا یزیده فی ماله یقال وفرت الشی ء وفرا و وفر الشی ء نفسه وفورا یتعدی و لا یتعدی قوله و لا یکدیه أی لا یفقره قوله منتقص علی صیغه المفعول أی منقوص و یکون الانتقاص متعدیا و لازما کالنقص و قال الجزری الملی ء بالهمزه الثقه الغنی و العائده المعروف. قوله علیه السلام عیاله الخلق أی کونهم عیاله یعولهم و یرزقهم و من قولهم عال الرجل عیاله أی کثر عیاله و فی النهج عیاله الخلائق ضمن أرزاقهم قوله علیه السلام فلیس بما سئل فإن جوده لا یتوقف علی شی ء سوی الاستحقاق و الاستعداد و هذا لا ینافی الحث علی الدعاء و الأمر بالسؤال فإن الدعاء من متممات الاستعداد و فیه تنزیه له تعالی عن صفه المخلوقین لأن السؤال محرک لجودهم و الله تعالی منزه عن أن یکون فیه تغیر أو اختلاف و إنما التغیر فی الممکن القابل للفیض و الجود بحسب استعداده و استیهاله. قوله علیه السلام و ما اختلف علیه دهر إشاره إلی ما قالوا من أن الزمان ظرف المتغیرات و لما لم یکن فیه تعالی تغیر لا تختلف علیه الدهور و الأزمان و یحتمل أن یکون المراد نفی اختلاف الأزمنه بالنسبه إلیه بأن یکون موجودا فی زمان معدوما فی زمان آخر أو عالما فی زمان جاهلا فی زمان آخر و هکذا و الأول أظهر. قوله ما تنفّست عنه لا یخفی مناسبته لما قیل من أن المعادن تتولد من بخارات الأرض و لا یخفی أیضا لطف تشبیه الصدف بالفم و الدرّ بالسنّ و اللحمه التی فی

۱- روی العیّاشیّ ذیل الحدیث عن مسعده بن صدقه باختلاف فی ألفاظه، و أخرجه المصنّف فی أول باب النهی عن التفکر فی ذات اللّه سابقا مع بیان فراجعه.

الصدف فی رقّه طرفها و لطافتها باللسان و الفلزّ اسم الأجسام الذائبه کالذهب و الفضه و الرصاص و اللجین مصغرا اسم الفضه و العقیان الذهب الخالص و النضد وضع الأشیاء بعضها فوق بعض و لا یبعد أن یکون المراد بالمرجان هنا صغار اللؤلؤ کما فسّر به فی قوله تعالی یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (۱)قوله لا یبخله علی بناء التفعیل أی لا یصیره بخیلا أو علی بناء الإفعال من قولهم أبخله إذا وجده بخیلا. (۲)قوله علیه السلام أن قالوا کلمه أن إما مفسره لبیان کیفیه عجزهم أو مقدر قبلها کلمه إلی أی إلی أن قالوا أو اللام التعلیلیه أی لأنهم قالوا أو هی بمعنی إذ کما قیل فی قوله تعالی بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ (۳)و الحقب بالضم و بضمتین ثمانون سنه أو أکثر و الدهر و السنه أو السنون. قوله علیه السلام علی غیر مثال امتثله أی لم یمثل لنفسه مثالا قبل خلق العالم لیخلقها علی هیئه ذلک المثال کما هو دأب المخلوقین فی أبنیتهم و صنائعهم أو لم یمثل له فاعل آخر قبله مثالا اتبعه أو المراد بالمثال ما یرتسم فی الخیال کما مر. قوله علیه السلام و لم تحط به الصفات أی الصفات الجسمانیه فیکون بإدراک الصفات له أی بلحوقها و عروضها له متناهیا بالحدود أو لم تحط به توصیفات الواصفین فیکون بإدراکها إیاه متناهیا محدودا بالحدود العقلانیه و تنتهی العقول إلی غایه معرفته قوله متعالیا خبر بعد خبر و قوله عن صفه متعلق به. قوله علیه السلام رجم المتوهمین الرجم الظن و کلام مرجم کمعظم لا یوقف علی حقیقته أی فات عن مواقع ظنون المتوهمین فلم تدرکه فی کل ما وقعت علیه لکونه أعلی من کل ما توهمت الأوهام و أنه أعلی الأشیاء قدرا و رتبه و کمالا و رفعه و لا یبعد أن یکون فات تصحیف فاق و الفهاهه العی و هی إما کنایه عن غایه رویاتهم

۱- الرحمن: ۲۲.

۲- الأظهر الثانی، لان التبخیل معناه النسبه الی البخل و هو لا یناسب المقام.

۳- ص: ۳. أقول: و یحتمل أن یکون جمله أن قالوا مبتدأ مؤخرا و قوله: من معرفته خبرا مقدما.

و أفكارهم بحيث انتهت أفكارهم و عرض لهم الإعياء أو إشاره إلى ضعف رویاتهم و قصورها أی رویاتهم الفهه الکاله (۱)و قال الجزری قد عدلنا بالله أی أشرکنا به و جعلنا له مثلا و منه

قول علی علیه السلام کذب العادلون بک إذ شبهوک بأصنامهم.

قوله علیه السلام خواطر هممهم الهمه العزم أی قدروه تعالی بتقدیر هو نتیجه العزمات الباطله التی خطرت ببالهم من التصدی لمعرفته تعالی بعقولهم فلزمهم کونه تعالی ذا أجزاء و فی بعض النسخ بخواطرهم (۲)و القرائح جمع قریحه و هی القوه التی یستنبط بها المعقولات قوله علیه السلام من لا یقدر قدره إشاره إلی قوله تعالی وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (۳)أی ما عرفوا الله حق معرفته أو ما عظموا الله حق تعظیمه و الهواجس الخواطر و الوساوس. قوله علیه السلام فی عمیقات غیوب ملکه أی إذا أرادت الأوهام أن تثبته فی منتهی ملکه المغیب عن الأبصار کفوق العرش مثلا- أو إذا أرادت أن تصل إلی حقیقته بسبب التفکرات العمیقه فی أسرار ملکه أی خلقه أو سلطنته (۴)و خطر الوساوس بتسکین الطاء مصدر خطر له خاطر أی عرض فی قلبه و تولهت إلیه أی اشتد عشقها حتی أصابه الوله و هو الحیره. قوله علیه السلام و غمضت مداخل العقول أی غمض دخولها و دق فی الأقطار العمیقه التی لا تبلغها التوصیفات (۵)و الردع الکف و المنع و ردعت علی بناء المجهول أی کل من الأوهام و الفکر و القلوب و الخاسئ المبعد و الصاغر و قوله تجوب أی تقطع و المهاوی المهالک الواحده مهواه و هی ما بین حبلین أو حائطین أو نحو ذلک و السدف جمع سدفه و هی الظلمه و القطعه من اللیل المظلم و جبهت أی ردت من جبهته أی صککت جبهته و الجور العدول عن الطریق و الاعتساف قطع

۱- الفهه مؤنث الفه: العی؛ الغفله و السقطه.

۲- و فی التوحید المطبوع: و جزوه بتقدیر منتج خواطرهم.

۳- الأنعام: ۹۱.

۴- و فی نسخه: أو سلطانه.

۵- أو المعنی: خفیت طرق الفکر و دقت، و بلغت فی الخفاء و الدقه الی حدّ لا یبلغه الوصف.

المسافه على غير جاده معلومه و قوله و هى تجوب فى موضع الحال و العامل ردعت و متخلصه أيضا حال و العامل إما تجوب أو ردعت و تخلصها إليه توجهها بكليتها فى طلب إدراكه سبحانه و الحاصل أن جلاله تعالى يردع تلك العقول و الأوهام فى حال قطعها مهالك ظلم الجهالات و المغيبات و تخلصها و توجهها التام إلى معرفته فترجع بعد ذلك معترفه بأنه لا ينال كنه معرفته بالعقل الذى شأنه الجور و الاعتساف و بأنه لا يخطر ببال أولى الرويات أى أصحاب الفكر خاطره أى صوره مطابقه من تقدير جلال عزته لما قد مر مرارا أنه منزه من أن يكون فى قوى المحدودين كنه ذاته و صفاته لأن تلك الصوره مخلوقه له و هو لا يشابه خلقه فكيف يوافقه فى الحقيقه أو يشبهه و إنما يشبه الشى ء بعديله فيلزم أن تكون تلك الصوره عديلا له أو المراد أن العقل و الوهم و الخيال إنما تحيط بما جانسها و شابهها و بما شاهد أمثاله من الممكنات و هو تعالى ليس له شبيه و لا عديل فكيف تحيط به. قوله عليه السلام فى مجد جبروته أى بسببه أو كائنا فيه و الحاصل أن عظمه جبروته و جلاله تمنع عن نفوذ الأبصار فيه قوله عليه السلام إذ حجبها أى الأبصار و إرجاع الضمير إلى الجبروت بعيد أى حجب الأبصار عنه بحجب لا تنفذ الأبصار فى ثخن كثافته أى غلظته و الأظهر كثافتها لرجوع الضمير إلى الحجب و لعل الإفراد لأخذ الحجب كلها بمنزله حجاب واحد أو يقال إن الضمير راجع إلى الحجاب المذكور فى ضمن الحجب أى لا تنفذ فى واحد منها فكيف فى جميعها و المراد بالحجب الحجب المعنويه الراجعه إلى تقدسه تعالى و نقص الممكنات. قوله و لا تخرق أى الأبصار متوجها إلى ذى العرش متانه ستراته الخصيصه به تعالى و المتانه الاستحكام و إنما نسب الخرق إليها مجازا أى ستراته المتينه و يمكن أن يقرأ تخرق على بناء المجهول و متانه بالنصب بنزع الخافض أى لمتانه و فى بعض النسخ مباثه بالباء الموحده ثم الثاء المثلثه من باث الشى ء يبوث بوثا أى بحث عنه فيكون فاعلا للخرق أى لا تخرق الحجب إلى ذى العرش البحث عن خصائص ستراته و يقال تصاغرت إليه نفسه أى تحاقرت و عنت الوجوه أى خضعت و ذلت.

قوله علیه السلام فوجهه بجهه أی وجه کل شی ء إلی جهه و غایه خلقه لها کالخیل للرکوب و الفلک للدوران و أصناف الإنسان للعلم و المعرفه و سائر الصنائع و الحرف کما قال تعالی لِکُلٍّ وِجْهَهٌ هُوَ مُوَلِّیها (۱)و

«۱۴»-قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: کُلٌّ مُیَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ.

قوله علیه السلام فلم یبلغ منه شی ء محدود منزلته أی منزله الرب تعالی أو أن کلا منهم فی مرتبه التقصیر عما خلق له و عما هیئ له من الکمال و الأظهر فلم یتعد و لعله صحف أی لا یمکن لأحد التعدی و التجاوز عما قدر له من الکمال و الاستعداد و یؤیده ما فی النهج قدر ما خلق فأحکم تقدیره و دبره فألطف تدبیره و وجهه لوجهته فلم یتعد حدود منزلته و لم یقصر دون الانتهاء إلی غایته. قوله علیه السلام و لم یستصعب أی لم یمتنع قوله علیه السلام بلا معاناه أی مقاساه شده و اللغوب التعب و الإعیاء أی لم یکن له تعالی فی خلق الأشیاء و تدبیرها علی ما ذکر معاناه و لا لغوب کما قال تعالی وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ (۲)و المکایده فی بعض النسخ بالباء الموحده من قولهم کابدت الأمر إذا قاسیت شدته و فی بعضها بالیاء المثناه من تحت من الکید. قوله و وافی الوقت أی لم یتأخر عن الوقت الذی أراد وجوده فیه و إجابه مفعول لأجله قوله علیه السلام لم یعترض (۳)أی لم یعرض للأشیاء فی إجابه دعوته سبحانه بطء و لا تأخیر أو لم یعرض له تعالی من جهه ما هو فاعل شی ء من تلک الکیفیات و الریث البطء و الأناه التأنی و المتلکئ المتأخر و المتوقف و الأود بالتحریک الاعوجاج. قوله علیه السلام و نهی أی أنهی و أعلم و بین المعالم التی وضع علی الحدود التی لا ینبغی لها التجاوز عنها فی غایاتها التی مرت الإشاره إلیها أو من النهایه أی وضع

۱- البقره: ۱۴۸.

۲- ص: ۳۸.

۳- اعترض دون الشی ء: حال دونه، أی لم یحل دون اجابته بطؤ المبطئ و تثاقله، و لا تأنی المتعلل و اناته، بل أجابوا کلهم ربهم طائعین مقهورین بلا تأخیر و لا توقف.

معالم الحدود فی نهایه ما قرر لهم من امتدادات المسافات المعنویه التی لا ینبغی لهم أن یخرجوا عنها و یقال لائم بین کذا و کذا أی جمع قوله علیه السلام و وصل أسباب قرائنها إشاره إلی أن الموجودات لا تنفک عن أشیاء تقترن بها من الهیئات و الأشکال و الغرائز و غیرها و اقتران الشیئین مستلزم لاقتران أسبابهما و اتصالها و ذلک الوصل مستند إلیه تعالی لأنه مسبب الأسباب و قیل المراد بالقرائن النفوس المقرونه بالأبدان و اعتدال المزاج سبب بقاء الروح أی وصل أسباب أنفسها بتعدیل أمزجتها و قیل المراد هدایتها لما هو الألیق بها فی معاشها و معادها من قول القائل وصل الملک أسباب فلان إذا علقه علیه و وصله ببره و إنعامه ثم المراد بالأجناس أعم مما هو مصطلح المنطقیین و قوله علیه السلام بدایا خبر مبتدأ محذوف أی هی بدایا مخلوقات و بدایا هاهنا جمع بدیئه و هی الحاله العجیبه یقال أبدی الرجل إذا جاء بالأمر المعجب البدی ء و البدیئه أیضا الحاله المبتدأه المبتکره و منه قولهم فعله بادئ بدی ء علی فعیل أی أول کل شی ء. قوله علیه السلام انتظم علمه لعله بمعنی نظم و إن لم یرد فیما عندنا من کتب اللغه أو علمه منصوب بنزع الخافض أی بعلمه أو فی علمه أی انتظم فی علمه تعالی جمیع أصناف الخلق و أحوالها فکأن علمه تعالی سلک نظم جمیع الأشیاء فیه و یحتمل أن یکون من قولهم انتظمه بالرمح إذا اختله و جعله فیه کما مر قوله و بتلاحم التلاحم الالتیام و الالتصاق و الحقه بالضم رأس الورک الذی فیها عظم الفخذ و رأس العضد الذی فیه الوابله و الجمع أحقاق و حقاق بالکسر أی من شبهه بخلقه فی ربط مفاصلهم و دخول بعضها فی بعض و شده ارتباطها و استحکامها و کون المفاصل محتجبه بما یسترها و یکتنفها من اللحم و الجلد و کل ذلک بتدبیر حکمته فمن حکم بهذا التشبیه فإنه لم یعقد غیب ضمیره أی ما غیب فی ضمیره أو ضمیره المغیب عن الخلق علی معرفته تعالی و یمکن أن یقرأ یعقد علی المعلوم و غیب بالنصب و علی المجهول و غیب بالرفع. قوله لم یتناه فی العقول أی لم تصل العقول إلی نهایه معرفته بالوصول إلی کنه

ذاته و صفته أو لیس فی العقول ذا نهایات و کونه فی مهب الفکر أی محلها مکیفا علی الوجهین ظاهر بنحو ما مر تقریره مرارا و کذا کونه محدودا بالحدود الجسمانیه أو العقلانیه و کونه مصرفا أی متغیرا و لا یخفی ما فی تشبیه الرویات أو محلها بالحواصل من اللطف و إضافه الرویات إلی الهمم لامیه أی الرویات نشأت من همم النفوس و عزماتها و یحتمل أن تکون بیانیه بأن یکون المراد بهمم النفوس خواطرها. قوله أضمر علیها الضمیر راجع إلی القریحه و لعل علی تعلیله و یحتمل أن یراد بالقریحه نفس الفکر مجازا قوله أفادها أی استفادها و السدد جمع السده و هی الباب المغلق و قد مر الکلام فی آخر الخطبه فی باب النهی عن التفکر.

«۱۷» - ید، (۱)التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ فَتْحِ بْنِ یَزِیدَ الْجُرْجَانِیِّ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ شَیْ ءٍ مِنَ التَّوْحِیدِ فَکَتَبَ إِلَیَّ بِخَطِّهِ قَالَ جَعْفَرٌ وَ إِنَّ فَتْحاً أَخْرَجَ إِلَیَّ الْکِتَابَ فَقَرَأْتُهُ بِخَطِّ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَهُ الْحَمْدَ وَ فَاطِرِهِمْ عَلَی مَعْرِفَهِ رُبُوبِیَّتِهِ الدَّالِّ عَلَی وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَی أَزَلِیَّتِهِ وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَی أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ (۲)الْمُسْتَشْهِدِ بِآیَاتِهِ عَلَی قُدْرَتِهِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الصِّفَاتِ ذَاتُهُ وَ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْیَتُهُ وَ مِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَهُ بِهِ لَا أَمَدَ لِکَوْنِهِ وَ لَا غَایَهَ لِبَقَائِهِ لَا تَشْمَلُهُ الْمَشَاعِرُ (۳)وَ لَا تَحْجُبُهُ

۱- أخرجه الکلینی فی الکافی عن محمّد بن الحسین، عن صالح بن حمزه، عن فتح بن عبد اللّه مولی بن هاشم قال: کتبت إلی أبی إبراهیم علیه السلام أسأله عن شی ء من التوحید- إلی آخر الحدیث و عن علیّ بن محمّد، عن سهل بن زیاد، عن شباب الصیرفی و اسمه محمّد بن الولید، عن علیّ بن سیف بن عمیره، قال: حدّثنی إسماعیل بن قتیبه قال: دخلت أنا و عیسی بن شلقان علی أبی عبد اللّه علیه السلام فابتدأنا فقال: عجبا لاقوام یدعون علی أمیر المؤمنین علیه السلام ما لا یتکلم به قط: خطب أمیر المؤمنین علیه السلام الناس بالکوفه فقال: الحمد للّه الملهم. ثم ذکر مثل الحدیث إلّا أن فی آخره اختلافا و اختصارا، و رواه الرضی رحمه اللّه فی النهج باختلاف فی صدره و ذیله.

۲- فی نسخه: و بأشباههم علی ان لا شبه له.

۳- فی النهج: لا تستلمه المشاعر. أی لا تصل إلیه الحواس.

الْحِجَابُ (۱)فَالْحِجَابُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ لِامْتِنَاعِهِ مِمَّا يُمْكِنُ فِي ذَوَاتِهِمْ وَ لِإِمْكَانِ ذَوَاتِهِمْ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ ذَاتُهُ وَ لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَ الْمَصْنُوعِ (۲)وَ الرَّبِّ وَ الْمَرْبُوبِ وَ الْحَادِّ وَ الْمَحْدُودِ أَحَدٍ لَا بِتَأْوِيلِ عَدَدٍ (۳)الْخَالِقِ لَا بمنى [بِمَعْنَى حَرَكَةٍ السَّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ الْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ الشَّاهِدِ لَا بِمُمَاسَّةٍ الْبَائِنِ لَا بِبَرَاحِ مَسَافَةٍ (۴)الْبَاطِنِ لَا بِاجْتِنَانِ الظَّاهِرِ لَا بِمُحَاذٍ الَّذِي قَدْ حَسَرَتْ دُونَ كُنْهِهِ نَوَافِذُ الْأَبْصَارِ وَ أَقْمَعَ وُجُودُهُ جَوَائِلَ الْأَوْهَامِ (۵)أَوَّلُ الدِّيَانَةِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ الْمَعْرِفَةِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ التَّوْحِيدِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ الْمَوْصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ وَ شَهَادَتِهِمَا جَمِيعاً عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِالْبَيْنِيَةِ الْمُمْتَنِعِ مِنْهَا الْأَزَلُ (۶)فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ وَ مَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدِ اسْتَوْصَفَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ حَمَلَهُ وَ مَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ وَ مَنْ قَالَ إِلَامَ فَقَدْ وَقَّتَهُ عَالِمٌ إِذْ لَا مَعْلُومَ وَ خَالِقٌ إِذْ لَا مَخْلُوقَ وَ رَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَ إِلَهٌ إِذْ لَا مَأْلُوهَ وَ كَذَلِكَ يُوصَفُ رَبُّنَا وَ هُوَ فَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ.

توضيح لا أمد أى أزلا و لا غايه أى أبدا قوله و بين خلقه و فى فى بعد ذلك خلقه إياهم لامتناعه و هو أظهر و المعنى على ما فى الكتاب أن ليس احتجابه إلا لهذه الوجوه و قد مر تحقيقها مرارا (۷)قوله مما يمتنع كلمه من صله أو تبعيضيه. قوله عليه السلام لا بتفريق آله أى بفتح العين أو بعث الأشعه و توزيعها على المبصرات على القول بالشعاع أو تقليب الحدقه و توجيهها مره إلى هذا المبصر و مره إلى ذاك كما يقال

۱- فى الكافى: لا تحجبه الحجب، و الحجاب بينه و بين خلقه خلقه اياهم. و فى النهج: لا تحجبه السواتر.

۲- فى الكافى: من المصنوع. و كذا فى الجملتين اللتين بعده.

۳- فى الكافى: الواحد بلا تأويل عدد.

۴- فى الكافى: و الظاهر البائن لا بتراخى مسافه، أزله نهيه لمجاول الأفكار، و دوامه ردعه لطامحات العقول، قد حسر كنهه نوافذ الابصار، و قمع وجوده جوائل الاوهام.

۵- فى التوحيد المطبوع: و امتنع وجوده.

۶- فى التوحيد المطبوع: الممتنع فيها الازل.

۷- بأنه خالق برى ء عن الإمكان و لوازمه و أنهم مخلوقه ممكنه، قاصره عن نيل الوصول الى ذاته و صفاته فالحجاب بينه و بين خلقه قصورهم و كماله.

فلان مفرق الهمه و الخاطر إذا وزع فكره على حفظ أشياء متباينه و مراعاتها و البراح الزوال عن المكان و فى النهج و الكافى لا بتراخى مسافه. قوله عليه السلام لا باجتنان الاجتنان الاستتار أى إنه باطن بمعنى أن العقول و الأفهام لا تصل إلى كنهه لا باستتاره بستر و حجاب أو علم البواطن لا بالدخول فيها و الاستتار بها قوله لا بمحاذ أى لا بأن يحاذيه شى ء فيراه و ليست هذه الكلمه فى بعض النسخ و فيها الظاهر الذى قد حسرت و قمعه كمنعه ضربه بالمقمعه (۱)و قهره و ذلله كأقمعه (۲)و أقمعته طلع على فرددته و الوجود يحتمل أن يكون هنا بمعنى الوجدان و جوائل الأوهام الأوهام الجائله المتردده فى أنواع دقائق المعانى قوله بالبينه أى المباينه للآخر و فى الكافى بالتثنيه و هى أظهر و قد مر شرح سائر الفقرات.

«۱۸»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو النَّصِيبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ وَاحِدٌ صَمَدٌ أَزَلِيٌّ صَمَدِيٌّ لَا ظِلَّ لَهُ يُمْسِكُهُ وَ هُوَ يُمْسِكُ الْأَشْيَاءَ بِأَظِلَّتِهَا عَارِفٌ بِالْمَجْهُولِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ جَاهِلٍ فَرْدَانِيٌّ لَا خَلْقُهُ فِيهِ وَ لَا هُوَ فِي خَلْقِهِ غَيْرُ مَحْسُوسٍ وَ لَا مَجْسُوسٍ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ عَلَا فَقَرُبَ وَ دَنَا فَبَعُدَ وَ عُصِيَ فَغَفَرَ وَ أُطِيعَ فَشَكَرَ لَا تَحْوِيهِ أَرْضُهُ وَ لَا تُقِلُّهُ سَمَاوَاتُهُ وَ إِنَّهُ حَامِلُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ دَيْمُومِيٌّ أَزَلِيٌّ لَا يَنْسَى وَ لَا يَلْهُو وَ لَا يَغْلَطُ وَ لَا يَلْعَبُ وَ لَا لِإِرَادَتِهِ فَصْلٌ وَ فَصْلُهُ جَزَاءٌ وَ أَمْرُهُ وَاقِعٌ لَمْ يَلِدْ فَيُورَثَ وَ لَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

بيان: صمدى النسبه للمبالغه كالأحمرى قوله عليه السلام لا ظل له الظل من كل شى ء شخصه أو وقاؤه أو ستره أى لا شخص و لا شبح له يمسكه كالبدن للنفس و الفرد المادى للحصّه أو لا واقى له يقيه و منهم من حمل الظلال على المثل الأفلاطونيه و قيل المراد بالظل الكنف يقال فلان فى ظل فلان أى كنفه.

۱- المقمعه: خشبه أو حديده يضرب بها الإنسان ليذل.

۲- و صرفه عما يريد. و أقمعه: قهره و ذلّله و رده.

أقول: و يحتمل أن يكون المراد بالظل الروح إذ كثيرا ما يطلق عالم الظلال على عالم الأرواح أو الأبنيه التى يكون الخلق عليها أو تحتها و هو يمسك الأشياء بأظلتها أى بأشخاصها و أشباحها أو بوقاياتها أو بمثلها أو أرواحها أو بالأبنيه التى تقلها و تظلها و الباء للسببيه أو بمعنى مع. قوله عليه السلام و لا راد لإرادته فصل أى لا فصل بينها و بين المراد أى لا يتأخر و لا ينفصل مراده عن إرادته أو لا تنقطع إرادته بل هو كل يوم فى شأن أبد الدهر أو لا قاطع لإرادته يمنعها عن تعلقها بالمراد و قيل أى ليست إرادته فاصله بين شى ء و شى ء بل تتعلق بكل شى ء و قيل ليس لإرادته فصل أى شى ء يداخله فيكون به راضيا أو ساخطا إنما كونه راضيا أو ساخطا بالإثابه و العقاب كما قال و فصله جزاء أو المعنى أنه لا يكون لإرادته فى فعل العبد قطع بالمراد فيتعين وقوعه إنما قطعه فى المراد من العبد الجزاء. أقول على الوجوه الأوله المراد بقوله و فصله جزاء أن فصله بين عباده المشار إليه بقوله سبحانه يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ (۱)جزاء لهم و هو غير جائز فيه و يحتمل أن يكون الفصل فى الأول القضاء بالحق بين الحق و الباطل أى لا يقضى فى إرادته أحد بل هو الفاصل بينهم فى الآخره بمجازاتهم و فى بعض النسخ و فضله بالضاد المعجمه أى سمى ما يتفضل به عليهم جزاء و لا يستحق أحد عليه شيئا.

«۱۹»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ النَّهْدِيِّ وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ كُلِّهِمْ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي بَعْضِ خُطَبِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِيَّتِهِ وَحْدَانِيّاً وَ فِي أَزَلِيَّتِهِ مُتَعَظِّماً بِالْإِلَهِيَّهِ مُتَكَبِّراً بِكِبْرِيَائِهِ وَ جَبَرُوتِهِ ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ وَ أَنْشَأَ مَا خَلَقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ لِشَيْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ رَبُّنَا الْقَدِيمُ بِلُطْفِ رُبُوبِيَّتِهِ وَ بِعِلْمِ خُبْرِهِ فَتَقَ وَ بِإِحْكَامِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ وَ بِنُورِ الْإِصْبَاحِ فَلَقَ فَلَا مُبَدِّلَ لِخَلْقِهِ وَ لَا مُغَيِّرَ لِصُنْعِهِ وَ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ (۲)وَ لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ

۱- الحجّ: ۱۷.

۲- قال الراغب: لا معقب لحكمه أى لا أحد يتعقبه و يبحث عن فعله، من قولهم: عقب الحاكم على حكم من قبله: إذا تتبعه، و يجوز أن يكون ذلك نهيا للناس أن يخوضوا فى البحث عن حكمه و حكمته إذا خفيت عليهم، و يكون ذلك من نحو النهى عن الخوض فى سر القدر.

وَ لَا مُسْتَرَاحَ عَنْ دَعْوَتِهِ وَ لَا زَوَالَ لِمُلْكِهِ وَ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَ هُوَ الْكَيْنُونُ أَوَّلًا (۱)وَ الدَّيْمُومُ أَبَداً الْمُحْتَجِبُ بِنُورِهِ دُونَ خَلْقِهِ فِي الْأُفُقِ الطَّامِحِ وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ وَ الْمُلْكِ الْبَاذِخِ فَوْقَ كُلِّ شَيْ ءٍ عَلَا وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ دَنَا فَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يُرَى وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى فَأَحَبَّ الِاخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِيدِ إِذَا احْتَجَبَ بِنُورِهِ وَ سَمَا فِي عُلُوِّهِ وَ ارْتَفَعَ عَنْ خَلْقِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ وَ يَكُونَ رُسُلُهُ إِلَيْهِمْ شُهَدَاءَ عَلَيْهِمْ وَ ابْتَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ لِيَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوهُ فَيَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوا وَ يُوَحِّدُوهُ بِالْإِلَهِيَّهِ بَعْدَ مَا عَنَدُوا.

بيان: قوله متعظما أى مستحقا للتعظيم أو عظيما فى غايه العظمه و كذا قوله متكبرا و الغرض أنه لم يكن عظمته و كبرياؤه و إلهيته متوقفه على إيجاد خلقه و قوله ربنا مبتدأ و فتق خبره و الظرفان متعلقان بفتق و إضافه العلم إلى الخبر للتأكيد و فى بعض النسخ بالجيم قوله فلق أى ظلمه الليل و هو إشاره إلى قوله تعالى فالِقُ الْإِصْباحِ (۲)قوله لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ أى لا راد له و حقيقته الذى يعقب الشى ء بالإبطال و المستراح محل الاستراحه أى لا مفر عن دعوته و الكينون و الديموم مبالغتان فى الكائن و الدائم قوله المحتجب بنوره أى ليس حجابه إلا نوريته أى تجرده و كماله و رفعته و جلاله و الطامح المرتفع كالشامخ و الباذخ يقال جبل شامخ أى شاهق و شرف باذخ أى عال. قوله و هو بالمنظر الأعلى المنظر الموضع المرتفع الذى ينظر إليه أى موضعه أرفع من أن ينظر إليه بالأبصار و الأوهام و العقول أو المراد بالمنظر المدارك و المشاعر أى هو أعلى و أرفع من أن يكون فى مشاعر الخلق و يحتمل أن يكون كنايه عن علمه بكل شى ء

۱- فى التوحيد المطبوع: و هو الكينون أزلا.

۲- الأنعام: ۹۶.

أی الموضع الذی ینظر فیه (۱)أعلی من کل شی ء إذ الأعلی ینظر إلی الأسفل غالبا بسهوله. قوله فأحب الاختصاص بالتوحید أی بکونه موحدا أی لا- یوحده و لا یعرفه غیره کما هو إذ هو محتجب عنهم أو أحب أن یوحدوه فقط دون غیره إذ لو کان ظاهرا للعقول و الحواس کان مشارکا للممکنات فی الوحده الاعتباریه فلا تکون الوحده الصادقه علیه مختصه به و علی هذا فالمحبه مؤوله باقتضاء ذاته تعالی من حیث کماله ذلک و کذا علی الأول إلا- أن یقال إن المراد أنه حجب عنهم أولا ما یمکنهم من معرفته ثم أفاض معرفته علیهم بتوسط الأنبیاء و الرسل و بما یحصل لهم من القربات بالطاعات لیعلموا أن لیس توحیدهم له إلا بتوفیقه و هدایته تعالی و یؤیده ما بعده لا سیما قوله و لیعقل العباد.

«۲۰»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لِی رَبَّکَ حَتَّی کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ فَأَطْرَقَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام مَلِیّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَکُنْ لَهُ أَوَّلٌ مَعْلُومٌ وَ لَا آخِرٌ مُتَنَاهٍ وَ لَا قَبْلٌ مُدْرَکٌ وَ لَا بَعْدٌ مَحْدُودٌ وَ لَا أَمَدٌ بِحَتَّی وَ لَا شَخْصٌ فَیَتَجَزَّأَ وَ لَا اخْتِلَافُ صِفَهٍ فَیَتَنَاهَی فَلَا تُدْرِکُ الْعُقُولُ وَ أَوْهَامُهَا وَ لَا الْفِکَرُ وَ خَطَرَاتُهَا وَ لَا الْأَلْبَابُ وَ أَذْهَانُهَا صِفَهً فَتَقُولَ مَتَی وَ لَا بُدِئَ مِمَّا وَ لَا ظَاهِرٌ عَلَی مَا وَ لَا بَاطِنٌ فِیمَا وَ لَا تَارِکٌ فَهَلَّا خَلَقَ الْخَلْقَ فَکَانَ بَدِیئاً بَدِیعاً ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ وَ ابْتَدَعَ مَا ابْتَدَأَ وَ فَعَلَ مَا أَرَادَ وَ أَرَادَ مَا اسْتَزَادَ ذَلِکُمُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ (۲).

بیان: قوله معلوم هذه الصفه و الصفات التی بعدها موضحات مؤکدات إذ لو کان له أول لکان معلوما و هکذا قوله علیه السلام فیتناهی أی اختلاف الصفات ینافی الأزلیه و الأبدیه کما مر مرارا قوله علیه السلام فتقول متی أی لو کانت العقول تبلغ صفته لکان کسائر الممکنات فکان یصح أن یقال متی وجد و من أی شی ء بدئ علی

۱- و فی نسخه: ینظر منه.

۲- و فی نسخه: ذلکم اللّه ربی ربّ العالمین.

المجهول أو بدأ الأشياء بأن يقرأ على الفعل المعلوم أو على فعيل و على أى شى ء علا فهو ظاهر و فى أى شى ء بطن حتى يقال إنه باطن أو يقال لشى ء ترك هلا فعل تحضيضا و تحريصا على الفعل أو توبيخا على تركه و الابتداع إيجاد بلا ماده أو بلا مثال.

«۲۱»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَهَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: لَقِيتُهُ عليهما السلام (۱)عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ مُنْصَرَفِي عَنْ مَكَّهَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ هُوَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ يُتَّقَى وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعُ فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ (۲)فَوَصَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ يَا فَتْحُ مَنْ أَرْضَى الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ وَ مَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَقَمَنٌ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ وَ إِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَنَّى يُوصَفُ الَّذِي تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَهِ بِهِ جَلَّ عَمَّا وَصَفَهُ الْوَاصِفُونَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ نَأَى فِي قُرْبِهِ وَ قَرُبَ فِي نَأْيِهِ فَهُوَ فِي نَأْيِهِ قَرِيبٌ وَ فِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ (۳)كَيَّفَ الْكَيْفَ فَلَا يُقَالُ لَهُ كَيْفَ وَ أَيَّنَ الْأَيْنَ فَلَا يُقَالُ لَهُ أَيْنَ إِذْ هُوَ مُبْدِعُ الْكَيْفُوفِيَّهِ وَ الْأَيْنُونِيَّهِ (۴)

۱- أقول: الضمير يرجع الى أبى الحسن عليه السلام كما فى الكافى حيث قال فى صدر الحديث بعد ذكر اسناده: الفتح بن يزيد الجرجانى قال: ضمنى و أبا الحسن عليه السلام الطريق فى منصرفى من مكّه الى خراسان اه و المراد من أبى الحسن هو أبو الحسن الثانى الرضا عليه السلام كما تقدم قبل ذلك، أو أبو الحسن الثالث عليه السلام كما حكى عن كشف الغمّه، و لعلّ الطبقه لا يأبى صلاحيته للروايه عنهما عليهما السلام، فحيث اطلق أبا الحسن و لم يقيده بالثانى أو الثالث فيحتاج تعيينه الى قرينه، و الامر سهل.

۲- تلطف الامر و فى الامر: ترفق فيه.

۳- إشاره الى أن قربه بالاشياء و بعده عنها ليس بالالتصاق و الافتراق، اذ لو كان كذلك لامتنع أن يكون قريبا فى حال بعده، و بعيدا فى حال قربه، بل يكون قريبا باعتبار احاطته علما بالاشياء، و قهره قدره عليها، و بعيدا عنهم باعتبار عدم مجانسته و مشابهته عنهم، و عن عقولهم و ادراكاتهم باعتبار أنّها لا يمكنها أن تحوم حول حمى ذاته و صفاته.

۴- أخرجه الكلينى فى الكافى إلى هنا.

يَا فَتْحُ كُلَّ جِسْمٍ مُغَذًّى بِغِذَاءٍ إِلَّا الْخَالِقَ الرَّازِقَ فَإِنَّهُ جَسَّمَ الْأَجْسَامَ وَ هُوَ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا صُورَهِ لَمْ يَتَجَزَّأْ وَ لَمْ يَتَنَاهَ وَ لَمْ يَتَزَايَدْ وَ لَمْ يَتَنَاقَصْ مُبَرَّأٌ مِنْ ذَاتِ مَا رَكَّبَ فِي ذَاتِ مَنْ جَسَّمَهُ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ وَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ الْمُشَبِّهَهُ لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَإِ لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ صَوَّرَهُ وَ شَيَّأَهُ وَ بَيْنَهُ إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْ ءٌ قُلْتُ فَاللَّهُ وَاحِدٌ وَ الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّهُ قَالَ أَحَلْتَ ثَبَّتَكَ اللَّهُ إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي وَ أَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَهٌ وَ هِيَ دَلَالَهٌ عَلَى الْمُسَمَّى وَ ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَ إِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّهٌ وَاحِدَهٌ وَ لَيْسَ بِاثْنَيْنِ وَ الْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَهٌ وَ أَلْوَانَهُ مُخْتَلِفَهٌ غَيْرُ وَاحِدَهٍ وَ هُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّى لَيْسَ سَوَاءً (۱)دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَ لَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ وَ عَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِهِ وَ شَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ وَ سَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الِاسْمِ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى (۲)وَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ وَ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا زِيَادَهَ وَ لَا نُقْصَانَ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ فَمِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ جَوَاهِرَ شَتَّى غَيْرَ أَنَّهُ بِالاجْتِمَاعِ شَيْ ءٌ وَاحِدٌ قُلْتُ فَقَوْلُكَ اللَّطِيفُ فَسِّرْهُ لِي فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ خِلَافُ لُطْفِ غَيْرِهِ لِلْفَصْلِ غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ لِي فَقَالَ يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْتُ اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَ لِعِلْمِهِ بِالشَّيْ ءِ اللَّطِيفِ أَ لَا تَرَى إِلَى أَثَرِ صُنْعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَ غَيْرِ اللَّطِيفِ وَ فِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنْ أَجْسَامِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْجِرْجِسِ وَ الْبَعُوضِ وَ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا مِمَّا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى وَ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَ اهْتِدَاءَهُ لِلسِّفَادِ وَ الْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْجَمْعَ لِمَا يُصْلِحُهُ مِمَّا فِي لُجَجِ

۱- فی نسخه من التوحید: لیست بسواء.

۲- فی التوحید المطبوع: فالانسان واحد بالاسم لا واحد بالمعنی.

الْبِحَارِ وَ مَا فِی لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْقِفَارِ وَ إِفْهَامَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا وَ مَا تَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا وَ نَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَیْهَا ثُمَّ تَأْلِیفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ وَ بَیَاضاً مَعَ حُمْرَةٍ عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِیفٌ وَ أَنَّ کُلَّ صَانِعِ شَیْ ءٍ فَمِنْ شَیْ ءٍ صَنَعَ وَ اللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِیفُ الْجَلِیلُ خَلَقَ وَ صَنَعَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ غَیْرُ الْخَالِقِ الْجَلِیلِ خَالِقٌ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ فَتَبَارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِینَ فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ فِی عِبَادِهِ خَالِقِینَ وَ غَیْرَ خَالِقِینَ مِنْهُمْ عِیسَی خَلَقَ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَنَفَخَ فِیهِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ السَّامِرِیُّ خَلَقَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ قُلْتُ إِنَّ عِیسَی خَلَقَ مِنَ الطِّینِ طَیْراً دَلِیلًا عَلَی نُبُوَّتِهِ وَ السَّامِرِیَّ خَلَقَ عِجْلًا جَسَداً لِنَقْضِ نُبُوَّهِ مُوسَی وَ شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ کَذَلِکَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ فَقَالَ وَیْحَکَ یَا فَتْحُ إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَیْنِ وَ مَشِیَّتَیْنِ إِرَادَهَ حَتْمٍ وَ إِرَادَهَ عَزْمٍ یَنْهَی وَ هُوَ یَشَاءُ وَ یَأْمُرُ وَ هُوَ لَا یَشَاءُ أَ وَ مَا رَأَیْتَ أَنَّهُ نَهَی آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ عَنْ أَنْ یَأْکُلَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ هُوَ شَاءَ ذَلِکَ وَ لَوْ لَمْ یَشَأْ لَمْ یَأْکُلَا وَ لَوْ أَکَلَا لَغَلَبَتْ مَشِیَّتُهُمَا مَشِیَّهَ اللَّهِ (۱)وَ أَمَرَ إِبْرَاهِیمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِیلَ وَ شَاءَ أَنْ لَا یَذْبَحَهُ وَ لَوْ لَمْ یَشَأْ أَنْ لَا یَذْبَحَهُ لَغَلَبَتْ مَشِیَّهُ إِبْرَاهِیمَ مَشِیَّهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ غَیْرَ أَنَّکَ قُلْتَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ سَمِیعٌ بِأُذُنٍ وَ بَصِیرٌ بِالْعَیْنِ فَقَالَ إِنَّهُ یَسْمَعُ بِمَا یُبْصِرُ وَ یَرَی بِمَا یَسْمَعُ بَصِیرٌ لَا بِعَیْنٍ مِثْلِ عَیْنِ الْمَخْلُوقِینَ وَ سَمِیعٌ لَا بِمِثْلِ سَمْعِ السَّامِعِینَ لَکِنْ لَمَّا لَمَّا تَخْفَی عَلَیْهِ خَافِیَهٌ (۲)مِنْ أَثَرِ الذَّرَّهِ السَّوْدَاءِ عَلَی الصَّخْرَهِ الصَّمَّاءِ فِی اللَّیْلَهِ الظَّلْمَاءِ تَحْتَ الثَّرَی وَ الْبِحَارِ قُلْنَا بَصِیرٌ لَا بِمِثْلِ عَیْنِ الْمَخْلُوقِینَ وَ سَمِیعٌ بِمَا لَمْ تَشْتَبِهْ عَلَیْهِ ضُرُوبُ اللُّغَاتِ (۳)وَ لَمْ یَشْغَلْهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ قُلْنَا سَمِیعٌ لَا بِمِثْلِ السَّامِعِینَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ بَقِیَتْ مَسْأَلَهٌ قَالَ هَاتِ لِلَّهِ أَبُوکَ قُلْتُ یَعْلَمُ الْقَدِیمُ الشَّیْ ءَ الَّذِی لَمْ یَکُنْ أَنْ لَوْ کَانَ کَیْفَ کَانَ یَکُونُ قَالَ وَیْحَکَ إِنَّ مَسَائِلَکَ لَصَعْبَهٌ أَ مَا سَمِعْتَ

۱- و فی نسخه: و لو لم یشأ أن یأکلا لغلبت مشیتهما مشیه اللّه.

۲- فی التوحید المطبوع: لکن لما لم یخف علیه خافیه.

۳- فی التوحید المطبوع: و لما لم یشتبه علیه ضروب اللغات إه.

اللَّهَ يَقُولُ لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا وَ قَوْلَهُ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ قَالَ يَحْكِي قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ وَ قَالَ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ فَقَدْ عَلِمَ الشَّيْ ءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ فَقُمْتُ لِأُقَبِّلَ يَدَهُ وَ رِجْلَهُ فَأَدْنَى رَأْسَهُ فَقَبَّلْتُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ فَخَرَجْتُ وَ بِي مِنَ السُّرُورِ وَ الْفَرَحِ مَا أَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ لِمَا تَبَيَّنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْحَظِّ.

بيان: قمن بالتحريك و كسر الميم أيضا أى خليق و جدير قوله مغذى بغذاء أى كل جسم ذى روح له غذاء يقويه و لو كان التسبيح و التقديس و يحتمل أن يكون الغذاء شاملا لكل شى ء يقوى الجسم و يربيه و يبقيه فلا حاجه إلى تخصيص الجسم قوله عليه السلام من ذات ما ركب أى هو مبرأ من كل حقيقه و ماهيه و عارض ركب فى ذوات الأجسام. قوله و بينه يحتمل التشديد و التخفيف فلا تغفل (١)و اللحاء بكسر اللام ممدودا قشر الشجر قوله عليه السلام لله أبوك قال الجزرى إذا أضيف الشى ء إلى عظيم شريف اكتسى عظما و شرفا كما قيل بيت الله و ناقه الله فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه و يحمد قيل لله أبوك فى معرض المدح و التعجب أى أبوك لله خالصا حيث أنجب بك و أتى بمثلك انتهى و قد مضى شرح أكثر أجزاء الخبر و سيأتى شرح بعضها فى كتاب العدل إن شاء الله تعالى.

«٢٢»-يد، التوحيد أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيُّ فِيمَا أَجَازَهُ لِي بِهَمَدَانَ سَنَهَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ يَعْنِي الْعَطَّارَ الْبَغْدَادِيَّ لَفْظاً مِنْ كِتَابِهِ سَنَهَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ (٢)قَالَ حَدَّثَنَا

١- فعلى التخفيف يكون مصدر بان يبين اى انقطع، و مبتدأ لقوله: إذا كان لا يشبهه شى ء. اى انقطاعه عن الخلق و بينونته عنهم يثبت إذا لم يكن يشبهه شى ء.

٢- البلوى كعلوى نسبه الى بلى كرضى قبيله من أهل مصر، و هو عبد اللّه بن محمّد بن عمير بن محفوظ البلوى أبو محمّد المصرى، ضعفه النجاشىّ فى ترجمه محمّد بن الحسن الجعفرى، قال: روى عند البلوى، و البلوى رجل ضعيف مطعون عليه، و ذكر بعض أصحابنا أنّه رأى له روايه رواه عنه علىّ بن محمّد البردعى صاحب الزنج و هذا أيضا ممّا يضعفه انتهى. و نص بعد ذلك على اسمه، و قال الغضائرى: كذاب: وضاع للحديث، لا يلتفت إلى حديثه و لا يعبأ به.

عُمَارَهُ بْنُ زَيْدٍ (۱)قَالَ حَدَّثَنِی عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِی صَالِحُ بْنُ سُبَيْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِی الْمُعْتَمِرِ مُسْلِمِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی جَامِعِ الْكُوفَهِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مُصْفَرُّ اللَّوْنِ كَأَنَّهُ مِنْ مُتَهَوِّدَهِ الْيَمَنِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا خَالِقَكَ وَ انْعَتْهُ لَنَا كَأَنَّا نَرَاهُ وَ نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَسَبَّحَ عَلِیٌّ علیهما السلام رَبَّهُ وَ عَظَّمَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هُوَ أَوَّلٌ لَا بَدِیءٌ مِمَّا وَ لَا بَاطِنٌ فِيمَا وَ لَا يَزَالُ مَهْمَا وَ لَا مُمَازِجٌ مَعَ مَا وَ لَا خَيَالٌ وَهْماً لَيْسَ بِشَبَحٍ فَيُرَى وَ لَا بِجِسْمٍ فَيَتَجَزَّأَ وَ لَا بِذِی غَايَهٍ فَيَتَنَاهَى وَ لَا بِمُحْدَثٍ فَيُبْصَرَ وَ لَا بِمُسْتَتِرٍ فَيُكْشَفَ وَ لَا بِذِی حُجُبٍ فَيُحْوَی كَانَ وَ لَا أَمَاكِنٌ تَحْمِلُهُ أَكْنَافُهَا وَ لَا حَمَلَهٌ تَرْفَعُهُ بِقُوَّتِهَا (۲)وَ لَا كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ بَلْ حَارَتِ الْأَوْهَامُ أَنْ يُكَيِّفَ الْمُكَيِّفَ لِلْأَشْيَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَزَلْ بِلَا مَكَانٍ وَ لَا يَزُولُ بِاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ وَ لَا يَنْقَلِبُ شَأْناً بَعْدَ شَأْنٍ الْبَعِيدُ مِنْ حَدْسِ الْقُلُوبِ الْمُتَعَالِی عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الضُّرُوبِ الْوَتْرُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فَمَعَانِی الْخَلْقِ عَنْهُ مَنْفِيَّهٌ وَ سَرَائِرُهُمْ عَلَيْهِ غَيْرُ خَفِيَّهٍ الْمَعْرُوفُ بِغَيْرِ كَيْفِيَّهٍ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ وَ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لَا تُحِيطُهُ الْأَفْكَارُ (۳)وَ لَا تُقَدِّرُهُ الْعُقُولُ وَ لَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَكُلُّ مَا قَدَّرَهُ عَقْلٌ أَوْ عُرِفَ لَهُ مِثْلٌ فَهُوَ مَحْدُودٌ وَ كَيْفَ يُوصَفُ بِالْأَشْبَاحِ وَ يُنْعَتُ بِأَلْسُنِ الْفِصَاحِ مَنْ لَمْ يَحْلُلْ فِی الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَ لَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ عَنْهَا بَائِنٌ

۱- هو عماره بن زيد أبو زيد الخيوانی، لا يعرف الا من جهه البلوی، حكی عن رجال النجاشیّ أنه قال: عماره بن زيد أبو زيد الخيوانی الهمدانیّ، لا يعرف من أمره غير هذا، ذكر الحسين بن عبيد اللّه أنّه سمع بعض أصحابنا يقول: سئل عبد اللّه بن محمّد البلوی عن عماره بن زيد: هذا الذی حدثك؟ قال: رجل نزل من السماء حدّثنی ثمّ عرج! و ينسب إليه كتب منها: كتاب المغازی، كتاب حروب أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب مقتل الحسين بن علیّ عليه السلام و أشياء كثيره تنسب إليه انتهی و قال ابن الغضائری: و أصحابنا يقولون: انه اسم ما تحته أحد، و كل ما يرويه كذب و الكذب بين فی وجه حديثه. أقول: و باقی رجال السند مثله فی الجهاله.

۲- إيعاز إلی بطلان مقاله التجسيم و التشبيه، و أنّه سبحانه مقدس عن ذلك، و أن قوله تعالی «الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی و قوله: «وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَهٌ» ليسا محمولين علی ظاهرهما.

۳- فی التوحيد المطبوع: و لا يحيط به الأفكار.

وَ لَمْ يَخْلُ مِنْهَا فَيُقَالَ أَيْنَ وَ لَمْ يَقْرُبْ مِنْهَا بِالالْتِزَاقِ وَ لَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِالافْتِرَاقِ بَلْ هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ وَ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَ أَبْعَدُ مِنَ الشُّبْهَةِ (۱)مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِيَّةٍ وَ لَا مِنْ أَوَائِلَ كَانَتْ قَبْلَهُ بَدِيَّةٍ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ وَ أَتْقَنَ خَلْقَهُ وَ صَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ فَسُبْحَانَ مَنْ تَوَحَّدَ فِي عُلُوِّهِ فَلَيْسَ لِشَيْ ءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بِطَاعَةِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ انْتِقَامٌ (۲)إِجَابَتُهُ لِلدَّاعِينَ سَرِيعَةٌ وَ الْمَلَائِكَةُ لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مُطِيعَةٌ كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً بِلَا جَوَارِحَ وَ أَدَوَاتٍ وَ لَا شَفَةٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ (۳)سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ مَحْدُودٌ فَقَدْ جَهِلَ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ وَ الْخُطْبَةُ طَوِيلَةٌ أَخَذْنَا مِنْهَا مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

بيان: قوله عليه السلام لا بدى ء على فعيل أى لا يقال بدأ الأشياء مما إذ لم يخلقها من شى ء و كونه فعيلا بمعنى المفعول أو فعلا على بناء المجهول بعيد قوله عليه السلام و لا يزال مهما كلمه مهما هنا ظرف زمان جى ء بها لتعميم الأزمان أى لا يزول أبدا و يحتمل أن يكون حرف نفى آخر مقدرا أو يكون معطوفا على المنفى سابقا أى ليس لا يزال مقيدا بمهما يكن كذا و يمكن أن يكون سقوط أحدهما من النساخ لتوهم التكرار و لا ممازج مع ما أى لا يمكن أن يقال مع أى شى ء ممازج. قوله عليه السلام و لا خيال وهما أى غير متخيل بالوهم قوله عليه السلام ليس بشبح أى شخص قوله عليه السلام و لا بمحدث فيبصر أى لو كان مبصرا لكان محدثا فلا يتوهم منه أن كل محدث مبصر قوله فيحوى أن تكون الحجب حاويه له أو يكون جسما محويا بالحدود و النهايات قوله عليه السلام و الضروب و هى جمع الضرب بمعنى المثل (۴)أو المراد ضرب الأمثال قوله عليه السلام بالأشباح أى الصور الخياليه و العقليه أو بصفات الأشخاص.

۱- فى التوحيد المطبوع: و أبعد من الشبه.

۲- فى التوحيد المطبوع: و لا له بطاعه أحد من خلقه انتفاع. و هو الصحيح.

۳- جمع اللهاه، و هو اللحمه المشرفه على الحلق فى أقصى سقف الفم.

۴- أو الشكل.

قوله علیه السلام من أصول أزلیه رد علی الفلاسفه القائلین بالعقول و الهیولی القدیمه (۱)قوله کانت قبله أی قبل خلق هذا العالم أی لم یکن خلق هذا العالم علی مثال علم آخر کانت بدیه أی مبتدأه مخلوقه قبله أو مبتدأه بنفسه من غیر عله بل خلق ما خلق ابتداء من غیر أصل مع غایه الإتقان و الإحکام و صوّر ما صوّر بعلمه من غیر مثال علی نهایه الحسن. قوله انتقام أی لا یحتاج فی الانتقام عن العاصین إلی طاعه أحد من خلقه بل قدرته کافیه أو لا ینتقم مع الطاعه فیکون ظالما و الأظهر أنه تصحیف انتفاع کما سیأتی مما سننقله من النهج.

«۲۳»-ید، التوحید أَبِی وَ ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی سَیِّدِی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِّمْنِی التَّوْحِیدَ فَقَالَ یَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَتَجَاوَزْ فِی التَّوْحِیدِ (۲)مَا ذَکَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ فِی کِتَابِهِ فَتَهْلِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ یَلِدْ فَیُورَثَ وَ لَمْ یُولَدْ فَیُشَارَکَ وَ لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَهً وَ لَا وَلَداً وَ لَا شَرِیکاً وَ أَنَّهُ الْحَیُّ الَّذِی لَا یَمُوتُ وَ الْقَادِرُ الَّذِی لَا یَعْجِزُ وَ الْقَاهِرُ الَّذِی لَا یُغْلَبُ وَ الْحَلِیمُ الَّذِی لَا یَعْجَلُ وَ الدَّائِمُ الَّذِی لَا یَبِیدُ وَ الْبَاقِی الَّذِی لَا یَفْنَی وَ الثَّابِتُ الَّذِی لَا یَزُولُ وَ الْغَنِیُّ الَّذِی لَا یَفْتَقِرُ وَ الْعَزِیزُ الَّذِی لَا یَذِلُّ وَ الْعَالِمُ الَّذِی لَا یَجْهَلُ وَ الْعَدْلُ الَّذِی لَا یَجُورُ وَ الْجَوَادُ الَّذِی لَا یَبْخَلُ وَ أَنَّهُ لَا تُقَدِّرُهُ الْعُقُولُ وَ لَا تَقَعُ عَلَیْهِ الْأَوْهَامُ وَ لَا تُحِیطُ بِهِ الْأَقْطَارُ وَ لَا یَحْوِیهِ مَکَانٌ وَ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ وَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا وَ هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِی لَا شَیْ ءَ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِی لَا شَیْ ءَ بَعْدَهُ وَ هُوَ الْقَدِیمُ وَ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ مُحْدَثٌ تَعَالَی عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِینَ عُلُوّاً کَبِیراً.

۱- الکلام یصلح ردأ علی الماده الثابته القدیمه و علی القائلین بترکب الخلقه من النور و الظلمه و أمثال ذلک و أمّا العقول المجرده التی قیل بها فلا یشملها لان کلمه «من» نشوئیه تدلّ علی المادیه، و لا یقال: إن الأشیاء خلقت من العقول. و اما التوسط فی السببیه فالکلام لا یشمل نفی الأسباب من الوجود بلا شبهه. ط.

۲- و فی نسخه لا تجاوز فی التوحید.

«۲۴»-يد، التوحيد الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ النَّاسَ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تُفْتِي فِي النَّمْلَةِ وَ الْقَمْلَةِ صِفْ لَنَا إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ فَأَطْرَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِعْظَاماً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام جَالِساً نَاحِيَةً فَقَالَ إِلَيَّ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ فَقَالَ لَسْتُ إِيَّاكَ أَسْأَلُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ هُمْ وَرَثَةُ الْعِلْمِ فَأَقْبَلَ نَافِعُ بْنُ أَزْرَقَ نَحْوَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليهما السلام يَا نَافِعُ إِنَّ مَنْ وَضَعَ دِينَهُ عَلَى الْقِيَاسِ لَمْ يَزَلِ الدَّهْرَ فِي الِارْتِمَاسِ مَائِلًا عَنِ الْمِنْهَاجِ ظَاعِناً فِي الِاعْوِجَاجِ ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ أَصِفُ إِلَهِي بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أُعَرِّفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ فَهُوَ غَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَصِقٍ وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍّ يُوَحَّدُ وَ لَا يُبَعَّضُ مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ مَوْصُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ.

بيان: على القياس أى مقايسه الرب تعالى بالخلق أو الأعم أى الحكم بالعقل فى الله تعالى و دينه و التقصى غايه البعد.

«۲۵»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليهما السلام فَقَالَ لِي قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ يَكُفُّ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَ غَيْرِهِ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ يَكُفُّ عَمَّا يُنْكِرُونَ وَ إِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَ إِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ إِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ (۱).

«۲۶»-يد، التوحيد ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانٍ عَنْ سَهْلٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ رَفِيعٌ لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى صِفَتِهِ وَ لَا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ

۱- أورده أيضا فى باب التوحيد و نفى الشريك.

وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ لَا يُوصَفُ بِكَيْفٍ وَ لَا أَيْنٍ وَ لَا حَيْثٍ وَ كَيْفَ أَصِفُهُ بِكَيْفٍ وَ هُوَ الَّذِي كَيَّفَ الْكَيْفَ حَتَّى صَارَ كَيْفاً فَعَرَفْتُ الْكَيْفَ بِمَا كَيَّفَ لَنَا مِنَ الْكَيْفِ أَمْ كَيْفَ أَصِفُهُ بِأَيْنٍ وَ هُوَ الَّذِي أَيَّنَ الْأَيْنَ حَتَّى صَارَ أَيْنَ فَعَرَفْتُ الْأَيْنَ بِمَا أَيَّنَ لَنَا مِنَ الْأَيْنِ أَمْ كَيْفَ أَصِفُهُ بِحَيْثٍ وَ هُوَ الَّذِي حَيَّثَ الْحَيْثَ حَتَّى صَارَ الْحَيْثَ فَعَرَفْتُ الْحَيْثَ بِمَا حَيَّثَ لَنَا مِنَ الْحَيْثِ فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دَاخِلٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَ خَارِجٌ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ بيان الحيث تأكيد للأين أو هو بمعنى الجهه أو الزمان كما مر سابقا.

«۲۷»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَانَ حَيّاً بِلَا كَيْفٍ وَ لَا أَيْنٍ وَ لَا كَانَ فِي شَيْ ءٍ وَ لَا كَانَ عَلَى شَيْ ءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِمَكَانِهِ مَكَاناً (۱)وَ لَا قَوِيَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ وَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْ ءٌ مُكَوَّنٌ وَ لَا كَانَ خِلْواً مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمُلْكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا يَكُونُ خِلْواً مِنَ الْقُدْرَةِ بَعْدَ ذَهَابِهِ كَانَ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَهاً حَيّاً بِلَا حَيَاةٍ حَادِثَةٍ مَلِكاً قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئاً وَ مَالِكاً بَعْدَ إِنْشَائِهِ وَ لَيْسَ لِلَّهِ حَدٌّ وَ لَا يُعْرَفُ بِشَيْ ءٍ يُشْبِهُهُ وَ لَا يَهْرَمُ لِلْبَقَاءِ وَ لَا يَصْعَقُ لِذُعْرَةٍ شَيْ ءٍ وَ لِخَوْفِهِ تَصْعَقُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا فَكَانَ اللَّهُ حَيّاً بِلَا حَيَاةٍ حَادِثَةٍ وَ لَا كَوْنٍ مَوْصُوفٍ وَ لَا كَيْفٍ مَحْدُودٍ وَ لَا أَيْنٍ مَوْقُوفٍ وَ لَا مَكَانٍ سَاكِنٍ بَلْ حَيٌّ لِنَفْسِهِ وَ مَالِكٌ لَمْ تَزَلْ لَهُ الْقُدْرَةُ أَنْشَأَ مَا شَاءَ حِينَ شَاءَ بِمَشِيَّتِهِ وَ قُدْرَتِهِ كَانَ أَوَّلًا بِلَا كَيْفٍ وَ يَكُونُ آخِراً بِلَا أَيْنٍ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ

بيان: الذعر بالضم: الخوف، قوله عليه السلام: و لا أين موقوف أى موقوف عليه كما فى الكافى أى أين استقر الرب تعالى عليه أو المعنى أنه لو كان له أين لكان وجوده متوقفا عليه محتاجا إليه و يحتمل على ما فى الكتاب أن يكون الموقوف بمعنى الساكن و تقييد المكان بالساكن مبنى على المتعارف الغالب من كون المكان المستقر عليه ساكنا

۱- فى نسخه: و لا ابتدع لكانه مكانا. و سيأتى ذيل الخبر الآتى بيان من المصنّف يناسب ذلك.

قوله علیه السلام له الخلق أی خلق الممکنات مطلقا و الأمر أی الأمر التکلیفیّ و قیل المراد بالخلق عالم الأجسام و المادیات أو الموجودات العینیه و بالأمر عالم المجردات أو الموجودات العلمیه.

«۲۸»-ید، التوحید الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا جَعْفَرٍ أَخْبِرْنِی عَنْ رَبِّکَ مَتَی کَانَ فَقَالَ وَیْلَکَ إِنَّمَا یُقَالُ لِشَیْ ءٍ لَمْ یَکُنْ فَکَانَ مَتَی کَانَ إِنَّ رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَانَ لَمْ یَزَلْ حَیّاً بِلَا کَیْفٍ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کَانَ وَ لَا کَانَ لِکَوْنِهِ کَیْفٌ وَ لَا کَانَ لَهُ أَیْنٌ وَ لَا کَانَ فِی شَیْ ءٍ وَ لَا کَانَ عَلَی شَیْ ءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِکَانِهِ مَکَاناً وَ لَا قَوِیَ بَعْدَ مَا کَوَّنَ شَیْئاً وَ لَا کَانَ ضَعِیفاً قَبْلَ أَنْ یُکَوِّنَ شَیْئاً وَ لَا کَانَ مُسْتَوْحِشاً قَبْلَ أَنْ یُبْدِعَ شَیْئاً وَ لَا یُشْبِهُ شَیْئاً مُکَوَّناً (۱)وَ لَا کَانَ خِلْواً مِنَ الْقُدْرَهِ عَلَی الْمُلْکِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ (۲)وَ [لَا] یَکُونُ مِنْهُ خِلْواً بَعْدَ ذَهَابِهِ لَمْ یَزَلْ حَیّاً بِلَا حَیَاهٍ وَ مَلِکاً قَادِراً قَبْلَ أَنْ یُنْشِئَ شَیْئاً (۳)وَ مَلِکاً جَبَّاراً بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْکَوْنِ فَلَیْسَ لِکَوْنِهِ کَیْفٌ وَ لَا لَهُ أَیْنٌ وَ لَا لَهُ حَدٌّ وَ لَا یُعْرَفُ بِشَیْ ءٍ یُشْبِهُهُ وَ لَا یَهْرَمُ لِطُولِ الْبَقَاءِ وَ لَا یَصْعَقُ لِشَیْ ءٍ وَ لَا یُخَوِّفُهُ شَیْ ءٌ تَصْعَقُ الْأَشْیَاءُ کُلُّهَا مِنْ خِیفَتِهِ کَانَ حَیّاً بِلَا حَیَاهٍ حَادِثَهٍ (۴)وَ لَا کَوْنٍ مَوْصُوفٍ وَ لَا کَیْفٍ مَحْدُودٍ وَ لَا أَثَرٍ مَقْفُوٍّ (۵)وَ لَا مَکَانٍ جَاوَرَ شَیْئاً بَلْ حَیٌّ یُعْرَفُ وَ مَلِکٌ لَمْ یَزَلْ لَهُ الْقُدْرَهُ وَ الْمُلْکُ أَنْشَأَ مَا شَاءَ بِمَشِیَّتِهِ (۶)لَا یُحَدُّ وَ لَا یُبَعَّضُ وَ لَا یَفْنَی کَانَ أَوَّلًا بِلَا کَیْفٍ وَ یَکُونُ آخِراً بِلَا أَیْنٍ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ وَیْلَکَ أَیُّهَا السَّائِلُ إِنَّ رَبِّی لَا تَغْشَاهُ الْأَوْهَامُ وَ لَا تَنْزِلُ بِهِ الشُّبُهَاتُ

۱- فی الکافی: و لا یشبه شیئا مذکورا.

۲- فی الکافی: و لا کان خلوا من الملک قبل انشائه.

۳- أی ملکا قاهرا مسلطا علی منشآته، قادرا علی ابقائها و إفنائها.

۴- فی التوحید المطبوع: بلا حیاه عاریه.

۵- قفی اثره ای تبعه، و فی الکافی: «و لا این موقوف علیه» بدل ما فی التوحید.

۶- فی التوحید المطبوع: انشأ ما شاء کیف شاء بمشیته. و فی الکافی: حین شاء بمشیته.

وَ لَا يُجَارُ مِنْ شَیْ ءٍ (۱)وَ لَا يُجَاوِرُهُ شَیْ ءٌ (۲)وَ لَا تَنْزِلُ بِهِ الْأَحْدَاثُ (۳)وَ لَا يُسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ يَفْعَلُهُ وَ لَا يَقَعُ عَلَى شَیْ ءٍ (۴)وَ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى

بيان: قوله بلا كيف أى بلا حياه زائده و لا كيفيات تعد من لوازم الحياه فى الممكنات قوله عليه السلام لم يكن له كان الظاهر أن كان اسم لم يكن لأنه عليه السلام لما قال كان أوهمت العباره أن له زمانا فنفى عليه السلام ذلك بأنه كان بلا زمان و التعبير بكان لضيق العباره و قيل كان اسم بمعنى الكون أى ليس له وجود زائد و لم نظفر به فى اللغه لكن نقل عن بعض أهل العربيه قلب الواو و الياء ألفا مع انفتاح ما قبلهما مطلقا و قيل أى لم يتحقق كون شى ء له من الصفات الزائده. و قوله و لا كان لكونه كيف أى لم يكن وجوده زائدا ليكون اتصافه به مكيفا بكيف أو لم يكن وجوده مقرونا بالكيفيات و منهم من فصل و لم يكن له عن كان أى لم يكن الكيف ثابتا له بأن يكون الواو للعطف التفسيرى أو للحال و كان ابتداء كلام و هى تامه و التى بعدها ناقصه حالا عن اسم كان أى كان أزلا و الحال أنه ليس له كيف قوله و لا ابتدع لكانه لعل إضافته إلى الضمير بتأويل أو أنه اسم بمعنى الكون و فى بعض النسخ لمكانه كما فى الكافى أى ليكون مكانا له. قوله عليه السلام و لا يصعق أى لا يفزع أو لا يغشى عليه للخوف من شى ء قوله كون موصوف أى يمكن أن يوصف أو زائد أو موصوف بكونه فى زمان أو مكان و قيل المراد بالكون الموصوف الوجود المتصف بالتغير أو عدمه عما من شأنه التغير المعبر عنهما بالحركه و السكون قوله يعرف أى أنه حى بإدراك آثار يعد من آثار الحياه قوله و لا يحار بالحاء المهمله من الحيره أو بالجيم على بناء المجهول أى لا يجيره أحد من شى ء.

۱- فى نسخه من التوحيد: و لا يحاذر. و فى نسخه من الكتاب: لا يحار من شى ء و لا يحاوره شى ء.

۲- فى التوحيد المطبوع و نسخه من الكافى: لا يجاوزه اى لا يخرج من حكمه و مشيئته شى ء.

۳- أحداث الدهر: نوائبه.

۴- فى الكافى: و لا يندم على شى ء.

«۲۹»-ف، تحف العقول عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَؤُلَاءِ الْمَارِقَةَ (۱)الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ اللَّهَ بِأَنْفُسِهِمْ يُضَاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بَلْ هُوَ اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ اسْتَخْلَصَ الْوَحْدَانِيَّةَ وَ الْجَبَرُوتَ وَ أَمْضَى الْمَشِيَّةَ وَ الْإِرَادَةَ وَ الْقُدْرَةَ وَ الْعِلْمَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ لَا مُنَازِعَ لَهُ فِي شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَا كُفْوَ لَهُ يُعَادِلُهُ وَ لَا ضِدَّ لَهُ يُنَازِعُهُ وَ لَا سَمِيَّ لَهُ يُشَابِهُهُ وَ لَا مِثْلَ لَهُ يُشَاكِلُهُ لَا تَتَدَاوَلُهُ الْأُمُورُ وَ لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ وَ لَا تَنْزِلُ عَلَيْهِ الْأَحْدَاثُ وَ لَا يَقْدِرُ الْوَاصِفُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ وَ لَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ مَبْلَغُ جَبَرُوتِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ عَدِيلٌ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْعُلَمَاءُ بِأَلْبَابِهَا وَ لَا أَهْلُ التَّفْكِيرِ بِتَفْكِيرِهِمْ إِلَّا بِالتَّحْقِيقِ إِيقَاناً بِالْغَيْبِ لِأَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِشَيْ ءٍ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ مَا تُصُوِّرَ فِي الْأَوْهَامِ فَهُوَ خِلَافُهُ لَيْسَ بِرَبٍّ مَنْ طُرِحَ تَحْتَ الْبَلَاغِ (۲)وَ مَعْبُودٍ مَنْ وُجِدَ فِي هَوَاءٍ أَوْ غَيْرِ هَوَاءٍ هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كَائِنٌ لَا كَيْنُونَةَ مَحْظُورٍ بِهَا عَلَيْهِ وَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَائِنٌ لَا بَيْنُونَةَ غَائِبٍ عَنْهَا لَيْسَ بِقَادِرٍ مَنْ قَارَنَهُ ضِدٌّ أَوْ سَاوَاهُ نِدٌّ لَيْسَ عَنِ الدَّهْرِ قِدَمُهُ وَ لَا بِالنَّاحِيَهِ أَمَمُهُ احْتَجَبَ عَنِ الْعُقُولِ كَمَا احْتَجَبَ عَنِ الْأَبْصَارِ وَ عَمَّنْ فِي السَّمَاءِ احْتِجَابُهُ عَمَّنْ فِي الْأَرْضِ قُرْبُهُ كَرَامَتُهُ وَ بُعْدُهُ إِهَانَتُهُ لَا يُحِلُّهُ فِي وَ لَا تُوَقِّتُهُ إِذْ وَ لَا تُوَامِرُهُ إِنْ عُلُوُّهُ مِنْ غَيْرِ نَوْقَلٍ (۳)وَ مَجِيؤُهُ مِنْ غَيْرِ تَنَقُّلٍ يُوجِدُ الْمَفْقُودَ وَ يُفْقِدُ الْمَوْجُودَ وَ لَا تَجْتَمِعُ لِغَيْرِهِ الصِّفَتَانِ فِي وَقْتٍ يُصِيبُ الْفِكْرُ مِنْهُ الْإِيمَانَ بِهِ مَوْجُوداً وَ وُجُودَ الْإِيمَانِ لَا وُجُودَ صِفَهٍ بِهِ تُوصَفُ الصِّفَاتُ لَا بِهَا يُوصَفُ وَ بِهِ تُعْرَفُ الْمَعَارِفُ لَا بِهَا يُعْرَفُ فَذَلِكَ اللَّهُ لَا سَمِيَّ لَهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

بيان: استخلص الوحدانيه: أى جعلها خالصه لنفسه لا يشاركه فيها غيره

۱- مرق من الدين: خرج منه بضلاله او بدعه، و المارقه مؤنث المارق و هو من مرق من الدين و يطلق المارقه على الخوارج أيضا لمروقهم من الدين.

۲- البلاغ بفتح الباء: ما يبلغ. الوصول الى الشى ء، و لعلّ المعنى: ليس برب من طرح تحت بلوغ الأفكار، و رمى تحت وصول الاوهام.

۳- فى التحف المطبوع: علوه من غير توقل. و هو الصحيح، من قولهم: توقل فى الجبل: صعد فيه.

و لتحقيق التصديق و الاستثناء منقطع أى و لكن يدرك بالتصديق بما أخبر عنه الأنبياء و الحجج إيمانا بالغيب قوله عليه السلام تحت البلاغ لعل المعنى أنه يكون محتاجا إلى أن يبلغ إليه الأمور أو يكون تحت ثوب يكون قدر كفايته محيطا به و يحتمل أن يكون تصحيف التلاع جمع التلعه فإن الأصنام تنحت من الأحجار المطروحه تحتها أو اليراع و هو شى ء كالبعوض يغشى الوجه أو النقاع جمع النقع بالكسر و هو الغبار أو السماء أو البلاء أو البناء بقرينه قرينتها و هى الهواء. قوله عليه السلام محظور بها عليه أى بأن يكون داخلا فيها فتحيط الأشياء به كالحظيره و هى ما تحيط بالشى ء خشبا أو قصبا قوله عليه السلام ليس عن الدهر قدمه أى ليس قدمه قدما زمانيا يقارنه الزمان دائما (۱)و الأمم بالتحريك القصد أى ليس قصده بأن يتوجه إلى ناحيه مخصوصه فيوجد فيه بل فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ قوله عليه السلام و لا تؤامره إن أى ليست كلمه إن التى يستعملها المخلوقون عند ترددهم بقولهم إن كان كذا فأى شى ء يكون سببا لمشاورته و مؤامرته فى الأمور و نوقل فوعل من النقل و لم أجده فيما حضر عندى من كتب اللغه (۲)قوله عليه السلام فى وقت أى فى وقت من الأوقات و التقييد بالاجتماع لعله وقع تنزلا لما يتوهم من أن الأعدام يتأتى من غيره تعالى. قوله عليه السلام يصيب الفكر أى لا يصيب منه تعالى التفكر فيه إلا أن يؤمن بأنه موجود و أن يجد صفه الإيمان و يتصف به لا أن ينال منه وجود صفه أى كنه صفه أو صفه موجوده زائده فقوله و وجود معطوف على الإيمان و قوله لا وجود أى لا يصيب وجود و الأصوب أن العاطف فى قوله و وجود زائد فيستقيم الكلام قوله به توصف

۱- الجمله من جوامع الكلم بها يفسر موارد كثيره من الخطب و الروايات الداله على تقدمه تعالى على الكل و تأخره عن الكل و احاطته بالكل و ان ليس معه فى أزليه ذاته قديم آخر و الا كان الها مثله- تعالى عن ذلك- و انه أزليّ أبدى كل ذلك من غير تطبيق على امتداد غير متناه زمانى و الا لكان زمانيا فهو محيط بالجميع بعين احاطته بكل جزء منه فلو فرض قديم زمانى كنفس الزمان كان تعالى قبله و متقدما عليه بعين تقدمه على أجزائه فتأمل و تبصر فى موارد كثيره تكر عليك. ط.

۲- قد عرفت صحيحه و هو التوقل.

الصفات أی هو موجد للصفات و جاعل الأشیاء متصفه بها فکیف یوصف نفسه بها و بإفاضته تعرف المعارف فلا یعرف هو بها إذ لا یعرف الله بمخلوقه کما مر.

«۳۰»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا یُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَنَّی یُوصَفُ الَّذِی تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِکَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَهِ بِهِ نَأَی فِی قُرْبِهِ وَ قَرُبَ فِی نَأْیِهِ کَیْفَ الْکَیْفَ بِغَیْرِ أَنْ یُقَالَ کَیْفَ وَ أَیْنَ الْأَیْنَ بِلَا أَنْ یُقَالَ أَیْنَ هُوَ مُنْقَطِعُ الْکَیْفِیَّهِ وَ الْأَیْنِیَّهِ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ.

«۳۱»-م، تفسیر الإمام علیه السلام عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا تَتَجَاوَزُوا بِنَا الْعُبُودِیَّهَ ثُمَّ قُولُوا مَا شِئْتُمْ وَ لَا تَغْلُوا وَ إِیَّاکُمْ وَ الْغُلُوَّ کَغُلُوِّ النَّصَارَی فَإِنِّی بَرِی ءٌ مِنَ الْغَالِینَ قَالَ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لَنَا رَبَّکَ فَإِنَّ مَنْ قِبَلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا عَلَیْنَا فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّهُ مَنْ یَصِفُ رَبَّهُ بِالْقِیَاسِ لَا یَزَالُ الدَّهْرَ فِی الِالْتِبَاسِ مَائِلًا عَنِ الْمِنْهَاجِ ظَاعِناً فِی الِاعْوِجَاجِ (۱)ضَالًّا عَنِ السَّبِیلِ قَائِلًا غَیْرَ الْجَمِیلِ ثُمَّ قَالَ أُعَرِّفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ أُعَرِّفُهُ مِنْ غَیْرِ رُؤْیَهٍ وَ أَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَیْرِ صُورَهٍ لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا یُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِالْآیَاتِ بَعِیدٌ بِغَیْرِ تَشْبِیهٍ وَ مُتَدَانٍ فِی بُعْدِهِ لَا بِنَظِیرٍ لَا یُتَوَهَّمُ دَیْمُومَتُهُ وَ لَا یُمَثَّلُ بِخَلْقِهِ وَ لَا یَجُوزُ فِی قَضِیَّتِهِ الْخَلْقُ لِمَا عَلِمَ مِنْهُ مُنْقَادُونَ وَ عَلَی مَا سُطِرَ فِی الْمَکْنُونِ مِنْ کِتَابِهِ مَاضُونَ لَا یَعْلَمُونَ بِخِلَافِ مَا عَلِمَ مِنْهُمْ وَ لَا غَیْرَهُ یُرِیدُونَ فَهُوَ قَرِیبٌ غَیْرُ مُلْتَزِقٍ وَ بَعِیدٌ غَیْرُ مُتَقَصٍّ یُحَقَّقُ وَ لَا یُمَثَّلُ (۲)وَ یُوَحَّدُ وَ لَا یُبَعَّضُ یُعْرَفُ بِالْآیَاتِ وَ یُثْبَتُ بِالْعَلَامَاتِ فَلَا إِلَهَ غَیْرُهُ الْکَبِیرُ الْمُتَعَالِ ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ مَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ وَ لَا عَدَّلَهُ مَنْ نَسَبَ إِلَیْهِ ذُنُوبَ عِبَادِهِ.

«۳۲»-جع، جامع الأخبار سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِمَ عَرَفْتَ رَبَّکَ قَالَ بِمَا عَرَّفَنِی نَفْسَهُ لَا یُشْبِهُهُ صُورَهٌ وَ لَا یُقَاسُ بِالنَّاسِ قَرِیبٌ فِی بُعْدِهِ بَعِیدٌ فِی قُرْبِهِ فَوْقَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا یُقَالُ

۱- أی سائر او راحلا.

۲- أی یحقق و یثبت وجوده و لکن لا یشبه بمخلوقاته، أو لا یعتمل مثاله فی الحاسه، و لا یتصور له مثالا وهمیا فی الواهمه.

شَيْ ءٌ تَحْتَهُ وَ تَحْتَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَا يُقَالُ شَيْ ءٌ فَوْقَهُ أَمَامَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَا يُقَالُ شَيْ ءٌ خَلْفَهُ وَ خَلْفَ كُلِّ وَ لَا يُقَالُ شَيْ ءٌ أَمَامَهُ دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْ ءٍ فِي شَيْ ءٍ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا لَا هَكَذَا غَيْرُهُ.

«۳۳»-جع، جامع الأخبار دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَسْجِدَ الْمَدِينَهِ فَرَأَى قَوْماً يَخْتَصِمُونَ فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا تَخْتَصِمُونَ قَالُوا فِي التَّوْحِيدِ قَالَ اعْرِضُوا عَلَيَّ مَقَالَتَكُمْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّ اللَّهَ يُعْرَفُ بِخَلْقِهِ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قُولُوا نُورٌ لَا ظَلَامَ فِيهِ وَ حَيَاهٌ لَا مَوْتَ فِيهِ وَ صَمَدٌ لَا مَدْخَلَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ كَانَ نَعْتُهُ لَا يُشْبِهُ نَعْتَ شَيْ ءٍ فَهُوَ ذَاكَ.

«۳۴»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى الْكُوفِيِّ عَنْ قُثَمَ بْنِ قَتَادَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَهِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذِعْلِبٌ (۱)ذَرِبُ اللِّسَانِ بَلِيغٌ فِي الْخِطَابِ شُجَاعُ الْقَلْبِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا ذِعْلِبُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ يَا ذِعْلِبُ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَيْلَكَ يَا ذِعْلِبُ إِنَّ رَبِّي لَطِيفُ اللَّطَافَهِ فَلَا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ عَظِيمُ الْعَظَمَهِ لَا يُوصَفُ بِالْعِظَمِ كَبِيرُ الْكِبْرِيَاءِ لَا يُوصَفُ بِالْكِبَرِ جَلِيلُ الْجَلَالَهِ لَا يُوصَفُ بِالْغِلَظِ قَبْلَ كُلِّ شَيْ ءٍ لَا يُقَالُ شَيْ ءٌ قَبْلَهُ وَ بَعْدَ كُلِّ شَيْ ءٍ لَا يُقَالُ لَهُ بَعْدٌ (۲)شَاءَ الْأَشْيَاءَ لَا بِهِمَّتِهِ دَرَّاكٌ لَا بِخَدِيعَهٍ (۳)هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرُ مُتَمَازِجٍ بِهَا وَ لَا بَائِنٌ عَنْهَا ظَاهِرٌ لَا بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَهِ مُتَجَلٍّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيَهٍ بَائِنٌ لَا بِمَسَافَهٍ (۴)قَرِيبٌ لَا بِمُدَانَاهٍ لَطِيفٌ لَا بِتَجَسُّمٍ مَوْجُودٌ لَا بَعْدَ عَدَمٍ فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ مُقَدِّرٌ لَا بِحَرَكَهٍ مُرِيدٌ لَا بِهَمَامَهٍ

۱- بكسر الذال المعجمه و سكون العين المهمله و اللام المفتوحه او المكسوره على ما حكى عن قواعد الشهيد، بعدها باء.

۲- فى التوحيد المطبوع: فلا يقال شى ء بعده.

۳- لا بمكر و حيله يتوسل بهما إلى مدركاته كما هو شأن بعض الناس، بل يعلم و إحاطه على عالم الوجود و النفوس.

۴- فى الكافى: ناء لا بمسافه و هو أظهر.

سَمِيعٌ لَا بِآلَهٍ بَصِيرٌ لَا بِأَدَاهٍ لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ وَ لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ (۱)وَ لَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ وَ لَا تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ (۲)سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمَ وُجُودُهُ وَ الِابْتِدَاءَ أَزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ وَ بِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَهِ وَ الْجُسُوءَ بِالْبَلَلِ (۳)وَ الصَّرْدَ بِالْحَرُورِ مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُعْتَادِيَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا دَالَّهَ بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرِّقِهَا وَ بِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَفَرَّقَ بِهَا بَيْنَ قَبْلٍ وَ بَعْدٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا قَبْلَ لَهُ وَ لَا بَعْدَ شَاهِدَهً بِغَرَائِزِهَا أَنْ لَا غَرِيزَهَ لِمُغَرِّزِهَا مُخْبِرَهً بِتَوْقِيتِهَا أَنْ لَا وَقْتَ لِمُوَقِّتِهَا حَجَبَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ غَيْرُ خَلْقِهِ كَانَ رَبّاً وَ لَا مَرْبُوبٌ وَ إِلَهاً وَ لَا مَأْلُوهٌ وَ عَالِماً إِذْ لَا مَعْلُومٌ وَ سَمِيعاً إِذْ لَا مَسْمُوعٌ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (۴)

وَ لَمْ يَزَلْ سَيِّدِی بِالْحَمْدِ مَعْرُوفاً*** وَ لَمْ يَزَلْ سَيِّدِی بِالْجُودِ مَوْصُوفاً-

وَ كَانَ إِذْ لَيْسَ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ*** وَ لَا ظَلَامٌ عَلَى الْآفَاقِ مَعْكُوفاً

فَرَبُّنَا بِخِلَافِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ***وَ كُلِّ مَا كَانَ فِی الْأَوْهَامِ مَوْصُوفاً

وَ مَنْ يُرِدْهُ عَلَى التَّشْبِيهِ مُمْتَثِلًا ***يَرْجِعْ أَخَا حَصْرٍ بِالْعَجْزِ مَكْتُوفاً

وَ فِی الْمَعَارِجِ يَلْقَى مَوْجُ قُدْرَتِهِ*** مَوْجاً يُعَارِضُ طَرْفَ الرُّوحِ مَكْفُوفاً

فَاتْرُكْ أَخَا جَدَلٍ فِی الدِّينِ مُنْعَمِقاً*** قَدْ بَاشَرَ الشَّكُّ فِيهِ الرَّأْیَ مَأْوُوفاً

وَ اصْحَبْ أَخَا ثِقَهٍ حُبّاً لِسَيِّدِهِ ***وَ بِالْكَرَامَاتِ مِنْ مَوْلَاهُ مَحْفُوفاً

أَمْسَى دَلِيلُ الْهُدَى فِی الْأَرْضِ مُبْتَسِماً*** (۵)وَ فِی السَّمَاءِ جَمِيلَ الْحَالِ مَعْرُوفاً

۱- أی لا يلازمه الأوقات و لا تكون معه سبحانه. و فی الكافی: لا تضمنه الأوقات أی لا تشتمل عليه.

۲- جمع السنه بكسر السين: فتور يتقدم النوم.

۳- فی الكافی: و اليبس بالبلل و الخشن باللين و الصرد بالحرور. و الجسوء و الجس ء: الماء الجامد.

۴- الاشعار من أحسن الدليل علی ان الخلقه غير منقطعه من حيث أولها كما أنّها كذلك من حيث آخرها. ط.

۵- فی نسخه من الكتاب و التوحيد المطبوع: فی الأرض منتشرا.

قَالَ فَخَرَّ ذِعْلِبٌ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَ قَالَ مَا سَمِعْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ لَا أَعُودُ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ.

قال الصدوق رحمه الله فی هذا الخبر ألفاظ قد ذکرها الرضا علیه السلام فی خطبته و هذا تصدیق قولنا فی الأئمه علیهما السلام إن علم کل واحد منهم مأخوذ عن أبیه حتی یتصل ذلک بالنبی صلی الله علیه و آله.

بیان: ذرب اللسان حدّته قوله علیه السلام معکوفا أی محبوسا أخا حصر أی مصاحبا للعی و العجز و کتفت الرجل أی شددت یدیه إلی خلفه بالکتاف و هو حبل و الطرف العین و مکفوفا حال منه أی یجعل عین الروح عمیاء قوله علیه السلام مأووفا حال عن الرأی و یمکن أن یقرأ علی الأصل بالواوین لضروره الشعر أو بإشباع فتحه المیم. قوله علیه السلام حبّا لسیّده الحبّ بالکسر المحبوب و یمکن أن یقرأ بالضم أیضا بأن یکون مصدرا مؤوّلا بمعنی المفعول و یمکن أن یکون مفعولا لأجله لکن عطف قوله و بالکرامات یحتاج إلی تکلف أی و لکونه محفوفا و قوله دلیل الهدی بالرفع و یحتمل النصب بالخبریه فیکون الاسم ضمیرا راجعا إلی الأخ و لعله نظرا إلی المصرع الثانی أظهر.

«۳۵»-نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَ سَاطِحِ الْمِهَادِ وَ مُسِیلِ الْوِهَادِ وَ مُخْصِبِ النِّجَادِ لَیْسَ لِأَوَّلِیَّتِهِ ابْتِدَاءٌ وَ لَا لِأَزَلِیَّتِهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ یَزَلْ وَ الْبَاقِی بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَ وَحَّدَتْهُ الشِّفَاهُ حَدَّ الْأَشْیَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَهً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا (۱)لَا تُقَدِّرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَ الْحَرَکَاتِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَدَوَاتِ لَا یُقَالُ لَهُ مَتَی وَ لَا یُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتَّی الظَّاهِرُ لَا یُقَالُ مِمَّا وَ الْبَاطِنُ لَا یُقَالُ فِیمَا لَا شَبَحٌ فَیَتَقَضَّی (۲)وَ لَا مَحْجُوبٌ فَیُحْوَی لَمْ یَقْرُبْ مِنَ الْأَشْیَاءِ بِالْتِصَاقٍ وَ لَمْ یَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظٍ وَ لَا کُرُورُ لَفْظٍ وَ لَا ازْدِلَافُ رَبْوَهٍ وَ

۱- أی حدّ الأشیاء تنزیها لذاته عن مماثلتها، و تمییزا له عن مشابهتها.

۲- أی لیس بجسم فیفنی بالانحلال.

لَما انْبِسَاطُ خُطْوَهٍ فِی لَیْلٍ دَاجٍ وَ لَما غَسَقٍ سَاجٍ یَتَفَیَّأَ عَلَیْهِ الْقَمَرُ الْمُنِیرُ وَ تَعَقَّبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ فِی الْأُفُولِ وَ الْکُرُورِ (۱)وَ تَقْلِیبِ الْأَزْمِنَهِ وَ الدُّهُورِ مِنْ إِقْبَالِ لَیْلٍ مُقْبِلٍ وَ إِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ قَبْلَ کُلِّ غَایَهٍ وَ مُدَّهٍ وَ کُلِّ إِحْصَاءٍ وَ عِدَّهٍ تَعَالَی عَمَّا یَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ وَ نِهَایَاتِ الْأَقْطَارِ وَ تَأَثُّلِ الْمَسَاکِنِ وَ تَمَکُّنِ الْأَمَاکِنِ فَالْحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَ إِلَی غَیْرِهِ مَنْسُوبٌ لَمْ یَخْلُقِ الْأَشْیَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِیَّهٍ وَ لَا مِنْ أَوَائِلَ أَبَدِیَّهٍ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ وَ صَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ لَیْسَ لِشَیْ ءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بِطَاعَهِ شَیْ ءٍ انْتِفَاعٌ عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِینَ کَعِلْمِهِ بِالْأَحْیَاءِ الْبَاقِینَ وَ عِلْمُهُ بِمَا فِی السَّمَاوَاتِ الْعُلَی کَعِلْمِهِ بِمَا فِی الْأَرَضِینَ السُّفْلَی.

إیضاح: ساطح المهاد أی باسط الأرض التی هی بمنزله الفراش للخلق و الوهد المکان المنخفض و النجاد ما ارتفع من الأرض أی مجری السیول فی الوهاد و منبت العشب و النبات و الأشجار فی النجاد قوله انقضاء أی فی طرف الأبد و یحتمل أن یکون المراد بالأولیه العلیه أی لیست له علیه و لیس لوجوده فی الأزل انقضاء و الأول أوفق بالفقرتین الآتیتین لفا و نشرا و شخوص اللحظه مد البصر بلا حرکه جفن و کرور اللفظه رجوعها و قیل ازدلاف الربوه صعود إنسان أو حیوان ربوه من الأرض و هی الموضع المرتفع و قیل ازدلاف الربوه تقدمها فی النظر فإن الربوه أول ما یقع فی العین من الأرض عند مد البصر من الزلف بمعنی القرب. قوله علیه السلام داج أی مظلم و الغسق محرکه ظلمه أول اللیل و قوله ساج أی ساکن کما قال تعالی وَ اللَّیْلِ إِذا سَجی (۲)أی سکن أهله أو رکد ظلامه من سجی البحر سجوا إذا سکنت أمواجه قوله علیه السلام یتفیأ هذا من صفات الغسق و من تتمه نعته و معنی یتفیأ علیه یتقلب ذاهبا و جائیا فی حالتی أخذه فی الضوء إلی التبادر و أخذه فی النقص إلی المحاق و الضمیر فی علیه للغسق. و قوله و تعقبه أی تتعقبه فحذف إحدی التاءین و الضمیر فیه للقمر و قوله

۱- الافول: المغیب، و الکرور: الرجوع بالشروق.

۲- الضحی: ۳.

من إقبال ليل متعلق بتقليب و المعنى أن الشمس تعاقب القمر فتطلع عند أفوله و يطلع عند أفولها قوله عليه السلام قبل كل غايه أى هو سبحانه قبل كل غايه قوله عما ينحله أى ينسبه إليه. قوله عليه السلام و تأثّل المساكن يقال مجد مؤثّل أى أصيل و بيت مؤثّل أى معمور و أثّل ملكه عظمه و تأثّل عظم و تمكن الأماكن ثبوتها و استقرارها أقول يحتمل أن يكون المعنى التأثل فى المساكن و التمكن فى الأماكن قوله عليه السلام و لا من أوائل أبديه أقول على هذه النسخه الأصول الأزليه هى الأوائل الأبديه إذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه قوله عليه السلام فأقام حده أى أتقن حدود الأشياء على وفق الحكمه الإلهيه من المقادير و الأشكال و النهايات و الآجال.

«۳۶»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بَطَنَ خَفِیَّاتِ الْأُمُورِ وَ دَلَّتْ عَلَیْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ (۱)وَ امْتَنَعَ عَلَى عَیْنِ الْبَصِیرِ فَلَا عَیْنُ مَنْ لَمْ یَرَهُ تُنْکِرُهُ وَ لَا قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ یُبْصِرُهُ سَبَقَ فِی الْعُلُوِّ فَلَا شَیْ ءَ أَعْلَى مِنْهُ وَ قَرُبَ فِی الدُّنُوِّ فَلَا شَیْ ءَ أَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِی الْمَکَانِ بِهِ لَمْ یُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِیدِ صِفَتِهِ وَ لَمْ یَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِی تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِی الْجُحُودِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا یَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَ الْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوّاً کَبِیراً.

بیان: بطن خفیات الأمور أى علم بواطنها و قیل أى دخل بواطن الأمور الخفیه أى هو أمسى عند العقول منها قوله علیه السلام فلا عین من لم یره أى لا تنکر وجوده عین من لم یره لشهاده فطرته على ظهور وجوده أو أنه لا سبیل من جهه عدم إبصاره إلى إنکاره إذ کان حظ العین إدراک ما صح إدراکه بها لا مطلقا. قوله علیه السلام یبصره أى یحیط بکنهه قوله علیه السلام على إقرار أى تشهد أعلام وجوده لغایه ظهورها و وضوحها على أن الجاحد إنما یجحد بلسانه لا بقلبه کما مر مرارا.

«۳۷»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا فَیَکُونَ

۱- الاعلام جمع علم بالتحریک و هو ما یهتدی به و کل ما یدلّ على شی ء، و أعلام الظهور: الأدله لظاهره التی بها تهتدی إلیه.

أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِراً وَ يَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً كُلَّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَهِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ وَ كُلَّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ وَ كُلَّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ وَ كُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ وَ كُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَ كُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَ يَعْجِزُ وَ كُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصَمُّ عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ وَ يُصِمُّهُ كَبِيرُهَا وَ يَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا وَ كُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَعْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَ لَطِيفِ الْأَجْسَامِ وَ كُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ غَيْرُ بَاطِنٍ وَ كُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَ لَا اسْتِعَانَهٍ عَلَى نِدٍّ مُثَاوِرٍ وَ لَا شَرِيكٍ مُكَاثِرٍ وَ لَا ضِدٍّ مُنَافِرٍ وَ لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ لَمْ يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَ لَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ لَمْ يَؤُدْهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ وَ لَا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ وَ لَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَ لَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَهٌ فِيمَا قَضَى وَ قَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُبْرَمٌ الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ.

بيان: قوله عليه السلام لم تسبق له حال حالا إما مبنى على ما مر من عدم كونه تعالى زمانيا فإن السبق و التقدم و التأخر إنما تلحق الزمانيات المتغيرات و هو تعالى خارج عن الزمان أو المعنى أنه ليس فيه تبدل حال و تغير صفه بل كل ما يستحقه من الصفات الذاتيه الكماليه يستحقها أزلا و أبدا فلا يمكن أن يقال كان استحقاقه للأوليه قبل استحقاقه للآخريه أو كان ظاهرا ثم صار باطنا بل كان أزلا متصفا بجميع ما يستحقه من الكمالات و ليس محلا للحوادث و التغيرات أو أنه لا يتوقف اتصافه بصفه على اتصافه بأخرى بل كلها ثابته لذاته بذاته من غير ترتيب بينها و لعل الأوسط أظهر. قوله عليه السلام كل مسمى بالوحده غيره قليل قيل المعنى أنه تعالى لا يوصف بالقله و إن كان واحدا إذ المشهور من معنى الواحد كون الشي ء مبدأ لكثره يكون عادا لها و مكيالا و هو الذى تلحقه القله و الكثره الإضافيتان فإن كل واحد بهذا المعنى هو قليل بالنسبه إلى الكثره التى تصلح أن تكون مبدأ لها و لما كان تعالى منزها عن الوصف بالقله و الكثره لما يستلزمانه من الحاجه و النقصان اللازمين لطبيعه الإمكان أثبت القله لكل ما سواه فاستلزم إثباتها لغيره فى معرض المدح له نفيها عنه و قيل

إن المراد بالقليل الحقير لأن أهل العرف يحقرون القليل و يستعظمون الكثير. أقول الأظهر أن المراد أن الوحده الحقيقيه مخصوصه به تعالى و إنما يطلق على غيره بمعنى مجازى مؤول بقله معانى الكثره فإن للكثره معانى مختلفه الكثره بحسب الأجناس أو الأنواع أو الأصناف أو الأفراد و الأشخاص أو الأعضاء أو الأجزاء الخارجيه أو العقليه أو الصفات العارضه فيقال للجنس جنس واحد مع اشتماله على جميع أنواع التكثرات لكون كثرته أقل مما اشتمل على التكثر الجنسى أيضا و هكذا فظهر أن معنى الواحد فى غيره تعالى يرجع إلى القليل و لذا قال عليه السلام كل مسمى بالوحده إشاره إلى أن غيره تعالى ليس بواحد حقيقه هذا ما خطر بالبال و الله يعلم و قد مر تفسير سائر الفقرات و نظائرها مرارا.

«۳۸»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام [الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَهٍ (۱)وَ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّهٍ الَّذِى لَمْ يَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَ لَا لَيْلٌ دَاجٍ وَ لَا بَحْرٌ سَاجٍ وَ لَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَ لَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَ لَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَ وَارِثُهُ وَ إِلَهُ الْخَلْقِ وَ رَازِقُهُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ دَائِبَانِ فِى مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَ أَحْصَى آثَارَهُمْ وَ أَعْمَالَهُمْ وَ عَدَدَ أَنْفَاسِهِمْ وَ خَائِنَهَ أَعْيُنِهِمْ وَ مَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ وَ مُسْتَقَرَّهُمْ وَ مُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ الظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ هُوَ الَّذِى اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِى سَعَهِ رَحْمَتِهِ وَ اتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِى شِدَّهِ نِقْمَتِهِ قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ (۲)وَ مُدَمِّرُ مَنْ شَاقَّهُ وَ مُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ وَ غَالِبُ مَنْ عَادَاهُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَ مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَ مَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ وَ مَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ عِبَادَ اللَّهِ زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا وَ حَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ تَنَفَّسُوا قَبْلَ ضِيقِ الْخِنَاقِ وَ انْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّيَاقِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَ زَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا زَاجِرٌ وَ لَا وَاعِظٌ.

۱- فى نسخ من النهج: الحمد للّه المعروف من غير رؤيه.

۲- عازه: عارضه فى العزه.

بیان: الرویّه التفکّر و القائم فی صفاته تعالی بمعنی الدائم الثابت الذی لا یزول أو العالم بالخلق الضابط لأحوالهم أینما کانوا أو قیامه توکیله الحفظه علیهم أو حفظه للخلق و تدبیره لأمورهم أو مجازاته بالأعمال أو قهره لعباده و اقتداره علیهم و الأبراج قیل هو جمع البرج بالضم بمعنی الرکن و أرکانها أجزاؤها و تداویرها و خوارجها و متمماتها أو البرج بالمعنی المصطلح أی البروج الاثنی عشر و الأظهر عندی أنه جمع البرج بالتحریک أی الکواکب قال الفیروزآبادی البرج الجمیل الحسن الوجه أو المضیء البین المعلوم و الجمع أبراج. قوله علیه السلام ذات إرتاج إما بالکسر مصدر أرتج أی أغلق أو بالفتح جمع الرتاج و هو الباب المغلق (۱)و فیه أنه قلما یجمع فعال علی أفعال و روی ذات رتاج علی المفرد و الداجی المظلم و الساجی الساکن و الفجاج بالکسر جمع فج بالفتح و هو الطریق الواسع بین الجبلین و المهاد الفراش أی أرض مبسوطه ممکنه للتعیش علیها کالمهاد. قوله علیه السلام ذو اعتماد أی ذو قوه و بطش أو یسعی برجلین فیعتمد علیهما و دأب فی عمله أی جد و تعب و الشمس و القمر دائبان لتعاقبهما علی حاله واحده لا یفتران و لا یسکنان و روی دائبین بالنصب علی الحال و یکون خبر المبتدإ یبلیان. قوله علیه السلام و أحصی آثارهم أی آثار أقدامهم و وطئهم فی الأرض أو حرکاتهم و تصرفاتهم أو ما یبقی بعدهم من سنه حسنه أو سیئه کما فسر به قوله تعالی وَ نَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ (۲)و روی عدد أنفاسهم علی الإضافه و خائنه الأعین ما یسارق من النظر إلی ما لا یحل أو أن ینظر نظره بریبه. قوله علیه السلام من الأرحام متعلقه بمستقرهم و مستودعهم بیانا لهما علی اللف و النشر و لما کان تحقق الغرض و کمال الذات و حلول الروح فی الرحم عبر عنه بالمستقر و عن الظهر بالمستودع و یکون الظرف أعنی قوله إلی أن تتناهی متعلقا بالأفعال

۱- و الباب العظیم.

۲- یس: ۱۲.

السابقه أی قسم و أحصی و عدد و تکون تناهی الغایه بهم کنایه عن موتهم و یحتمل أن یکون المراد مستقرهم و مأواهم علی ظهر الأرض و مستودعهم فی بطنها بعد الموت و یکون من بمعنی مذ أی مذ زمان کونهم فی الأرحام و الظهور إلی أن تناهی الغایه أی إلی أن یحشروا فی القیامه و صاروا إلی النعیم أو إلی الجحیم و یحتمل أن یکون المراد بالمستقر و المستودع من استقر فیه الإیمان و من استودع الإیمان ثم یسلب کما دلت علیه الأخبار الکثیره و توجیه الظرفین بعد ما مر غیر خفی. قوله علیه السلام فی سعه رحمته أی فی حال سعه رحمته علی أولیائه و اتسعت رحمته لأولیائه فی حال شده نقمته علی أعدائه فالمراد تنزیهه تعالی عن صفه المخلوقین فإن رحمتهم لا تکون فی حال غضبهم و بالعکس أو اشتدت نقمته علی أعدائه فی حال سعه رحمته علیهم فإن رحمته تعالی شامله لهم فی دنیاهم و هم فیها یستعدون للنقمه الشدیده و لا یخفی بعده و المعازه المغالبه و المدمر المهلک و المشاقه المعاداه و المنازعه. قوله علیه السلام و تنفسوا قبل ضیق الخناق استعار لفظ التنفس لتحصیل الراحه و البهجه فی الجنه بالأعمال الصالحه فی الدنیا و استعار لفظ الخناق من الحبل المخصوص للموت أی انتهزوا الفرصه للعمل قبل تعذره بزوال وقته قوله علیه السلام قبل عنف السیاق أی السوق العنیف عند قبض الروح أو فی القیامه إلی الحساب. قوله علیه السلام من لم یعن علی بناء المجهول أی لم یعنه الله علی نفسه حتی یجعل له منها واعظا و زاجرا لم یمنعه المنع و الزجر من غیرها أو علی بناء المعلوم کما روی أیضا أی من لم یعن الواعظین له و المنذرین علی نفسه لم ینتفع بالوعظ و الزجر لأن هوی نفسه یغلب وعظ کل واعظ.

«۳۹»-نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام لَا یَشْغَلُهُ شَأْنٌ وَ لَا یُغَیِّرُهُ زَمَانٌ وَ لَا یَحْوِیهِ مَکَانٌ وَ لَا یَصِفُهُ لِسَانٌ وَ لَا یَعْزُبُ عَنْهُ قَطْرُ الْمَاءِ وَ لَا نُجُومُ السَّمَاءِ وَ لَا سَوَافِی الرِّیحِ فِی الْهَوَاءِ (۱)وَ لَا دَبِیبُ النَّمْلِ عَلَی الصَّفَا وَ لَا مَقِیلُ الذَّرِّ فِی اللَّیْلَهِ الظَّلْمَاءِ یَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ وَ خَفِیَّ طَرْفِ الْأَحْدَاقِ.

۱- السوافی جمع سافیه، یقال سفت الریح التراب و الورق أی حملته.

بيان: مقيل الذر أى نومها أو محل نومها.

«۴۰»-نهج، نهج البلاغه رُوِیَ عَنْ نَوْفٍ الْبِکَالِیِّ (۱)قَالَ: خَطَبَنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَی حِجَارَهٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَهُ بْنُ هُبَیْرَهَ الْمَخْزُومِیُّ (۲)وَ عَلَیْهِ مِدْرَعَهٌ مِنْ صُوفٍ (۳)وَ حَمَائِلُ سَیْفِهِ لِیفٌ وَ فِی رِجْلَیْهِ نَعْلَانِ مِنْ لِیفٍ وَ کَأَنَّ جَبِینَهُ ثَفِنَهُ بَعِیرٍ فَقَالَ علیهما السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی إِلَیْهِ مَصَایِرُ الْخَلْقِ وَ عَوَاقِبُ الْأَمْرِ نَحْمَدُهُ عَلَی عَظِیمِ إِحْسَانِهِ وَ نَیِّرِ بُرْهَانِهِ وَ نَوَامِی (۴)فَضْلِهِ وَ امْتِنَانِهِ حَمْداً یَکُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً وَ لِشُکْرِهِ أَدَاءً وَ إِلَی ثَوَابِهِ مُقَرِّباً

۱- بفتح النون و المعروف ضمها و سکون الواو بعده فاء، هکذا فی تنقیح المقال، و هو نوف ابن فضاله البکالی، کان من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام و خواصه، ترجم له ابن حجر فی ص ۵۲۷ من تقریبه قال: نوف- بفتح النون و سکون الواو- ابن فضاله: بفتح الفاء و المعجمه البکالی- بکسر الموحده و تخفیف الکاف- ابن امرأه کعب، شامی مستور، و إنّما کذب ابن عبّاس ما رواه عن أهل الکتاب، من الثالثه، مات بعد التسعین.

۲- ابن اخت أمیر المؤمنین علیه السلام، أمه أم هانی بنت أبی طالب، اورد ترجمته الشیخ فی رجاله فی أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و فی أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام و قال: و یقال: إنّه ولد علی عهد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و لیست له صحبه نزل الکوفه. انتهی. و أورده ابن عبد البر فی الاستیعاب و قال: ولاه خاله علیّ بن أبی طالب علیهما السلام علی خراسان، قالوا: کان فقیها. و ترجم له أیضا ابن حجر فی الإصابه، و أثبت ولادته علی عهد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و نقل رؤیته النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم عن الحاکم و قال: قال ابن منده: مختلف فی صحبته. و قال البخاری: له صحبه، ذکره الأزدیّ و غیره فیمن لم یرو عنه غیر واحد من الصحابه. و قال ابن حبان: لا اعلم بصحبته شیئا صحیحا أعتمد علیه. و قال البغوی: ولد علی عهد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و لیست له صحبه، و قال ابن السکن نحوه إه. و فی التقریب: صحابی صغیر، له رؤیه. و قال العجلیّ: تابعی ثقه. أقول: و کان فی حرب صفّین مع خاله علیه السلام، و ضبط هبیره بالهاء المضمومه و الباء الموحده المفتوحه و الیاء المثناه من تحت و الراء المهمله و الهاء.

۳- المدرعه بالکسر فالسکون: ثوب یعرف عند بعض العامّه بالدراعیه: قمیص ضیق الاکمام، قال فی القاموس: و لا یکون الا من صوف، و فی المنجد: جبه مشقوق المقدم.

۴- نوامی جمع نام بمعنی الزائد.

وَ لِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِباً وَ نَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَهَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ (۱)مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَ الْقَوْلِ وَ نُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِناً وَ أَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِناً وَ خَنَعَ لَهُ مُذْعِناً وَ أَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّداً وَ عَظَّمَهُ مُمَجِّداً وَ لَاذَ بِهِ رَاغِباً مُجْتَهِداً لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارَكاً وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالِكاً وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتٌ وَ لَا زَمَانٌ وَ لَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَهٌ وَ لَا نُقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتْقَنِ وَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَ لَا مُبْطِئَاتٍ (۲)وَ لَوْ لَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ إِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَهِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ وَ لَا مَسْكَناً لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سَجْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ لَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ (۳)سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَأْلُؤِ نُورِ الْقَمَرِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ وَ لَا لَيْلٍ سَاجٍ فِي بِقَاعِ الْأَرَضِينَ الْمُتَطَأْطِئَاتِ وَ لَا فِي يَفَاعِ السُّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ وَ مَا يَتَجَلْجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ وَ مَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَ انْهِطَالُ السَّمَاءِ وَ يَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَهِ وَ مَقَرَّهَا وَ مَسْحَبَ الذَّرَّهِ وَ مَجَرَّهَا وَ مَا يَكْفِي الْبَعُوضَهَ مِنْ قُوتِهَا وَ مَا تَحْمِلُ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرَكُ بِوَهْمٍ وَ لَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ وَ لَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَ لَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَ لَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَ لَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَ لَا يَخْلُقُ بِعِلَاجٍ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً بِلَا جَوَارِحَ وَ لَا أَدَوَاتٍ وَ لَا نُطْقٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ فَصِفْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّينَ مُتَوَلِّهَهً عُقُولُهُمْ أَنْ يَحُدُّوا حسن [أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَ

۱- الطول بفتح الطاء: الفضل.

۲- التلكؤ الاعتلال. و عن الامر: التباطؤ و التوقف.

۳- الجلابيب: القميص او الثواب الواسع. و فى المغرب: ثوب أوسع من الخمار و دون الرداء.

إِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَ الْأَدَوَاتِ وَ مَنْ يَنْقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَ أَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

بيان: البكالى بفتح الباء و تخفيف الكاف منسوب إلى بكال قبيله كذا ذكره الجوهرى و قال الراوندى رحمه الله منسوب إلى بكاله و هو اسم حى من همدان و قال ابن أبى الحديد إنما هو بكال بكسر الباء اسم حى من حمير (۱)و الثفنه بكسر الفاء من البعير الركبه المصاير جمع المصير و هو مصدر صار إلى كذا و معناه المرجع قال تعالى وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (۲)قوله عليه السلام مذعن له من أذعن له أى خضع و ذل و الخنوع أيضا الخضوع و الذل قوله عليه السلام و لا زمان تأكيد للوقت و قيل الوقت جزء الزمان و يمكن حمل أحدهما على الموجود و الآخر على الموهوم و التعاور التناوب و يقال أبرم الأمر أى أحكمه قوله عليه السلام موطلات [موطّدات أى مثبتات. (۳)قوله عليه السلام و لو لا إقرارهن قيل إقرارهن له بالربوبيه راجع إلى شهاده حالهن بالإمكان و الحاجه إلى الرب و الانقياد لحكم قدرته و ظاهر أنه لو لا إمكانها و انفعالها عن قدرته و تدبيره لم يكن فيها عرش و لم يكن أهلا لسكنى الملائكه و صعود الكلم الطيب و الأعمال الصالحه و لفظ الدعاء و الإقرار و الإذعان مستعاره و ربما يقال إنها محموله على الحقيقه نظرا إلى أن لها أرواحا و الادلهمام شده ظلمه الليل و السجف الستر و الحندس من الليل الشديد الظلمه و المتطأطئ المنخفض و اليفاع ما ارتفع من الأرض و السفع الجبال و سماها سفعا لأن السفعه سواد مشرب حمره و كذلك لونها فى الأكثر و التجلجل صوت الرعد. قوله عليه السلام و ما تلاشت عنه قال ابن أبى الحديد قال ابن الأعرابى لشأ الرجل إذا اتضع و خسّ بعد رفعه و إذا صح أصلها صح استعمال الناس تلاشى بمعنى اضمحل و قال القطب الراوندى تلاشى مركّب من لا شى ء و لم يقف على أصل الكلمه

۱- و فى القاموس بنى بكال ككتاب: بطن من حمير منهم نوف بن فضاله التابعى.

۲- آل عمران: ۲۸، نور: ۴۲، فاطر: ۱۸.

۳- فى مداراتها على ثقل أجرامها.

أی یعلم ما یصوت به الرعد و یعلم ما یضمحلّ عنه البرق فإن قلت هو سبحانه عالم بما یضیئه البرق و بما لا یضیئه فلم خص علیهما السلام ما یتلاشی عنه البرق قلت لأن علمه بما لیس یضی ء أعجب و أغرب لأن ما یضیئه البرق یمکن أن یعلمه أولو الأبصار الصحیحه. قوله علیه السلام عواصف الأنواء (۱)الأنواء جمع نوء و هو سقوط نجم من منازل القمر الثمانیه و العشرین فی المغرب مع الفجر و طلوع رقیبه من المشرق مقابلا له من ساعته و مده النوء ثلاثه عشر یوما إلا الجبهه فإن لها أربعه عشر یوما و إنما سمی نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق أی نهض و طلع و قیل أراد بالنوء الغروب و هو من الأضداد قال أبو عبیده و لم یسمع فی النوء أنه السقوط إلا فی هذا الموضع و إنما أضاف العواصف إلیها لأن العرب تضیف الریاح و الأمطار و الحر و البرد إلی الساقط منها أو لأن أکثر ما یکون عصفا فیها و الانهطال الانصباب و سحبه کمنعه جره علی وجه الأرض و أکل و شرب أکلا و شربا شدیدا. قوله علیه السلام و لا یشغله سائل أی عن سائل آخر و النائل العطاء أی لا ینقص خزائنه عطاء قوله علیه السلام لا یوصف بالأزواج أی بالأمثال أو الأضداد أو بصفات الأزواج أو لیس فیه ترکب و ازدواج أمرین کما مر تحقیقه أو بأن له صاحبه. قوله علیه السلام تکلیما مصدر للتأکید لإزاله توهم السامع التجوز فی کلامه تعالی و المراد بالآیات إما الآیات التسع أو الآیات التی ظهرت عند التکلیم من سماع الصوت من الجهات الست و غیره و یؤید الثانی قوله علیه السلام بلا جوارح إلی قوله و لا لهوات إذ الظاهر تعلقه بالتکلیم و یحتمل تعلقه بالجمیع علی اللف و النشر غیر المرتب. قوله علیه السلام مرجحنین (۲)أی مائلین إلی جهه التحت خضوعا لجلال البارئ عز سلطانه و یحتمل أن یکون کنایه عن عظمه شأنهم و رزانه قدرهم أو عن نزولهم وقتا بعد وقت بأمره تعالی قال الجزری ارجحن الشی ء إذا مال من ثقله و تحرک قوله علیه السلام أمد حده الإضافه بیانیه و حمل الحد علی النهایات و الأطراف بعید جدا.

۱- العواصف: الریاح الشدیده.

۲- بتقدیم الجیم المعجمه علی الحاء المهمله کمقشعرین.

قوله علیه السلام أضاء بنوره کل ظلام الظلام إما محسوس فإضاءته بأنوار الکواکب و النیرین أو معقول و هو ظلام الجهل فإضاءته بأنوار العلم و الشرائع قوله و أظلم بظلمته کل نور إذ جمیع الأنوار المحسوسه أو المعقوله مضمحله فی نور علمه و ظلام بالنسبه إلی نور براهینه فی جمیع مخلوقاته الکاشفه عن وجوده و قال ابن أبی الحدید تحت قوله علیه السلام معنی دقیق و سر خفی و هو أن کل رذیله فی الخلق البشری غیر مخرج عن حد الإیمان مع معرفته بالأدله البرهانیه غیر مؤثره نحو أن یکون العارف بخیلا أو جبانا و کل فضیله مع الجهل به سبحانه لیست بفضیله فی الحقیقه لأن الجهل به یکشف تلک الأنوار نحو أن یکون الجاهل به جوادا أو شجاعا و یمکن أن یکون الظلام و النور کنایتین عن الوجود و العدم و یحتمل علی بعد أن یکون الضمیر فی قوله بظلمته راجعا إلی کل نور لتقدمه رتبه فیرجع حاصل الفقرتین حینئذ إلی أن النور هو ما ینسب إلیه تعالی فبتلک الجهه نور و أما الجهات الراجعه إلی الممکنات فکلها ظلمه.

«۴۱»-نهج، نهج البلاغه فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ الْمُجْتَبَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّهُ لَوْ کَانَ لِرَبِّکَ شَرِیکٌ لَأَتَتْکَ رُسُلُهُ وَ لَرَأَیْتَ آثَارَ مُلْکِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَ صِفَاتِهِ وَ لَکِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ کَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَا یُضَادُّهُ فِی مُلْکِهِ أَحَدٌ وَ لَا یَزُولُ أَبَداً وَ لَمْ یَزَلْ أَوَّلًا قَبْلَ الْأَشْیَاءِ بِلَا أَوَّلِیَّهٍ وَ آخِراً بَعْدَ الْأَشْیَاءِ بِلَا نِهَایَهٍ (۱)عَظُمَ عَنْ أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِیَّتُهُ بِإِحَاطَهِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ.

«۴۲»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی انْحَسَرَتِ الْأَوْصَافُ عَنْ کُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَ رَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَی بُلُوغِ غَایَهِ مَلَکُوتِهِ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِینُ أَحَقُّ وَ أَبْیَنُ مِمَّا تَرَاهُ الْعُیُونُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِیدٍ فَیَکُونَ مُشَبَّهاً وَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَیْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِیرٍ فَیَکُونَ مُمَثَّلًا خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَی غَیْرِ تَمْثِیلٍ وَ لَا مَشُورَهِ مُشِیرٍ وَ مَعُونَهِ مُعِینٍ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَ أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَ لَمْ یُدَافِعْ وَ انْقَادَ وَ لَمْ یُنَازِعْ.

«۴۳»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام کُلُّ شَیْ ءٍ خَاشِعٌ لَهُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ قَائِمٌ بِهِ غِنَی

۱- فی نسخه: أول قبل الأشیاء بلا أولیه، و آخر بعد الأشیاء بلا نهایه.

كُلِّ فَقِيرٍ وَ عِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَ قُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ مَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ (۱)مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ وَ مَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ وَ مَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ مَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ لَمْ تَرَكَ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِوَحْشَةٍ وَ لَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ وَ لَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ وَ لَا يُفْلِتُكَ مَنْ أَخَذْتَ (۲)وَ لَا يَنْقُصُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ وَ لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ وَ لَا يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءَكَ وَ لَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ وَ كُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ أَنْتَ الْأَبَدُ لَا أَمَدَ لَكَ وَ أَنْتَ الْمُنْتَهَى لَا مَحِيصَ عَنْكَ (۳)وَ أَنْتَ الْمَوْعِدُ لَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ وَ إِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَ مَا أَصْغَرَ عَظَمَةً فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ وَ مَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ وَ مَا أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ وَ مَا أَسْبَغَ نِعْمَتَكَ فِي الدُّنْيَا وَ مَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ.

بيان: قوله فإليه منقلبه أى انقلابه قوله عليه السلام بل كنت قبل الواصفين قيل أى لما كان سبحانه قبل الموجودات قديما أزليا لم يكن جسما و لا جسمانيا فاستحال رؤيته و قال بعض الأفاضل يحتمل أن يكون المراد أن العلم بوجودك ليس من جهه إخبار العيون بل من جهه أنك قبل الأشياء و مبدأ الممكنات أقول يمكن أن يكون المعنى أنه لو كان العلم بوجودك من جهه الرؤيه لما علم تقدمك على الواصفين إذ الرؤيه إنما تفيد العلم بوجود المرئى حين الرؤيه فلا تفيد للراءين الواصفين العلم بكونه موجودا قبلهم. قوله عليه السلام و لا يسبقك أى لا يفوتك هربا قوله عليه السلام و لا يفلتك أى لا يفلت منك فإن أفلت لازم قوله عليه السلام أمرك أى قدرك الذى قدرت قوله عليه السلام عن أمرك أى الأمر التكليفى قوله عليه السلام و أنت المنتهى أى فى العليه أو ينتهى إليك أخبارهم و أعمالهم أو ينتهون إليك بعد الحشر و قال الجزرى كل دابه فيها روح فهى نسمه و قد يراد بها الإنسان.

۱- الملهوف: الحزين ذهب له مال أو فجع بحميم. المظلوم يعادى و يستغيث.

۲- أى لا يتخلص منك من أخذته.

۳- أى لا مهرب منك.

«۴۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ هَارُونَ الضَّرِیرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا الْمَکِّیِّ (۱)عَنْ کَثِیرِ بْنِ طَارِقٍ (۲)عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: خَطَبَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِهَذِهِ الْخُطْبَهِ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْقِدَمِ وَ الْأَوَّلِیَّهِ الَّذِی لَیْسَ لَهُ غَایَهٌ فِی دَوَامِهِ وَ لَا لَهُ أَوَّلِیَّهٌ أُنْشَأَ صُنُوفَ الْبَرِیَّهِ لَا مِنْ أُصُولٍ کَانَتْ بَدِیَّهً وَ ارْتَفَعَ عَنْ مُشَارَکَهِ الْأَنْدَادِ وَ تَعَالَی عَنِ اتِّخَاذِ صَاحِبَهٍ وَ أَوْلَادٍ هُوَ الْبَاقِی بِغَیْرِ مُدَّهٍ وَ الْمُنْشِئُ لَا بِأَعْوَانٍ وَ لَا بِآلَهٍ فَطَنَ وَ لَا بِجَوَارِحَ صَرَفَ مَا خَلَقَ لَا یَحْتَاجُ إِلَی مُحَاوَلَهِ التَّفْکِیرِ وَ لَا مُزَاوَلَهِ مِثَالٍ وَ لَا تَقْدِیرٍ أَحْدَثَهُمْ عَلَی صُنُوفٍ مِنَ التَّخْطِیطِ وَ التَّصْوِیرِ لَا بِرُؤْیَهٍ وَ لَا ضَمِیرٍ سَبَقَ عِلْمُهُ فِی کُلِّ الْأُمُورِ وَ نَفَذَتْ مَشِیئَتُهُ فِی کُلِّ مَا یُرِیدُ مِنَ الْأَزْمِنَهِ وَ الدُّهُورِ انْفَرَدَ بِصَنْعَهِ الْأَشْیَاءِ فَأَتْقَنَهَا بِلَطَائِفِ التَّدْبِیرِ سُبْحَانَهُ مِنْ لَطِیفٍ خَبِیرٍ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ

«۴۵»- نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ الْأَوَّلُ لَا شَیْ ءَ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ لَا غَایَهَ لَهُ لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَی صِفَهٍ وَ لَا تُعْقَدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَی کَیْفِیَّهٍ وَ لَا تَنَالُهُ التَّجْزِئَهُ وَ التَّبْعِیضُ وَ لَا تُحِیطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَ الْقُلُوبُ وَ قَالَ علیه السلام قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ وَ خَبَرَ الضَّمَائِرَ لَهُ الْإِحَاطَهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ الْغَلَبَهُ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ الْقُوَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ وَ قَالَ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِیِّ عَنْ شَبَهِ الْمَخْلُوقِینَ الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِینَ الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِیرِهِ لِلنَّاظِرِینَ وَ الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِکْرِ الْمُتَوَهِّمِینَ الْعَالِمِ بِلَا اکْتِسَابٍ وَ لَا ازْدِیَادٍ وَ لَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ الْمُقَدِّرِ لِجَمِیعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِیَّهٍ وَ لَا ضَمِیرٍ الَّذِی لَا تَغْشَاهُ الظُّلَمُ وَ لَا یَسْتَضِی ءُ بِالْأَنْوَارِ وَ لَا یُرْهِقُهُ لَیْلٌ (۳)وَ لَا یَجْرِی عَلَیْهِ نَهَارٌ لَیْسَ إِدْرَاکُهُ بِالْإِبْصَارِ وَ لَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ.

۱- و لعلّ الصحیح المالکی کما یأتی عن النجاشیّ.

۲- ترجم له النجاشیّ فی ص ۲۲۴ من رجاله قال کثیر بن طارق أبو طارق القنبری من ولد قنبر مولی علیّ بن أبی طالب علیهما السلام، روی عن زید و غیره، له کتاب، أخبرنا محمّد بن جعفر المؤدّب قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید قال: حدّثنا أبو بکر محمّد بن عیسی بن هارون بن سلام الضریر، قال: حدّثنا محمّد بن زکریا المالکی قال: حدّثنی کثیر بن طارق أبو طارق بکتابه.

۳- أی لا یلحقه و لا یغشاه لیل.

باب ۵ إبطال التناسخ

باب ۵ إبطال التناسخ (۱)

- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا عليهما السلام يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِي الْقَائِلِينَ بِالتَّنَاسُخِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ يُكَذِّبُ بِالْجَنَّةِ وَ النَّارِ.

«۲»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام (۲)مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ.

«۳»-ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَمَّنْ قَالَ بِتَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ قَالُوا ذَلِكَ وَ بِأَيِّ حُجَّةٍ قَامُوا عَلَى مَذَاهِبِهِمْ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ التَّنَاسُخِ قَدْ خَلَّفُوا وَرَاءَهُمْ مِنْهَاجَ الدِّينِ وَ زَيَّنُوا لِأَنْفُسِهِمُ الضَّلَالاتِ وَ أَمْرَجُوا (۳)أَنْفُسَهُمْ فِي الشَّهَوَاتِ وَ زَعَمُوا أَنَّ السَّمَاءَ خَاوِيَةٌ (۴)مَا فِيهَا شَيْ ءٌ مِمَّا يُوصَفُ وَ أَنَّ مُدَبِّرَ هَذَا الْعَالَمِ فِي صُورَةِ الْمَخْلُوقِينَ بِحُجَّةِ مَنْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ وَ أَنَّهُ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ وَ الْقِيَامَةُ عِنْدَهُمْ خُرُوجُ الرُّوحِ مِنْ قَالَبِهِ وَ وُلُوجُهُ فِي قَالَبٍ آخَرَ إِنْ كَانَ مُحْسِناً فِي الْقَالَبِ الْأَوَّلِ أُعِيدَ فِي قَالَبٍ أَفْضَلَ مِنْهُ حُسْناً فِي أَعْلَى دَرَجَةِ الدُّنْيَا وَ إِنْ كَانَ مُسِيئاً أَوْ غَيْرَ عَارِفٍ صَارَ فِي بَعْضِ الدَّوَابِّ الْمُتْعَبَةِ فِي الدُّنْيَا أَوْ هَوَامَّ مُشَوَّهَةِ الْخِلْقَةِ (۵)وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ صَوْمٌ وَ لَا صَلَاةٌ وَ لَا شَيْ ءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ أَكْثَرَ مِنْ مَعْرِفَةِ مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا مُبَاحٌ لَهُمْ مِنْ فُرُوجِ النِّسَاءِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ نِكَاحِ الْأَخَوَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْخَالَاتِ وَ ذَوَاتِ الْبُعُولَةِ وَ كَذَلِكَ الْمَيْتَةُ وَ الْخَمْرُ

۱- التناسخ: انتقال النفس الناطقه من بدن إلى بدن آخر، و الذين يعتقدون ذلك يسمون التناسخيه.

۲- الظاهر أنّه الرضا عليه السلام.

۳- من قولهم: أمرجوا الدابّه أى أرسلوها ترعى فى المرج أى الأرض الواسعه فيها نبت كثير، تمرج فيها الدوابّ.

۴- خوى البيت: سقط و تهدم. فرغ و خلا. و فى نسخه: خاليه.

۵- أى مقبحه الخلقه.

وَ الدَّمُ فَاسْتَقْبَحَ مَقَالَتَهُمْ كُلَّ الْفِرَقِ وَ لَعَنَهُمْ كُلَّ الْأَمَمِ فَلَمَّا سُئِلُوا الْحُجَّةَ زَاغُوا وَ حَادُوا فَكَذَّبَ مَقَالَتَهُمُ التَّوْرَاةُ وَ لَعَنَهُمُ الْفُرْقَانُ وَ زَعَمُوا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ إِلَهَهُمْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَالَبٍ إِلَى قَالَبٍ وَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ الْأَزَلِيَّةَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ فِي آدَمَ ثُمَّ هَلُمَّ جَرّاً تَجْرِي إِلَى يَوْمِنَا هَذَا فِي وَاحِدٍ بَعْدَ آخَرَ فَإِذَا كَانَ الْخَالِقُ فِي صُورَةِ الْمَخْلُوقِ فَبِمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا خَالِقُ صَاحِبِهِ وَ قَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ كُلُّ مَنْ صَارَ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنْ دِينِهِمْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلَةِ الِامْتِحَانِ وَ التَّصْفِيَةِ فَهُوَ مَلَكٌ فَطَوْراً تَخَالُهُمْ نَصَارَى فِي أَشْيَاءَ وَ طَوْراً دَهْرِيَّةً يَقُولُونَ إِنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ الْحَقِيقَةِ فَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَأْكُلُوا شَيْئاً مِنَ اللُّحْمَانِ لِأَنَّ الذَّوَابَّ عِنْدَهُمْ كُلَّهَا مِنْ وُلْدِ آدَمَ حُوِّلُوا فِي صُوَرِهِمْ فَلَا يَجُوزُ أَكْلُ لُحُومِ الْقُرُبَاتِ.

بيان: قوله عليه السلام إن إلههم ينتقل أى الطبيعه و لذا قال عليه السلام فطورا تخالهم نصارى للقول بحلول إلههم فى المخلوق و طورا دهريه لأن الطبيعه ليست بآله فهم نافون للصانع حيث يقولون إن الأشياء على غير الحقيقه أى خلقت بالإهمال من غير أن يكون لها صانع راعى الحكمه فى خلقها.

«۴»-كش، رجال الكشى طَاهِرُ بْنُ عِيسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الشُّجَاعِيِّ عَنِ الْحَمَّادِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سُئِلَ عَنِ التَّنَاسُخِ قَالَ فَمَنْ نَسَخَ الْأَوَّلَ.

بيان: لعله مبنى على حدوث العالم و استحاله غير المتناهى و الحاصل أن قولهم بالتناسخ إذا كان لعدم القول بالصانع فلا ينفعهم إذ لا بد لهم من القول ببدن أول لبطلان لا تناهى الأفراد المترتبه فيلزمهم القول بصانع للروح و البدن الأول فهذا الكلام لدفع ما هو مبنى قولهم بالتناسخ حيث يزعمون أنه ينفعهم القول به لعدم القول بالصانع. و قال السيد الداماد قدس الله روحه هذا إشاره إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكميه و الأصول البرهانيه تقريره أن القول بالتناسخ إنما يستطب لو قيل بأزليه النفس المدبره للأجساد المختلفه المتعاقبه على التناقل و التناسخ و بلا تناهى تلك الأجساد المتناسخه بالعدد فى جهه الأزل كما هو المشهور من مذهب الذاهبين إليه و البراهين الناهضه على استحاله اللانهايه العدديه بالفعل مع تحقق الترتب و الاجتماع فى الوجود قائمه هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان

أعنی الدهر و إن لم یتصحح إلا الحصول التعاقبی بحسب ظرف السیلان و التدریج و الفوت و اللحوق أعنی الزمان و قد استبان ذلک فی الأفق المبین و الصراط المستقیم و تقویم الإیمان و قبسات حق الیقین و غیرها من کتبنا و صحفنا فإذن لا محیص لسلسله الأجساد المترتبه من مبدإ متعین هو الجسد الأول فی جهه الأزل یستحق باستعداده المزاجی أن تتعلق به نفس مجرده تعلق التدبیر و التصرف فیکون ذلک مناط حدوث فیضانها عن وجود المفیض الفیاض الحق جل سلطانه و إذا انکشف ذلک فقد انصرح أن کل جسد هیولانی بخصوصیه مزاجه الجسمانی و استحقاقه الاستعدادی یکون مستحقا لجوهر مجرد بخصوصه یدبره و یتعلق به و یتصرف فیه و یتسلط علیه فلیتثبت.

باب ۶ نادر

«۱»-کش، رجال الکشی حَمْدَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ یُونُسَ بْنِ بَهْمَنَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ أَصْحَابَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فَقَالَ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ اخْتَلَفُوا فَتَدَاخَلَنِی مِنْ ذَلِکَ شَیْ ءٌ فَلَمْ یَحْضُرْنِی إِلَّا مَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مِنْ ذَلِکَ مَا اخْتَلَفَ فِیهِ زُرَارَهُ وَ هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ فَقَالَ زُرَارَهُ النَّفْیُ لَیْسَ بِشَیْ ءٍ وَ لَیْسَ بِمَخْلُوقٍ وَ قَالَ هِشَامٌ إِنَّ النَّفْیَ شَیْ ءٌ مَخْلُوقٌ فَقَالَ لِی قُلْ فِی هَذَا بِقَوْلِ هِشَامٍ وَ لَا تَقُلْ بِقَوْلِ زُرَارَهَ.

قد تم المجلد الثانی من کتاب بحار الأنوار علی ید مؤلفه ختم الله له بالحسنی فی غره شهر ربیع الثانی من شهور سنه سبع و سبعین بعد الألف من الهجره المقدسه النبویه علی هاجرها و آله الطاهرین ألف ألف صلاه و تحیه.

إلی هنا تمّ الجزء الرابع من هذه الطبعه المزدانه بتعالیق نفیسه قیّمه و فوائد جمّه ثمینه؛ و به یتمُّ المجلّد الثانی حسب تجزئه المصنّف. و یحوی هذا الجزء ۳۱۶ حدیثاً و ۱۷ باباً، و یتلوه الجزء الخامس و هو کتاب العدل و المعاد، و اللّه الموفّق للخیر و الرشاد.

رمضان البارک ۱۳۷۶ ه

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

أبواب تأويل الآيات و الأخبار الموهمه لخلاف ماسبق

باب ۱ تأويل قوله تعالى خَلَقْتُ بِيَدَيَّ و جَنْبِ اللَّهِ و وَجْهِ اللَّهِ* و يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ و أمثالها؛ و فيه ۲۰ حديثاً. ۱

باب ۲ تأويل قوله تعالى وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي*. وَ رُوحٌ مِنْهُ و قوله صلى اللّه عليه و آله: خلق اللّه آدم على صورته و فيه ۱۴ حديثاً. ۱۱

باب ۳ تأويل آيه النور؛ و فيه سبعه أحاديث. ۱۵

باب ۴ معنى حجزه اللّه عزّ و جلّ؛ و أربعه أحاديث. ۲۴

باب ۵ نفى الرؤيه و تأويل الآيات فيها؛ و فيه ۳۳ حديثاً. ۲۶

أبواب الصفات

باب ۱ نفى التركيب و اختلاف المعانى و الصفات، و أنّه ليس محلًّا للحوادث و التغييرات، و تأويل الآيات فيها، و الفرق بين صفات الذات و صفات الأفعال؛ و فيه ۱۹ حديثاً. ۶۲

باب ۲ العلم و كيفيّته و الآيات الئارده فيه؛ و فيه ۴۴ حديثاً. ۷۴

باب ۳ البداء و النسخ؛ و فيه ۷۰ حديثاً. ۹۲ باب ۴ القدره و الإراده؛ و فيه ۲۰ حديثاً. ۱۳۴ باب ۵ أنه تعالى خالق كلّشى ء و ليس الموجد و المعدم إلّا اللّه تعالى و أنّ ما سواه مخلوق؛ و فيه خمسه أحاديث. ۱۴۷

باب ۶ كلامه تعالى و معنى قوله تعلى قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً و فيه أربعه أحاديث. ۱۵۰

أبواب أسمائه تعالى و حقائقها و صفاتها و معانيها

باب ۱ المغايره بين الاسم و المعنى و أنّ المعبود هو المعنى و الاسم حادث؛ و فيه ثمانيه أحاديث. ۱۵۳

الموضوع/ الصفحه

باب ۲ معانی الأسماء و اشتقاقها و ما یجوز إطلاقه علیه تعالی و ما لایجوز؛ و فیه ۱۲ حدیثا. ۱۷۲

باب ۳ عدد أسماء اللّه تعالی و فضل إحصائها؛ و فیه سته أحادیث. ۱۸۴

باب ۴ جوامع التوحید؛ و فیه ۴۵ حدیثا. ۲۱۲

باب ۵ إبطال التناسخ؛ و فیه أربه أحادیث. ۳۲۰

باب ۶ نادر؛ و فیه حدیث. ۳۲۲

ص: ۳۲۴

قدقوبل هذا الجزء والجزء الثالث من هذا الكتاب القيم بعده نسخ مخطوطه ومطبوعه ، ومنها نسخه ثمينه نفيسه مصحّحه مقروه على مؤلّفه العلّامه ، وفى ختامها إجازه بخطّه الشريف إلى كاتب النسخه : العالم النحرير المولى عبدالرضا القاسانى. وإلى القارىء صوره الفتوغرافيّه لآخر صفحه منها ، والنسخه لخزانه كتب سماحه الحجه مولانا العلامه السيد شهاب الدين النجفى المرعشى فتفضل علينا بإعطاء نسخه الفريده وذلك منه حريّه بالثناء ونعمه جديره بالشكر.

يحيى عابدى

ص: ۳۲۵

تصویر

وفصل الخطاب وأعين للحي الذي لا ينام وأنتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا إله إلا الله محمد رسول الله أنتم نور الله من بين أيدينا ومن خلفنا أنتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا أمير المؤمنين أنا لكم مسلم تسليما لا أشرك بالله شيئا ولا أتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله الله
أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعا على وكنة القضا ثم امض الى وكنة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيها بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منها سلمت وسبحت تسبيح الزهرا
عليها السلام وقل يا مالكي ومولاي ومعتمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلق الأقدا
جلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به أحدا من غير مسألة أنت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في أجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا أرحم الراحمين ذكر الصلوة والدعا في بيت الطشت المتصل
بوكنة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم إني خرجت توجهت إليك
ومعرفتي بك واخلاصي لك وأقر لي بربوبيتك وذخرت ولاية من أنعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم يوم أفزع إليك عاجلا واجلا وقد فزعت إليك إليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما تكفيني من نعمتك وإراحتنا أخشاء من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجايحة ومعصية في ديني و
دنياي واخرتي يا أرحم الراحمين ذكر الصلوة والدعا في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الأولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم أنت السلام ومنك
السلام وإليك يعود السلام وداري دار السلم حييتنا ربنا منك بالسلم اللهم إني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وآل محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا أرحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص ولا إله إلا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا آدم وأمنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

الاول

وبكم وجب القضاء وذ

ما ذكر في محله

اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء
اصحابنا وليستحب ان تصلي في بيت الطشت
بترجيع خل وهو متصل ببركة
القضاء ركعتين فقد
روى عن ابي عبد الله ع ذلك فاذا
سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال
السيد رحمه الله ص

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (ع).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٣٢٧

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹